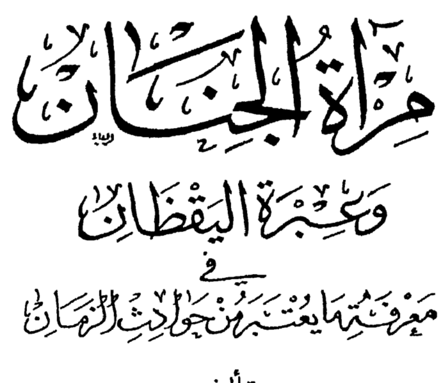


مرآة الجنان

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة



تأليف

الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية

الجزء الرابع

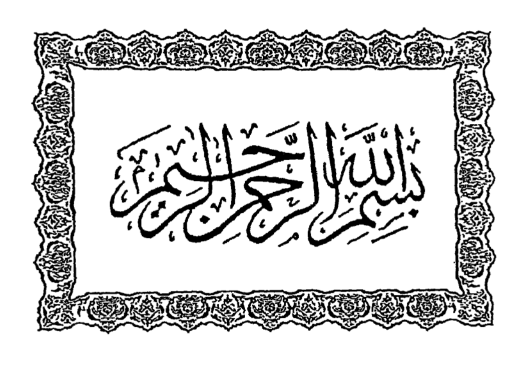
الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

□ الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ بحيدر إباد – الهند □

○ الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٣ القاهرة ○

دار الكتاب الإسلامي

القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سنة احدى وست مائة﴾

﴿فيها﴾ تغلبت الفرنج على مملكة القسطنطينية واخرجوا الروم عنها بعد حصار طويل وحروب كثيرة

﴿وفيها﴾ توفي المحدث احمد بن سليمان الحربي المقري المفيد (والرجل) الصالح عبد الرحيم بن محمد بن محمد نزيل همدان وابو الفضل محمد بن الحسين المقري الدمشقي المعروف بابن الخصيب *

﴿سنة اثنتين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ سلم خوارزم شاه محمد بن ترمذ الى ملك الخطا فكان ذلك هو الخطأ بعينه وتشوش الناس لذلك قيل وما فعله الا مكيدة ليتمكن من ممالك خراسان *

﴿وفيها﴾ توفي مدرس الارمينية المعروف بالتقي الاعمى سرق ماله فاتهم به قائده فاحترق قلبه فاهلك نفسه وجد مشنوقا بالمنارة الغربية نسأل الله العافية *

﴿سنة احدى وست مائة﴾ ﴿وفاة المحدث احمد بن سليمان الحربي وعبد الرحيم بن محمد وابن الخصيب﴾ ﴿سنة اثنتين وست مائة﴾ ﴿وفاة التقي الاعمى﴾

﴿وفيها

﴿وفاة العلامة ابي عمرو عثمان بن عيسى الهدباني﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو عمرو عثمان بن عيسى الهدباني بالدال المهملة والباء الموحدة وقبل ياء النسبة نون الماراني بالراء بين الالفين والنون بعد الثانية الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي قرأ وتمهر في فروع المذهب واصوله وشرح المهذب شرحا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلدا لكنه لم يكمله بلغ فيه الى كتاب الشهادات وسماه (الاستقصاء لمذاهب الفقهاء) * وشرح (اللمع) في اصول الفقه للشيخ ابى اسحاق الشيرازى ايضا شرحا مستوفى في مجلدين وغير ذلك ووقف عليه الامير جمال الدين الهكاري في مدرسة انشأها في القاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية وهو في نسبته راجع الى ابن عبدوس الماراني نسبة الى بنى ماران توفي بمدا نيف على الثمانين ودفن بالقرافة الصغري *

﴿وفاة السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة﴾

﴿وفيها ﴾ توفي السلطان ابو المظفر محمد شهاب الدين الغوري صاحب غزنة قتلته الاسماعيلية بعد قفوله من غزو الهند وكان ملكا جليلا مجاهدا واسع المملكة حسن السيرة وهو الذى حضر عنده الامام فخر الدين الرازى فوعظه وقال يا سلطان العالم لا سلطانك يبقي ولا تلبيس الرازى يبقى فانتحب السلطان باكيا *

﴿وفاة عبد الباقي الهمداني الصوفي﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو العز عبد الباقي بن عثمان الهمداني الصوفي وكان ذا علم وصلاح *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو يعلى حمزة بن علي بن حمزة البغدادى كان خيرا زاهدا بصيرا بالقراءات حاذقا فيها *

﴿سنة ثلاث وستمائة﴾

﴿ فيها ﴾ وقعت حروب بخراسان قوي فيها ملك خوارزم شاه واتسع وافتتح بلخ وغيرها ونازلت الفرنج حمص فصار اليهم المبارز وحاربهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الثقة عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي اسمعه ابوه من ابي الفضل الارموي وطبقتهم سمع هو بنفسه قيل لم ير مثله في وقته في يقظة و تجربة *

﴿ وفيها ﴾ توفي داود بن محمد بن محمود الاصبهاني (وفيها) توفي الحافظ ابو الحسن علي بن فاضل الصوري المصري كتب الكثير واكثر عن السلفي * سمع بمصر من الشريف الخطيب وقرأ القراءات على الناقبي *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن معمر القرشي الاصبهاني سمع من خلق كثير وكان عارفا بمذهب الشافعي وبالعربية والحديث قوي المشاركة محتشما ظريفا وافر الجاه *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحزم الامام العلامة ضياء الدين محمد الموصلي المقري النحوي الضرير صاحب ابن الخشاب برع في القراءات والعربية واللغة وغير ذلك وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب والمجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وحكى بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانه ومعارفه يسمونه مكيك تصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به

لكونه

﴿وفاة الحافظ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما﴾

﴿وفاة داود بن محمد الاصبهاني والحافظ ابي الحسن علي الصوري ومحمد بن معمر والعلامة ضياء الدين الموصلي﴾

لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ماتدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك ابن فلانة فقال والله لا اقعدن في بلد ادعى فيها مكيك فسافر من غير تربث وعاد الى الموصل ثم سافر الى الشام لزيارة بيت المقدس *

﴿ سنة اربع وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تملك الملك الاوحد ايوب بن العادل مدينة خلاط *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو العباس الرعيني احمد بن محمد الاشبيلي المقرى وكان من الادب والزهد بمكان *

﴿ وفيها ﴾ توفى ابن الساعاتي على بن محمد الشاعر المفلق صاحب ديوان الشعر

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو ذر مصعب بن محمد الجياني النحوي اللغوي صاحب التصانيف وحامل لواء العربية في الاندلس ولي خطابة اشبيلية مدة ثم قضاء جيان ثم تحول الى فاس وبعد صيته وسارت الركبان بتصانيفه *

﴿ سنة خمس وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الملك سنجر شاه ابن غازي قتله ابنه غازي وحلفوا له ثم وثب عليه من الغد خواص ابيه وقتلوه وملكوا اخاه الملك المعظم وكان سنجر سيء السيرة ظلوما *

﴿ وفيها ﴾ توفي المحدث العالم محمد بن المبارك البغدادي *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الجود غياث بن فارس اللخمي مقرى الديار المصرية *

﴿ سنة ست وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ نزلت الكرج بالراء والجيم على خلاط فلما كادوا ان يأخذوها زحف ملكهم في جيشه فوصل الى باب البلد *

﴿سنة اربع وست مائة﴾ ﴿وفاة احمد بن محمد الرعيني وابي ذر الجياني﴾ ﴿سنة خمس وست مائة﴾ ﴿سنة ست وست مائة﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الاوحد بن العادل فبرز اليه عسكر المسلمين فظفر به فرسه فاحاط المسلمون واسروه وهرب جيشه * ﴿ وفيها ﴾ سار خوارزم شاه صاحب خراسان في جيوشه وقطع النهر فالتقى الخطا وكانت ملحمة عظيمة انكسر فيها وقتل منهم خلق كثير واستولى خوارزم شاه على ماوراء النهر وكان كشلو خان بالشين والخاء المعجمتين وعسكره وقد اخرجتهم الخطا من ارضهم ونزلوا بلاد الترك وجرت لهم حروب مع الخطا فلما عرفوا ان خوارزم شاه كسرهم قصدوهم فكاتب ملك الخطا في الحال خوارزم شاه يقول اما ما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا فمعفو وقد اتانا عدو لا قبل لنا به وقد انتصروا علينا واخذوا نا لم يبق لهم دافع عنك والمصلحة ان تسير الينا وتجيرنا فكاتب خوارزم شاه كشلو خان انا معك وكاتب ملك الخطا كذلك وسار بجيوشه الى ان نزل بقرب مكان المصاف فتوهم كلا الفريقين انه معهم وانه مكين لهم فالتقوا فانهزمت الخطا فمال حينئذ مع كشلو خان وراى رأيا نحسا وهو ان امر اهل بلاد الترك بالجلاء الى بخارى وسمرقند ثم خربهما جميعا وشتت الناس *

﴿ وفاة ابي المعالي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي اسعد بن المنجا بن ابي البركات القاضي ابو المعالي التنوخي المعري ثم الدمشقي * روى عن القاضي الارموي وتفقه على الشيخ عبد القادر وغيره *

﴿ وفاة عفيفة الاصبهانية ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفيت ام هانئ عفيفة بنت احمد بن عبد الله الاصبهانية وهي اخر من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم ولها اجازة من ابي علي الحداد وجماعة وسمعت المعجمين الصغير والكبير للطبراني من فاطمة الجوزدانية *

﴿ وفيها

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير العلامة النحرير الاصولي المتكلم المناظر المفسر صاحب التصانيف المشهورة في الآفاق الحظية في سوق الافادة بالاتفاق فخر الدين الرازي ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري الملقب بالامام عند علماء الاصول المقرر لشبه مذاهب الفرق المخالفين والمبطل لها باقامة البراهين الطبرستاني الاصل الرازي المولد المعروف الشافعي المذهب فريد عصره ونسيج وحده الذي قال فيه بعض العلماء*

خصه الله براي هو للغيب طليعة * فيرى الحق بعين دونها حد الطبيعة

﴿ومدحه﴾ الامام سراج الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي بقوله*

اعلمن علما يقينا ان رب العالمينا * لو قضى في عالميهم خدمة للاعلمينا

اخدم الرازي فخرا خدمة العبد بن سينا*

﴿فاق اهل﴾ زمانه في الاصلين والمعقولات وعلم الاوائل صنف التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها (تفسير القران الكريم) جمع فيه من الغرائب والعجائب مايطرب كل طالب وهو كبير جدا لكنه لم يكمله و(شرح سورة الفاتحة) في مجلد ومنها في علم الكلام (المطالب العالية) و(نهاية العقول) و(كتاب الاربعين) و(المحصل) و(كتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان) و(كتاب المباحث المشرقية) و(كتاب المباحث العمادية في مطالب المعادية) و(كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل) و(كتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار) و(كتاب اجوبة المسائل النجارية) و(كتاب تحصيل الحق) و(كتاب الزبدة والمعالم) وغير ذلك وفي اصول الفقه (المحصول والمعالم) وفي الحكمة (الملخص) وشرح الملخص لابن سينا

و(شرح الاشارات لابن سينا)و(شرح عيون الحكمة) وغير ذلك وفي الطلسمات(السر المكتوم)و(شرح اسماء الله الحسنى) وقال انه له (شرح المفصل)في النحو للزمخشري و(شرح الوجيز) في الفقه للغزالي *و(شرح سقط الزند)للمعري *وله (مختصر في الاعجاز)ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب (شرح الكليات للقانون) وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي و كل كتبه مفيدة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة بين العباد فان الناس اشتغلوا بها وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وله في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن الاجوبة المجادلات على اختلاف اصنافهم ومذاهبهم ويجيء الى مجلسه الاكابر والامراء والملوك وكان صاحب وقار وحشمة و مماليك وثروة وبزة حسنة وهيئة جميلة اذا ركب مشى معه نحو ثلاث مائة مشتغل على اختلاف مطالبهم في التفسير و الفقه و الكلام والاصول والطب و غير ذلك ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة كان يلقب بهراة شيخ الاسلام و كان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني بالسين المهملة والنون مكررة قبل الالف وبعدها و اشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي صاحب محمد بن يحيي الفقيه احد تلامذة الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي ولما طلب المجد الى مراغة ليدرس بها صحبه وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام

الحرمين

الحرمين في اصول الدين والمستصفى في اصول الفقه للغزالي وكذا المعتمد لابي الحسين البصري ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هنالك كذلك فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله كذا قاله ابن خلكان *

﴿قلت﴾ وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على استيلاء شرعي من نحو وصاية او وكالة قال ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغين المعجمة والزاي والنون في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفائه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد المعروف بخوارزم شاه فحظي عنده ونال اسمى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ولما قدم الى هراة نال من الدولة اكراما عظيما فاشتد ذلك على الكرامية فاجتمع يوما مع القاضي مجد الدين ابن القدوة فتناظرا ثم استطال فخر الدين على ابن القدوة ونال منه واهانه فعظم ذلك على الكرامية وثاروا من كل ناحية فقامت بينهم فتنة فامر السلطان الجند بتسكينها وذلك في سنة خمس وتسعين وخمس مائة ولم يزل بينه وبين الكرامية السيف الاحمر فينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا حتى قيل انهم سموه فمات من ذلك وكان موته بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى *

﴿ومناقبه﴾ اكثر من ان تحصر به وتعد وفضائله لا تحصى ، لا تحد وكان له مع

ماجمع من العلوم شيء من الكلام المنظوم ومن ذلك قوله *

نهاية اقدام العقول عقال * واكثر سعي العالمين ضلال

فارواحنا في وحشة من جسومنا * وحا صل دنيانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقال

وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فزالوا والجبال جبال

وكم قد رأينا من رجال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

﴿وكان﴾ العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار *

﴿وحكى﴾ شرف الدين ابن عنين انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته ودرسه حفل بالا فاضل واليوم شات(١) وقد سقط ثلج كثير فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت مارجعت خوفا من الحاضرين في المجلس ولم تقدر الحمامة على الطير ان من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها *(قلت) هكذا حكى والذى حكوا في علم المعاني والبيان انها وقعت في حجر الامام فخر الدين فانشدها ابن عنين في الحال *

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى * في كل مسغبة وثلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت * بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

مع ابيات اخرى منها قوله *

جاءت سليمان الزمان لشكوها * والموت يلمع من جناحي خاطف

وهذا البيت مع البيت الثالث هما اللذان المذكوران في علم المعاني والبيان من المبدعات اذا افتتحا بقوله (جاءت سليمان الزمان حمامة) الى اخره ثم اتبع بقوله

(١) يقال يوم شات وليلة شاتية اى ذو برودة ١٢ ابو الحسن

من نبأ الورقاء اذ تكلم الى آخره كانا من الموجز المبدع قوله خاشف هو بالخاء والشين المعجمتين يقال خشف الثلج اذا تحرك ومنه قول الشاعر يصف البرد

اذا كبد النجم السما بشتوة * على حين هر الكلب والثلج خاشف

﴿وقال﴾ ابو عبدالله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به * ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

﴿وذكر﴾ فخر الدين في كتابه الموسوم بتحصيل الحق أنه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمرو والده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابى المعالي وهو على الاستاذ ابي الاسحاق الاسفرائيني وهو على الشيخ ابى الحسن الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن على بن ابي اسمعيل الاشعري الناصر لمذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في فروع المذهب فانه اشتغل على والده المذكور ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحاق المروزي وهو على ابي العباس بن شريح وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي المطلبي رضي الله تعالى عنه

﴿وكانت﴾ ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمس مائة بالري (وتوفي) يوم الاثنين يوم عيد الفطر من السنة المذكورة كما تقدم رحمه الله تعالى

﴿وفيها﴾ توفي العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن

﴿وفاة ابي السعادات المبارك بن ابي الكرم﴾

﴿وفاة العلامة فخر الدين بن الرازي﴾

محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الشيباني الجزرى ثم الموصلى الكاتب *
﴿قال﴾ ابو البركات بن المستوفى في حقه اشهر العلماء ذكرا واكثر النبلاء قدرا واوحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابى محمد اسمعيل بن المبارك وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم له رواية وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة ﴿منها﴾ (جامع الاصول فى احاديث الرسول) جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة ومنها (كتاب النهاية في غريب الحديث) فى خمس مجلدات و كتاب (الانصاف في الجمع بين الكشف و الكشاف) في تفسير القرآن اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشرى وله (كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار) و (كتاب لطيف) فى صنعة الكتابة و (كتاب البديع) في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وزديوان رسائل) و (الكتاب الشافي) فى شرح مسند الامام الشافعى وغير ذلك من التصانيف *
﴿ وله ﴾ ديوان الانشاء لصاحب الموصل مسعود بن مودود ارسلان شاه و حظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض الفالج فكف يده من الكتابة ور جليه من الحركة واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطا ووقف املاكه على رباطه المذكورة وعلى داره التى سكنها *
﴿قال﴾ ابن خلكان وبلغنى انه صنف كتبه كلها في مدة تعطله فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير ومن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت بغلته *

ان زلت البغلة من تحته * فان في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا * ومن ندى راحته بحرا

﴿ وحكى ﴾ اخوه ابو الحسن انه جاءه رجل مغربي فالتزم انه يداويه ويزيل ما هو فيه وانه لا يأخذ اجرة الا بعد برئه قال فلنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن حتى لانت رجله واشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما يكون ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باحضارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وانا الان قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه باوفر حظ قال فقبلت منه قوله وصرفت الرجل باحسان *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المكارم اسعد بن الخطير مهذب بن مينا الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين وله ديوان شعر ومن جملته قوله *

يعاتبني وينهى عن امور * سبيل الله ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عيني * وحقك ما علي اضر منها

﴿ سنة سبع وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي صاحب الموصل ارسلان شاه ابن السلطان مسعود وكان شهما شجاعا سائسا مهيبا قال ابو السعادات ابن الاثير وزيره ما قلت له في فعل خير الا بادر فيه * وقال ابو المظفر ابن الجوزي كان جبارا سافكا للدماء *

﴿وقال﴾ ابن خلكان كان شهما عارفا بالامور تحول شافعيا ولم يكن في بيته شافعي سواه وبني مدرسة الشافعية بالموصل قل ان يوجد مدرسة في حسنها توفي في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة بالشين المعجمة مفتوحة والموحدة مشددة وبين الالف والهاء راء وهي عندهم الحراقة عند اهل مصر وكتموا موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة وخلف ولدين هما الملك القاهر مسعود والملك المنصور زنكي وسيأتي ذكر كل واحد منهما في ترجمته ان شاء الله تعالى وتسلطن بعده ابنه مسعود

﴿وفيها﴾ توفي مؤيد الدولة اسامة بن مرشد الكلبي من اكابر اهل قلعة شيزر وشجعانهم وعلمائهم له تصانيف عديدة في فنون الادب وله ديوان شعر في جزئين منه قوله

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

ومنه قوله في دار ابن طليب احترقت

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قهرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ما حكي ان انسانا معروفا بابن صورة المصري كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فقال ابو الحسن بن مفرج المعروف بابن المنجم

اقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم

وماهو الا كافر طال عمره ● فجاءته لما استبطأته جهنم

﴿ والبيت ﴾ الثاني ماخوذ من قوله عليه السلام من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر و المهاوش الحرام والنهابر المهالك ●

﴿ وفاة عبد الوهاب بن سكينة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند العراق الحافظ ابو احمد عبد الوهاب بن سكينة البغدادي الصوفي سمع الحديث وقرأ القراءات وقرأ الفقه والخلاف والنحو ﴿ قال ﴾ ابن النجار هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة كانت اوقاته محفوظة لا يمضي له ساعة الا في تلاوة او ذكر او تهجد او اسماع وكان يديم الصيام غالبا ويستعمل السنة في اموره قال وما رأيت اكمل منه ولا اكثر عبادة ولا احسن سمتا ●

﴿ وفاة ابن قدامة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن احمد بن المعروف بابن قدامة سمع من جماعة وكتب الكثير بخطه وحفظ القران والحديث والفقه وكان اماما فاضلا مقريا زاهدا عابدا قانتا لله خائفا من الله منيبا الى الله كثير النفع للخلق الله ذا اوراد وتهجد واجتهاد واوقات مقسمة على الطاعات من الصلوة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمروة والخدمة والتواضع وكان عديم النظير في زمانه خطب بجامع الجبل الى ان توفي رحمه الله تعالى ●

﴿ سنة ثمان وست مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ قدم بغداد رسول جلال الدين حسن صاحب الالموت بدخول قومه في الاسلام وانهم قد تبرؤا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان فسر الخليفة بذلك ●

﴿ وفيها ﴾ وثب قتادة الشريف الحسني امير مكة على الركب العراقي فنهبهم وقتل جماعة قيل راح للناس في ذلك ما قيمته الف الف دينار ●

﴿وفاة ابي العباس الداقولي وابن نوح الغافقي وعماد الدين الفقيه﴾ ﴿يوسف بن بندار مدرس النظامية﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو العباس الداقولي احمد بن الحسن ابى البقاء المقرى قرأ القراءات وسمع الحديث والروايات المتعددات *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة ابن نوح الغافقي محمد بن ايوب الاندلسي قرأ القراءات وسمع الحديث وتفقه وبرع في مذهب مالك ولم يبق له في وقته نظير في شرق الاندلس تفننا واستبحارا كان رأسا في القراءات والفقه والعربية وعقد المشروطة قال الابار تلوت عليه وهو اغزر من لقيت علما وابعدهم صيتا *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة محمد بن يونس الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في الاصول والخلاف والجدل وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على ابيه ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشريف يوسف بن بندار الدمشقي * وسمع بها الحديث من ابى عبد الرحمن بن محمد الكشميهني ومن ابى حامد محمد بن الربيع الغرناطي وعاد الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها (كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط) و(شرح الوجيز) للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدى مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزنكية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه رسولا الى بغداد من غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستقل في مسئلة شراء الكافر العبد المسلم وتولى القضاء بالموصل ثم

انفصل عنهما ابى الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري الملقب ضياء الدين وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا و يغسل يده وكان دمث الاخلاق يعني سهلها لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوي ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه اوقال يبحث معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنهما ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه *

﴿ولما﴾ توفي نور الدين توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الاداب غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكان الملك المعظم صاحب اربل يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له مامت فقال بلى ولكني محترم رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله ابن القاضي الرشيد ابى الفضل جعفر بن المعتمد السعدى الشاعر المشهور المصرى صاحب ديوان الشعر البديع ونظم رائق الحسن الرفيع احد الفضلاء الرؤساء النبلاء *اخذ الحديث عن ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني وكان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة من الدنيا حميد الشيم اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر (روح الحيوان) وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل له اثرة بينه وبين القاضي الفاضل ومن محاسن شعره

قوله في غزل قصيدة مدح بها القاضي الفاضل *

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه انه الجوهر الفرد

ومن قال ان الخيرزانة قدها * فقولوا له اياك ان يسمع القد

وكان بعصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير فبلغ القاضي الملقب بالسعيد المذكور انه هجاه فاحضره اليه واد به وشتمه فكتب اليه ابو الحسن المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور *

قل للسعيد ادام الله نعمته * صديق ابن وزير كيف تظلمه

صفعته اذ اغدا يهجوك منتقما * وكيف من بعد هذا ظلت تشتمه

هجوا بهجو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما يقتضيه بل يحرمه

فان تقل ما بهجو عنده الم * فالصفع والله ايضا ليس يولمه

﴿سنة تسع وست مائة﴾

﴿فيها﴾ كانت الملحمة العظمى بالاندلس بين الناصر محمد بن يعقوب وبين الفرنج فنصر الله الاسلام والحمد لله استشهد بها عدد كثير وتعرف بوقعة العقاب *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفى الحافظ احمد بن هارون البغوي الشاطبي سمع اباه العلامة وابن هذيل وللحج سمع من السلفي وكان عجبا في سرد المتون ومعرفة الرجال والادب وكان زاهدا سلفيا متفننا عدم في وقعة العقاب *

﴿وفيها﴾ توفي الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل بن ابي بكر بن ايوب وكان ظلوما سفاكا للدماء الامراء

﴿وفيها﴾ توفى ابو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي اليمني الصنعاني الشافعي

﴿وفاة احمد بن هارون﴾ ﴿سنة تسع وست مائة﴾

المحدث تفقه بظفار ورحل الى العراق واصفهان وسمع من طائفة منهم ابو المطهر الصيدلاني وكان مجموع الفضائل كثير التعبد والعزلة *

﴿ سنة عشر وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي تاج الامناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعدل ابن عساكر والد العز النسابة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل التركستاني احمد بن مسعود شيخ الحنفية في العراق وعالمهم ومدرس مسند الامام ابي حنيفة *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان شمس الدين صاحب همدان واصفهان والري وصاحب المغرب الملقب بامير المؤمنين محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي وكان حسن القامة اشقر اشهل طويل الصمت كبير الاطراف بعيد الغور ذا شجاعة وحلم (وفي سنة تسع وتسعين) سار ونزل على مدينة فارس فاخذها ثم سار وحاصر المهدية اربعة اشهر ثم تسلمها وقيل انه انفق في هذه السفرة مائة وعشرين حمل ذهب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها (القانون) اتى فيها بالعجائب وهي مع الايجاز مشتملة على كثير من النحو قيل ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء شرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات وقد قال بعض ائمة العربية انا ما اعرف هذه المقدمة ومايلزم من كونه ما اعرفها ان لا اعرف النحو ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق وعلى الجملة ففي مقدمته

﴿ وفاة ربيعة بن الحسن ﴾

﴿ ... ﴾ ﴿ وفاة احمد بن محمد الدمشقي تاج الامناء ﴾

﴿ وفاة احمد بن مسعود شيخ الحنفية ﴾

﴿ وفاة عيسى الجزولي ﴾

المذكورة كلام غامض وعقود لطيفة واشار الى اصول صناعة النحو وغريبه * (وذكر بعضهم) انه كان اذا سئل عنها هذه من صنعتك قال لا لانه كان متورعا وكان قد جرى بين الطلبة بحث حصلت منه فوائد فعلقها الجزولي فيها وفوائد اخرى من كلام شيخه فلم يسعه لذلك ان يقول هي من صنعتي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها * وكان قد دخل الى الديار المصرية واقام بها مدة حج ثم رجع الى بلاد المغرب واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير (والجزولي) بضم الجيم والزاي وسكون الواو نسبة الى جزولة وهي بطن من البربر *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفيت عين الشمس بنت احمد بن ابي الفرج الثقفية الاصفهانية *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم المطرزي الفقيه النحوي الاديب الحنفي الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرأ على جماعة وسمع الحديث من طائفة وكان رأسا في الاعتزال داعيا اليه منتحلا مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفروع فصيحا فاضلا في الفقه * له عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهي للحنفية بمنزلة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد * وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان شهير الذكر بعيد الصيت وله شعر من ذلك قوله *

واني لاستحيي من المجد ان ارى * حليف عوان اواليف غواني

وقوله

وقوله*

تمادى زماني عن حقوقي وانه * قبيح على الزرقاء تبدي تماديا
فان تكرموا افضل فان دعا * كفى لذوي الاسماع منكم مناديا

﴿ويقال﴾ انه كان بخوارزم خليفة الزمخشري (والمطرزي) نسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها اما هو او احد من ابائه *

﴿وفيها﴾ و قيل في سنة تسع توفي ابو الحسن علي بن محمد الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية و له فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح الجمل لابي القاسم الزجاجي وهذا غير ابن خروف الشاعر والحضرمي نسبة الي حضرموت *

﴿سنة احدى عشرة وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ المتقن مسند العراق عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الاخضر البغدادي*

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحافظ المفتي علي بن مفضل اللخمي المقدسي الاسكندراني الفقيه المالكي كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلو سنه صحب الحافظ اباطاهر السلفي الاصبهاني*

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري و لازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وعليه انشد ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه*

تجاوزت ستين من مولدي * فاسعدا يامنا المشترك

ـ الحد

﴿وفاة ابن خروف﴾ ﴿سنة احدى عشرة وست مائة﴾ ﴿وفاة ابن الاخضر البغدادي﴾ ﴿وفاة علي بن مفضل اللخمي﴾ ﴿وفاة زكي الدين ابي محمد﴾

بسا يلنى زائرى حالتى * وماحال من حل فى المترك

﴿وانشد ايضا لنفسه﴾

ايانفس بالما ثورمن خير مرسل * وباصحابه والتابعين تمسكى
عسا لك اذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له ان تمسكى
وخافي غدا يوم الحساب جهنما * اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وانشد ايضا لنفسه

ولما تحيى من تحيى بريقها * كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وماذقت فيها غير اني رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيها*

هـذا المعنى قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار من جملة ابيات*

يا طيب الناس ريقا غير مختبر * الاشهادة اطراف المساويك

﴿وقول اخر﴾

واخبرنى اترابها ان ريقها * على ما حكى عودا لارا ك لذيذ
وكان مدرساونا ثبا في الحكم*

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابو الحسن بن ابي بكر المروى طاف البلاد واكثر الزيارات حتى كاد يطبق الارض بالدورات براوبحرا وسهلاووعراوكان له فضيلة ومعرفة بعلم السيمياء وبه تقدم عند الملك الظاهر عند السلطان صلاح الدين صاحب حلب وكان كثير الرعاية له وبنى مدرسة بظاهر حلب*

﴿ قال ﴾ ابن خلكان رأيت فيها بيتين مكتوبين بخط حسن كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية وهما*

رحم الله من دعالا ناس * نزلوا ههنا يريدون مصر
نزلوا

(وفاة ابي الحسن بن ابي بكر الهروي)

نزلوا والخدود بيض فلما * ازف البين عدن بالدمع حمرا

وللهروي المذكور مصنفات منها (كتاب الاشارات في معرفة الزيارات) و(كتاب الخطب الهروية) وغير ذلك*

﴿سنة اثنتي عشر وست مائة﴾

﴿فيها﴾ سار الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل من الديار المصرية عند ما بلغه موت صاحب البحرين سيف الاسلام فاستولى على اقليم اليمن بغير حرب *

﴿وفيها﴾ استولى خوارزم شاه على غزنة وهرب ملكها الى نهاوند ثم جمع وحشد(١) والتقى صاحب غزنة*

﴿وفيها﴾ انهزم الذي غلب على همدان والري واصبهان ثم قتل *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ عبدالله بن سليمان الاندلسي وكان موصوفا بالاتقان حافظا الاسماء الرجال صنف كتابا في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي ولم يكمله وكان اماما في العربية والترسل والشعر ولي قضاء اشبيلية وقرطبة وادب اولاد المنصور صاحب المغرب*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ عبدالقادر الرهاوي كان مملوكا لبعض اهل الموصل فاعتقه وحبب اليه فن الحديث فسمع الكثير وصنف وجمع وله الاربعون المتباينة الاسناد والبلاد وهو شيء ماسبقه اليه احد ولا يرجوه بعده محدث لخراب البلاد سمع باصبهان وهمدان وهراة ومرو ونيسابور وسجستان وبغداد ودمشق ومصر*

﴿وقال﴾ ابن خلكان كان حافظا ثبتا كثير التصانيف ختم به الحديث * وقال ابو اسامة كان صالحا مهيبا زاهدا خشن العيش ورعا ناسكا*

(١) حشد بالحاء المهملة في معنى جمع ١٢ ابو الحسن

﴿سنة اثنتي عشر وست مائة﴾

﴿وفاة عبدالله بن سليمان الاندلسي﴾

﴿وفاة عبدالقادر الرهاوي﴾

﴿وفاة ابن الدهان﴾

﴿وفيها﴾ توفي الوجيه المعروف بابن الدهان المبارك بن المبارك النحوي الضرير الواسطي قرأ القراءات واشتغل بالعلم وسمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعدان كان حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي لما شغر مجلس تدريس النحو بالنظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي المذهب وفي ذلك يقول ابو البركات المؤيد بن زيد التكريتي *

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة * وان كان لا تجدي اليه الرسائل

تمذهب للنعمان بعد ابن حنبل * وذلك لما اعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تدينا * ولكنما تهوي الذي منه حاصل

وعما قليل انت لا شك صائر * الى مالك فافطن لما انت قائل

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو وله شعر ومنه قوله *

ولست استقبح اقتضائك بالوعد * وان كنت سيد الكرماء

فاله السماء قد ضمن الرزق * عليه ويقتضى بالدعاء

﴿وفاة ابن الصباغ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير ابو الحسن علي ابن حميد الصعيدي المعروف بابن الصباغ صاحب احوال سنية ومقامات علية وانفاس صادقة وكرامات خارقة وفضائل جليلة ومواهب جزيلة صحب الشيخ الكبير عبد الرحيم القناوي وتخرج به وكان والده صباغا وكان يريد ان يكون ولده صباغا مثله ولا يرى بما هو عليه من الاشتغال بسلوك طريق الصوفية حتى كان بعض الايام فاشتد غضبه عليه وخاصمه كما اقتضى الوقت وهو مشتغل عن الصباغ والثياب على حالها لم يصبغها وعنده ازيار متعددة فيها اصباغ مختلفة الالوان يصبغ كل ثوب في زير منها على حسب ما

يطلب

يطلب صاحبه من الوان الصبغ فاخذابوا لحسن مجموع الثياب وطرحها في
زير واحد فصاح والده واغتاظ عليه غيظا شديدا وقال اتلفت ثياب الناس
فادخل ابو الحسن يده في الزير واخرجها جميعا وكل واحد منها مصبوغ
باللون الذي اراده صاحبه فعند ذلك اندهش عقل والده وهاله مارأى من
تلك الكرامة التي ظهرت عليه وسلم له حاله واعتقد ماهو مائل اليه من السلوك
لطريق الصوفية وخلاه من تلك الصنعة بالكلية ولما انتهى حاله وصار من اجلاء
المرادين التمس منه الصحبة خلايق من المريدين وكان لا يصحب الا من
يراه مكتوبا في اللوح المحفوظ من اصحابه فجاءه انسان يطلب منه الصحبة
وخدمة الفقراء في بعض الوظايف فاطرق الشيخ ساعة ثم رفع رأسه وقال
مابقي عندنا وظيفة فقال ياسيدي لابد ان تذكر لي في خدمة فقال ماعندنا
خدمة الا ان كنت تذهب وتأتي كل يوم بحزمة من الحلفاء قال نعم يا سيدي
فصار كل يوم ياخذ المحش ويأتي بحزمة منها فلما كان بعد مدة اوجعته يده فرمى
بالمحش وترك الفقراء وذهب فبيناهو في بعض الطريق رأى في منامه كان
القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فنهم الناجي ومنهم الواقع في
النار نسأل الله السلامة فلم يقدر يجوز وبقي في خطر عظيم يكاد يقع فيها فطلب
شيئا يستمسك فلم يجد وبقي متحيرا مشرفا على الهلاك واذا حزمة من
حزم الحلفاء تحته في النار مارة عليها فرمي بنفسه فوقها حتى اخرجته منها ناجيا
بلطف الله تعالى فاستيقظ مرعوبا من هول مارأى فرجع الى الشيخ فلما وقع
بصر الشيخ عليه قال له ماقلنا لك ماعندنا خدمة تصلح لك سوى قطع الحلفاء
فاستغفر الله وعاد الى ما كان عليه وكان ابن الصباغ المذكور جليلا وناهيك
لجلالته ان الشيخ الكبير الجليل القدر الشهير اباعبدالله القرشي لما مات شيخه

اصابته وحشة فذهب اليه وتانس به رضي الله تعالى عنه معا بالجميع منهم ونفعنا بهم *

﴿سنة ثلاث عشرة وست مائة﴾

﴿فيها﴾ قيل وقع بالبصرة برد اصغر كالنارنجة الكبيرة واكبره مايستحيي الانسان ان يذكره *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي المعروف البغدادي المولد والمنشأ والدمشقي الدار والوفاة النحوي اللغوي المقرئ اكمل القراءات العشرة وله عشرة اعوام *

﴿قال﴾ بعضهم وهذا مالا اعلمه تهيأ لاحد سواه اتقن القراءات والعربية على جماعة وقال الشعر الجيد ونال الجاه الوافر فان الملك المعظم كان قديم الاشتغال عليه وكان ينزل من القلعة اليه وكان اوحد عصره في فنون الادب وعلو السماع لقي جلة المشائخ واخذ عنهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي استوطن بدمشق بعد ان سافر اليها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب نسخه على حروف المعجم (قال) ابن خلكان اخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج والناس يقولون هذا الزمخشري و(نقل) من خطه قال كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه وبه ختم الله فضلاءهم وكان متحققا بالاعتزال ورأيته عند شيخنا ابن الجواليقي مرتين قارئا بعض كتب اللغة من فواتحها ومستخبرا الحالانه لم يكن له على ماعنده من العلم لقاء ولا رواية *

وفاة ابي اليمن الكندي

ولابي اليمن شعر من جملته قوله حين طعن في السن *

اري المرء يهوى ان تطول حياته * وفي طولها ارهاق ذل وازهاق

تمنيت في عصر الشبيبة انني * اعمر والاعمال لاشك ارزاق

فلما اتاني ما تمنيت ساءني * من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق

تخيل لي فكرى اذا كنت خاليا * ركوبي على الاعناق والسير اعناق

ويذكرني مر النسيم وروحه * ضمائر يعلوها من الترب أطباق

وها انا في احدى وتسعين حجة * لها في ارعاد مخوف وابراق

يقولون ترياق لمثلك نافع * وما لي الا رحمة الله ترياق

ولما نوفي نزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث لانه آخر من سمع ممن هو اعلى اهل عصره مسندا *

﴿وفيها﴾ توفي الملك الظاهر صاحب حلب ابو الفتح غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان ملكا عظيما مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على اخبار الملوك واحوال رعيته عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل مائلا بغياث الدين محبا للعلماء مجيزا الشعراء ويحكي من سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما فعرض العسكر وكلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه حتى حضر واحد فسألوه فقبل الارض فلم يفطن احد منهم لما اراد فاعادوا سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وانما لم يذكر اسمه ادبا لكونه موافقا لاسم السلطان المذكور *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الامام معين الدين محمد بن ابراهيم السهيلي الشافعي مؤلف الكافية في الفقه في مجلد كان اماما فاضلا متفننا مبرزا وله (كتاب ايضاح الوجيز) في مجلدين احسن فيه وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد

﴿وفاة الامام معين الدين محمد بن ابراهيم السهيلي الشافعي﴾

المشهورة المنسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها توفي بكرة يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة *

﴿ وفيها ﴾ توفي العز محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي سمع وكتب الكثير وارتحل وكان حافظا فقيها ذا فنون ومروة تامة وديانة متينة موصوفا بحسن القراءات وجودة الفهم *

﴿ سنة اربع عشرة وستمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار خوارزم شاه في اربع مائة الف راكب الى ان وصل همدان قاصد ابغداد ليتملكها ويحكم على الناصر لدين الله فاستعد الناصر وفرق الاموال والسلاح وراسله فلم يلتفت اليه قال الرسول ادخلت اليه في خيمة عظيمة لم ار مثل دهليزها والاطناب حرير وفي الخدمة ملوك العجم وماوراء النهر وهو شاب عليه شمرات قاعد على تخت وعليه قباء يساوي خمسة دراهم وعلى رأسه قلنسوة جلد يساوي درهما فسلمت فما رد ولا امرني بالجلوس فخطبت وذكرت فضل بني العباس واطنبت في فضل الخليفة والترجمان يخبره فقال قل له هذا الذي تصفه ما هو في بغداد بل انا اجيء واقيم خليفة هكذا ثم ردنا بلا جواب واتفق ان نزل بهمدان ثلج عظيم اهلك خيلهم وركب هو يوما فعثر به فرسه فتطب وقلت الاقوات على جيوشه ولطف الله فردوا *

﴿ وفيها ﴾ تحزبت الفرنج على الملك العادل ونزلوا على عين جالوت وقطعوا الشريعة وسبوا اليزك بالمثناة من تحت والزاي يعني الجرس وعاثوا في البلاد وتهيأ اهل دمشق للحصار واستحث العادل ملوك النواحي على النجدة فرجعت الفرنج بالغنائم والسبي الى نحو عكا هكذا ذكره الذهبي

عكا بالالف وكانوا خمسة عشر الفا *

﴿ وفيها ﴾ توفي العماد المقدسي ابراهيم بن عبد الواحد اخو الحافظ عبد الغني قيل وكان صواما قواما صاحب احوال وكرامات سمحا متفضلا ورعا متواضعا *

﴿ وفاة العماد المقدسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة عبد الصمد بن محمد الانصاري الخزرجي الدمشقي الشافعي سمع من الكبار ودرس وافتى وبرع في المذهب وانتهى اليه علو الاسناد وكان صالحا عابدا من قضاة العدل *

﴿ وفاة عبد الصمد بن محمد الانصاري ﴾

﴿ سنة خمس عشرة وست مائة ﴾

﴿ سنة خمس عشرة وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ الملك الاشرف موسى كسر ملك الروم كيكاوس ثم اخذ عسكره وعسكر حلب ودخل بلاد الفرنج ليشغلهم عن دمياط فاقبل صاحب الروم لاعمال حلب واخذ بعض نواحيها فقصده الملك الاشرف وقدم بين يديه العرب فكسروا الروم وهزموهم *

﴿ وفيها ﴾ التقى الملك المعظم الروم فكسرهم وقتل خلقا واسر مائة فارس ولكنه تمقت الى الناس بادارة المكوس والجبايات بدمشق واعتذر لما عنفوه بقلة المال وخرب بانياس وبعض البلاد مما يلي تلك الجهة وكانت قفلا للشام وزعم انه فعل ذلك خوفا من استيلاء الفرنج وكذلك خرب قلعة منيعة كان قد انشأها على الطور وعجز عن حفظها لاحتياجها الى المال والرجال *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب مصر والشام السلطان الملك العادل سيف الدين محمد ابن الامير نجم الدين ايوب كان اخوه صلاح الدين يستشيره ويعتمد على رأيه لعقله ودهائه ثم تقلبت به الاحوال بقدرة القدير ذي الجلال واستولى على الممالك وتسلطن ابنه الملك الكامل على الديار المصرية وابنه المعظم على الشام وابنه

الاشرف على الجزيرة وابنه على خلاط وابن ابنه المسعود على اليمن وكان ملكا جليلا طويل العمر عميق الفكر بعيد الغور جماعا للمال ذا حلم وسود دوله نصيب من صوم وصلوة وكان يضرب به المثل في كثرة اكله ولم يكن محببا الى الرعية لحيثه بعد الدولتين النوريه والصلاحية *

﴿ قال ﴾ الملك العادل لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى حرمدان يعني الذي يسميه الناس اليوم جمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر فاعطني ملاه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الحرمدان فرحت وملأته من الدارهم السود وجعلت على اعلاه شيأ من الذهب واحضرته اليه فلما راه اعتقده ذهبا فقلبه وظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت من دغل المصريين ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام واستدعى منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم فتقدم السلطان الى العماد الاصفهاني الى ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال يسير الحمل من مالنا او من ماله ولما وصل اليه الكتاب شق عليه فشكا الى القاضي الفاضل وكتب الفاضل جوابه ومن جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير الحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة لم يكن المقصود بها النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حيرت الاقلام وسدت خلل الكلام * وخلف تسعة عشر ابنا سلطان منهم خمسة الكامل والمعظم والاشرف والصالح، شهاب الدين غازي

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين ارسلان شاه ابن المسعود الاتابكي وصاحب الروم السلطان الملك الغالب عز الدين بن كيكاوس *

﴿ وفيها

﴿وفيها﴾ توفي محدث بغداد الحافظ ابو العباس احمد بن احمد البندنيجي *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميدي الحنفي السمرقندي كان اماما في فن الخلاف وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين ومن تصانيفه ايضا (كتاب النفائس) اختصره شمس الدين احمد بن الجليل الفقيه الشافعي الجوني قاضي دمشق وسماه (عرائس النفائس) وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه العلامة عماد الدين ابو القاسم الدامغاني قاضي القضاة عبدالله بن حسين ولي القضاء بالعراق نحو ثمان سنين ثم عزل وابو الفتوح محمد ابن محمد بن محمد القرشي التيمي البكري الصوفي *

﴿وفيها﴾ توفيت ام المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المذهب المعروف بالشعري بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وكسر الراء كانت عالمة ادركت جماعة من العلماء واخذت عنهم رواية واجازة (منهم) الامام ابو المظفر بن عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري و(الحافظ) ابو الحسين عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي و(ابو البركات) ابن الامام محمد بن الفضل الفزاري و(العلامة) ابو القاسم الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهم *

﴿سنة ست عشرة وست مائة﴾

﴿في اولها﴾ خرب الملك المعظم سور بيت المقدس خوفا وعجزا من الفرنج ان يملكه فشتت اهله وتضرروا وكان هو مع اخيه الكامل في كشف الفرنج عن دمياط وتمت لهم وللمسلمين حروب وقتال كثير وجدت الفرنج في محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت اهل البلد ثباتا لم يسمع

﴿وفاة ابي العباس البندنيجي وابي حامد العميدي﴾

﴿وفاة عماد الدين الدامغاني﴾

﴿وفاة ام المؤيد زينب بنت عبد الرحمن الجرجاني﴾

﴿حوادث سنة ٦١٦ هجرية﴾

عثله وكثر فيهم القتل والجراح وعدمت الاقوات ثم سلموها بالامان وتسارعت الفرنج من كل فج عميق وشرعوا في تحصينها واصحت دار هجرتهم وترجوا اخذ ديار مصر واشرف الاسلام على الانكسار والدمار واقبل اعداء الله من المشرق والمغرب واقبل المصريون على الجلاء فيهم الكامل الى ان سار اخوه الاشرف كما سيأتي في سنة ثمان عشرة وست مائة *

﴿وفاة ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضريري النحوي صاحب التصانيف اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب وغيره من مشائخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وغيرهما ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه على ماقيل وكان الغالب عليه علم النحو وتصانيفه مفيدة منها شرح (كتاب الايضاح) لابي على الفارسي و(ديوان المتنبي) و(اعراب القران الكريم) في جزئين و(كتاب اعراب الحديث) و(كتاب شرح اللمع) لابن جني و(كتاب اللباب) في علل النحو و(كتاب اعراب شعر الحماسة) و(شرح المفصل) للزمخشري شرحا مفصلا وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد في حياته وبعد صيته وحكى في شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكانت به طيور كثيرة وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب

والمغرب

والمغرب الذي يجيء بالغرائب لا يسادها بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم انتهى *

﴿ قال ﴾ بعض اهل العلم هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى ونبينا صلوات الله وسلامه عليهما *

﴿ وذكر ﴾ بعض المؤرخين وهو الفرغاني نزيل مصر ان العز زنزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهي طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلسون واعظم جسما منه له غبب(١) ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة *

﴿ وذكر ﴾ الزمخشري في (كتاب ربيع الابرار) في باب الطير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان شكوها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعا الله تعالى فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم *

﴿ قلت ﴾ واما ما يقال في المثل في عدم وجود بعض الاشياء كالعنقاء يسمع بها ولا يرى على هذا يكون المراد بعدم رؤيتها بعد الانقراض المذكور *

---

(١) الغبب لحمة تحت الحنك

﴿ وقال ﴾ بعضهم شيئان يسمع بهما ولا يريان العنقاء والغول هكذا قيل (قلت) ولكن قد حكي في روية الغول حكايات كثيرة وانها تتلون والى ذلك اشار كعب بن زهير في قوله *

ولا تدوم على حال تكون بها * كما تلون في اثوابها الغول

وهي من سعالى الشياطين نعوذ بالله منهم وقد قيل انها تجيئ بعض الناس في صورة امرأة حسناء ثم تسحره حتى يصير في صورة حمار فتركب عليه وتركضه الى حيث شاء ثم تتركه او تردّه ثم تروح وتخليه وعلى لسان حال من وقع له هذا قلت ابياتا في وصف الدنيا مشبها لها بالغول على طريق الجناس منها قولي *

كغول ذي دغول ذي خداع * وجابي الارض ركضا ثم جابي

سعى لي مع سعالى ثم دلي * بدلا جرى بي في جرابي

ولي اهوى بما اهوى فلما * رقي في حرابي في حرابي

رمى نحري لنحري ثم جهدي * انادى بالحرابي واحرابي

ومعنى قولي في البيت الاول وجابي الارض من الوحي الذي هو الدق اي ركض بي وقولي في آخره ثم جابي من المجي اي ردني وفي البيت الثاني سعالى من سعى يسعى مع سعالى جمع سعلان لما جرى بي من الجري وفي جرابي الجراب المعروف ولي اهوى اي اخرج من الجراب شيأ اهوى به الي بما اهوى اي بما احب والمعنى انه طمعني حتى اسكت خداعا منه فلما رقي في حرابي حرا هو الجبل المبارك المعروف الذي ترقى به فيه وفي حراب الثاني جمع حربة رمى نحري اي بتلك الحراب لنحري اي لقتلي كما ينحر الناقة معنى انادى بالحرابي اي بالجهد والطاقة مني التي لا اقدر على غيرها واحرابي من الحرب اي جهدي

اقول

اقول واحرباه *

﴿وفاة ابن شاس المصري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ابو محمد عبد الله المعروف بابن شاس الجذامي المصري شيخ المالكية صاحب (كتاب الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) وضعه على ترتيب وجيز الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى *

﴿قال﴾ ابن خلكان والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه لمجاهدة العدو لما اخذ دمياط فتوفي هنالك رحمه الله كان من اكابر ائمة الصالحين حج في اواخر عمره ورجع وامتنع من الفتيا الى ان مات مجاهدا في سبيل الله *

﴿وفاة الحافظ علي بن القاسم﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ علي بن القاسم ابن الحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر و(صاحب سنجار) الملك المنصور قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي (وست الشام) الخاتون بنت ايوب اخت الملك العادل توفيت في دمشق ودفنت في مدرستها الشامية *

﴿وفاة ابن الدهان﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها اديبا فاضلا لاشاعر الطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل لما ضاقت به الحال عزم على قصد الوزير بمصر الملقب الملك الصالح وعجز عن استصحاب زوجته فكتب الى نقيب العلويين بالموصل ابي طاهر زيد بن محمد الحسيني هذه الابيات *

وذات شجو اسأل البين غبرتها * باتت تؤمل بالتقييد امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها * بكت فاقرح قلبي خفتها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكي

مالي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد * سالت نواء الثريا جوف مغناك

فكفل الشريف بن عبيد الله المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها فتوجه الى مصر ومدح الصالح بقصيدته الكافية اولها *

اما كفاك تلافي في تلافيكا * ولست تنقم الا فرط حبيكا

﴿ ومنها ﴾

امدح الترك ابغي الفضل عندهم * والشعر مازل عند الترك متروكا

لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا * ولا شفا ظمأي جود ابن رزيكا

ابن رزيك بضم الراء وكسر الزاي المشددة هو الممدوح وقال العماد الكاتب انشدني *

يردي الكتائب كتبه فاذا انبرى * لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا

وفي معنى تشبيه القلم بالعسكر قول بعضهم *

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها في اعاديهم وان بعدوا * مالم ينالوا بحد المشرفيات

﴿ سنة سبع عشرة وست مائة ﴾

﴿ في رجب ﴾ منها حصلت وقعة البرنس بين الكامل والفرنج وكان فتحا نصر الله فيه المسلمين وقتل من الملاعين عشرة الاف وانهزموا الى دمياط *

﴿ وفيها ﴾ حج بالعراقيين مملوك الخليفة الناصر اشتراه بخمسة الاف دينار وكان معه تقليد بمكة لحسن بن قتادة وكان ابوه قد مات في وسط العام فجاءه بعرفات فقال انا اكبر اولاد قتادة فولي فتوهم حسن انه معزول فاغلق ابواب مكة فركب المملوك ليسكن الفتنة وقال ما قصدي قتال فثار به العبيد

والاشرار وحملوه فانهزم اصحابه فتقدم عبد فعرفت فرسه فذبحوه وعلقوا رأسه وارادوا انهب العراقيين فقام في ذلك امير الشاميين المعتمد والي دمشق وردهم ركب العراق *

﴿وفيها﴾ اخذت التتار بالشاه المنشأة من فوق مكررة قبل الالف وبعد ها راء كثيرا من البلدان منها بخارى وسمرقند ثم عبر نهر جيحون واستولى على خراسان قتلا وسبيا وتخريبا الى حدود العراق بعد ان هزموا جيوش خوارزم ومن قومهم ثم عطفوا على قزوين فاستباحوها وكذلك استباحوا آذربيجان وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان فبذل لهم اموالا وتحفا فرحلوا عنه وحاربوا الكرج وهزموهم ثم ساروا الى مراغة واخذوها بالسيف ثم كروا نحو اربل فاجتمع لحربهم عسكر العراق والموصل مع صاحب اربل فها بوهم وعرجوا على همذان فخادعهم اهلها اشد مخادعة في العام المقبل واخذوها بالسيف واحرقوها ثم نزلوا على بيلقان واخذوها بالسيف وقتلوا ثم حاربوا الكرج ايضا وقتلوا منهم ثلاثين الفا ثم سلكوا طرقا وعرة في الجبال الى ان وصلوا بلاد اللان وفيها طوائف من الترك وقليل من المسلمين فالتقوا وكانت الدائرة على اللان فقتلوا وسبوا ومروا الى ان وصلوا الى مدينة وادق ولم يزل الوايطوون الارض ويضربون الى ان كلت اسلحتهم وتكلكلت ايديهم مما قتلوا من النساء والاطفال فضلا عن الرجال وكان خوارزم شاه بطلا مقداما وعسكره اوباش ليس لهم اقطاع ولا ديوان بل يعيشون من النهب والغارات وهم ما بين تركي كافر ومسلم جاهل لا يعرفون تعبية العسكر في المصاف ولا ادمنوا الا على المواجهة وما لهم زرديات ولا عدة جيدة للحرب ثم انه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها ولم يكن فيه شيء

من المداراة لا لجنده ولا لعدوه ويحرش بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم فكيف من يبغضهم ويؤذيهم نخر جوا عليه وهم بنواب واولو كلمة مجتمعة وقلب واحد ورئيس مطاع فلم يمكن خوارزم شاه ان يقف بين ايديهم ولكل اجل كتاب *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي قاضي القضاة زكي الدين محمد بن يحيى القرشي الدمشقي كان ذا هيبة و سطوة و حشمة و كان الملك المعظم يكرهه فاتفق انه طالب جابي العزيزية بالحساب فاساء الادب عليه فامر بضربه بين يديه فوجد المعظم سبيلا الى اذيته و بعث اليه بخلعة امير قباء وكلوته والزمه يلبسها في مجلس حكمه ففعل ثم قام فدخل ولزم بيته ومات كمدا يقال انه رمى قطعا من كبده ومات كهلا فندم المعظم *

﴿وفيها﴾ الشيخ المقدام اسد الشام عبد الله بن عثمان اليونيني كان شيخا مهيبا طوالا حاد الحال تام الشجاعة امارا بالمعروف نهاء عن المنكر كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشان منقطع القرين صاحب مجاهدات وكان الامجد صاحب بعلبك يزوره وكان بينه ويقول يا مجيد انت تظلم وتفعل وتفعل وهو يعتذر اليه وقيل كان قوسه ثمان عشرة رطلا وكان لا يبالي بالرجال قلوا ام كثروا وكان ينشد هذه الابيات ويبكي *

شفيعي اليكم طول شوقي اليكم * وكل كريم للشفيع قبول
وعذري اليكم انني في هواكم * اسير وماسور الغرام ذليل
فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا * وان لم تجيبوا فالمحب حمول
ساصبر لا عنكم ولكن عليكم * عسى لي الى ذاك الجناب وصول

توفي في شهر ذي الحجة وهو صائم وقد نيف على الثمانين .

ـ ثمانين رطلا

(قات)

﴿وفاة قاضي القضاة زكي الدين ابن القرشي﴾

﴿وفاة عبد الله بن عثمان اليونيني﴾

(قلت) ما اطنب الذهبي في كتابه العبر في مدح احد من الشيوخ ارباب الاحوال العارفين بالله الرجال سوى في مدح الشيخ المذكور *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الشيوخ ابو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عمر بن علي الجويني رع في مذهب الشافعي ودرس وافتى وسمع من يحيى الثقفي واجاز له ابو الوقت وجماعة وكان كبير القدر ثم ولي بمصر تدريس الشافعي ومشهد الحسين وبعثه الكامل رسولا يستنجد بالخليفة وجيشه على الفرنج فادركه الموت بالموصل *

﴿وفيها﴾ توفي مسند خراسان المؤيد بن محمد رضي الدين ابو الحسن الطوسي المقرى انتهى اليه علو الاسناد بنيسابور ورحل اليه من الاقطار وخوارزم شاه محمد ابن السلطان الكبير علاء الدين كان ملكا جليلا اصيلا عالي الهمة واسع الممالك كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وعز ودهاء *

﴿وفاة ابي الحسن محمد الجويني﴾ ﴿وفاة المؤيد بن محمد رضي الدين الطوسي﴾

﴿سنة ثمان عشرة وست مائة﴾

﴿فيها﴾ سار الملك الاشرف نجدة اخاه الكامل وسار معه عسكر الشام وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل ايام زيادة النيل فنزلوا على ترعة فتوثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء الاسطول فاخذوا مراكب الفرنج وكانوا امائة كند بالنون والدال المهملة المركب وثمان مائة فارس فيهم صاحب عكا وخلق من الرجالة فلما رأوا التلبسة بعثوا يطلبون الصلح ويسلمون دمياط الى الكامل فاجابهم ثم جاء اخواه بالعساكر في رجب وعمل سماطا عظيما واحضر ملوك الفرنج فانعم عليهم ووقف في خدمته الملك المعظم والاشرف وكان يوما مشهورا وقام راجح الحلي فانشد قصيدة منها

ونادى لسان الكون في الارض رافعا * عقيرته في الخافقين ومنشدا

﴿سنة ثمان عشرة وست مائة﴾

اعياد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

اشارة الى الاخوة الثلاثة (قلت) وما الطف هذه الاشارة واظرف هذه العبارة وحسن سهولة هذا النظم وعذوبته واشار بعيسى الى الملك المعظم وبموسى الى الملك الاشرف وبمحمد الى الملك الكامل وحسن مطابقة الحال ان عيسى وموسى المذكورين كانا في خدمة محمد ومتابعة طاعته وتبجيله واحترامه كذلك موسى وعيسى صلوات الله على نبينا وعليهما لم يزالا في تبجيل محمد صلى الله عليه وآله سلم واحترامه فلو كانا حيين ما وسعهما الا متابعته كما ورد في الحديث وجاءت في هذه المطابقة اعظم تبكيت للفرنج الحاضرين بل لليهود والنصارى اجمعين فما احسن هذا الاتفاق العجيب والمعنى الغريب *

﴿ وفيها ﴾ توفى الشيخ الكبير السيد الشهير ذو المعارف والاسرار واللطائف والانوار والمقامات العليات والاحوال السنيات والانفاس الصادقات والكرامات الخارقات والقدر الجليل والعطاء الجزيل المحقق المحدث قدوة المحدثين وامام السالكين ناصر السنة نجم الدين الكبرى رحل الى الاقطار وتنقل في الامصار ورأى المشائخ الجلة الكرام وحج بيت الله الحرام راكبا وماشيا وفضله لا تزال يسمو في الانام فاشيا سمع الحديث والاخبار والتفاسير والآثار عمن لا يحصى كثرة ولبس خرقة الاصل من يد الشيخ العارف ابي الحسن اسمعيل القصري عن محمد بن مانكيل عن داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء عن العباس بن ادريس عن ابي القاسم بن رمضان عن ابي يعقوب الطبري عن عبد الله بن عثمان عن ابي يعقوب النهرجوري عن ابي يعقوب السوسي عن عبد الواحد بن زيد عن كميل بن زياد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولبس خرقة التبرك من

﴿ ترجمة نجم الدين الكبرى ﴾

الشيخ

الشيخ ابي ياسر عمار بن ياسر التدليسي عن الشيخ ابي النجيب عبد القاهر ابن عبد الله السهروردي عن ابيه عن عمه عمر بن محمد عن ابيه محمد بن عمويه عن احمد بن سيا عن ممشاد الدينوري عن ابي القاسم الجنيد عن خاله السري السقطي عن معروف الكرخي عن داؤد الطائي عن الحبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واختلف في تسمية الشيخ نجم الدين الكبرى فقال بعضهم هو الكبرى مقصور وقال اخرون هو ممدود مفتوح الموحدة اي هو نجم الكبرى جمع تكسير الكبير قالوا والصحيح هو الاول (ووجه صحته) على ماذكروا انه كان ايام صباه شديد الذكاء فطنا لم يلق مؤدبه الى اقرانه في المكتب شيأ من المشكلات الاسبقهم بثاقب ذهنه فلقبوه الطامة الكبرى ثم غلب عليه ذلك اللقب فحذفوا الطامة ولقبوه بالكبرى وهو وجه صحيح نقله جماعة من اصحابه ممن يوثق بهم واستشهد رضي الله تعالى عنه بظاهر خوارزم في الوقعة العامة والفتنة التتارية في السنة المذكورة قال الراوي الشيخ الجليل كمال الدين العارف بالله السالك الحفيل المعروف بالسفناقي بالسين المهملة والفاء والنون وقبل ياء النسبة قاف من اصحاب الشيخ نجم الدين المذكور قال لما وصل التتار الى خوارزم سنة سبع عشرة وست مائة وحصروها جمع الشيخ اصحابه وهم اكثر من ستين وقد هرب السلطان محمد وهم يظنون انهم لم يدخلوا البلد وكان في اصحاب الشيخ المذكور الشيخ سعد الدين الحموي والشيخ علي لالا وابن اخيه علي بن محمد مع جماعة من العارفين فطلبهم الشيخ وقال لهم قوموا وارتحلوا وارجعوا الى بلادكم فانه خرجت نار من المشرق وتحرق الى قريب المغرب وهي فتنة عظيمة ماوقع في هذه الامة مثلها فقال بعضهم لو دعوت الله ان يرفع هذه الفتنة عن بلاد المسلين فقال هذا قضاء

من الله تعالى محكم لا رده ولا ينفع فيه الدعاء فقالوا يا مولانا ممنادوابّ تركب معنا وتخرج الساعة فقال اني اقتل ها هنا ولم ياذن الله لي ان اخرج منها فاستمدوا لخروجكم الى خراسان فخرجوا ولما دخل الكفار الى البلد نادى الشيخ في اصحابه الذين لم يامرهم بالخروج الصلوة جامعة ثم قال قوموا على اسم الله تقاتل في سبيل الله ودخل البيت ولبس خرقة شيخه وشد وسطه وكانت فرجية وجمل الحجارة في جانبيها واخذ العنزة وخرج ولما واجههم اخذ يرميهم بالحجارة حتى فرغ جميع ما معه ورموه بالنبل فجرحوه واخذ يدور ويرقص فجاءه سهم في صدره فنزعه ورمى به نحو السماء وفار الدم من صدره فاخذ ينشد شعرا بالعجمي من جملة معناه ان اردت فاقتلني بالوصال او بالفراق فانا فارغ عنهما محبتك تكفيني ومالنا حل ان قلت اغثني ثم توفي ودفن في رباطه رحمة الله تعالى عليه ٭ ومما رثاه المؤيد بن يوسف الصلاحي قال في اثناء مرثيته ٭

مازال يجهد في مرضاة خالقه ٭ وما اعد له الرحمن ما كسبا
من ذا رأى بحر علم في محاردم ٭ يجرى اذاما طفت انواره سببا
يهوى النجوم الدراري من يكون لها ٭ وما نسيبا تدانيه اذا انتسبا
يايوم وقعة خوارزم التى اتصفت ٭ بخبتنا وفقدنا الدين والحسبا
ابح له يا اله الخلق نيل رضى ٭ لايدرك الكنه منه حاسب حسبا

﴿وفيها﴾ توفي ابو نصر موسى بن شيخ محمود قطب الوجود معدن الفضائل والمفاخر محي الدين عبد القادر روى عن ابيه وسعيد بن البناء وابن ناصر وابي الوقت وسكن دمشق رحمه الله تعالى ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب اخذ النحو عن الدهان وقرأ عليه جملة من تصانيفه وديوان المتنبي والمقامات الحريرية وكان

﴿وفاة ابي الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي﴾

﴿وفاة ابي نصر موسى﴾

علامة

علامة وكتب الكثير وكان كاتبا مشهورا منتشرا خطه في البلاد في نهاية من الحسن ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرما بنقل الصحاح للجوهري وكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد يباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وكانت له سمعة سائرة وقصده الناس من الاقطار وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبدالله الواسطي قصيدة مدحه بها اولها‌

ان غزلان عالج والمصلى ‌ من ظباء سكن نهر المعلى

(قلت) هذا البيت وان كان في النظم مليحا فاراه في الادب قبيحا لاستحقار غزلان المصلى‌

﴿سنة تسع عشرة وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامير ابو الحسن العباس احمد ابن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء المعروف بابن المشطوب لشطب كان بوجهه وهو ملقب نعمة كان اميرا وافر الحشمة والحرمة بين الملوك معدودا بينهم كواحد منهم وكان عالي الهمة عزيز الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم وهو من امراء الدولة الصالحية وجرت لهم امور وتنقلات اخرها ان الملك الاشرف ابن الملك العادل قبض عليه في السنة المذكورة فاعتقله في قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه ولم يزل في تلك الحال الى ان توفي في شهر ربيع الآخر منها ولما سجنه كتب اليه بعض الادباء‌

﴿وفاة ابن المشطوب﴾ ﴿سنة تسع عشرة وست مائة﴾

يا احمد مازلت عماد الدين * يا اشجع من ملك سيفا بيمين
لا تيئس ان حصلت في سجنهم * يوسف قد اقام في السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحتري من جملة ابيات *

اما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

﴿قال﴾ ابن خلكان ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الامير سيف الدين المعروف بابن المشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة امرأة عمه عماد الدين وان عنده امرأة اخرى ذكر انها حامل فكتب القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالا على الخبر بالولدين الحامل على التوفيق والسائل كتب الله سلامته في الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في كمامها (قال) ورأيت بخط القاضي الفاضل ورد الخبر لوفاة لامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم سبحان الحي الذي لا يموت ويهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم *

﴿قال﴾ ابن خلكان هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة *

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

﴿قال﴾ وهذا البيت من جملة مرثية رثي بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد تميم في سنة تسع من الهجرة واسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهو اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام وقد تقدمت

ذكر

ذكر ذلك ومن جملة المرثية المذكورة *

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

﴿ قلت ﴾ وقوله عليك سلام الله ان صح سماعه او اسماعه ممن تقتدي به فهو شاهد ويجواز قول كثير من الناس في مكاتباتهم سلام الله ورحمته وبركاته على فلان ابن فلان والافقي جواز ذلك نظر والله اعلم اعني كونه قال سلام الله عليك فجعل السلام عليه من الله تعالى ولم يقل مني وليس لجواز هذا شاهد يعتمد عليه *

﴿ وقد اختلف ﴾ العلماء في هل يقال لغير الانبياء عليه السلام فجوزه بعضهم ومنع الاكثرون فيما علمت وقالوا حكمه حكم الصلوة والذي اراه انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضي والصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوص بالصحابة والاولياء والعلماء اعني في الادب والترحم لمن دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضي فيحسن ان يكون منزلته بين منزلتين لكونه مرتبة بين مرتبتين اعني يقال لمن اختلف في نبوتهم كالخضر ولقمان وذي القرنين دون من دونهم *

﴿ وفاة علي بن ادريس اليعقوبي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الجليل العارف ذو الاسرار والمعارف السيد الكبير البعيد الصيت الشهير علي بن ادريس اليعقوبي صاحب الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما *

﴿ وفاة نصر بن خضر الاربلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو العباس نصر بن خضر بن نصر الاربلي الشيخ الفقيه

الشافعي كان فاضلا ورعا زاهدا صالحا عابدا متقللا من الدنيا ومبا ركا ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قد قدم دمشق واقام بها مدة وكان عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا وابن الشاشي ولقي جماعة من مشائخها ثم رجع الى اربل وبنى له صاحب اربل مدرسة القلعة فدرس بها زمانا وهو اول من درس باربل ❊ وله عدة تصانيف حسان كثيرة في التفسير و الفقه وغير ذلك ❊ وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه الامام ابو عمرو عثمان بن عيسى الماراني شارح المهذب المتقدم ذكره في سنة اثنتين وست مائة وكانت وفاته ليلة الجمعة ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه نصر بن عقيل وكان فاضلا قد تخرج على عمه المذكور فسخط عليه الملك المعظم صاحب اربل واخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر الرومي من بغداد وكان صاحبه ❊

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى ❊ وان اظهرت ما اضمرت من عنادها

وافضتك يوما عن بلادك فتنة ❊ رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها

كذا عادة الغربان تكره ان ترى ❊ بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غير واخاطر الملك عليه ❊

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الشهير بالاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة يونس بن يوسف الشيباني ❊ قال الذهبي في ترجمته وهذا شيخ الطائفة اليونسية اولي الشطح وقلة العقل وكثرة الجهل ابعدالله شرهم قال وكان رحمه الله تعالى صاحب حال وكشف (يحكى عنه) كرامات (قلت) قد ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب غيظ الذهبي عن الصوفية وتعريضه بالقدح فيهم

﴿ذكر ست وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ﴿وفاة يونس بن يوسف الشيباني﴾

(وبا على البدر ان قالوا به كاف) وهذا مع اعترافه بان الشيخ المذكور كان من ذوى الكشف والاحوال والكرامات المخصوص بها اولى القرب والنوال نفعنا الله تعالى بعباده الصالحين واعاد علينا من بركاتهم اجمعين *

﴿ سنة عشرين وست مائة ﴾

﴿ ذكر وفاة فخر الدين بن عساكر ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الشافعية بالشام في عصره ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد المعروف بفخر الدين ابن عساكر ابن اخى الامام الحافظ ابى القاسم على ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء كان امام وقته في علمه ودينه تفقه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة فضلاء وكان مسددا في الفتاوى وكان لا يمل الناظر من رويته بحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله عز وجل عرض المعظم عليه القضاء فامتنع * وله مصنفات في الفقه لم تنشر توفى في رجب وله سبعون سنة (قال) ابن خلكان وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق *

﴿ وفيها ﴾ توفى صاحب المغرب السلطان المستنصر بالله ابو يعقوب يوسف ابن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسى ولى الامر عشر سنين بعد ابيه ومات شابا ولم يعقب *

﴿ ذكر وفاة موفق الدين بن قدامة المقدسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ موفق الدين المقدسى احد الائمة الاعلام عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الحنبلي صاحب التصانيف حفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل الى بغداد فادرك الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وسمع منه ومن جماعة وانتهت اليه معرفة المذهب واصوله كان تقيا ورعا زاهدا مستغرق الاوقات فى العلم والعمل وقال بعض الائمة رأيت الامام احمد في النوم فقال ما قصر صاحبكم

— عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامة

الموفق في شرح الخرقي قال الرائي المنام المذكور وسمعت الشيخ اباعمرو ابن الصلاح المفتي يقول مارأيت مثل الشيخ الموفق *

﴿سنة احدى وعشرين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ استولى السلطان جلال الدين الخوارزمي على بلاداذربيجان وراسله الملك المعظم واتفق معه انه يعينه على اخيه الملك الاشرف لفساد حدث بينهما وفيها استولى لؤلؤ على الموصل وخنق محمود بن القاهر وزعم انه مات *

﴿وفيها﴾ عادت التتار الى ان وصلوا الى الري وكان ممن سلم من اهلها وتراجعوا اليها ماشمروا الا بالتتار وقداحاطوا بهم فقتلوا وسبوا ثم ساروا الى ساوة فقتلوا اباهلها كذلك ثم كذلك قاشان ثم عطفوا الى همذ ان فا بادوا من بقي بها ثم ساروا الى تبريز فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي ابن القاضي عبد العزيز التميمي السعدي المصري المالكي وعبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن سلطان المغرب ولي الامر في العام الماضي فلم يدار امراء الموحدين فخلعوه وخنقوا وكانت ولايته تسعة اشهر وفي ايامه استولى على مملكة الاندلس ابن اخيه عبد الله بن يعقوب الملقب بالعادل والتقى الفرنج فهزموا جيشه فقصدوا مراكش باسوء حال فقبضوا عليه وتملك الاندلس اخوه ادريس مدة وخرج عليه محمد ابن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال الناس اليه فهرب ادريس بعسكره الى مراكش فالتقاه صاحبها يومئذ يحيى بن يعقوب بن يوسف فهزم يحيي *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العارف صاحب الاسرار والمعارف و الاحوال

والانوار

﴿سنة احدى وعشرين وست مائة﴾

﴿وفاة ابي البركات عبد القوي﴾

والانوار ابو الحسن علي المعروف بالفريثي بالفاء والراء والمثناة من تحت ثم المثلثة. قال الذهبي كان صاحب حال وكشف وعبادة وصدق واصحاب بسفح قاسيون (قلت) وهو الذي حكى عنه في مناقب الشيخ عبد القادر انه قال رأيت اربعة من المشائخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر والشيخ معروفا الكرخي والشيخ عقيلا المنبجي والشيخ حيوة بن قيس الحراني رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم.

﴿وفيها﴾ توفي شيخ المالكية ابو الحسن محمد بن محمد بن سعيد الانصاري الاشبيلي كان من كبار المتعصبين للمذهب فاوذي من جهة بني عبد المومن لما ابطلوا القياس والزموا الناس الاخذ بالاثر والظاهر وقد صنف كتاب المعلى والرد على المحلى لابن حزم.

﴿سنة اثنتين وعشرين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ جاء جلال الدين بن خوارزم شاه فوضع السيف في دقوقا واحرقها وعزم على هجم بغداد فانزعج الخليفة الناصر وحصن بغداد واقام المجانيق وانفق الف الف دينار فاعلم ابن خوارزم شاه ان الكرج قد خرجوا على بلاده فساق اليهم والتقاهم وظفر بهم وقتل منهم سبعين الفا ثم اخذ تفليس بالسيف وقتل بها ثلاثين الفا وكان قد اخذ تبريز بالامان وتزوج بابنة السلطان ابن سلجوق.

﴿وفيها﴾ توفي ايضا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور اشتغل بالعلم واكثر من الادب واجاد النظم ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن قرأ القرآن وشيئا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه في المحبة والرقاق.

﴿وفاة ابي الحسن الفريثي﴾
﴿وفاة محمد بن محمد الاشبيلي﴾
﴿سنة اثنتين وعشرين وست مائة﴾
﴿وفاة ابي الدر ياقوت الرومي﴾

ومنه قوله * ﴿شعر﴾

خليلي لا والله ماحن عاشق * واظلم الاحر ه وحر عاشق *

﴿ومنه قوله﴾

اذا فاض دمعك والاحباب قد ماتوا * فكل ما تدعي زور وبهتان

وكيف تانس او تنسي خيالهم * وقد خلي منهم ربع واوطان

لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى * عن النواظر اقمار واغصان

﴿ومنه قوله﴾

الا من مبلغ وجدي بها وغرامي * ومهد الى دار السلام سلامي

وله ديوان شعر كبير * وذكر في بعض التواريخ انه وجد ميتا بمنزله ببغداد *

(وفي السنة) المذكورة توفي خليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله كان فيه شهامة واقدام وعقل ودهاء * وتولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمس مائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وهو اطول بني العباس خلافة * كما ان الناصر لدين الله الاموي صاحب الاندلس اطول بني امية دولة * وكما ان المستنصر بالله العبيدي اطول بني عبيد دولة * وكما ان السلطان سنجر ابن ملك شاه اطول بني سلجوق دولة * وكان الخليفة الناصر لدين الله مستقلا بالامور بالعراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه حتى كان يشق الدروب والاسواق اكثر الليل والناس يتهيأون لقاء * وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة عاجلة نسأل الله الكريم السعادة الآجلة *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي الامام الكبير الفاضل الشهير ابو الفضل احمد ابن الامام العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى ابن الفقيه المفتي رضي الدين

﴿وفاة العلامة ابي الفضل﴾

يونس الموصلي الشافعي *

﴿قال﴾ ابن خلكان كان كثير المحفوظات عزيز المادة حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا قال وكان يلقي في جميع دروسه من كتاب الاحياء دروسا حفظا ونسج على منوال والده في اليقين في العلوم تخرج عنه جماعة كثيرة * قال وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم صاحب اربل بعد والده وكان وصوله الى هنالك من الموصل في اوائل شوال سنة عشر وست مائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان السنة المذكورة قال وقد كنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدرس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وست مائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية فاقام بها ملازم الاشتغال والافادة وقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل(١) ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه وكان اشتغاله على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال بالعلم وكان الفقهاء يتعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج قال وهو من بيت العلم واطنب المدح في ابيه وعمه وجده قال ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية و قال غيره عاش ابوه بعده سبع عشرة سنة *

﴿قلت﴾ (اما اطنابه) في محاسنه فالمحاسن لها وجوه متعددة فاتى عليه بما شاهده

(١) وهو الشيخ رضي الدين سليمان بن المظفر الجيلي المتوفى سنة احدى وثلاثين وست مائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي عفا عنه

منها فيه و(اما مدحه) لكتابه شرح التنبيه فغير جدير عدحه المذكور فهو خال من التفضيل والتفريع والفوائد الموجودة في غيره كشرح الفقيه الامام ابن الرفعة الذي هو جدير بالمدح الكامل لما تضمنه من الفوائد المقائل (واما مدحه) لالقاء الدرس وانه ما سمع مثله فى الالقاء المذكور فهو محتمل ويكون ذلك بحسن سياقه وتصرفه فى المباحث وظرافته ومزجه بالاستعارات المستحسنة والنوادر المستطرفة وغير ذلك مما يطرب السامع والمدح بذلك من مثل ابن خلكان ثناء عظيم لصاحبه رافع *

﴿وفيها﴾ توفي الملك الافضل نور الدين علي ابن سلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع من جماعة وله شعر وترسل وجودة كتابة تسلطن بدمشق وتملك اخوه الملك العزيز الديار المصرية ولقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم جرت للملك الافضل مع اخيه العزيز وقائع يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والعادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد ثم بعد قليل مات العزيز وتولى ولده المنصور ثم ان الملك العادل اخذ الديار المصرية ودفع للملك الافضل عدة بلاد الشرق ولم يحصل له منها الا سميساط فاقام بها الى ان مات وكان الافضل فيه فضيلة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم ومن الشعر المنسوب اليه ما كتب الى الامام الناصر يشكو عمه العادل واخاه العزيز لما اخذوا منه دمشق هذه الابيات *

مولاى ان ابا بكر وصاحبه * عثمن قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده * عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلي

فانظر الى خط هذا الاسم كيف لقى * من الاواخر مالاقى من الاول

فاجابه الامام الناصر بجواب اوله *

وافى كتابك يابن يوسف معلنا * بالود يخبر ان اصلك طاهر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر

فابشر فان غدا عليه حسابهم * واصبر فناصرك الامام الناصر

ثم حارب اخاه العزيز صاحب مصر على الملك ثم زال سلطانه وتملك سميساط واقام بامدة وكان فيه عدل وحلم وكرم *

﴿وفيها﴾ توفي الفخر الفارسي السيد الجليل مطلع الانوار ومنبع الاسرار ومعدن المحاسن والفخار ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي الشافعي الصوفي صاحب العلوم الربانية الغامضة المستغربة في التصوف والوصل والمحبة (واما ماذكره) الذهبي ان في تصانيفه اشياء منكرة فكلام من ليس له بعلوم القوم خبرة ولا قوة اعتقاد توجب تحمله على حسن الظن والتسليم ولعمري من خلا عن هذين المذكورين فهو بمعزل عن نهجهم واعتقاد فضلهم المشكورين واقع لا محالة في ذمهم وسوء الظن بهم المذمومين *(توفي) الفخر رحمه الله تعالى في ثامن ذي الحجة وقد نيف على السبعين وقبره في قرافة مصر مزور شهير وهو ممن روى عن الامام السلفي الكبير *

﴿سنة ثلاث وعشرين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ سار الملك الاشرف الى اخيه المعظم واطاعه وسأله ان يكاتب جلال الدين خوارزم شاه ليحمل جنده عليه ليترحل عن خلاط فكتب اليه فترحل عنها وكان المعظم يلبس خلعة جلال الدين ويركب فرسه واذا خاطب الاشرف حلف وحياة رأس السلطان جلال الدين فيتألم بذلك *

﴿وفيها﴾ حارب جلال الدين المذكور التركمان ومن فهم ثم التقى الكرج فهزمهم واخذ التفليس بالسيف وكانت اذذاك دار ملكهم بقي في ايديهم اكثر من مائة سنة *

﴿وفاة ابي العز العيلاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو العز مظفر بن ابراهيم العيلاني بالعين المهملة الشاعر المشهور المصري كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف في العروض تصنيفا مختصرا جيدا دل على حذقه وله ديوان شعر رائق وكان ضريرا وفي ذلك قال *

﴿شعر﴾

قالوا عشقت وانت اعمى * ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها * فيقول قد شغفتك وهما
فاجبت اني موسوي * العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع * ولا ارى ذات المسمى

﴿ولما﴾ عاد الوزير صفي الدين بن سكر من الشام الى مصر خرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة الرفيعة المعروفة فكتب مظفر المذكور يعتذر اليه عن تاخره عن التقائه بهذه الابيات *

قالوا الى الخشبي سرنا على عجل * نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب
ولم تسر انت يا الاعمى فقلت لهم * لم اخش من تعب التقى ولا نصب
وانما النار في قلبي لوحشته * خفت اجمع بين النار والخشب

﴿وهذا﴾ المعنى مطروف لكنه ابرزه في جملة استعمال تروق (قال) ابن خلكان واخبرني بعض اصحابه ان شخصا قال له رأيت في بعض تواليف ابي العلاء المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك * لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلاء * فما مثلك

من غير عهد او عقل * وسأله من اي بحر هو وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن *

﴿قال﴾ ابن خلكان فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر حتى انظر فيه ولا تقل ما قاله ثم قال افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوءة وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من بيانها ليظهر صورة ذلك وهي هذه *

اكرمك الله وابقاك * لقد كان من ال
واجب ان تأتينا * اليوم الى منزلنا ال
خالي لكي تحدث عهدا * بك يا زين الاخل
لاء فما مثلك من * غير عهد او عقل

﴿قال﴾ وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قال مظفر الاعمى * قال وكتب مظفر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعة منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه فكتب اليه *

العبد مملوك مولانا وخادمه * مظفر الشاعر الاعمى خليفتنا
يقبل الارض اجلالا لمالكه * رقا وينهى اليه بعد كل هنا
ان القميص جميع الناس قد بصروا * به وما منهم يعقوب غيرانا

وله يوم زينة الشوانى *

يا ايها الملك المسرور املة * هذي شوانيك ترمي يوم سرا

كانما هي عقبان بها ظما * طارت من البر وانقضت على الما

وله في يوم لعبها

مولاي هذي الشواني في ملاعبها * مثل الشواهين في سهل وفي جبل

يسعى مخاذيفها ماء ونفضه * بعض العقاب جناحيها من البلل *

﴿قلت﴾ يعني بالمخاذيف مقاذيف التي يقذف بها الماء لتمشي المركب وقد ابدع في حسن هذا التشبيه في الجميع واطنب * وله يصف فانوس الجامع العتيق بمصر

ارى علما للناس في الصوم ينصب * على جامع ابن العاص اعلاه كوكب

وما هو في الظلما الا كانه * على رمح زنجي سنان مذهب *

﴿وفيها﴾ توفي الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله ابن المستضيء بامر الله وكانت خلافته تسعة اشهر ونصفا وكان د ينا خيرا عادلا حتى بالغ ابن الاثير فيه * وقال اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين وقال ابو اسامة قيل لنا الا تنفسح فقال قد يبس الزرع فقيل تبارك الله في عمرك فقال من فتح بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الى الناس وفرق الاموال وابطل المكوس وازال المظالم وقال غيره ولي بعده ابنه المستنصر بالله *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير العلامة البارع الشهير الجامع بين العلوم والاعمال الصالحات والزهد والعبادات والتصانيف المفيدات النفيسات ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي صاحب الشرح الكبير المشتمل على معرفة المذهب ودقائقه الغامضات الجامع الفائق التصانيف السابقات واللاحقات *

﴿ومن﴾ كراماته انه اضاءت له شجرة في بيته لما انطفى السراج الذي كان يستضيء به عند كتبه بعض مصنفاته *

﴿وفاة العلامة عبد الكريم القزويني﴾

﴿سنة اربع وعشرين وستمائة﴾

﴿سنة اربع وعشرين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ جاء الخبر الى السلطان جلال الدين وهو بتوريز ان التتار قد قصدوا اصفهان وبها اهله فسار اليها وتاهب للملتقى فلما التقى الجمعان وحدله اخوه غياث الدين وولى فكسرت ميمنته ميسرة التتار ثم حملت ميسرته على ميمنة التتار فطحنتها ايضا وتباشر الناس بالنصر ثم كرت التتار مع كمينها وحملوا حملة واحدة كالسيل وقد اقبل الليل فزلت الاقدام وقتلت الامراء واشتد القتال وتزعزع بنيان جيش جلال الدين وثبت هو في طائفة يسيرة واحيط به فانهزم وطعن طعنة لولا الاجل لتلف وتمزق جيشه الى ان ميمنته سارت على ميسرة التتار حتى ولو اقتبعت اقفيتهم ومار جعت الا بعد يومين فلم يسمع بمثل ذلك في الملاحم من انهزام كلا الفريقين وذلك في رمضان * وقيل ذلك بايام مات طاغية التتار وسلطانهم الاعظم الذى خرب البلاد وافنى البرايا وابادوهو الذى جيش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين ودانت له المغل وعقد و اله عليهم واطاعوه ولا طاعة الابرار للملك الجبار واسمه قيل الملك تمرجين بالمثناة من فوق والراء والجيم والمثناة من تحت والنون ومات على الكفر وكان من دهاة العالم وافراد الدهر وعقلاء الترك وهو احد ابني العم (بركة) و (هولاكو) *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة ابن السكرى عماد الدين عبد الرحمن بن على المصرى الشافعي تفقه على شهاب الطوسي وبرع في المذهب ودرس وافتى وولى قضاء القاهرة وخطابتها *

﴿وفيها﴾ توفي الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى ابن الملك العادل الفقيه الاديب ولد بالقاهرة و حفظ القرآن وبرع في الفقه

وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات باعانة غيره ولازم الاشتغال زمانا وسمع المسند كله من مسند احمد بن حنبل مرارا ثم تلاحق مماليكه بعده وكان حنفي المذهب قال ابن خلكان كان متعصبا للمذهب وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وقيل انه قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة قال ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا قال ولما سمع بقتل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة يعني في بلاد الشام (توفي) يوم الجمعة سلخ ذي القعدة بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك تعرف بالمعظمة فيها قبور جماعة من اخوته واهل بيته وكان من النجباء الاذكيا ذكرت عنه امور تدل على حسن ادراكه واصابة المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل ✽ مولي الندى وتلاف قبل تلاف
فانا الذي احتاج ما تحتاجه ✽ فاغنم ثوابي وثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلاث مائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد واشياء كثيرة يطول شرحها

﴿سنة خمس وعشرين وستمائة﴾

﴿فيها﴾ توفي العلامة الحسن بن اسحاق المعروف بابن الجواليقي المحدث الرحال احمد بن تميم بن هشام الاندلسي

﴿وفيها﴾ توفي ابو المعالي احمد بن الخضر الصوفي المعروف بابن طاوس

﴿وفاة ابن طاوس﴾ ﴿سنة خمس وعشرين وستمائة﴾

﴿وفاة ابن الجواليقي﴾

رحمه الله *

﴿ سنة ست وعشرين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اخذ الكامل بيت المقدس وسلمه الى ملك الفرنج اعوذ بالله من سخط الله ومن انتهاك شعائر الله ومو الاة اعداء الله فكم بين من طهره من نجاسات الشرك * وبين من ساق اليه نجاسات الشرك * ومن اعز دين الله ونصره * وبين من اذله وحقره * ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق وايذاء الرعية وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعات حربية وقتل جماعة في غير سبيل الله ووقع النهب في (الغوطة) و(الحواضر) واحرقت الجبانات والخوانق ودام الحصار اشهرا ثم وقع الصلح في شعبان ورضي الناصر (بالكرك) و(نابلس) فقط ثم دخل الكامل وبث جيشه يحاصرون (حماة) ثم تسلم دمشق بعد شهر الى اخيه الاشرف فاعطاه الاشرف (حران) (والرقة) و(الرهاء) وغير ذلك فتوجه الى الشرق ليتسلم ذلك ثم حاصر الاشرف (بعلبك) فاخذها من الامجد *

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند الشام ابو القاسم شمس الدين الحسين بن هبة الله بن محفوظ الثعلبي الدمشقي *

﴿ وفيها ﴾ توفيت امة الله بنت احمد بن عبد الله الآبنوسي * روت الكثير عن ابيها وتفردت عنه وتوفيت في الحرم و تلقبت شرف النساء كانت صالحة خيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ياقوت الرومي الحموي ثم البغدادي التاجر شهاب الدين الاديب الاخباري صاحب التصانيف الادبية في التاريخ والانساب والبلدان وغير ذلك اسر من بلاده صغيرا فابتاعه ببغداد رجل تاجر ولما كبر ياقوت

﴿ سنة ست وعشرين وست مائة ﴾

﴿ الخوانق ومحلها ﴾

﴿ ترجمة ياقوت الحموي ﴾

المذكور وقرأ شيأ من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ثم جرت بينه وبين مولاه قضية اوجبت عتقه فابعده عنه فاشتغل بالنسخ وحصلت له بالمطالعة فوائد وصنف كتابا سماه (ارشاد الالباء الى معرفة الادباء) في اربع مجلدات وكتابا في اخبار الشعراء المتاخرين والقدماء وكتبا اخرى عديدة وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف *

﴿وذكر﴾ القاضي الاكرم ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني وزير صاحب حلب ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها يصف فيها حاله وما جرى له فاحجم عن عرضها على مولاه الشريف اعظاما وتهيبا وفرارا من قصورها عن طوله وتجنبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلي صناعة النظم والنثر فوجدهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها * وما يشك ان محاسن مالك الرق حلتها * ووفيا على درج الاحسان احلتها * فشجعه ذلك على عرضها على مولاه وللا راء علوها في تصفحها * والصفح عن زللها * فليس كل من لبس درها صيرفيا * ولا كل من اقتنى دراجوهريا *

﴿قلت﴾ وهذه الالفاظ اليسيرة من اولها رأيت كتابتها ليتعجب من بلاغتها من وقف عليها بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله علاء المولى الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره * ونصر الويته واعلامه * واجرى باجراء الارزاق في الافاق اقلامه * واطال بقاءه ورفع الى اعلى عليين علاه في نعمة لا يبلى جديدها * ولا يحصى عدها ولا عديدها * ولا ينتهي الى غاية مديدها * ولا تقل حديدها ولا جديدها ولا تقل وادها ولا وديدها * وادام الله دولته * للدنيا والدين الى يوم يبعثه * ويهزم كتائبه يبني كربه ويرفع

مناره

مناره * ويحسن بحسن اثره آثاره * ويفتق نوره وازهاره وينير نواره ويضاعف انواره * واسبغ ظله العلوم واهلها * والاداب ومنتحليها * والفضائل وحامليها ويشيد عشيد فضله بنيانها * ويرصع بناصع مجده تيجانها ويروض بالنزعلائه زمانها * ويعظم المولوهمته الشريفة من البرية شانها * ويمكن في اعلى درج الاستحقاق امكانها ومكانها * ويرفع بنفاذ الامر قدره للدول الاسلامية والقواعد الدينية ليسوس قواعدها ويعز مساعدها ويبين معاندها * ويعضد بحسن الانابة معاضدها * وينهج بجميل المقاصد مقاصدها * حتى يعود بحسن تدبيره غرة في جبهة الزمان * وسنة يقتدى بها من طبع على العدل والاحسان * يكون لها اجرها مادار الملوان * وكر الجديدان * ما اشرقت من الشرق شمس * وارتاحت الى مناجاة الحضرة الزاهرة نفس *

﴿ وبعد ﴾ فان المملوك ينهي الى المقر العالي المولوى * والمحل الاكرم العلى * ادام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السؤل * واضحة الغرر بادية الحجول * ماهو مكيف بالاريحية المولوية عن بيانها * مستغن بامنحتها من صفاء الاراء عن افضاء قلمه لا يضاحه وبيانه قد احسنه ماوصفه به عليه الصلوة والسلام المومنين * وان من امتي لمكلمين * وهو شرح ما يعتقده من الولاء * ويفتخر به من البعيد للحضرة الشريفة الغراء * قد كمته تلك الالمعية عن اظهار المشتبه بالملق مما تجنه الطوية لان دلائل علو المملوك في دين ولاية الافاق * واضحة وطبعه في سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحة واعانه بشرائع الفضل الذى طبق الافاق * حتى اصبح بها بني المكارم مبين * وتلاوته لاحاديث المجد بالمشاهدة متين * ودعاء اهل الافاق الى الموالاة في الاعان بامامة فضله الذى تلقاه باليمن معروف * وصديقه علة سودده الذى تفرد بالوحي لنظم شارده

ونسيم متبدده بعرق الجبين مالوف * حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجتها على من استطاع اليها السبيل * ويقتصر بقصدها على ذي القدرة دون المعتر وابن السبيل * فان لكل منهم حظا يستمده * ونصيبا يستفيد به ويستعده * فللعظماء الشرف الضخم من معينه * وللعلماء اقتناء الفضل من فطينه * وللفقراء توقيع الامان من نوائب الدهر وغض جفونه * وفرضوا من مناسكه للنهجة الشريفة السلام والتبجيل * وللكف البسيطة الاستلام والتقبيل * ثم قال بعد كلام مشتمل على الفاظ فضيلة ومعان جيلة وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف * وانفصل عن مقر العز الاباب والفضل المنيف * اراد استعتاب الدهر الكالح * واستدبار صلف الزمن المشوم الجامح * اعتذارا بان في الحركة بركة والاغتراب داعية الاكتساب * والمقام على الاقتراب * ذل واغتنام وحبس البيت * في المحافل سكيت *

فودعت من اهلي وفي القلب ما به * وسرت عن الاوطان في طلب اليسر
سنا كسب مالا او اموت ببلدة * يقل بها فيض الدموع على قبري

فامتطا غارب الامل الى الغربة * وركب ركب التطواف مع كل صحبه * قاطع الاغوار والانجاد * حتى بلغ السداد وكاده * فلم يرفق به زمان حزون * ولا مكان حرون * فالكانه في جفن الدهر قذى * وفي حلقه سجى * تدافعه امال الامنية * حتى اسلمته الى ربقة المنية *

لايستقر بارض او يسير الى اخرى * لشخص قريب عزمه نأى
يوما بحزوى ويوما بالعقيق * ويوما بالعذيب ويوما بالخليصا
وتارة ينتحي نجدا واودية * شعب الحزون وحينا قصر تيما

والمملوك مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل المعيشة ويرجيها متلفعا بالقناعة

والعفاف

والعفاف * مشتملا بالنزاهة والكفاف * غير راض بذلك الشمل * ولكن مادة اقول لا يطل * قد الزم نفسه ان يستعمل طرفا طماحا * وان يركب طرفا جماحا * وان يلحف بيض طمع جناحا * وان يستقدح زهدا واريا وشاحا *

وادبني الزمان فلا ابالي * هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما * اسار الجند ام ركب الامير

ولقد ندب الملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا البا كي عدفي الرفات *

﴿شعر﴾

تذكرني مذ شبت دهري واصبحت * معارفه عندي من النكرات
اذا ذكرتها النفس حنت صبابة * وجاد شؤون العين بالعبرات
الى ان اتى دهر يحسن ما مضى * ويوسعني تذكاره حسرات *

﴿قلت﴾ وهذا البيت الاخير يشفي من منهل القائل الذي بهذا المعنى يشير

رب دهر بكيت منه * فلما صرت في غيره بكيت عليه

وهذا ما اقتصرت عليه من رسالته الطويلة الجليلة الفائقة الجميلة المؤذنة له بتمام البلاغة والفضيلة وهو نحو من ربعها وهو لعمري فيما يستحقه من النعوت * من نفيس الجواهر كاسمه ياقوت * توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان بظاهر مدينة حلب وكان قد وقف كتبه ولما تميز سمى نفسه يعقوب *

﴿وفيها﴾ توفي الملك المسعود ابن الملك الكامل بمكة المشرفة وكان قد سيره جده الملك العادل الى اليمن فملكها وبلاد الحجاز مضافة اليها ولما حضرته الوفاة وصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بسل الى الشيخ الصديق يجهزه عنده عما يرى وكان من كبار الصالحين من اكراد بلد (اربل) مجاورا بمكة ولما مات الملك المسعود تولى تجهيزه وكفنه في ازار كان قد احرم فيه بالحج والعمرة سنين

﴿تجهيز الشيخ صديق للملك المسعود﴾

﴿كتابة القبر﴾

عديدة وجهزه تجهيز الفقراء وكان قد اوصى ان لا يبنى على قبره بل يدفن بين القبور ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد ابن ابى بكر بن ايوب ففعل ذلك ثم ان عتيقه الصارم المسعودى الذى تولى القاهرة بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل فعل الشيخ صديق كتب اليه يشكره ويسأله ان يذكر له حوائجه ليقضيها فلم يرد عليه جوابا وقال ما استحق شكرا انما جهزت فقيرا *

﴿سنة سبع وعشرين وست مائة﴾

﴿سنة سبع وعشرين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ حاصر جلال الدين الخوارزمية (خلاط) وكان قد حاصرها من قبل اربع مرات هذه خامسها فتحها له بعض الامراء بشدة القحط على اهلها وحلف لهم جلال الدين وغدر وعمل اصحابه بها كما يعمل التتار من القتل ثم رفعوا السيف وشرعوا في المصادرة والتعذيب وخاف اهل الشام وغيره من الخوارزمية وعرفوا انهم ان ملكوا اهلكوا ولكل قبيح فتكوا فاصطلح الاشرف وصاحب الروم علاء الدين واتفقوا على حرب جلال الدين وساروا والتقوه في رمضان فكسروه والحمد لله واستباحوا عسكره وهرب جلال الدين باسوء حال فوصل الى (خلاط) في سبعة انفس وقد تمزق جيشه وقتلت ابطاله فاخذ حرمه وما خف حمله وهرب الى (آذربيجان) ثم ارسل الى الملك الاشرف في الصلح وذل وامنت (خلاط) وشرعوا في اصلاحها *

﴿وفاة ابن عساكر الفقيه﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي زين الامناء ابو البركات الحسن بن محمد الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر وكان صالحا خيرا حسن السمت * روى عن ابى المشا ئر وطائفة وتفقه على جمال الائمة على بن الناسح وولي نظر

الخزانة والاوقاف ثم زهد *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد السلام بن عبد الرحمن الصوفي البغدادي *سمع اباالوقت وجماعة كثيرة *

﴿ وفاة عبد السلام الصوفي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الشيخ العارف بالله محمد بن الحكم والعارف ابي الحكم(١) بن برجان اللخمي المغربي ثم الاشبيلي حامل لواء اللغة بالاندلس *

﴿ سنة ثمان وعشرين وست مائة ﴾

﴿ سنة ثمان وعشرين وست مائة ﴾

﴿ لما علمت ﴾ التتار بضعف جلال الدين خوارزم شاه بادروا لقتاله فلم يقدم على لقائهم فملكوا (مراغه) وعاثوا وبدعوا وفر هو الى (آمد) وتفرق جنده فبيته التتار ليلة فنجا بنفسه وطمع الاكراد والفلاحون وكل واحد في جنده وتخطفوهم وانتقم الله منهم وسارت التتار الى ديار بكر في طلب جلال الدين ووصلوا الى ماردين يسبون ويقتلون *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرامشاه صاحب (بعلبك) تملكها بعد والده خمسين سنة وكان جوادا كريما شاعرا محسنا قتله مملوك له بدمشق *

﴿ وفاة المهذب عبد الرحيم الدمشقي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي المهذب شيخ الطب عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي واقف المدرسة التي بالصاغة العتيقة على الاطباء اخذ عن الموفق بن المطران والرضي الرحبي واخذ الادب عن الكندي وانتهت اليه معرفة الطب وصنف

(١) هو الشيخ الامام ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن برجان اللخمي الاشبيلي صاحب (ارشاد في تفسير القرآن) في مجلدات كما قال في كشف الظنون ١٢ محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي عفا عنه *

فيه التصانيف و حظى عند الملوك وفى آخر عمره عرض عليه طرف خرس حتى لا يكاد يفهم كلامه واجتهد في علاج نفسه فما افاد بل ولده امر اضا وما زال يسعل الى ان مات *

﴿وفاة يحيى بن عبد المعطي صاحب الالفية﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام النحوي ابو الحسين يحيى (١) بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الفقيه الحنفي صاحب الالفية اقرأ العربية مدة بدمشق ثم بمصر * وروى عن القاسم بن عساكر وتوفي بمصر وكان احد ائمة عصره في النحو واللغة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة وكان انتقاله من دمشق الى مصر بسبب ان الملك الكامل رغبه في ذلك وقرر له على التصدر بجامع العتيق لاقراء الادب رزقا ولم يزل على ذلك الى ان توفي بها فدفن على شفير الخندق قرب تربة الامام الشافعي وقبره هنالك ظاهر و(الزواوي) نسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ *

﴿وفاة يحيى بن معاذ الرازي الواعظ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الجليل العارف الواعظ المنطق بالحكم ومحاسن المواعظ ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي احد شيوخ الرسالة المشهورة وارباب المحاسن المشكورة مدحه الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال نسيج وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها *

﴿ومن كلامه﴾ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك * وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة * والوحدة جليس الصديقين * والفوت اشد من الموت لان

(١) لقبه زين الدين له الفية سماها بالدرة الالفية ١٢ محمد شريف الدين عفا عنه *

الفوت

الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع * وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشائخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصبه واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون وكان له اشارات وعبارات حسنة *

﴿ ومن كلامه ﴾ احسن الاشياء الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من يعمل له *

﴿ ودخل ﴾ على علوي ببلخ زائراً له ومسلماً عليه فقال له العلوي ايده الله الاستاد ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منهما الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوي فاه بالدر *

﴿ ومن كلامه ﴾ ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش من سلك الى حبيب في طريق * وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء * وقال ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تمدحه فلا تذمه وان لم تسره فلا تغمه * وقال عمل كالسراب * وقلب من التقوى خراب * وذنوب بعدد الرمال والتراب * ثم تطمع في الكواعب الاتراب * هيهات انت سكران بغير شراب * ما اكملك لو بادرت املك ما احلك ولو بادرت اجلك وله في هذا الباب كلام مليح النظام *

﴿ سنة تسع وعشرين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي السلطان جلال الدين خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين كان يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام كثير الجولان في البلاد ما بين الهند الى ما وراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى ارمينية واذربيجان

﴿ وفاة الحافظ ابي موسى المقدسي ﴾ ﴿ وفاة العلامة عبد اللطيف الطبيب ﴾ ﴿ وفاة ابن نقطة الحنبلي ﴾ ﴿ وفاة عمر الدينوري ﴾

وغير ذلك وافتتح المدن وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر قالوا ومع ذلك كان صحيح الاسلام وكانت ربما قرأ في المصحف وبكى وال امره الى ان تفرق عنه جيشه حتى يقال انه سار في نفر يسير فبيته كردي في منزله وطعنه بحربة وقتله بها.

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله.

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة المتقن الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي النحوي اللغوي الطبيب الفيلسوف وصاحب التصانيف الكثيرة كان احد الاذكياء البارعين في اللغة والادب والطب.

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الجليل ذو العطاء الجزيل والاحوال السنيات والجد والمجاهدات عمر بن عبد الملك الدينوري نزيل (قاسيون).

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الرحال محمد(١) بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي. كان من اهل الحديث المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله لقي المشائخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابن ماكولا مااقصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب اخر لطيف في (الانساب) و(كتاب التقييد) المعروفة رواة السنن والمسانيد. وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخه فاثنى عليه وقال انشدلابي على محمد بن الحسين بن ابي الشبل احد شعراء العراق المجيدين.

﴿ شعر ﴾

لا تظهرن لعادل ولعاذر • حاليك في الضراء والسراء
فلرحمة المتوجعين مرارة • في القلب مثل شماتة الاعداء

(١) كنيته ابو بكر ١٢

ابن

﴿سنة ثلاثين وست مائة﴾

﴿ وفيها ﴾ حاصر الملك الكامل (آمد) واخذ من صاحبها المسعود بن المودود ابن الملك الصالح الا تابكي وكان ممدود فاسقا يأخذ الحرام غصبا وسلم الملك الكامل (امد) الى ولده الصالح نجم الدين ايوب *

﴿ وفيها ﴾ جاء صاحب الروم وحاصر (حران) و (الرقة) واستولى على الجزيرة وفعل الروم مع اسلامهم ما يفعلون مع كفرهم *

﴿ وفاة القاضي بهاء الدين التنوخي ﴾

﴿وفيها ﴾ توفي القاضي بهاء الدين ابراهيم بن شاكر التنوخي الشافعي الكاتب البليغ والد تقي الدين اسمعيل * روى بالاجازة عن شهدة وولي قضاء (المعرة) في صباه خمس سنين فقال *

وليت الحكم خمسا هن خمس * لعمرى والصبا في عنفوانى
فلم تضع الاعادي قدر شانى * ولا قالوا فلان قد رشانى

﴿ قلت ﴾ وقد احسن في صنعة هذين البيتين و (قوله هن خمس) هو بضم الخاء اي خمس عشرة مشيرا الى ان عمره في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة (وقوله قدر شانى) في الاول منهما اضاف قدر الى شانى وهو منصوب بتضع والثاني مركب من قد مع رشانى من الرشوة والكل مفهوم وانما وضحته لمن لا يفهم وعنفوان الشئ اوله *

﴿ وفيها ﴾ توفي ادريس ابن السلطان يعقوب بن يوسف بايعوه بالاندلس ثم جاء الى مراكش وملكها وعظم سلطانه وكان بطلا شجاعا ذاهيبة شديدة وسفك للدماء قطع ذكر ابن تومرت بالخطبة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك العزيز عثمان ابن العادل اخو المعظم لابويه اتفق موته بالناعمة وهو بستان له في عاشر شهر رمضان *

(١) ذكر وفاته في كشف الظنون عند (كامل التواريخ) سنة (٣٨٦) ١٢ شريف الدين

ـ والكلا .

﴿وفاة ابن الاثير الجزري المؤرخ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الحافظ ابن الاثير ابو الحسن علي بن محمد الجزري صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة وغير ذلك كان صدرا معظما كثير الفضائل كان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل وحافظا للتواريخ وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقائعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا واختصر كتاب الانساب لابن السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على اغلاط وزاد شيئا اهملها وهو مفيد جيدا في ثلاث مجلدات والاصل في ثمان ٭

﴿ قال ﴾ ابن خلكان والموجود اليوم في ايدي الناس هو هذا المختصر وله (كتاب اخبار الصحابة) في ست مجلدات كبار وكان قد تنقل في بلدان كثيرة سمع بها من الشيوخ منها الموصل وبغداد والشام والقدس والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر رجل من اهل برقعيد من اعمال الموصل وهو عبد العزيز بن عمر ٭

﴿وفاة ابن الحاجب عمر الدمشقي﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الرحال ابن الحاجب عمر بن محمد الدمشقي رحمه الله خرج لنفسه معجما في بضع وستين جزأ ٭ وفيها توفي مظفر الدين صاحب اربل ابو سعيد التركماني ٭

﴿وفاة ابن عنين الشاعر﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المحاسن محمد بن نصر الشاعر الملقب بشرف الدين المعروف بابن عنين ٭ قال ابن خلكان كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب قال وبلغني انه كان يستحضر كتاب (الجمهرة) في اللغة لابن دريد وكان مولعا بالهجاء وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس

فلما

فلما خرج منها قال *

فعلام ابعدتم اخا ثقة * لم يجترم ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم * ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وآذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وماوراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام اخو صلاح الدين واقام بها مدة ثم رجع الى طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها قال ولقد رأيته بمدينة (اربل) وقد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه بدمشق هذين البيتين والثانى منهما لابى العلاء المعرى استعمله مضمنا وكان احق به وهما *

سامحت كتبك في القطيعة عالما * ان الصحيفة لم تجد من حامل

وعذرت طيفك في الجفاء لانه * يسرى و يصبح دوننا بمراحل

﴿ قال ﴾ ابن خلكان لله دره فما احسن من وقع له هذا التضمين * ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبا منفيا عنها فسار متوجها اليها وكتب الى الملك قصيدة يصفه فيها ويستأذنه في الدخول ويذكر ما قاساه في الغربة واحسن فيها كل الاحسان في المعانى اللطائف واستعطفه ابلغ الاستعطاف اولها *

ماذا على طيف الاحبة لو سرى * وعليهم لو ساعدوني بالكرى

ولما فرغ من وصفها قال مشيرا الى نفيه منها *

فارقتها لا عن رضى وهجرتها * لا عن قلى ورحلت لا متخيرا

اسعى

اسمى لرزق في البلاد مشتت * و من العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحي متقنعا * واكف ذيل مطامعي مقترا
ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها *
اشكو اليك نوى تمادى عمرها * حتى حسبت اليوم منها اشهر
الاعيشتي يصفو ولارسم الهوى * يعفو ولا جفنى يصافحه الكرى
اضحى عن الاحوى المريع محلا * و ابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقبل ظلكم * كل الورى ونبذت وحدى بالعرا
﴿قوله﴾ النمير قال في ديوان الادب هو الماء الجارى الزاكى في الماشية عذبا كان اوغير عذب وهو بفتح النون وكسر الميم وسكون المثناة من تحت في اخره راء *
﴿قال﴾ ابن خلكان هذه القصيدة من احسن الشعر قال فهى عندى خير من قصيدة ابن عمار الاندلسى وهى على وزنها التى اولها (ادب الزجاجة فالنسيم قدانبرى) فلما وقف عليها الملك الاعدل اذن في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال
هجوت الاكابر في جلق * ورعت الوضيع بسب الرفيع
واخرجت منها ولكنني * رجعت على رغم انف الجميع
ويعنى بجلق بكسر الجيم واللام وتشديدها وبعدها قاف اسم مكان في الشام وربما قيل انه لقب لدمشق والله اعلم * قال وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ولم يكن له غرض في جمع شعره وتدوينه وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر نظمه وفيه اشياء ليست له وكان من اظرف الناس وله بيت عجيب من قصيدة يذكر فيها اسفاره وتوجهه الى جهة الشرق وهو *
اشقق قلب الشرق حتى كانني * افتش عن سودائه عن سنا الفجر

قال

قال وقد رأيته في المنام ينشدا بياتاو اجيني منها بيت فرددته في النوم
واستيقظت وقد علق بخاطري وهو*

والبيت لايحسن انشاده * الااذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة
بدمشق في اخر دولة الملك المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف
واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين
ووفاته فيها يوم الاثنين وعاش نحوا من ثمانين سنة*

﴿سنة احدى وثلاثين وست مائة﴾

﴿سنة احدى وثلاثين وست مائة﴾ ﴿وفاة سيف الدين الآمدي الثعلبي﴾

﴿وفيها﴾ سار الملك الكامل بجيوش عظيمة لياخذ الروم ـ وقدم بين يديه
جيشا فهزمهم صاحب الروم واسر صاحب حماة ومقدم الجيش صواب
الخادم فرد الكامل* ﴿وفيها﴾ تسلطن بدر الدين لؤلؤ بالموصل*
﴿وفيها﴾ تكامل بناء المستنصرية ببغداد على المذاهب الاربعة* قال بعضهم
ولا نظير لها في الدنيا فيما علم (قلت) لو تمت بعد نيف وسبع مائة وستين مدرسة
السلطان حسن ابن السلطان ملك الناصر محمد بن قلاوون في الديار المصرية
ماكان مثلها من الدنيا الا المستنصرية ولا غيرها فيما شاع من الجم الغفير والعلم
عند الله العليم الخبير*

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة الفقيه الاصولي ابو الحسن علي بن ابي علي بن
محمد الملقب سيف الدين الآمدي الثعلبي الحنبلي ثم الشافعي صاحب التصانيف
البديعة النازلة في المنزلة الرفيعة المفيدة النافعة الصادرة عن القريحة البارعة
كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب
الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقه

ـ ملكها ـ الى حد الروم

الشريف وزوائد طريقة اسعد الميهني ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير ومهر فيه ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم العقلية ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي في القرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به*

﴿قال﴾ ابن خلكان ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه في العقيدة الى الفساد وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء اولى الكفر والتضليل وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم قال وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما رأى التحامل عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب*

حسدوا الفتى اذلم ينالوا فضله * فالقوم اعداء له وخصوم

والله اعلم وكتبه فلان ابن فلان ولما رأى سيف الدين تسليهم عليه وما اعتقدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف في اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف فكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب (ابكار الافكار) في علم الكلام واختصره فى كتاب (منائح القرائح) و(رموز الكنوز) وله (دقائق الحقائق) وكتاب (الالباب) و(منتهى السؤل في علم الاصول) وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جلال الشريف وغير ذلك وجملة تصانيفه مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدينة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها بسبب واقام بطالا في بيته وتوفى على تلك الحال ودفن بسفح

جبل قاسيون وعمره ثمانون سنة و(الامدى) بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة نسبة الى امد وهو مدينة كبيرة في بلاد بكر مجاورة لبلاد الروم*

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو عبدالله القرطبي محمد بن عمر المقرى المالكي كان متفننا في عدة علوم كالفقه والقراءات والعربية والتفسير زاهدا صالحا* سمع من عبدالمنعم ابن الفراوى وطائفة وقرأ القراءات على الامام الشاطبي وتوفي بالمدينة*

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ القدوة عبدالله بن يونس الارموني صاحب الزاوية بجبل قاسيون كان صالحا متواضعا مطرحا للتكليف يمشي وحده ويشترى الحاجة وله احوال ومجاهدات وقدم في الفقر*

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة ابن فضلان ابو عبدالله محمد بن يحيى البغدادي الشافعي ودرس بالمستنصرية * تفقه على والده العلامة ابي القاسم وبرع في المذهب والاصول والخلاف والنظر ولاه الناصر وعزله الظاهر بعد شهرين من خلافته*

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ ضربت ببغداد دراهم وفرقت في البلد وتعاملوا بها وانما كانوا يتعاملون بقراضة الذهب والقيراط والحبة ونحو ذلك *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الزاهد داود بن صلاح الدين وصواب الخادم شمس الدين العادلي مقدم جيش الكامل وكان يضرب به المثل في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة امراء*

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ العارف عمر بن علي الحموي الاصل المصري المولد

﴿ وفاة ابي عبدالله القرطبي ﴾ ﴿ وفاة عبدالله بن يونس الارموني ﴾ ﴿ وفاة ابن فضلان الشافعي ﴾ ﴿ سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ﴾

﴿ وفاة ابن الفارض ﴾

والدار والوفاة شرف الدين المعروف بابن الفارض صاحب الديوان المشتمل على اللطائف والسلوك والمحبة والمعارف والشوق والوصل وغير ذلك من الاصطلاحات في العلوم الحقيقية المعروفة في كتب المشائخ الصوفية بلغني انه دخل في ايام بدايته مدرسة في ديار مصر فوجد فيها شيخا بقالا يتوضأ من ركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تعرف تتوضأ فقال له يا عمر انت ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له ياسيدي فمتى اي مكان يفتح علي فقال في مكة فقال يا سيدي واين مكة مني فقال هذه مكة واشار بيده نحوها وكشف له عنها فامره الشيخ الذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد المدة المذكورة سمع الشيخ المذكور يقول له ياعمر تعال احضر موتي فجاء اليه فقال له الشيخ خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري واشار الى مكان في القرافة تحت الفارض وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض قال فكشف لي عن ذلك المكان فحملته ووضعت فيه فنزل رجل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة كما جاء في الحديث اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح رضي الله عن الجميع * ﴿ قلت ﴾ والى هذا المعنى اشرت في هذه الابيات من قصيدتي الموسومة بلباب الالباب في مدح شهيد الحب حيث قلت *

﴿ شعر ﴾

قتيل الهوى في مذهب الحب والفقر * بلا عوض حاشاه من طلب الاجر
سوى روية المحبوب في حالة اللقا * اذا ما قتيل السيف عوض في الحشر
فشتان ما بين المقامين في العلى * وبين شهيد الحب والسيف في القدر
فذا طالب المولى له طال شوقه * وفي حبه قد مات خال عن الصبر
كطالب مطعوم الجنان وشربها * وملبوسها والخيل والحور والقصر
اذا كنت حظي والانام حظوظهم * ايا ديك ما نالوا نعيمي ولا فخر
كفى شرفا موت المحب صبابة * لمولى وفضلا جل قدراً عن الحصر
ويكفيك خمس من فضائله بها * بلوغ المنى عيشا ومجدا على الدهر
قتيل جمال قد ودوه روية * ووصل وقرب والتنادم والسرر
تميز عن غير بهذي وغيرها * وشاركه فيما له نال من اجر
لئن كان روح من شهيد سيوفهم * بجنات خلد جوف طير بها خضر
فروح شهيد الحب ايضا وجسمه * يا جوا فيها قد نهاليس في القبر
كذلك روينا عن رجال لهم رأوا * بابصارهم جوف القرافة من مصر
وممن رأى ذاك الامام الذي جلا * لنا من مليحات المعارف من بكر
ونحوا خمارا كاشفا عن محاسن * بها هام كم صب وكم حار من فكر
بحور رمانيها جلا در نظمه * سقى مشربا بالشرب لم يسق في شعر
غريم الهوى حلف الغرام ابن فارض * لدي عارض قد شاهد السابق الذكر

﴿ومن﴾ المشهور انه وقع للشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه قبض في بعض حجاته فخطر بقلبه ترى هل ذكرت في هذا الموسم فسمع قائلا يقول له من فوره في سوق النزل فاتى اليه الشيخ ابن الفارض المذكور فانشده قبل ان الشيخ شهاب الدين استنشده من قريضه فانشده قصيدة

مفتتحا *

ما بين معترك الاحداق والمهج * انا القتيل بلا ذنب ولا حرج

ثم استمر في انشادها الى ان قال

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فقام الشيخ شهاب الدين فتواجد ومن عنده من شيوخ الوقت الحاضرين وكان المجلس عامرا بشيوخ اجلاء وسادة واولياء فخلع عليه هو والحاضرون قيل اربع مائة خلعة ومن نظمه الفائق المغري كل عاشق *

فان شئت ان تحيي سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له اهل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل.

﴿ وما احسن قوله ﴾

نصحتك علما بالهوى والذي ارى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

بعد قوله (هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل)

﴿واما قول﴾ ابن خلكان في ترجمته وله ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء فلم يوفه بعض ما يليق بشعره وذوقه وارتياحه وشوقه لكنه قد احسن في مخالفته للطاعنين فيه وان لم ينزله في المنزلة اللائقة به في قوله وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد حسن الصحبة محمود العشيرة وانه ترنم يوما في خلوة بقول الحريري صاحب المقامات *

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

وسمع قائلا يقول لا يرى شخصه *

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

وكان يقول عامت فى النوم بيتين وهما

وحياة اشواقي اليك * وحرمة الصبر الجميل

لاابصرت عيني سواك * ولا صبوت الى خليل

﴿قلت﴾ ولقد احسن في وصفه راح المحبة في ديوانه المذكور ومن ذلك وصفه لها في هذا البيت المشهور *

هنيئا لاهل الدهر كم سكروا بها * وما شربوا منها ولكنهم هموا

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

﴿توفي﴾ رحمه الله تعالى في جمادى الاولى ودفن في العارض بسفح جبل المقطم و(القارض) بالفاء والراء وبين الالف والضاد المعجمة راء وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال *

﴿وفيها﴾ توفى الشيخ الجليل * السيد الحفيل * استاذ زمانه * وفريد اوانه * مطالع الانوار * ومنبع الاسرار * دليل الطريقة * وترجمان الحقيقة * استاذ الشيوخ الاكابر * الجامع بين علمي الباطن والظاهر * قدوة العارفين * وعمدة السالكين * العالم الرباني شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد التيمي البكري الصوفي السهروردي مصنف كتاب (العوارف) * المشتمل على مكنونات المعارف * ومصونات المحاسن واللطائف * وغير ذلك من التصانيف الحسنة الجامعة * من بلاغة الملاحة * وبراعة الفصاحة * وحلاوة العبارة * المشتملة على درر المعارف ويواقيت الحكم وطلاوة الاشارة * المحتوية على حياة القلوب وشفائها من السقم وعقيدته معروفة مشهورة * موصوفة مشكورة * رويتها عن غير واحد من شيوخنا بسندهم العالي الذي بينهم وبين مصنفه واخذ صنفها

﴿وفاة الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره﴾

بمكة المشرفة وكان اذا اشكل عليه شئ منها رجع فيه الى الله سبحانه وتعالى ويستخيره حول بيته ويتضرع اليه في التوفيق لاصابة الحق والتحقيق وقد ذكرت بعض عقيدته في كتاب (نشر (١) المحاسن) و(المرهم (٢)) وكان فقيها شافعي المذهب كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره مثله صحب عمه الشيخ الامام ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم انه صحب ايضا قطب الاولياء وقدوة الاصفياء الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما ثم انحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد ورأى غيره من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ عليه قبول كثير وله نفس مبارك *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم انه انشد يوما على الكرسي * ﴿ شعر ﴾

لا تسقني وحدى فما عودتني * اني اشح بها على جلاسي

انت الكريم ولا يليق تكرما * ان تمنع الندماء دون الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ورأيت جماعة ممن حضروا مجلسه وقعدوا في خلوته وكانوا يحكون غرائب مما يطرأ عليهم فيها من الاحوال الخارقة * قال وكان قد وصل الى اربل رسولا من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس الوعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وكان ارباب الطريق من

(١) نشر المحاسن التاليه في فضل المشايخ اولى المقامات العاليه (٢) المرهم المبطلة في الرد على ائمة المعتزلة ١٢ محمد شريف الدين البالي عفا عنه

مشايخ

مشائخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شيء من احوالهم *

﴿ سمعت ﴾ ان بعضهم كتب اليه ياسيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايتهما اولى فكتب جوابها اعمل واستغفر الله من العجب *

﴿ وقال ﴾ ابن نقطة كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهدة وايثار وطريقة حميدة ومروة تامة واوراد على كبر سنه *

﴿ وقال ﴾ ابن النجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة في تربية المريدين ودعا الخلق الى الله تعالى * قرأ الفقه والخلاف والعربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم بيته وداوم الصوم والذكر والعبادة الى ان ظهر وعلا شانه وتكلم على الناس وعقد مجلس الوعظ في مدرسة عمه على دجلة فحضر عنده خلق عظيم وظهر له قبول من الخاص والعام واشتهر اسمه وقصد من الاقطار وظهرت بركات انفاسه في توبة العصاة ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك مالم يره احد *

﴿ وقال ﴾ غيره نشأ في حجر عمه ابي النجيب عبد القاهر واخذ عنه التصوف والوعظ وعلم الحديث والفقه وصحب ايضا الشيخ عبد القادر والشيخ ابا محمد بن عبد البصرى كما تقدم * وسمع الحديث ايضا من ابي زرعة والحرين وسماهم وروى عنه جماعة ذكر منهم الحافظ ابن النجار وغيره وبعث رسولا الى عدة جهات يبني تقدم الخليفة في عصره ولم يخلف بعده مثله على ما نقل غير واحد *

﴿ قلت ﴾ ويؤيد ذلك ما ذكرت في مناقب الشيخ عبد القادر انه

قال له انت اخر المشهورين بالعراق ففتح عليه بعلوم المعارف والانوار الزاهرة ووردت عليه الاحوال وحصلت له المواهب الوافرة وفاق الاقران بعلو شانه وصار شيخ زمانه بلا منازع *

﴿ قلت ﴾ واليه يرجع بعض شيوخنا في لبس الخرقة وبعضهم يرجع الى الشيخ عبد القادر وبيني وبينه اثنان في كتابه (العوارف) كما تقدمت الاشارة في سند شيوخنا وكذا في لبس الخرقة ورأيته في المنام كانه اعطاني سجادة في ليلة كنت فيها قريبا من قبر سيد نا حمزة عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسفل جبل احد المبارك المعظم وله كلام نفيس فاخر مسطور عنه في الدفاتر ذكرت شيأ منه في (الشاش المعلم) قدس الله روحه *

﴿ وفاة غانم بن علي المقدسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الجليل غانم بن علي المقدسي النابلسي احد عباد الله الاصفياء والسادة الاولياء *

﴿ وفاة ابن شداد الحلبي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة ابن شداد ابو العز (١) يوسف بن رافع الاسدي الحلبي الشافعي قرأ القراءات والعربية * وسمع الحديث وبرع في الفقه والعلوم ساد اهل زمانه ونال رياسة الدين والدنيا وصنف التصانيف (منها) كتاب سماه (ملجأ الحكام عند التباس الاحكام) * ومنها (دلائل الاحكام) وكتاب (الموجز الباهر) في الفروع وكتاب (سيرة صلاح الدين) ودخل دمشق بعد رجوعه من الحج فاستدعى به السلطان صلاح الدين وقابله بالاكرام التام وسأله عن مشايخ العلم والعمل وقرأ عليه جزأ من الاذكار كان قد جمعه ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف وعرض عليه الملك الظاهر الحكم بحلب فامتنع ثم قبل بعد ذلك *

(١) لقبه بهاء الدين كما قال في الكشف ١٢ شريف الدين اليالي عفا عنه ـ في الفقه

﴿ قال

﴿قال﴾ ابن خلكان كان بين والدي رحمة الله عليه وبين القاضي ابي المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيح المودة فجئت اليه انا واخي وكتب الى سلطان بلدنا الملك المعظم كتابا بليغا في حقنا يقول فيه انت تعلم مايلزم من هذين الولدين فانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد وصية واطال القول في ذلك فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام وعمل مايليق لمثله وانزلنا في منزلة ورتب لنا على الوظائف والحقنا بالكبار مع صغر السن والابتداء في الاشتغال وكان ابو المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها ليس لاحد معه كلام في الدولة وكان للفقهاء في ايامه حرمة تامة ٭

﴿ومما حكى﴾ عنه انه قال كان في المدرسة النظامية ببغداد اربعة اوخمسة من الفقهاء المشتغلين فاتفقوا على استعمال حب البلاذر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار مايستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا المقدار الذي قال لهم الطبيب الجاهل فشربوه في موضع خارج المدينة فحصل لهم الجنون فتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ماجرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وهو عريان ليس عليه شيء يستر عورته وعلى رأسه عمامة كبيرة لها عذبة طويلة قد القاها وراءه فوصلت الى كعبه وكان طويلا وهو ساكت عليه السكينة والوقار لايتكلم بشيء ولا يعبث بشيء فقام اليه بعض الفقهاء وسأله عن الحال فاخبره باستعمال حب البلاذر وقال فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي فصار يظهر العقل العظيم والسكون والحاضرون يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحال لا يفكر فيهم

ولا يلتفت اليهم *

﴿وفيها﴾ توفي ابو سليمان داؤد الملقب بالملك الزاهد ابن الملك العادل صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة (البيرة) التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد وكان الثاني عشر من اولاد صلاح الدين وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة فلما توفي توجه ابن اخيه الملك العزيز ابن الملك الظاهر الى القلعة المذكورة وملكها و(البيرة) بكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت وفتح الراء وفي اخرها هاء وهي قلعة من ثغور الروم على الفرات تقرب سميساط *

﴿سنة ثلاث وثلاثين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذت الفرنج قرطبة واستباحوها وجاءت فرقة من التتار فكسروا عسكر اربل فبالوا وساقوا الى بلاد الموصل فقتلوا وسبوا فاهتم المستنصر بالله وانفق الاموال فرجعوا *

﴿وفيها﴾ غزا الكامل الفرات واستعاد (حران) وخرب قلعة (الرها) وهرب منه نواب صاحب الروم ثم كر الى الشام خوفا من التتار فانهم وصلوا الى (سنجار) ثم حشد صاحب الروم ونازل (حران) وتسب اهلها بين الملكين *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ العلامة اللغوي ابو الخطاب عمر بن الحسن الكلبي الداني الاندلسي المعروف بابن دحية سمع الحديث وجال في مدن الاندلس وحج ودخل العراق وسمع مسند احمد وباصبهان معجم الطبراني وبنيسابور صحيح مسلم بعلو بعد ان كان قد حدث به في المغرب بالاسناد الاندلسي النازل وكان يقول انه حفظه كله وضعفه جماعة وله تصانيف غرائب *

(قلت) وتنقصه الذهبي فقال وقد اتفق على الملك الكامل وجعله شيخ

دار

دار الحديث بالقاهرة وقاضي القضاة بالقاهرة *

﴿ ومدحه ﴾ ابن خلكان فقال كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها فانظر ما بين هذين الوصفين من المضادة ممن يذم السامع عقيدته وممن يحمد اعتقاده مع كمال فضيلة المادح في العلوم وتصويب العارف باعتقاده *

﴿ وفيها ﴾ توفي نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي * سمع من شهدة وطبقتها ودرس وافتى وناظر وولي القضاء سنة ثلاث وعشرين ثم عزل بعد اشهر وكان لطيفا ظريفا متين الديانة كثير التواضع متجربا في القضاء قوي النفس في الحق مع عدم التكلف والمحابات *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخة الصالحة الصوفية زهرة بنت محمد بن احمد بن حاضر * روت عن يحيى بن ثابت وغيره *

﴿ سنة اربع وثلاثين وست مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ نزلت التتار على اربل وحاصروها واخذوها بالسيف حتى حافت المدينة بالقتلى وغصب القلعة بعدما لم يبق بعد اخذها شئ من الموانع ورحلت الملاعين *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك المحسن احمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب * سمع الحديث وكتب الكثير وكان متواضعا متزهدا كثير الافضال على المحدثين * قال الذهبي وفيه تشيع قليل *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى البلبيسي (١) صاحب التصانيف وبقية اعلام الاثر توفي بالاندلس

(١) بلبيس قال في القاموس بلد بمصر والله اعلم ١٢ شريف الدين عفا عنه *

قال الابار وكان قد فاق اهل زمانه وتقدم على اقرانه عارفا بالجرح والتعديل ذاكرا للمواليد والوفيات لا نظير له في الاتقان والضبط مع الادب والبلاغة وكان فردا في انشاء الرسائل مجيدا في النظم خطيبا مفوها مدركا حسن السرد والمساق مع الاشارة اللائقة متكلما عن الملوك في مجالسهم مبينا المايريد وته على المنابر والمحافل وليا لخطابة ﴿ وله تصانيف في عدة فنون استشهد مقبلا غير مدبر في ذي الحجة ﴿

﴿وفاة الناصح الحنبلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الناصح بن نجم بن عبد الوهاب الشيرازي الانصاري الواعظ المفتي انتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ الموفق وله خطب ومقامات وتاريخ الوعاظ ﴿

﴿وفيها﴾ توفي صاحب الروم السلطان علاء الدين السلجوقي كان ملكا جليلا شهما شجاعا وافر العقل متسع الممالك تزوج بابنة الملك الكامل وامتدت ايامه ﴿

﴿وفيها﴾ توفي الملك العزيز غياث الدين محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب وسبط الملك العادل ولوه السلطنة بعد ابيه وعمره اربع سنين لا جل والدته وهي كانت من الاتابك فتسوس الامور ﴿

﴿وفاة ابي الحسن البغدادي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن محمد بن احمد البغدادي المحدث المورخ ﴿ سمع من ابن الزاغوني وطائفة واخذ الوعظ من ابن الجوزي وهو اول شيخ ولده شيخة المستنصرية واخر من حدث بالبخاري سماعا من ابي الوقت وضعفه ابن النجار ﴿

﴿سنة خمس وثلاثين وست مائة﴾

﴿سنة خمس وثلاثين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ غرمت طائفة كثيرة من الخوارزمية وكانوا قد اخذوا مواضع

الصالح

الصالح ايوب ابن الملك الكامل على القبض عليه فهرب الى (سنجار) فنهبوا خزائنه فسار اليه لؤلؤ صاحب الموصل وحاصره فحلق الصالح لحيته وزيره و قاضى بلده بدر الدين السنجارى طو عاو دلاه من السور ليلا فذهب واجتمع بالخوارزمية وشرط بهم كلما ارادوا فساقوا من (حران) وبيتوا لؤلؤا فنجا بنفسه على فرس النوبة وانتهبوا عسكره واستغنوا ه

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الاشرف صاحب دمشق موسى ابن الملك العادل وتسلطن بعده اخوه الصالح اسمعيل فسار الملك وقسم دمشق فاخذها بعد محاصرة وشدة وذهب الصالح اسمعيل الى (بعلبك) ه

﴿ ولما ﴾ دخل الملك الكامل دمشق ونزل في قلعتها المعروفة بقن(١) القلندرية والحيدرية وتمرض ومات بعد شهرين فتملك بعده بدمشق ابن اخيه الملك الجواد وعصر ابنه العادل وملك ملك الاشرف (نصيبين) و(سنجار) ومعظم بلاد الجزيرة وغيرها واول شئ تملك من البلاد مدينة (الرها) ثم (حران) ه

﴿ ولما ﴾ توفي اخوه الملك الاوحد صاحب (خلاط) ونواحيها اخذ الملك الاشرف مملكته مضافا الى مملكته فاتسع ملكه وبسط العدل على الناس واحسن اليه احسانا لم يعهدوه ممن قبله وعظم وقعته في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك (نصيبين) واخذ (سنجار) ومعظم بلاد الجزيرة ه

﴿ ولما ﴾ اخذت الفرنج (دمياط) في سنة عشر وست مائة و توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما لجاءه اخوه الملك المعظم وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فانتصر المسلمون على الفرنج وانتزعوا

---

(١) في القاموس القن بضم القاف الجبل الصغير وقلة الجبل والله اعلم ١٢

(دمياط) من ايديهم عقب وصوله اليها و كانوا يرون ذلك بسبب عن عزته *
﴿ولما﴾ مات الملك المعظم وتولى ولده الملك الناصر قصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليا خذ دمشق فاستنجد عمه الملك الاشرف فحصل الاتفاق على تسليم (دمشق) الى الملك الاشرف ويكون للملك الكامل الناصر الكرك و(الشوبك) و(نابلس) وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن (حران) و(الرها) و(سروج) و(الرقة) و(راس عين) وتسلمها الى الملك الكامل فاقام الملك الاشرف بدمشق ثم جرت امور يطول ذكرها ووقعت وحشة بين الكامل والاشرف ووافقت الملوك باسرها الملك الاشرف وتعاهدوا وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماة وصاحب حمص واصحاب المشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما اتفقوا وعزموا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفى بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى القرية التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمس مائة * وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا يوجد في خزائنه شيء من المال مع اتساع مملكته ولا يزال عليه الديون للتجار وغيرهم * وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملاهي تمن علي فقال تمنيت مدينة (خلاط) فاعطاه اياها فتوجه لقبضها من النائب فعوضه عنها النائب جملة كثيرة من المال * وله غرائب كثيرة وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث وفوض تدريسها الى الشيخ ابي عمرو بن صلاح وله مآثر حسنة كثيرة

و قد

وقدمدحه اعيان شعراء عصره وخلدوا مدائحه في دواوينهم وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا في الحروب لقي ارسلان شاه صاحب الموصل وكان من الملوك المشاهير وتواقعا فكسره الملك الاشرف واتسعت مملكته حين توفي اخوه الملك الاوحد فاخذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهده ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعدصيته وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل وقائع مشهورة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل المعروف بالشواء كان اديبا فاضلا متفننا بعلم العروض والقوافي شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات *

﴿ وفاة يوسف الشواء ﴾

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وكان حسن المحاورة مليحا لايراد مع السكون جميل التاني وانشدنه يوما في اثناء مناشدته تعلى قول شرف الدين ابي الحسن المعروف بابن عنين * ﴿ شعر ﴾

مال ابن سارة دونه لعفاته * خرط القتاد وعومثال الفرقد

كان لزوم الجمع يمنع صرفه * في راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا ليس بجيد فقلت ولم قال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن انا اعمل شيئا في هذا قال ثم اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد عملت في ذلك المعنى بيتا فاسمعه ثم انشأ يقول *

لنا خليل له خلال * تعرب عن اصله الاخس

اضحت له مثل حيث كف * وود تلوا نها كامس

﴿ قلت ﴾ يعني ان كفه مضمومة مثل حيث مضمومة بالبنا ءلاجل بخله

فليتها مكسورة العظام كامس المكسورة بالبناء * والنظم الاول قد بالغ في وصفه بالبخل لتشبيهه وصول العفاة الى ماله بخرط القتاد في الصعوبة وكذا الفرقد في البعد والعفاة الطلاب جمع عاف وشبه ماله في البيت الثاني في عدم صرفه الى غيره بصيغة منتهى الجموع في عدم صرفه في الاعراب كمساجد ودراهم وشبه راحته في كونها مضمومة لا يبسطها للبذل بالمنادى المفرد المبني على الضم مثل يازيد ويارجل لرجل بعينه *

﴿ واعترض ﴾ عليه صاحب النظم الثاني بكون المفرد قد لا يكون مضموما مثل قول الاعمى يارجلا خذ بيدي لرجل لا بعينه ثم اعترض ابن خلكان على المعترض بما سيأتي ذكره *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات اخر فمن العرب من بناها على الضم ومنهم من بناها على الفتح ومنهم من بناها على الكسر * وفيها لغات اخر غير هذا واما امس فمنهم من بناها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة *

﴿ شعر ﴾

لقد رأيت عجبا مذ امسا * عجائزا مثل السعالي خمسا

﴿ قلت ﴾ هذا اذا كانت امس نكرة فان كانت معرفة اعربت قولا واحدا قال فسكت *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الكامل ابو المعالي محمد بن الملك العادل كان سلطانا معظما جليل القدر محترما جميل الذكر مكرما للعلماء متمسكا بالسنة حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما في اموره لا يضع الشئ الا في محله من غير اسراف ولا اقتار وكانت تبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء

ويشاركهم

ويشاركهم في مباحثات ويسألهم عن المواضع المشكلات من كل فن وهو معهم كواحد منهم وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رحمه الله تعالى قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومده بعيد وغرم على ذلك جملة عظيمة *

﴿ولما﴾ مات اخوه الملك المعظم عيسى الملقب بشرف الدين صاحب الشام واقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه * وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى فاجتمعا على اخذ دمشق وقد تقدم ذكر ذلك وانه دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلد الشرق عدة بلدان تقدم ذكرها (وتقدم) ايضا انه لما مات الملك الاشرف جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعده مصالحة جرت بينهما ﴿ولما﴾ ملك الملك الكامل البلاد الشرقية واستخلف بها ولده الملك الصالح ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل بالديار المصرية وكان قد سير الملك العادل الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وقد تقدم ذلك وانه ملك الحجاز مضافة الى اليمن *

﴿ولما﴾ وصل الخطيب الى ذكر الملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها * واليمن وزبيدها * ومصر وصعيدها * والشام وصناديدها * والجزيرة ووليدها * سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل امير المؤمنين *

﴿قال﴾ ابن خلكان ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وست مائة بعد رجوعه من بلاد الشرق وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه

الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذ دمشق ولم يزل مريضا الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب السنة المذكورة ٭

﴿قال﴾ وكانوا قد اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة قام بعض الدعاة على المرش الذى بين يدى المنبر فترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوا الا بذلك الوقت وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك ثم بنى له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكان عمره نحوا من اربعين سنة واقام ولده الملك العادل في المملكة الى سنة سبع وثلاثين ثم قبض عليه امراء دولته وطلبوا اخاه الملك الصالح ايوب فجاء هو ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة وادخل الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله الى القلعة واعتقله بها وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات واصلح ما تهدم من المساجد واقام في المملكة الى ان توفي في سنة سبع واربعين وست مائة وكان قد اخذ دمشق من عمه الملك الصالح وابقى عليه (بعلبك) فلما توفي اخفي موته مقدار ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم من بلاد الشام فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور وبنى له تربة بالقاهرة الى جنب مدرسته ونقل اليها سنة ثمان واربعين وامه جارية مولدة سمراء اسمها (ورد النذى) وتوفي العادل في الاعتقال سنة خمس واربعين وست مائة وكان له ولد يقال له الملك المغيث

نقله

نقله الملك المعظم الى الشوبك ثم بعد الملك المعظم استولى على الكرك والشوبك وتلك النواحي ولم يزل مالكها الى زمن الملك الظاهر فراسله وبذل له عن تسليم البلد اعواضا كثيرة وحلف له حتى اذا نزل اليه الى منزله في الغور قبض عليه وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان للمغيث ولد يلقب بالقرن صغير السن فنصبه الملك الظاهر اميرا ولم يزل في خدمته الى ان فتح انطاكية ثم قبض عليه واعتقله في القلعة المذكورة وكان الملك الظاهر يبالغ في تحصيل قلعة الكرك وعلاها بالذخائر والاموال ولما جرى على ولده السعيد ما جرى وتوجه الى الكرك نفحته تلك الذخائر وكانت عونا له على زمانه ولما توفي الملك السعيد ابن الملك الظاهر ملكها بعده اخوه الملك المسعود باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه وقال ابن خلكان وهو الان متملكها ومقيم بها *

﴿ سنة ست وثلاثين وست مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ ضعفت سلطنة الملك الجواد بدمشق بعد ان محق الخزائن وكاتب الملك الصالح ايوب بن الكامل وقايضه فاعطاه دمشق بسنجار والرها وعانه وكانت صفقة خاسرة فبادر الصالح وتسلم دمشق من الجواد لان المصريين الحوا على الجواد في ان ينزل عن دمشق ويعطي الاسكندرية ثم ركب الملك الصالح في المدرسة وحمل الجواد الغاشية بين يديه ثم اكل يديه ندما وسافر وتوجه الصالح نحو الغور وطلب عمه اسمعيل من (بعلبك) ليتفقا فدبر اسمعيل امره واستمال بالمجاهد صاحب حمص وهجم دمشق فاخذها فسمعت الامراء فتوجهت اليه وبقي الصالح في طائفة فاخذه عسكر الناصر صاحب الكرك واعتقله عنده *

﴿ وفاة احمد بن علي القسطلاني الزاهد المصري ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ العارف الصالح ابو العباس احمد بن علي القسطلاني الفقيه المالكي اللقب زاهد مصر تلميذ الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي عبد الله القرشي * سمع الحديث وتفقه ودرس بمصر وافتى وصحب الشيخ المذكور وكان القارى في مواعيده وتزوج بمدمونه زوجته السيدة الجليلة الصالحة ام ولده الشيخ قطب الدين الامام المحدث ثم جاورا والعباس المذكور بمكة وتوفي بها وقبره معروف يزار في الشعب الايسر *

﴿ قلت ﴾ وبلغني انهم احتاجوا في المدينة الشريفة الى الاستسقاء وهو بها مجاور فاتفق رأيهم ان يستسقي اهل المدينة يوما والمجاورون يوما وبدأ اهل المدينة بالاستسقاء فلم يسقوا فعمل هو طعاما كثير الاضعفاء والمساكين واستسقى مع المجاورين فسقوا * وله مؤلف جمع فيه كلام شيخه ابي عبد الله القرشي و كلام بعض شيوخه وبعض كراماته *

﴿ وفاة محمد بن يوسف الاشبيلي الزكي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الجوال محدث الشام ومفيده ابو عبد الله محمد بن يوسف الاشبيلي الملقب بالزكي * سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق واصبهان وخراسان والجزيرة فاكثر وتوفي في رمضان بحماة رحمه الله *

﴿ سنة سبع وثلاثين وست مائة ﴾

قد تقدم ان اسمعيل هجم دمشق فملكها وتسلم القلعة من الغد واعتقل الصالح ايوب بالكرك اشهرا وطلبه اخوه العادل من الناصر داؤد وبذل فيه مائة الف دينار وكذا طلبه الصالح اسمعيل فامتنع الناصر ثم اتفق معه وحلفه وسار به الى الديار المصرية فمالت اليه الكاملية وقبضوا على العادل وتملك الصالح ايوب ورجع الناصر *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ المقرى الحاذق ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن

الدبيثي

الدبيثي الواسطي الشافعي * سمع الحديث وقرا القراءات وكان اماما متفننا واسع العلم غزير الحفظ *

﴿ وفاة ابن الدبيثي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ المقرى الحاذق ابو عبدالله محمد بن ابي المعالى سعيد الفقيه الشافعي المورخ الواسطي المعروف بابن الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الموحدة و سكون المثناة من تحت و بعدها مثلثة نسبة الى دبيثا قرية من نواحي واسط سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة و كانت له محفوظات حسنة يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على كتاب تاريخ الحافظ ابي سعيد ابن السمعاني المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما اغفله السمعاني في ثلاث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا للواسط وغير ذلك وانشد لنفسه *

خبرت بني الايام طرا فلم اجد * صديقا صدوقا مسعدا في النوائب
واصفيتهم مني الوداد فقابلوا * صفاء ودادي بالقذا والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته * فاحمدته في فعله و العواقب

﴿ قلت ﴾ وهذه الابيات اخذت من ابيات الامام الشافعي المذكورة في ترجمته

﴿ وفاة ابن المستوفي اللخمي الاربلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك الملقب بابن المستوفي اللخمي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة و كان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله و جميع ما يتعلق به و كان اماما فيه و كان ماهرا في فنون الادب

من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم المعاني واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان وضبطه وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لار بل تأريخا في اربع مجلدات وله كتاب (النظام) في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب ابيات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وكتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وديوان شعر اجاد فيه ومن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما *

لا تخدعنك سمرة غزاره * ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره * والسيف يقتل كله من نفسه

﴿قلت﴾ ولي ابيات في تفضيل لون البياض على غيره منها قولي

اذا الغانيات البيض يوما تفاخرت * بالوانها فاحكم فانت خبير

فابيضها سلطانها ثم اصفر * لسلطانها يتلوه علاه وزير

وان رام تقليدا لامارة اهلها * فاسمرها الميمون ذاك امير

واحمرها جند لهاقل وسايس * لها اسود دون الجميع حقير

فان قيل لم فضلت للبيض رافعا * ولم قلت ما للابيض قط نظير

فقل ذا لان الحور بيض لما كسا * بها حسن الوان الجمال قدير

وايضا فلون البيض ابهج حسنة * بها كيه بدر في السماء منير

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر ابن المستوفي وارسل الى شاعر وصل الى اربل دينارا مثلوما مع انسان نقال له الكمال فتوهم الشاعر ان الملك قد فرض قطعة من الدينار فقصد استعلام الحال من ابي البركات المذكور فكتب اليه *

يايها المولى الوزير ومن به * في الجود حقا يضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله * حسنا فوافى العيد وهو هلال
ماغاله النقصان الا انه * بلغ الكمال كذلك الاجال

﴿فاعجبه﴾ هذا المعنى وحسن الانفاق فاجاز الشاعر واحسن اليه وكان مستوفى الديوان وهي منزلة عليه في تلك البلاد تتلو الوزارة ثم تولى الوزارة بعد ذلك وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات السلطان مظفر الدين فقعد في بيته في تلك البلاد والناس يلازمون خدمته وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ثم توفي بالموصل *

﴿قال﴾ ابن خلكان وهو من بيت كبير وابوه تولى الاستيفاء باربل وعمه ابو الحسن كان فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وذلك مشهور بين الناس * ولما توفي رثاه يوسف بن القيس الاربلي بقوله *

ابو البركات لو درت المنايا * بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزأ فقد شخص * عليه بأعين الثقلين يبكا

﴿وفاة ابن الاثير الجزري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم الملقب ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري العلامة الكاتب البليغ صاحب (المثل السائر) انتهت اليه رياسة الانشاء والترسل وكان مولده بجزيرة بني عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار وكان من جملة محفوظاته

شعر ابي تمام والبحتري والمتنبي * قال حفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها الدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي خلقا وطبعا * وقد كنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة مالا احصي ثم اقتصرت عليه على اشعار الثلاثة المذكورين *

﴿قال﴾ ابن خلكان ولما كملت له الآلات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل وحسنت حاله عنده *(ولما) توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده المذكور بمملكة دمشق اشتغل ابن الاثير بالوزارة وردت اليه امور الناس وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه (ولما) اخذت دمشق من الملك الافضل وكان ابن الاثير قد اساء العشيرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة اخيه الملك المنصور *

﴿ولما﴾ اخذ الملك العادل الديار المصرية خرج ابن الاثير منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله (ولما) استقر الملك الافضل غاب عن مخدومه الملك الافضل ثم بعد ذلك اتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته الى ان توفي * وله من التصانيف الدالة على غزارة فضله كتابه (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر) وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره وكتاب (الوشي المرقوم في حل المنظوم) وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وكتاب (المعاني المخترعة في

صناعة الانشاء) وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اخبار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ﴿قال﴾ ابن المستوفى نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه ✽ اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاهتدى ✽ الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ديوان شعر ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد

﴿قال﴾ وذكر ابن خلكان له رسالة كتبها الى مخدومه بليغة البلاغة الا ان في بعض الفاظها ما لا ينبغي ان يقال وكم من قول ادى الى تكفير صاحب المقال ومن جملة الفاظ ما علا الوادي عائه وما علا النادي نمائه فانه وان اراد المطر الذي نزل فقد احتقر فيض الله عز وجل وقد نظمت ابياتا ردوا تبكيتا لقائل من قال هذا القول الاتي اوما يجري مجراه نعوذ بالله من الخروج الى ما لا يرضاه وهو هذا

فنوال كفك بدرة در ✽ ونوال الغمام قطرة ماء

وكذا قول بديع الزمان

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ✽ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ✽ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

﴿قال﴾ ابن خلكان ولابن الاثير المذكور كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شيء حسن ومن رسائله قوله في صفة نيل مصر (وعذب رضابه يضاهي حتى النحل)(واحمر صفيحه فعلمت انه قتل المحل) وهو معنى بديع غريب نهاية في الحسن لم اقف لغيره على اسلوبه ثم اني

وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين منه وهو قوله *

لله قلب ما يزول يروعه * برق الغمامة منجدا ومغورا

ما احمر في الليل البهيم صفيحة * متجرد الا وقد قتل الكرى

﴿وقتل﴾ بالقاف والمثناة من فوق قال وكان هو واخوه مجد الدين ابو السعادات المبارك وابو الحسن علي الملقب عز الدين كلهم نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن علي بن احمد التجيبي المرسي كان متفننا عارفا بالنحو والعلوم والكلام والمنطق سكن حماة قال الذهبي وله تفسير عجيب *

﴿سنة ثمان وثلاثين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ سلم الملك الصالح اسمعيل قلعة الشقيف للفرنج لغرض في نفسه فمقته المسلمون وانكر عليه الامام عز الدين بن عبد السلام وابو عمرو ابن الحاجب فسجنهما وعزل ابن عبد السلام من خطابة دمشق وفيها ولي القضاء الرفيع الجيلي *

﴿وفيها﴾ توفي محي الدين ابن العربي ابو بكر محمد بن علي الطائي الحاتمي المرسي الصوفي نزيل دمشق صاحب التصانيف *(قلت) هذه ترجمة الذهبي ثم زاد قال قدوة القائلين بوحدة الوجود (ولد) سنة ستين وخمس مائة روى عن ابن بشكوال وطائفة وتنقل في البلاد وسكن الروم مدة ثم قال وقد اتهم بامر عظيم *

﴿قلت﴾ فترجمته هذه وكلامه فيها اشارة الى ما يعتقد فيه كثير من الفقهاء من الطعن العظيم والقدح ويضاد ذلك مدح طائفة من الصوفية له وقليل من الفقهاء فخموه تفخيما عظيما ومدحوا كلامه مدحا كريما ووصفوه بعلو المقامات واخبروا

﴿وفاة مجد الدين بن الاثير صاحب جامع الاصول﴾ ﴿سنة ثمان وثلاثين وست مائة﴾ ﴿وفاة محي الدين ابن العربي رضي الله عنه﴾

عنه ما يطول ذكره من الكرامات * وله اشعار لطيفة غريبة واخبار ونوادر طريفة عجيبة واعظم ما يطعن الطاعنون فيه بسبب كتابه الموسوم (بفصوص الحكم) وبلغني ان الامام العلامة ابن الزملكاني شرح كتابه المذكور ووجهه توجيها نفى عنه ما يظن من المحظور * ويخشى من الوقوع في المحذور *

﴿ واخبرني ﴾ بعض العلماء الصالحين ممن له ذوق وفهم حميد ان كلام ابن العربي المذكور له تاويل بعيد وتدقيق انه اجتمع هو والامام شهاب الدين السهروردي ونظر كل واحد الى صاحبه وافترقا من غير كلام فسئل عن الشيخ شهاب الدين فقال مملوسنة من قرنه الى قدمه * وسئل عنه شهاب الدين فقال بحر الحقائق * (قلت) وقد ذكرت له في بعض كتبي ان كل من اختلف في تكفيره فمذهبي فيه التوقف ووكول امره الى الله تعالى *

﴿ سنة تسع وثلاثين وست مائة ﴾

﴿ وفاة ابن الخباز ﴾ ﴿ وفاة عماد الدين الواسطي والكمال الموصلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام النحوي احمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الاربلي ثم الموصلي الضرير صاحب التصانيف الادبية *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي العلامة الملقب عماد الدين المكنى ابو المعالي عبد الرحمن ابن مقبل الواسطي الشافعي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو الفتح الملقب بالكمال موسى بن يونس الموصلي الشافعي احد الاعلام ولد سنة احدى وخمسين بالموصل وتفقه على والده وبغداد على معيد النظامية السديد السلماسي وبرع عليه في علم الاصول والخلاف وقرا النحو على ابن سعدون القرطبي والكمال الانباري واكب على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغايات وكان يتوقد ذكاء ويموج بالعلوم حتى قيل انه كان يتفنن في العلوم فنونا كثيرة اشتهر ذكره وطار خبره

ورحلت

ودخلت الطلبة اليه من الاقطار وتفرد باتقان علم الرياضي قيل ولم يكن له في وقته نظير هذا ما ذكره الذهبي *

﴿وقال﴾ غيره كان الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح يبالغ في الثناء عليه ويعظمه فقيل له يوما من شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله عالما لا يقال على من اشتغل وهو اكبر من هذا * وله عدة تصانيف *

﴿وقال﴾ ابن خلكان وكان الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك (علم المذهب) وكان فيه اوحد زمانه وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه في مذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هو عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه ـ واصول الدين ولما وصلت كتب الامام فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكان يدري فن الحكمة ـ والمنطق ـ والطبيعي ـ والالهي ـ وكذلك الطب ـ ويعرف فنون الرياضي من اقليدس ـ والهيئة ـ والمخروطات والمتوسطات ـ والمجسطي ـ وانواع الحساب منه والجبر ـ والمقابلة ـ والارتماطيقي(١) بالمثناة من فوق قبل الالف ومن تحت قبل القاف * وطريق الخطائين ـ والموسيقى بكسر القاف والمساحة ـ معرفة لا يشاركه فيها احد الا في ظواهرها دون دقائقها والوقوف على حقائقها واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية ـ والتصريف ـ بحثا تاما حتى انه كان يقرى مستو في كتاب سيبويه ـ والايضاح ـ وتكملته للفارسي(٢) ـ ومفصل الزمخشري ـ وكان له في التفسير ـ والحديث ـ واسماء

(١) الارتماطيقي هو علم يبحث فيه عن خواص العدد والله اعلم ١٢ (٢) هو ابو علي حسن بن احمد الفارسي النحوي ١٢

الرجال وما يتعلق به يدجيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرؤن عليه التوراة والانجيل ويشرح هذين الكتابين لهم شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله *

﴿قلت﴾ هكذا ذكر عنه ومثل هذا معلوم انه حرام وباطل وذلك لوجوه (احدها) اقراء كتب منسوخة ومبدلة باطل حكمها لا تصح العمل بها (والثاني) موانسة لاعداء الله ومجانسة لهم مع وجوب مقاطعتهم والبغض لهم (والثالث) اغراؤه لهم على الاشتغال والعمل بمافيها وقد نص ائمتنا على انها تتلف قال وكان في كل فن من الفنون المذكورات كانه لا يعرف سواه لقوته فيه * (قال) وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسمع من احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه حتى حكي عن اثير الدين ابن الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة انه قال مادخل الى بغداد مثله *

﴿قال﴾ ابن خلكان وكان قد اشتغل عليه حينئذ بشئ من الخلاف فقلت له ياسيدي كيف تقول كذا قال ياولدي مادخل الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي ومابينه وبينه نسبة واقسم على ذلك قال وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه والناس اذذاك يشتغلون في تصانيف الاثير قال ولقد شاهدت هذا بعيني انتهى *

﴿قلت﴾ هيهات ان يلحق بحجة الاسلام وعلم العلماء الاعلام والذي باهى به نبينا موسى وعيسى عليه وعليهما افضل الصلاة والسلام والذي اقحام الفرق عنده ايسر من شرب الماء من الموحدين والملحدين والحكماء *

امام الهدى المنبي على الفضل منشدا * سبوقا على المهر الاغر المحجل
غزلت لهم غزلا دقيقا فلم اجد * لغزلي نساجا فكسرت مغزلي *

﴿ سنة اربعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي صاحب المغرب الرشيد ابو محمد ابن المامون صاحب مراكش (والمستنصر بالله ابو جعفر) منصور بن الظاهر بامر الله محمد العباسي كان محمود السيرة فلما توفي بويع ولده المستعصم بالله *

﴿ وفيها ﴾ توفيت جمال النساء بنت احمد بن ابي سعيد الغراف بالغين المعجمة والراء والفاء البغدادية سمعت من غير واحد من الشيوخ *

﴿ سنة احدى واربعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ حكمت التتار على بلد الروم والزم صاحبها ابن اخيه علاء الدين بان يحمل لهم كل يوم الف دينار ومملوكا وجارية وفرسا وكلب صيد *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان ابن محمود البعلبكي صاحب الاحوال والكرامات احد اصحاب الشيخ عبد الله اليونيني بالمثناة من تحت مكررة قبل الواو وبين النونين وياء النسبة *

﴿ وفيها ﴾ توفيت ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القرشية الزبيرية مسندة الشام * روت كثيرا عن جماعة واجاز لها خلق كثير منهم ابو الوقت السجزي وغيره *

﴿ وفيها ﴾ توفيت امة الحكيم عائشة بنت محمد الواعظة البغدادية كانت صالحة تعظ النساء *

﴿ وفيها ﴾ توفي الجواد الذي تسلطن بدمشق بعد الملك الكامل وكان جوادا من امرائه *

﴿ سنة اربعين وست مائة ﴾ ﴿ وفاة جمال النساء بنت احمد الغراف ﴾
﴿ سنة احدى واربعين وست مائة ﴾ ﴿ وفاة ام الفضل كريمة القرشية ﴾ ﴿ وفاة امة الحكيم عائشة ﴾

﴿ سنة اثنتين واربعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ طلب الملك الصالح ايوب الخوارزمية و طلبهم من الجزيرة فمد و االفرات ونديهم لمحاصرة عمه اسمعيل بدمشق وا ستنجد اسمعيل بالفرنج و بصاحب حمص فساقت الخوارزمية واجتمعت بعسكر مصر في غزة وجاءتهم الخلع والنفقات والثياب وبعث الناصر داؤد عسكره من الكرك نجدة لاسمعيل ثم وقع المصاف بقرب عسقلان فانتصر المصريون والخوارزمية على الشاميين و الفرنج واستحر القتل في الفرنج واسرت ملوكهم وخاف اسمعيل وحصن دمشق واستعد *

﴿ وفيها ﴾ توفى ابو البركات محمد بن الحسين الانصاري الحموي المعروف بالنفيس * سمع بمكة من عبد المنعم الفراوي *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الشيوخ عبد الله ويقال له ايضا عبد السلام الجويني الصوفي المعروف بتاج الدين ابن حمويه * سمع من شهدة رضي الله عنها والحافظ ابي القاسم ابن عساكر *

﴿ وفيها ﴾ توفى حاطب بن عبد الكريم الحارثي عاش خمسا وتسعين سنة وروى عن الحافظ ابن عساكر المذكور *

﴿ سنة ثلاث واربعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ و قيل قبلها حاصرت الخوارزمية دمشق وعليهم الصاحب معين الدين و اشتد الخطب و احرقت الحواصل و رمي بالمجانيق من الفريقين وبعث الدمشقيون بالصالح اسمعيل في ولايته و ضاقوا من القحط والخوف والوباء ممالا يعبر عنه وادام الحصار خمسة اشهر الى ان اضعف اسمعيل وفارق دمشق وتسلمها الصاحب معين الدين فغضب الخوارزمية من الصالح

ونهبوا دار يا وترحلوا وارسلوا الصالح الى بعلبك وصاروا معه ورودا فحاصروا دمشق وتلك الايام كان الغلاء المفرط حتى بلغت الغرارة بدمشق بالف وست مائة درهم واكلت الجيف وتفاقم الامر مع الجور والفواحش *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو البقاء موفق الدين بن يعيش بن علي الموصلي الاصل الحلبي المولد و المنشأ النحوي قرأ النحو على ابي السخاء الحلبي وابي العباس المغربي التبريزي * وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى بن السويدالتكريتي و بحلب على ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسين الطوسي وغيرهم * وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف واجتمع في دمشق بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور * وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن اعراب ماذكره الحريري في المقامات العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اخرها حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان * وان ابتلاج الفجر وحان * فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان اومنصوبان اوالافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او على العكس وقال له قد علمت قصدك وانك اردت اعلامي بمكانك من هذا العلم وكتب له بخطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في الفن الادبي *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وهذه المسئلة يجوز الامور الاربعة فيها والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان (قلت) يعني ابن خلكان ان الافق مفعول وفعله لألأ وفاعله ذنب واما السرحان مخفوض بالاضافة اليه والمراد بذنب السرحان الفجر الاول الكاذب فانه مشبه به في طوله في السماء بخلاف الفجر الصادق فانه مشبه بجناحي الطائر لانتشاره يمينا وشمالا وهو الذي اشار اليه

من الاعراب من كونه المختار هو الذي ظهر لي وبادر اليه فهمي اول وقوفي على هذه المسئلة قبل الوقوف على السوال وما يحتمله من الاقوال *

﴿قال﴾ ابن خلكان ولما دخلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف كان الشيخ موفق الدين شيخ الجماعة وذلك في سنة ست وعشرين وست مائة وهي مشحونة بالعلماء والمشتغلين ولم يكن فيهم مثل الشيخ موفق الدين المذكور فشرعت عليه في قراءة اللمع لابن جني مع سماعي اقراءه الجماعة كانوا قد تنبهوا وتميزوا وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح لطيف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار * ولقد ساله يوما وانا حاضر بعض الفقهاء عن قول ذي الرمة *

ايا ظبية الوعساء بين خلاخل * وبين النقاء انت ام ام سالم

(وكان) السائل يقرأ عليه في باب النداء فقال اي شيء في المرأة الحسناء يشبه الظبية بعد ان كان قد شرح الشيخ موفق الدين ذلك واوضح وجه التشبيه مع شدة محبة الشاعر وولهه لام سالم المذكور وعظم وجده بها على عادة الشعراء في تشبيههم بالظباء والمهاء المستحسنات من النساء واوضح ذلك ايضاحا يفهمه البليد فلما لم يستحسن السائل المذكور الجواب ولم يتلقه بالقبول ولم يضعه في مركز الصواب بل قال اي شيء في المرأة الحسناء يشبه الظبي قال له الشيخ على وجه الانبساط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون فخجل السائل ولم يعد الى مجلسه (قلت) وقد شرح مجنون ليلى وجه الشبه في قوله *

فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق

مخاطبا للظبية لها ولها كثير من الشواهد وفي ذلك (قلت) في بعض القصائد *

لها جيد ريم شبه ابريق فضة * وعين المها ترمي بها داني الردى

اذا مارست لم تخط قط مقاتلا * ولا تورد ايمطى ولا قتلها ابدا

﴿وفيها﴾ توفى الحافظ القدوة ابو العباس احمد بن عيسى بن الموفق المقدسى الصالحى*

﴿وفيها﴾ توفي العلامة المفتي ابو العباس احمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسى*

﴿وفيها﴾ توفي القاضى الاشرف ابو العباس احمد ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم البيساني ثم المصرى*

﴿وفيها﴾ توفيت الصاحبة ربيعة خاتون اخت صلاح الدين والعادل ودفنت بمدرستها بالجبل*

﴿وفيها﴾ توفي المنتجب ابن ابى العز ابن رشيد الهمداني نزيل دمشق قرأ القراءات على غير واحد من الشيوخ وصنف شرحا كبيرا الاشاطبية وشرحا المفصل الزمخشرى وتصدر للاقراء*

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الاسلام تقى الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزورى المعروف بابن الصلاح كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة *قال ابن خلكان وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قال كانت فتاواه مسددة قال بلغنى انه درس جميع كتاب المهذب قبل ان يطلع شاربه قرأ على والده الصلاح وكان من جلة مشائخ الاكراد المشار اليهم ثم نقل والده الى الموصل واشتغل بها مدة وتولى فيها الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى بالتدريس المدرسة الناصرية المنسوبة

﴿وفاة احمد بن عيسى واحمد بن عبد الغني المقدسي واحمد البيساني﴾

﴿وفاة المنتجب﴾

﴿وفاة تقي الدين ابن الصلاح﴾

الى صلاح الدين بالقدس واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس الرواحية التي انشأها الزكي ابو القاسم هبة الله ابن عبد الواحد بن رواحة الحموي * ولما بنى الملك الاشرف ابن الملك العادل دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه اشتغل الناس عليه بالحديث فيها ثلاثة عشر سنة وتولى تدريس مدرسة ست الشام (زمردخاتون) ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين صاحب حمص وكان ابن الصلاح يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشئ منها الا لعذر ضروري لابد منه وكان من العلم والدين على قدم حسن *

﴿قال﴾ ابن خلكان واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا مبسوطا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج اليها وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه * وله طبقات الشافعية اختصرها الشيخ محي الدين النواوي واستدرك عليه جماعة * ومن مشاهير شيوخه الفخر ابن عساكر وزين الامناء ومؤيد الطوسي وابن سكينة وطبرزد وزينب الشعرية وغيرهم * وممن تفقه عليه وروى عنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة والامام تقي الدين ابن رزين قاضي الديار المصرية والعلامة شمس الدين ابن خلكان قاضي البلاد الشامية والكمال ارسلان والكمال اسحاق الشيرازي شيخ النواوي وآخرون الى ان توفى فشهد جنازته جم غفير وعدد كثير في الجامع وحمل على الرءوس انتهى وجمع بعض اصحابه فتاواه في مجلد فلم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال الى ان توفي بدمشق في ربيع الاخر من السنة المذكورة ودفن

في مقابر الصوفية خارج باب النصر ومولده سنة سبع وسبعين وخمس مائة *
وذكر غيره انه بعد اقامته بالموصل دخل بغداد وطا ف البلاد وسمع من خلق كثير وجم غفير ببغداد وهمدان ونيسابور ومرو وحران وغير ذلك ودخل الشام مرتين قال وكان اماما بارعا حجة متبحرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب واصوله وفروعه له يد طولى في العربية والحديث والتفسير مع عبادة وتهجد وورع ونسك وتعبد وملازمة للخير على طريقة السلف في الاعتقاد وله اراء رشيدة وفتاوى سديدة ماعدا فتياه الثانية في استحباب صلاة الرغائب * وله اشكالات على الوسيط وهو اخذات حسنة وفوائد جمة وتعاليق حسنة وعلوم الحديث الذي اختصره من علوم الحديث للحاكم وزاد عليه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة علم الدين ابو الحسن علي بن محمد السخاوي الهمداني المقري اتقن علم القراءات على الامام المقري المحقق ابي محمد القاسم الشاطبي المشهور بمصر ثم انتقل الى دمشق وتقدم بها على علماء فنونه وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل(١) للزمخشري في اربع مجلدات وشرح الشاطبية للامام المذكور(٢) وكان قد قرأ ها عليه وله خطب واشعار وكان متينا في وقته *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لو احدمنهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مايركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحين وحوله اثنان او ثلاثة وكل واحد يقرأ وظيفته في

(١) له شرحان احدهما في اربعة مجلدات سماه المفصل والاخر سماه سفر السعادة وسفير الافادة ١٢ (٢) وسماه الفتح الوصيد في شرح القصيد ١٢ شريف الدين

اختصره   المصري   موضع

﴿ وفاة علم الدين السخاوي ﴾

موضع غير موضع الاخر والكل في بدفة واحدة وهو رد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق في السنة المذكورة قد نيف على التسعين ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه *

قالوا غدا يأتي ديار الحمى * وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم * اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي * باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شأنهم * لا سيما عمن ترجاهم

﴿وفاة محب الدين ابن النجار﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد * ولد سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ورحل الى اصفهان وخراسان والشام ومصر * وسمع من جماعة وكتب شيأ كثيرا وكان ثقة متقنا واسع الحفظ تام المعرفة *

﴿وفيها﴾ توفي المنتجب(١) بن ابي العز بن رشيد الهمداني المقرئ نزيل دمشق قرأ القراءات وصنف شرحا كبيرا للشاطبية وشرح المفصل الزمخشري *

﴿سنة اربع واربعين وست مائة﴾

﴿سنة اربع واربعين وست مائة﴾

لما اتفق الصالح اسمعيل مع الخوارزمية استمال الصالح ايوب صاحب حمص وافسده على اسمعيل ثم كتب الى عسكر حلب يحثهم على حرب الخوارزمية وانهم قد خربوا الشام فبادر نائب حلب شمس الدين لؤلؤ واجتمع معه صاحب حمص بالعرب والتركمان بعسكر دمشق واقبل الملك الصالح اسمعيل معه الخوارزمية وعسكر الكرك وصاحب (صرخد) فالتقى الجمعان على بحيرة

(١) قال في الكشف اسمه حسين وسمى شرح الشاطبية الدرة الفريدة في شرح القصيدة وهو شرح كبير ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي عفا عنه

ــ السبعين ــ متقنا

(حمص) فقتل مقدم الخوارزمية وانهزم الصالح ثم سارت الخوارزمية الى التاقي
وانفق معهم الناصر داؤد فجهز الصالح صاحب مصر جيشا فكسروا الخوارزمية
وساقوا فنازلوا (الكرك) وتسلموا (بعلبك) و(بصري) واخذوا اولاد اسمعيل
الى القاهرة والتجأ الى (حلب) وانقضت دولته وصفت الشام لنجم الدين
ايوب فقدمها ودخل (دمشق) ثم مر الى (بعلبك) ومر الى (صرخد) واخذها
واخذ الصبنية من الملك السعيد بن العزيز وهو ابن عمه ثم مر (ببصرى)
و(بالقدس) فامر بعمارة سورها وبصرف مغلها في سورها *

﴿وفيها﴾ توفي الملك المنصور بن المجاهد اسد الدين صاحب (حمص) وابن
صاحبها واحد الموصوفين بالشجاعة والاقدام مرض ببستان الملك الاشرف
بدمشق ومات فنقل الى (حمص) ودفن عند ابيه وكان عازما على اخذ دمشق
ففجأه الموت وقام بعده بحمص ابنه الملك الاشرف موسى *

﴿وفيها﴾ توفي اسمعيل بن علي الكوراني وكان زاهدا عابدا قانتا صادقا امارا
بالمعروف نهاء عن المنكر ذا غلظة على الملوك ونصيحة لهم *

﴿سنة خمس واربعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذ المسلمون (عسقلان) واخذوا (طبرية) قبلها بايام *(وفيها) اخذ
الملك الصالح نجم الدين الصبنية من الملك السعيد وعوضه اموالا وجهز مائة
فارس بمصر *(وفيها) نازل عسكر حلب مدينة (حمص) واخذوها بعد اشهر *

﴿وفيها﴾ توفي الكاشغري ابراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد * سمع من جماعة
ورحل اليه الطلبة من الافاق والجهات وكان اخر من بقي بينه وبين الامام
مالك خمسة انفس ثقات وتولى مشيخة المستنصرية *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ ابو محمد بن ابي الحسن بن منصور الدمشقي الصوفي

﴿وفاة اسمعيل بن علي الكوراني﴾

﴿سنة خمس واربعين وست مائة﴾

﴿وفاة ابراهيم بن عثمان الزركشي وابو محمد بن منصور الدمشقي﴾

ولد بقرية تستر من حوران ونشأ بدمشق وتعلم بها نسج العتابي ثم تصرف وعظم امره وكثر اتباعه واقبل على سماعات الصوفية وبالغ فيما يتعاطونه من ذلك فمن يحسن به الظن يقول هو صادق صاحب حال ﴿و﴾ تمكين ووصال ﴿و﴾ من يسيئ به الظن يرميه بالزندقة والضلال ﴿﴾

﴿قلت﴾ هذا معنى ما اشار اليه الذهبي وميله فيه الى ما ذكرت من الوصف الاخير كما هو مذهب اكثر الفقهاء الطعن في كثير من المشائخ فانه قال ومن خير امره نسبه الى الفضل والكمال ومن قبح امره رماه بالكفر والضلال ﴿﴾ ثم قال وهو احد من لا نقطع عليه بجنة ولا نار فانا لا نعلم بما ختم له لكنه توفي في يوم شريف يوم الجمعة قبل العصر السادس والعشرين من شهر رمضان وقد نيف على التسعين مات فجأة انتهى كلامه وفيه من التشكك ما فيه من تغليب التكفير واما عدم القطع المذكور فليس يخرج منه احد سوى الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ومن شهد له بذلك ولم يزل الفقراء يذكرون عن الشيخ المذكور عجائب من الكرامات والتجريبات ﴿﴾

﴿وفاة ابي علي الاشبيلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي عمر بن محمد الازدي الاندلسي(١) الاشبيلي النحوي احد من انتهت اليه معرفة العربية في زمانه وكان بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى تصدر لاقراء النحو نحوا من ستين عاما وصنف التصانيف سمع من جماعة من الشيوخ واجازله السلفي واخذ النحو عن غير واحد من النحاة ﴿﴾

﴿قال﴾ ابن خلكان ولقد رأيت جماعة من اصحابه كلهم فضلاء وكلهم يقول ما تقاصر ـ الشيخ ابو علي المذكور عن الشيخ ابي علي الفارسي قالوا وفيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقعت منه كراريس في الماء وبعدت عنه فلم يصل

(١) ويعرف بالشلوبين ١٢ ـ يتقاصر

يده اليها فاخذ كراسة اخرى وجذبها فتلفت اخرى بالماء وكان له مثل هذه الاشياء وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه (التوطية) وبالجملة على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك المظفر غازي ابن الملك العادل صاحب (فارقين) و(خلاط) وغير ذلك وكان فارسا شجاعا شهما مهيبا وملكا جوادا وملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين ٭

﴿ سنة ست واربعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام العلامة الفقيه المالكي الاصولي النحوي المقرى المعروف بابن الحاجب ابو عمرو عثمان بن عمر الكردي الاسناوي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وقبل الالف نون ثم المصري صاحب التصانيف الجيادة المشتملة على التحقيق والافادة كان والده حاجبا للامير عز الدين الصلاحي واشتغل هو في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه وتبحر في العلوم قيل وكان الغالب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه ٭

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات يبعد الاجابة عنها قال وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازموه للاشتغال عليه قال وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع

في

في العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عنه مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت لم يتعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت المتنبي عن قوله *

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالان اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر و مقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيها واحسن الجواب عنها قال ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن ابي شامة وكان مولده في سنة تسعين وخمس مائة (باسنا) رحمه الله انتهى كلام ابن خلكان *

﴿ قلت ﴾ وبلغني انه كان محبا للامام شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ومصاحبا له وانه لما حبسه السلطان كما تقدم بسبب انكاره عليه دخل ابن الحاجب المذكور معه الحبس لموافقته ومراعاة صحبته ولعل انتقاله الى مصر كان بسبب انتقال الامام عز الدين المذكور والله اعلم ولكن قد تقدم ان الملك الصالح حبس هذين الامامين المذكورين معا لانكارهما عليه *

﴿ وفيها ﴾ توفى ابن البيطار الطبيب البارع عبد الله بن احمد المالقي صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه المعرفة بتحقيق النبات وصفاته ومنافعه واماكنه وله خدمة عند الكامل ثم ابنه الصالح توفي بدمشق *

﴿ وفيها ﴾ توفى صاحب المغرب المتعضد ويقال ايضا السعيد ابو الحسن علي بن المامون ادريس ولي الامر بعد اخيه عبد الواحد وقتل على ظهر جواده وهو محاصر حصنا بتلمسان وولي بعده المرتضى فامتدت دولته

عشرين عاما *

﴿ وفيها ﴾ توفي الوزير ابو الحسين علي بن يوسف الشيباني وزير حلب وصاحب التصانيف والتواريخ جمع من الكتب على اختلاف انواعها مالا يوصف وكانت تساوي نحوا من اربعين الف دينار *

﴿سنة سبع واربعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ عمل الامجد حصنا على ابيه وراح الى مصر وسلم الكرك ابى الصالح ونازلت الفرنج (دمياط) براو بحر اوكان بها فخر الدين ابن الشيخ وعسكره فهربوا وملكها الفرنج بلاضربة ولا طعنة وكان السلطان بالمنصورة فغضب على اهلها كيف سيبوها حتى انه شنق ستين نفسا من اعيان اهلها وقامت قيامته على العسكر بحيث انهم خافوا منه وهموا به فقال فخر الدين امهلوه فهو على شفا فمات ليلة نصف من شعبان بالمنصورة وكتموه اياما ثم ان مملوكه (قطايا) بالقاف والطاء المهملة وبين الالفين مثناة من تحت ساق على البريد الى ان عبر الفرات وساق الى ان بلغ الى الملك المعظم ولد الصالح فجاء معه حتى قدم به دمشق فدخلها في دست السلطنة وجرت للمصريين مع الفرنج فصول وحروب الى ان انتهت وقعة المنصورة وذلك ان الفرنج حملوا ووصلوا الى دهليز السلطان فركب مقدم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتلها الى ان قتل وانهزم المسلمون ثم كروا على الفرنج ونزل النصر ولله الحمد فقتل من الفرنج مقتلة عظيمة ثم قدم الملك المعظم بعد ايام *

﴿ وفيها﴾ توفي الملك الصالح ابن الملك الكامل ابن الملك العادل كما تقدم وكان وافر الحرمة عظيم الهيبة طاهر الذيل حليفا للملك ظاهر الجبروت *

﴿وفيها﴾ توفي الامير نائب السلطنة *﴿ وفيها ﴾ توفي فخر الدين كما تقدم

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني * ولد بدمشق وسمع من غير واحد طعن يوم المنصورة ووقع ضربتان في وجهه فسقط وكان رئيسا محتشما سيدا معظما ذا عقل وراي ودهاء وشجاعة وكرم سجنه السلطان سنة اربعين وقاسى شدائد وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم اخرجه وانعم عليه و قدمه على الجيش *

﴿وفاة يوسف بن صدر الدين الجويني﴾

﴿سنة ثمان واربعين وست مائة﴾

﴿سنة ثمان واربعين وست مائة﴾

استهلت والفرنج على المنصورة والمسلمون بازائهم مستظهرين لانقطاع الميرة عن الفرنج ووقوع المرض في خيامهم وعزم ملكهم على السير في الليل الى (دمياط) ففهم المسلمون ذلك وكان الفرنج قد عملوا جسرا من صنوبر على النيل ونسوا قطعه فعبر عليه المسلمون واحدقوا بهم فتحصنوا بقرية بمنية ابي عبدالله واخذ اسطول المسلمين اسطولهم اجمع وقتل منهم خلق وطلب ملكهم الطواشي رشيد وسيف الدين القمري فاتوه وكلمهم في الامان على نفسه وعلى من معه فعقدا له الامان وانهزم جل الفرنج فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وغنم الناس مالا لا يحصر وركب ملك الفرنج في حراقة والمراكب الاسلامية محدقة به تخفق بالكوسات والطبول وفي البر الشرقي الجيش سائر تحت الوية النصر وفي البر الغربي العربان والعوام وكانت ساعة عجيبة واعتقل ملك الفرنج بالمنصورة وكانت الاسرى نيفا وعشرين الفا فيهم ملوك وكبار الدولة وكانت القتلى سبعة الاف واستشهد من المسلمين نحو مائة انفس وخلع الملك المعظم على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلب ملكهم من لبسها وقال انا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر كيف البس خلعته ثم بدت من الملك المعظم خفة وطيش وامور خرج عليه بسببها

مماليك ابيه فقتلوه وقدموا على عسكر عز الدين التركماني الصالحي وساقوا الى القاهرة بعد ان استردوا (دمياط) وذلك ان حسام الدين بن ابى على اطلق ملك الفرنج على ان يسلم (دمياط) وعلى بذل خمس مائة الف دينار للمسلمين فركب بغلة وساق معه الجيش الى (دمياط) فاوصلوا الا واوائل المسلمين قد ركبوا اسوارها فاصفر لون ملك الفرنج فقال حسام الدين هذه (دمياط) قد ملكناها والرأي ان لا يطلق هذا لانه قد اطلع على عورتنا فقال عز الدين التركماني لا ارى الغدر فاطلقه*

﴿واما﴾ دمشق فقصدها الملك الناصر صاحب حلب واستولى عليها ثم بعد اشهر قصد الديار المصرية ليتملكها فالتقى هو والمصريون بالعباسية فانهزم المصريون ودخل اوائل الشاميين القاهرة وخطب بها الناصر فالف على عز الدين والفارس قطايا نحو ثلاث مائة من الصالحية وهربوا نحو الشام فصادفوا فرقة من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم واسروا واتاب الملك الناصر وهو شمس الدين لؤلؤ فذبحوه وحملوه على طبل الناصر وكسروه ونهبوا خزاينه وساقوا الى غزة ودخلت الناصرية الصالحية باعلام الناصر منكسة وبالاسارى وهم ولد السلطان الكبير صلاح الدين والملك الاشرف موسى ابن صاحب حمص والملك الصالح اسمعيل ابن العادل وطائفة وقتل عدة امراء*

﴿وفيها﴾ توفي الملك الصالح عماد الدين ابو الحسن اسمعيل ابن العادل كان من جملة اسارى الصالحية المذكورين فاخذوه في الليل واعدموه*

﴿وفيها﴾ توفي الملك المعظم غياث الدين ابن الصالح وتوفي ابوه فخلف له الامراء وتسدوا وراءه زجرى من كسر الفرنج ما جرى ثم صدرت منه

امور ضربه بسببها مملوك بسيف فتلقاه بيده ثم هرب الى برج خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهرب الى النيل فاتلفوه وبقي ملقى على الارض ثلاثة ايام حتى انتفخ ثم واروه وخطب بعده على منابر الاسلام ليتخير الدرا لخليل خطبة والده وزوجته وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها ٭

﴿ سنة تسع واربعين وست مائة ﴾

﴿ اقامت ﴾ عساكر الشام على غزة نحوا من سنتين خوفا من المصريين وترددت الرسل بين الناصر والمعز ٭ ﴿ وفيها ﴾ تملك المغيث ابن الملك العادل ابي الكامل الكرك والشوبك سلمها اليه متوليها الطواشي صواب ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة ابو الحسن علي بن هبة الله اللخمي المصري الشافعي المقرى الخطيب المعروف بابن الجميزي ٭ سمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر وببغداد من شهدة وجماعة وقرأ القراءات على ابي الحسن البطائحي وقرأ كتاب المهذب على القاضي ابي سعد بن ابي عصرون والقاضي ابو سعد على القاضي ابي علي الفارقي عن مولفه الشيخ الامام ابي اسحاق وسمع بالاسكندرية من السلفي وتفرد من زمانه ورحل اليه الطلبة ودرس وافتى وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية والامير الصاحب جمال الدين ابن مطروح ابو الحسن يحيى بن عيسى المقرى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابن الملك الكامل ابن الملك العادل ابن ايوب فلما اتسع ملكه ولاه نيابته ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك دمشق فرتب له انوابا وصار ابن مطروح في صورة وزيرها ثم سيره مع عسكر وجهه الى حمص لاستنقادها من نواب الملك الناصر الملك العزيز ثم بلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة (قبرس) على عزم الديار المصرية فسير الى العسكر المذكور يعودون لحفظ الديار المصرية فعادوا وابن

﴿ سنة تسع واربعين وست مائة ﴾

﴿ وفاة علي بن هبة الله ابن الجميزي اللخمي ﴾

مطروح في خدمة الملك الصالح والملك الصالح متغير عليه الامور ثم ما عليه فواظب على الخدمة مع الاعراض عنه * ولما مات الملك الصالح وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره ولم يزل ابن مطروح مطروحا من الولايات الى ان مات * هذه نبذة مختصرة من احواله على الاجمال وكانت اوقاته جميلة وحالاته حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق الرضية * وله ديوان شعر من جملته قوله في بعض قصائده *

يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى * قلب اسير ماله من فادي

سلبته مني يوم بانوا مقلة * مكحولة اجفانها بسواد

وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما *

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي * مجرى عوالينا ومجرى السوابق

وهذا البيت للمتنبي في قصيدة له بديعة وهو *

تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجرى عوالينا ومجرى السوابق

﴿قال﴾ ابن خلكان وبلغني انه كتب رقعة تتضمن شفاعته في قضاء شغل بعض اصحابه الى بعض الرؤساء وكتب فيها لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم قصده وهو قول المتنبي *

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات *

﴿سنة خمسين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الكمال اسحاق بن احمد المعري الشافعي المفتي تلميذ ابن الصلاح كان اماما بارعا زاهدا عابدا تورق بالرواحية *

- اوانه جميلة واحواله حميدة - ابن اسحاق ﴿والعلامة

﴿وفيها﴾ العلامة ابو الفضائل رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني العدوي العمري الهندي اللغوي نزيل بغداد كان اليه المنتهى في معرفة اللغة له مصنفات كبار في ذلك وله تبصرة في الفقه والحديث مع الدين والامانة *

﴿وفيها﴾ توفي سعد الدين بن حمويه محمد بن المؤيد الجويني الصوفي كان صاحب احوال ورياضات * وله اصحاب ومريدون وكلام * سكن سفح قاسيون مدة ثم رجع الى خراسان فتوفي هناك *

﴿سنة احدى وخمسين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الشيوخ السيد الجليل العارف بالله ابو الغيث ابن جميل اليمني ذو المقامات العلية والاحوال السنية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والفتح العظيم والفضل الجسيم منبع الاسرار ومطلع الانوار شيخ الزمان والمشار اليه من بين الاقران صاحب المظهر الباهر العظيم الشان الذي اشرت اليه فيما تضمنه هذان البيتان * ﴿شعر﴾

ابا سيد كم ساد بالفضل سيدا * بكل زمان ثم كل مكان

اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم * ابو الغيث فينا فخر كل يمان

كان قدس الله روحه عبدا يقطع الطريق فبينا هو كامن للقافلة فسمع هاتفا يقول يا صاحب العين عليك اعين فوقع منه ذالك موقعا ازعجه عما كان عليه واقبل به الى الاقبال على الله والانابة اليه * وصحب في بدايته الشيخ الكبير الولي الشهير المعروف بابن افلح اليمني حتى زكت نفسه وتنور قلبه وظهر عليه صدق الارادة وسيماء السعادة وبدت منه بعض الكرامات في بعض الاوقات *

من ذالك انه خرج يحتطب في وقت ومعه حمار يحمل عليه الحطب فبينا هو يجمع الحطب في بعض البراري وثب الاسد على حماره فافترسه فلما جاء بالحطب

يحمله وجعه قدمات وقال للاسد تقتل حماري على اى شئ احمل حطبي وعزة المعبو دما احمله الاعلى ظهرك فجمع الحطب وحمله عليه وهو هين لين مطيع وساقه الى ان وصل به الى طرف البلد ثم حط عنه الحطب وقال له اذهب ومن ذلك ايضا ان زوجة شيخه المذكور طلبت شرى عطر من السوق فذهب ليشتري لها فكلم بعض العطارين في ذلك فقال العطار ما عندى شئ فقال له ابو الغيث ما عندك شئ فانعدم في الحال جميع ما في دكان العطار فجاء الى الشيخ يشكو اليه ما جرى على حوائجه من ابي الغيث فاستدعى به الشيخ وخاصمه بسبب اظهار ما ظهر له من الكرامة وقال له سيفان لا يصلحان في غمد واحد اذهب عني فدار له ابو الغيث وتضرع والتزم به فابى ان يصحبه فذهب يلتمس من يصحب من الشيوخ لينتفع به فكل من التمس منه يقول اكتفيت ما تحتاج الى شيخ حتى جاء الى الشيخ الكبير العارف بالله الخبير السيد المبجل المعروف بعلي الاهدل فالتمس منه الصحبة فانعم له بذلك قال ابو الغيث فلما صحبته كاني قطرة و(قعت) في بحر * وقال ايضا كنت عند ابن افلح لؤلؤة مهما فثقبها الاهدل وعلقها في عنقي (قلت) كانه يشير الى ان محاسن احواله المشكورة كانت عند ابن افلح مستورة فلما صحب الاهدل اظهر محاسنه التي يجليها عليه لكل من يجتليها *

﴿ ومن ﴾ كراماته ايضا ان الفقراء قالوا له نشتهي اللحم فقال في اليوم الثالث ان شاء الله تعالى تاكلون اللحم وكان يوم سوق يجتمع فيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق الحرامية نهبوا القافلة فلما كان بعد ساعة جاء واحد من القطاع بثور الى الشيخ فقال الشيخ للفقراء اذبحوه واطبخوه وخلوا رأسه على حاله ثم جاء آخر ايضا منهم يحمل حب فقال لهم الشيخ اطحنوه

ـ اخرج ـ اخذوا ـ اطبخوه واخبزوه

واخبز وهقصلو ا جميع ذلك ثم فتوا العيش وادموه فقال الشيخ للفقراء كلوا فدعا الفقراء الفقهاء الى الاكل معهم فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا الفقهاء ما ياكلون الحرام فاكلوا حتى فرغوا واذا بانسان قد جاء الى الشيخ وقال له ياسيدى نذرت للفقراء ثورا فاخذه الحرامية فقال له الشيخ تعرف رأس ثورك اذا رأيته قال نعم اعرفه فامر الشيخ باحضار ذلك الرأس فاحضروه فلما راه ذلك الانسان قال هذا رأس ثوري بعينه ثم جاء انسان اخر وقال ياسيدى نذرت للفقراء حمل حب فنهب مني فقال له الشيخ قد وصل الى الفقراء متاعهم فلما رأى الفقهاء ذلك ندموا على ترك موافقة الفقراء وبقوا يضربون يدا على يد (وله ايضا) رضي الله تعالى عنه مايطول ذكره بل لا يستطاع حصره من الكرامات الظاهرات والايات الباهرات *

﴿وله كلام﴾ عظيم في الحقيقة والتربية في سلوك الطريقة جمع بعضه في كتاب مستقل (من ذلك قوله) يجب على من نزلت به اخلاط اول ما يبدأ استخراج القئ بريشه خوف الفوت ويغتسل بعد ذلك من ماء عين الندامة بقصد العزلة في كهف جبل الانقطاع ايسا من الانس عادون الله تعالى ويشرب من ماء شحوم حنظل الصبر ويستنشق بدهن اشجار الحزن ويطعم من صحيح غذاء التوكل ثم يكتحل بقشر عود الغرام ولا ينام بعد ذلك حتى ينظر انوار ثمار اشجار التوفيق ثم يجلس على بساط قدم الصدق والتصديق منتظر الما يرد من عجائب ابريز التحقيق وصحيح حلول الفقر والعجز والافتقار الذى انعم به تعالى به النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ونعم الرفيق فحينئذ يبرأ العليل ويرجع الى ماكان عليه خاتمة اول مرة فيكون حياته لله وموته لله لا لنفسه بذلك جرى قلم الحكيم القديم المتفضل بالتاييد

في محل الحضرة على المنهج العبدي والقانون الفقري الذي وجب ان لا يكون الفقر ازلا و ابدا لنفسه و جرى الآن لسان الفقر لوجوب ترك التدبير لصحة الارادة وتلقي ما يرد لصحة الرضاء والتزام ما لا يلزم حبا لله وشوقا اليه كما قد وجب على من يريده فاذا التزم ما لا يلزم صفات الحق للحق واوصله الى علم انه يصل به فيكون الحق اوصله لا هو وصل وبه دوجود ما يجب ايضا على المريد اثباته عليها وحسبها يظهر علوم ازلية تتعلق بصفة القديم المتفضل القدوس لا يعرف العالم بها ان الله تعالى يعصى او يتعدى احد مراده والله بكل شيء عليم *

﴿قلت﴾ واخر كلامه هذا يشبه قوله ايضا كل خيال نقاب لوجه الامر العزيزي والامر العزيزي نقاب لجلال الله وجمال سبحات وجه الله الكريم فرضا الان لا يبرز من ذلك الجلال ذرة فلا يبقى احد من الثقلين ولا من سواهما يعرف لله تعالى طاعة ولا عصيانا ه (قلت) وقد اشرت الى ما يظهر من معناه والله اعلم في ترجمة الشيخ عبد القادر في سنة اثنتين وستين وخمس مائة *

﴿وقال﴾ ايضا ان الحس والمحسوس حجاب عن الله تعالى فاذا ظهر سلطان حب الله تعالى بنور حياة القلب بالله احرق حرارق الهوى بنار سلطانه الذي لا يقدر احد ان ينفيه *

﴿وقال﴾ ايضا اذا طلعت شمس من افق قبلة الغيب الى الافق الاعلى اخذ كل من في الافق الادنى نصيبه من شعاعها وليس كل مدرك بالحس هو هي فاما اذا طلعت من كل مكان وانتفت روية التعاقب عنا تقينا لم يبق ليل ولا نهار ولم يبق كفر ولم يبق اسلام ووجب حينئذ ظهور الشيء الذي حالت بيننا وبين الاحوال وكثرت المقالات والافعال كما يحول السحاب تقينا فاذا لم يبق

حائل

حائل ظهر الشيء الذي لا يشبه شيئا وغبنا عنا وصرنا كالنجوم عند طلوع الشمس لا غياب بشرط الفناء ولا حضور بشرط البقاء فان كنت هاهنا رأيت ما رأينا وان لم تر شيأ فكن حجر اصما بدق بك النوى ٭

﴿ وقال ﴾ ايضا اذا اختلط ماء الامطار بماء البحر كان منه الدر واللؤلؤ والياقوت الاحمر قطعا (قلت) ويحتمل انه يعني اذا اختلط ماء امطار غيث الفضل المنهمل من سحاب الجود عند مشاهدة الجمال وشرب كؤوس الوصل بماء بحر توحيد القلوب المنورة الطيبة الزكية المطهرة يكون من ذلك المطر در المعارف ولؤلؤ العلوم وياقوت الحكم الاحمر ٭ ويحتمل اذا اختلط ماء امطار العلوم الباطنة بماء بحر العلوم الظاهرة في ظروف القلوب الطاهرة ٭

﴿ وقال ﴾ ان عبيدا لهوى حلا لا وحرا ما عبيد لمن تملك الهوى يقينا في صحيح الفقر قطعا ٭

﴿ قلت ﴾ ومما يناسب قوله هذا قوله لجماعة من الفقهاء اتوا الى زيارته مرحبا بعبيد عبدي فرجعوا عنه منكرين ذلك اشد الانكار فصادفوا شيخ الطريقين وامام الفريقين اسمعيل بن محمد الحضرمي المشهور فذكروا له ذلك فضحك وقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده ٭

﴿ وقال ﴾ ايضا اي وقت لا يحكم الهوى على المريد وصل الى الله تعالى بالله تعالى ٭ واي وقت يحكم الهوى على المريد يقينا فصل عن الله تعالى بعلة والعياذ بالله العظيم ٭ ولا شك ان الله تعالى خلق كل دابة من ماء مهين معلول بعلة واما ما خلق الله تعالى مما ليس منا احد يعرفه اول مرة فهو من نور جلال جمال وجه الله الكبير بلا علة ٭

﴿ وقال ﴾ ان لهيب نار قلوب الخاصين بالحق تحرق الشياطين واتباعهم يقينا

كمثل ماتحرق النار الحطب قولا واحدا *
﴿وقال﴾ اما بعد فانا نظرنا فيما يفسد عقول المريدين فاذا هو من روية ثواب العمل وفساد القلوب من حب الدنيا البتة والحرص والطمع واتباع الهوى وفساد الارواح من حب البقاء وطول الامل فلهذا يجب على المريد الزهد في نفسه لانها هي محل الملل ومنزل الغفلة عن الله تعالى * فاذا اراد المريد صلاح قلبه وصفاء لبه قتل نفسه بسيف الصدق وطرحها في قبر الانقطاع ودفنها بترك التدبير وتلقى مايرد عليه من القضاء بالرضاء والتسليم والانس بخيرة الله والسكون الى حكمة الله وبالله التوفيق *
﴿وقال﴾ ايضا لما كاتبه الملك المنصور سلطان اليمن في وصفه الكيميا متهما له بمعرفتها وطالباله بتعليمها اذا طرح الايمان والتوحيد واليقين والتوكل والرضاء في بوطة حب الله تعالى وسخن بنار الشوق والتوحيد صار منها اكسير يستحيل الكون بطبه ربوبية صرفا بلا عبودية والسلام *
﴿وقال﴾ ايضا في جواب كتاب اتاه من الشريف الامام احمد بن الحسين ايام خرج وقد دعاه الى البيعة له ورد كتاب السيد ففهمنا مضمونه ولعمري ان هذا لسبيل سلكه الاولون واقبل عليه الاكثرون غير انا نفر مذ سمعنا قوله تعالى له دعوة الحق لم يبق لاجابة الخلق فينا متسع وليس لاحد منا ان يشهر سيفه على غير نفسه ولا ان يفرط في يومه بعد امسه فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام فيعذر المولى والسلام (قلت) وله من الكلام في الحقائق الغامضات الدقائق مالا يفهمه الا الخواص من الخلائق من العطايا ومن المواهب الجسيم مالا ينال الا من فيض فضل الله العظيم * وكنت قد رأيته في المنام هو والسيد المشكور اسمعيل بن محمد الحضرمي المشهور في ليلة واحدة وقال لي احدهما واظنه الشيخ

ابا الغيث انا مافتح علي الا بعد الخمسين فقلت له ياسيدي هـذه بداية الفتح ام نهايته فقال لي ياولدي اذا جاء فضل الله جاء دفعة واحدة ففهمت انه يعني بذلك الجذبة من جذبات الحق بغنى المبدع عن نفسه وعن الخلق واليه والى شيخه المذكورين اشرت في غزل هذين البيتين من قصيدة في مدح شيوخ اليمن

﴿ شعر ﴾

بيت عطاء عيطبول(١) خريدة * غيا نية في سا تقا ت الحا مل

سقت تلك نهلا حورة افلحية * وعلا حر ودمن ملاح الاماثل

خليلي في حب الملاح تغزلا * بسلمى ومن في زبيدهامن حلائل

وز وراملاح الحي من كل حورة * عما نية عنا وحسنا كوا مل

وعوجا على احبا بنا بدوا جه * و بلاز باهابالدموع الهوا طل

﴿ وقلت ﴾ فيهـا بالتصريح بعد كناية الغزل والتلويح *

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم * لهم بيض رايات العلى في المحافل

كسادا تنا منهم شموس عواجة * الى الحكمي السامي انتساب الافاضل

ومثل ابي الغيث المقدم في العلى * كبحر بعيد الغور نائي السواحل

وشيخه ذي المجد النجيب ابن افلح * واهدلهم صدر الكبار الاماثل

﴿ قلت ﴾ و قـد انخت رواحل الاخبـار عنه بساحة الاختصار في منازل هـذا المقدار *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الملك الصالح صلاح الدين ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة كمال الدين عبد الواحد ابن (خطيب زملكان)

﴿ وفاة ابن الزملكاني ﴾

(١) عيطبول في القاموس كحيزبون المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق ١٢

ـ ابي الفضل ـ السمكي

﴿وفاة الشيخ عثمان البعلبكي﴾

عبدالكريم بن خلف الانصارى السماكي ـ الشافعي المعروف بابن الز ملكانى صاحب علم المعاني والبيان كان ذكيا سريا ذافنون ولي قضاء (صرخد) ودرس ببعلبك وتوفي بدمشق * وله نظم رائق *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير عبدالله الجوينى

﴿وفيها﴾ توفي صاحب الشيخ عبدالله المذكور الشيخ عثمان البعلبكي صاحب احوال وكرامات ورياضات ومجاهدات *

﴿سنة اثنتين وخمسين وست مائة﴾

﴿وفيها﴾ تسلطن الملك المعز عز الدين * (وفيها) توفي الامير فارس الدين الزكي ـ الصالحي اقطايا كان موصوفا بالشجاعة والكرم اشتراه الصالح بالف دينار فلما اتصلت السلطنة الى الملك المعز بالغ اقطـايا في الادلال والتبختر وبقي يركب ركبة ملك وتزوج بابنة صاحب الحماة وقال للمعز اريد اعمل العرس في قلعة الجبل فادخلها الي وكان يدخل الخزائن ويتصرف في الاموال واتفق المعز وزوجته شجر الدر عليه ورتبا من قتله وغلقت ابواب القلعة فركب مماليكه وكانو اسبع مائة واحاطوا بالقلعة فالقى اليهم رأسه فهربوا وتفرقوا *

﴿وفاة مجد الدين ابن [illegible]﴾

﴿وفيها﴾ توفي مجد الدين ابو البركات عبدالسلام بن عبدالله الحراني الحنبلي *

﴿وفاة محمد بن طلحة النصيبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الكمال محمد بن طلحة النصيبي المفتي الشافعي وكان رئيسا محتشما بارعا في الفقه والخلاف ولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه توفي بحلب في شهر رجب وقد جاوز السبعين وله دائرة الحروف * ﴿قلت﴾ وابن طلحة المذكور لعله الذي روى عن السيد الجليل المقدار الشيخ المذكور ـ عبدالغفار صاحب الزاوية في مدينة (قوص) قال اخبرني الرضى ابن الاصمع قال طلعت جبل

ـ التركي ـ المشكور لبنان

لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رأيت البارحة في المنام قائلا يقول *

لله درك يابن طاحة ما جدا * ترك الوزارة عامدا افتسلطنا
لا تعجبوا من زاهد في زهده * في درهم لما اصاب المدنا

﴿ قال ﴾ فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ ابن طلحة فوجدت السلطان الملك الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن عليه فقعدت حتى خرج السلطان فدخلت عليه فعرفته عاقال الفقير فقال ان صدقت رؤياه فانا اموت الى احد عشر يوما وكان كذلك (قلت) وقد تعجب من تعبيره ذلك لموته وتاجيله بالايام المذكورة و الظاهر والله اعلم انه اخذ ذلك من حروف بعض كلمات النظم المذكور وواظنها والله اعلم قوله اصاب المدنا فانها احدعشر حرفا وذلك مناسب من جهة المعنى فان المدن الذي هو الغني المطلق والملك المحقق ما تلقونه من السعادة الكبرى والنعمة العظمى بعد الموت *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي السديد المكي الدمشقي العدل آخر اصحاب الحافظ ابي القاسم بن عساكر *

﴿ سنة ثلاث وخمسين وستمائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشهاب القوصي ابو المحامد اسمعيل بن حامد الانصاري الشافعي * روى عن جماعة وخرج لنفسه معجما في اربع مجلدات كبار *

﴿ قال ﴾ الذهبي وفيه غلط كثير وكان اديبا اخباريا فصيحا مفوها بصيرا بالفقه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام المفتي المعمر ضياء الدين الكلبي الشافعي (وفيها توفي) النظام البلخي محمد بن محمد الحنفي نزيل حلب كان فقيها مفسرا بصيرا بالمذهب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحجاج يوسف بن محمد الانصاري احد فضلاء

﴿ سنة ثلاث وخمسين وستمائة ﴾ ﴿ وفاة الشهاب القوصي ﴾

﴿ وفاة المفتي ضياء الدين والنظام البلخي وابي الحجاج الاندلسي ﴾

الاندلس و حفاظها المتقنين كان اديبا عارفا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العالم من النظم و النثر وراويا لوقائعها وحروبها وايامها *

﴿قال﴾ ابن خلكان بلغني انه كان يحفظ (كتاب الحماسة) تاليف ابى تمام الطائى والاشعار الستة (وديوان ابى تمام) المذكور و (ديوان المتنبي) و (ديوان ابي العلاء المعري) و (سقط الزند) الى غير ذلك من اشعار الجاهلية والاسلام وجمع للامير ابي زكريا يحيى بن عبدالواحد صاحب افريقية كتابا سماه كتاب (الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام) وابتدأ فيه بقتل امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد تقدم ذكر تلك الواقعة ومقتل الوليد فيها *

﴿قال﴾ ابن خلكان ورأيت هذا الكتاب المجموع فطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن قال ورأيت له ايضا كتاب (الحماسة) في مجلدين وقد قرأت النسخة عليه وعليها خطه وذكر فيه ولوعه الادب ومحبته لكلام العرب وحملها له على جمع ما استحسنه من اشعارهم جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولدها فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها في اوفر حظ وانفس بضاعة فاتبعت في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما ناسبه وتقصت ذلك واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي * ومما نقل في كتابه المذكور قول العباس بن الاحنف المشهور *

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك ان لم تنفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الوافر الدمشقي هكذا اه وقال ابن خلكان وظني انها لابي فراس ابن حمدان *

باللّه ربكما عوجا على سكني * وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا لي وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا في ملاطفة * ماضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من سيدي غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

﴿وقول المجنون﴾

تعلقت ليلى وهي ذي صغيرة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت اننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

(البهم) الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح الموحدة وسكون الهاء. وما تقدم في ترجمة ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما ومما ينسب اليه انه قال حين كف بصره *

ان ياخذ اللّه من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل * وفي فمي صارم كالسيف مطرور

﴿سنة اربع وخمسين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ كان ظهور النار بظاهر المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام وكانت من ايات اللّه العظام قيل ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي اضاءت لها اعناق الابل ببصرى فظهرت بظهورها معجزة والاية العظمى التي اخبر بها صلى اللّه عليه واله وسلم بقوله في الحديث الصحيح لاتقوم الساعة حتى يظهر نار بالحجاز تضئ لها اعناق

الابل ببصرى وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها بالليل على سطح البيوت وبقيت اياما وظن اهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله وتواتر امر هذه الآية وكان ظهورها في جمادى الآخرة(١) من واد يقال له وادي احيلين بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت المكررة ثلاث مرات وضم الهمزة في اوله في الحرة الشرقية تدب دبيب النمل الى جهة الشمال وتاكل ما اتت عليه من احجار اوجبال ولا تاكل الشجر حتى ان بعض غلمان الشريف منيف بن سبحة صاحب المدينة الشريفة يومئذ ارسله الشريف المذكور مع آخر ليختبرا هل يقدر احد على القرب منها لكون الناس هابوها لعظمها فذهبا اليها وقربا منها فلم يجدا الماحر افادخل الغلام المذكور سهاله فيها فاكلت النصل دون العود ثم قلبه فيها وادخله من جهة الريش فاكلت الريش حسب*

﴿وذكر﴾ بعض الناس ان علة عدم اكلها الشجر هي كونه صلى الله عليه وآله وسلم حرم شجر المدينة وهذا الذي ذكره انما يصح لو كان السهم المذكور متخذا من شجر حرم المدينة الشريفة ولكن ما عهد ان السهام تتخذ من الحرم المذكور*

﴿قلت﴾ والذي يظهر والله اعلم ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة مخالفة في تاثيرها النار المعتادة فان النار المعهود منها اكل الخشب دون الحجر فجاءت هذه العكس من تلك تاكل الحجر دون

(١) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي قال ابو شامة لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة وسالت اودية منها الى وادي شظا سيل الماء واستمرت هكذا اكثر من شهر ملخصا ١٢ شريف الدين

الخشب

الخشب وهذا ابلغ في الغزو اقوى في الاثر والله اعلم فكانت تثير كل مامرت
عليه حتى يصير سد الا مسلك فيه لا نسان ولا عابة حتى انها سدت وادي
الشطاه مسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار حتى قال بعض المؤرخين في معرض
التعظيم له ولا كسد ذي القرنين طولا وعرضا وارتفاعا

﴿قلت﴾ وهذا تساهل منه في مبالغة لا ينبغي ان يتساهل بمثلها فان الله
تعالى قد اخبران ياجوج وماجوج مع كثرتهم وقوتهم ما استطاعوا له
صعودا ولا نقبا وانقطع بسبب ذلك سيل وادي الشطاه وانحبس عون السد
المذكور وكان يجتمع الماء خلفه حتى يصير بحرا له مدالبصر عرضا وطولا كانه
نيل مصر عند زيادته ثم انخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وست مائة
لتكاثر الماء خلفه فجرى في الوادي المذكور سنة كاملة يملأ ما بين جنبي الوادي
وهذا الخرق المذكور ينقص ماذكروا من تشبيهه بسد ذي القرنين ثم انخرق
مرة اخرى في العشر الاول بعد السبع مائة فجرى سنة كاملة وازيد ثم انخرق
في سنة اربع وثلاثين وسبع مائة وكان ذلك بعد تواتر امطار عظيمة
في الحجاز في تلك السنة وكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن دونه مما يلي الجبل
وغيره فجاء سيل طام لا يوصف وجراه ملاصق لقبة حمزة بن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنه وقيل جبل عنين بفتح العين المهملة وكسر النون بين المثناة
من تحت الساكنين وفي آخره نون *

﴿قلت﴾ ولعله الجبل الذي امر صلى الله عليه وآله وسلم الرماة ان يقفوا
عليه وحفر السيل المذكور الدوروا خرقتلي الجبل المذكور وبقيت القبة
والجبل المذكوران في وسط السيل وتمادت مدة جريه
قريبا من سنة *

﴿قلت﴾ وهذا السيل المذكور قد شاهدته واقمت عنده اياما وليالي وكشف عن عين قديمة قبل الوادي تجدد هذا الامر وذي صاحب المدينة الشريفة *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة اول ليلة من رمضان ليلة الجمعة احترق المسجد الشريف النبوي بعد صلوة التراويح على يد فراش في الحرم الشريف عرف بابي بكر المراغي لسقوط ذبالة يده في المساق عن غير اختيار منه حتى احترق هو ايضا واحترق جميع سقف المسجد الشريف حتى لم يبق الا السواري قائمة وحيطان المسجد الشريف والحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز حول حائط الحجرة الشريفة المجعول على خمسة اركان لئلا يصل الى الضريح الطاهر الشريف ووقع ماذكرنا من الحريق بعد ان عجز عن اطفائه كل فريق *

﴿ثم﴾ سقف المستعصم في سنة خمس من ذلك الحجرة الشريفة وماحولها الى الحائط القبلي والى الحائط الشرقي الى باب جبرئيل (عليه السلام) المعروف قديما بباب عثمان ومن جهة المغرب الى المنبر الشريف (ثم) قتل الخليفة المستعصم في اول السنة السادسة فوصلت الالات من مصر من صاحبها يومئذ الملك المنصور علي ابن الملك المعز الصالحي * ووصل ايضا من صاحب اليمن يومئذ الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الات واخشاب فعملوا الى باب السلام المعروف قديما بباب مروان * (ثم عزل) صاحب مصر وتولى مكانه مملوك ابيه الملك المظفر سيف الدين قطز سنة ثمان وخمسين فكان العمل في تلك السنة من باب السلام الى باب الرحمة المعروف قديما بباب عاتكة ابنة عبد الله بن زيد بن حارثة كانت لها دار مقابل الباب فنسب اليها ومن باب جبرئيل الى باب النساء المعروف قديما بباب ريطة ابنة ابي العباس السفاح وتولى

مصر

مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين الصالحي فعمل في ايامه باقي المسجد الشريف * ولما احترق المنبر المذكور ارسل الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ست وخمسين بمنبر عمله فوضع موضع منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يزل الى سنة ست وستين وست مائة يخطب عليه وزيادتاه من الصندل فارسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم فقلع منبر صاحب اليمن وحمل الى حاصل الحرم وهو باق الى اليوم ونصب هذا مكانه وطوله اربعة اذرع ومن رأسه الى عينيه سبعة اذرع يزيد قليلا وعدد درجاته سبع بالمقعد * وبين المنبر ومصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع عشرة ذراعا وشبر * وبين القبر الشريف المحفوف بالنور وبين المنبر المشرف المذكور ثلاثة وخمسون ذراعا * وبين المصلى المبارك المذكور وبين آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القديم المشكور على ماذكره الحافظ ابو الحسن رزين بن معاوية بن عمران العبدري الاندلسي في كتابه في ذكر دار الهجرة فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زاد في مسجده زيادتين الزيادة الاخيرة بلغت فيهامساحته منهامائة ذراع وجعل عرضه كطوله في الاتساع * (قلت) هذا مااقتصرت عليه تنبيها على ما يحتاج اليه *

﴿وفى سنة﴾ اربع وخمسين التي وقع في الحريق المذكور وظهور النار المذكورة وكان غرق بغداد بزيادة دجلة زيادة ماسمع بمثلها وغرق خلق كثير ووقع شيء كثير من الدور على اهلها واشرف الناس على الهلاك وغرقت المراكب في ازقة بغداد وركب الخليفة في مركب وابتهل الخلق الى الله تعالى بالدعاء *

﴿وفيها﴾ ملكت التتار سائر الروم بالسيف *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الطريق العارف بالله ذو التحقيق عبدالله بن محمد الرازي الصوفي سمع الكثير من جماعة وصحب الشيخ نجم الدين الكبرى وهو من شيوخ الدمياطي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الشان والجد والاجتهاد والاحوال عيسى ابن احمد الجويني صاحب الشيخ عبدالله بن احمد المتقدم ذكره كان صواما قواما متبتلا قانتا منقطع القرين حسن العيش في مطعمه وملبسه يقال له سلاب الاحوال بجد دفيه مع ذالك *

﴿ وفيها ﴾ توفي الكمال ابو البركات(١) المبارك بن محمد ابن الموصلي مولف (عقود الجمان في شعراء الزمان) *

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة الواعظ المورخ شمس الدين ابو المظفر يوسف التركي ثم البغدادي المعروف بابن الجوزي سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي اسمعه جده منه ومن جماعة وقدم دمشق سنة بضع وست مائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه وله تفسير في تسعة وعشرين مجلدا وشرح الجامع الكبير وجمع مجلدا في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه ودرس وافتى وكان في شبيبته حنبليا ولم يزل وافر الحرمة عند الملوك *

﴿ وفاة الشيخ عبدالله الرازي ﴾
﴿ وفاة الشيخ عيسى الجويني ﴾
﴿ وفاة سبط ابن الجوزي ﴾
﴿ سنة خمس وخمسين وست مائة ﴾

﴿ سنة خمس وخمسين و ست مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ قتل صاحب مصر الملك المعز التركماني وكان ذا عقل ودين ثم اقاموا بعده ابنه الملك المنصور سلطانا وكان قتل الملك المعز في الحمام قتله

(١) ابو البركات مبارك بن ابي بكر بن شعار الموصلي المتوفى سنة(٦٥٤) ذكره صاحب الكشف ١٢ شريف الدين البالمي الحيدرابادي عفاعنه

خليل

ام خليل الآتي ذكرها غيرة لما خطب ابنة صاحب الموصل فقتلوها *

﴿وفيها﴾ توفيت ام خليل المذكورة شجر الدر * كانت بارعة الحسن ذات عقل ودهاء واحبها الملك الصالح ولما توفي اخفت موته وكانت تعلم بخطها علامته ونالت من سعادة الدنيا اعلى الرتب بحيث انه خطب لها على المنابر وملكوها عليهم اياما فلم يتم ذلك وتملك المعز المذكور فتزوج بها وكانت ربما تحكم وكانت تركية ذات شهامة واقدام وجرأة وآل امرها الى ان قتلت تحت قلعة مصر مصلوبة ثم دفنت بتربتها *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة القدوة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الشافعي الفرضي * سمع من جماعة وبرع في المذهب ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة غير مرة وبنى بدمشق مدرسة كبيرة وولي في آخر عمره قضاء العراق خمسة عشر يوما ثم مات وكان متواضعا دمث الاخلاق سريا محتشما *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الفضل السلمي الاندلسي المحدث المفسر النحوي * رحل الى اقصى خراسان وسمع الكثير ورأى الكبار وكان جماعة لفنون العلم ذكيا ثاقب الذهن صاحب تصانيف كثيرة مع زهد وورع وفقر وتعفف *

﴿وفاة نجم الدين الفرضي مدرس النظامية﴾ ﴿وفاة محمد بن عبد الله الاندلسي﴾

﴿سنة ست وخمسين وست مائة﴾

﴿سنة ست وخمسين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ دخلت التتار بغداد ووضعوا السيف واستمر القتل والسبي نيفا وثلاثين يوما فقل من نجا فيقال ان القتلى بلغوا الف الف وثمان مائة وكسرا وسبب دخولهم ان الملك المؤيد ابن العلقمي كاتبهم وحرضهم على قصد بغداد لاجل ما جرى على اخوانه الرافضة من النهب والخزي وظن النفيس

ان الامر يتم وانه يبقى خليفة علويا وكان يكاتبهم سرا و لا يسهل لهم الامر ولا يدع المكاتبات تصل الى الخليفة ممن يرفع اليه الاعلام نخاف فاشار الوزير ابن العلقمي على المعتصم بالله اني اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج الخبيث وتوثق لنفسه بالامان ورجع فقال للخليفة ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر وان يكون الطاعة له كما كان اجدادك مع الملوك السلجوقية ثم ترحل فخرج اليه المعتصم في اعيان الدولة ثم استدعى الوزير العلماء والرؤساء ليحضروا العقد زعمه وكيده فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب اعناقهم حتى بقيت الرعية بلا راع وقتل من اهل الدولة وغيرهم ماقتل من العدد المذكور *

﴿وفاة زهير بن محمد المهلبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفضل زهير بن محمد المهلبي الكاتب * كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكثرهم مروءة وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابن ايوب ابن الملك الكامل في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ملك الملوك الصالح دمشق فانتقل اليها في خدمته * قال ابن خلكان وكنت اسمع به حتى اجتمعت به فرايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان الاجتماع في القاهرة لما رجع الملك الصالح الى الديار المصرية وكان لا يتوسط عنده الا بخير فنفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته * وله شعر *

﴿قال﴾ ابن خلكان وكل شعره لطيف وذكر شيئا منه في تاريخه ولكن للاختصار والتخفيف لم اكتب شيأ منه ولا اعجبني ولا قوى عزمي الضعيف *

﴿وفاة ابي العباس القرطبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو العباس القرطبي احمد بن عمر الانصاري المالكي المحدث نزيل اسكندرية كان من كبار الائمة سمع بالمغرب من جماعة واختصر الصحيحين

وصنف

وصنف كتاب (المفهم) (١) في شرح مختصر صحيح مسلم *

﴿وفاة الحسن بن محمد التيمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بغدادهذا الاسم الشريف خمس مرات ابن عمروك التيمي البكري النيسابوري، ثم الدمشقي الصوفي * سمع بمكة ودمشق وخراسان واصفهان وكتب الكثير وجمع وصنف وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق وعظم شأنه في دولة المعظم ثم تضعضع شانه وابتلي بالفالج في اخر عمره ثم تحول الى مصر فتوفي بها *

﴿وفاة الحسين بن ابراهيم الهمداني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشرف الاربلي العلامة الحسين بن ابراهيم الهمداني الشافعي اللغوي * سمع من طائفة وحفظ خطب ابن نباتة وديوان المتنبي ومقامات الحريري *

﴿وفيها﴾ توفي الملك الناصر داود بن معظم ابن العادل صاحب الكرك صلاح الدين اجازله المؤيد الطوسي وسمع ببغداد وكان حنفيا فاضلا مناظرا ذكيا بصيرا بالادب بديع النظم ملك دمشق بعد ابيه ثم اخذها منه عمه الاشرف فتحول الى مدينة الكرك فلكها احدى وعشرين سنة ثم عمل عليه ابنه وسلمها الى صاحب مصر الملك الصالح وزالت مملكته وكان جوادا ممدحا *

﴿وفيها﴾ توفي المستعصم بالله عبد الملك بن المستنصر بالله العباسي اخو الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمس مائة سنة واربعا وعشرين سنة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة سمع واجيز له ثم رزق الشهادة في دخول التتار بغداد على ما تقدم لما ظفر به ملكهم امر به وبولده ابي بكر فرفسا حتى مات وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين *

﴿وفاة الحافظ المنذري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

---

(١) تمام اسمه المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٢

الشامي ثم المصري الشافعي * صاحب التصانيف وله معجم كبير مروي * ولي مشيخة الكاملية مدة وانقطع بها مدة نحوا من عشرين سنة مكبا على العلم والافادة وكان ثبتا حجة متبرعا متبحرا في فنون الحديث عارفا بالفقه والنحو مع الزهد والورع والصفات الحميدة *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الخبير الفقيه الامام * علم العلماء بالله الاعلام * معدن الاسرار وبحر العلوم الجمة المودع درر المعارف وجواهر الحكمة المنوع رفيع المقامات والاحوال السنية المشهور بعظيم الكرامات والمناقب العلية المعترف له بكثرة العلوم المشهود له بالقطبية جامع الفضائل والمفاخر والمحاسن * وعلوم الشريعة والحقيقة الظواهر والبواطن * الذي نافت علومه على مائة علم وعشرة ولم يدخل في الطريقة حتى كان يعد للمناظرة الناشر على الكون حلة كمال محاسن الطريقة والناثر على الوجود يواقيت معارف اسرار الحقيقة المشرقات شموس معارفه غياهب الظلم الناطق لسان حاله بالعبر ولسان مقاله بالحكم صاحب الفتح الجليل والمنهج الجزيل والمنصب العالي * استاذ العارفين ودليل السالكين ابو الحسن الشاذلي علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشريف الحسيب النسيب الحسني قدس الله تعالى روحه وسقى بماء الرحمة ضريحه وما نسبة القطرة من ماء البحر الزاخر * عند تعديد ما جرى من الفضائل والمفاخر *

﴿وفاة الشيخ الكامل ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره﴾

﴿وقال﴾ الشيخ الامام العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله قيل للشيخ أبي الحسن من هو شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش بالشين المعجمة المكررة وبينهما مثناة من تحت وفتح الميم في اوله ثم قال وانا الآن لا انتسب لاحد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الآدميين النبي

صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين جبرئيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح * ﴿وقال﴾ تلميذه الشيخ الكبير امام العارفين ودليل السالكين مظهر الانوار ومقر الاسرار السامي الى الجناب القدسي عالي المقامات وعالي الكرامات ابو العباس المرسى رضي الله تعالى عنه جلت في ملكوت الله فرأيت ابامدين متعلقا بساق العرش وهو رجل اشقر ازرق العينين فقلت له ماعلومك ومامقامك فقال اماعلومي فاحدوسبعون علما واما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال (قلت) فما تقول في شيخي ابي الحسن الشاذلي فقال زاد علي باربعين علما وهو الذى لا يحاط به *

﴿وقال﴾ الشيخ ابو الحسن المذكور رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ياعلي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت يارسول الله وما ثيابي فقال اعلم ان الله تعالى قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام ومن احب الله هان عليه كل شئ ومن عرف الله صغر في عينه كل شئ ومن وحدالله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله امن من كل شئ ومن اسلم لله لم يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره ففهمت عند ذلك معنى قوله عزوجل وثيابك فطهر انتهى كل هذا مارواه الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله المذكور في مناقبه *

﴿وذكره﴾ الشيخ المشكور العارف المشهور صفي الدين بن ابي منصور في رسالته واثنى عليه الثناء العظيم * ﴿وذكره﴾ الشيخ الامام السيد الجليل شيخ الحديث في زمانه قطب الدين ابن الشيخ الامام العارف بالله ابي العباس

القسطلاني في مشيخته *

﴿ وذكره ﴾ الشيخ الامام الكبير الشان ابو عبد الله النعمان وشهد له بالقطبية *

﴿ وقال ﴾ الشيخ تاج الدين بن عطاء الله المذكور اخبرني الشيخ العارف مكين الدين الاسمر قال حضرت المنصورة في خيمة فيها الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام والشيخ مجد الدين على بن وهب القشيري المدرس والشيخ محي الدين بن سراقة والشيخ مجد الدين الاخميمي والشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين ورسالة القشيري تقرأ عليهم وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن صامت الى ان فرغ كلامهم فقالوا ياسيدي نريد ان نسمع منك فقال انتم سادات الوقت وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع منك قال فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الجليلة فقال الشيخ عز الدين وقد خرج من صدر الخيمة وفارق موضعه اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله تعالى انتهى *

﴿ قلت ﴾ اسمع انت ايها الواقف على هذا الكتاب كلام هذا الامام الهمام علم العلماء الاعلام العارف بالله رفيع المقام عز الدين بن عبد السلام وكلام السادة المذكورين الاولياء المشكورين والعلماء المشهورين في تعظيمهم الشيخ ابا الحسن ومدحهم له وثنائهم عليه واشارتهم اليه وكلام الحشوية في انكارهم عليه وطعنهم فيه *

﴿ وقول ﴾ بعض اهل الشام في تاريخه الشيخ ابو الحسن الشاذلي على ابن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن الاسكندرية وصحبه بها جماعة وله عبارات في التصوف مشكلة يوهم ويتكلف له في الاعتذار عنها فلي ترجمته هذه مدح له كلا بل هي في الحقيقة

قدح فيه وغض من جميل صفاته وخفض لمالم ينزله ورفيع درجاته وانتقاص لعظم شرف جلالة قدره وانزال ما على الثريا من علامه الى نحره في تخوم ثرى ارض سيما عليا فضله كم هي عادته في وضع اوصاف الاكابر مثله في الشيوخ الصوفية العارفين بالله اولى النور الزاهر * واجلال العلماء الاعلام من الائمة الاشعرية المحققين اهل الحق الظاهر * ورفع اوصاف الائمة الحشوية الحامدين على الظواهر * ولا يصح الاعتذار عنه يكون كتابه الذي ذكر فيه ترجمة الشيخ المذكور مختصر الوجهين *

﴿احدهما﴾ انه قد اطنب فيه بمدح كثيرين ورفع اوصافهم ممن ذكرت (والثاني) انه يمكن مع اختصار الكلام التفخيم في الوصف بذكر بعض المناقب العظام الاترى الى وصفه الشيخ المذكور بقوله الزاهد وكذلك يفعل في غيره من اكابر الصديقين والمقربين والائمة الهداة العارفين ينابيع الاسرار ومطالع الانوار كسيدى احمد ابن الرفاعي وغيره من ائمة العارفين السادة يقتصر في مدح الواحد منهم على الزهد الذي هو مبادى سلوك اهل الارادة فهلا ابدل لفظ الزاهد بالعارف او الامام او المرشد او المربي او الرباني او المقرب او الصفوة وما اشبه ذلك وما المانع من زيادة الفاظ يسيرة مثل الشيخ العارف بحر المعارف او امام الطريقة ولسان الحقيقة واستاذ الاكابر الجامع بين علمي الباطن والظاهر * او نحو ذلك من الالفاظ اليسيرة المتضمنة لقطرة من بحر فضائلهم الشهيرة *

﴿وكذلك﴾ قوله في عبارة انه انها ترجم وانه تكلف له في الاعتذار عنها اين قوله هذا من قول الامام المتفق على الاجلال له والاعظام وجلالة مناقبه العظام عز الدين بن عبد السلام المتقدم ذكره لما تكلم الشيخ ابو الحسن وكشف

الجهار عن محاسن المعارف والاسرار وكذلك اين قوله المذكور وترجمته المذكورة عنه من قول الشيخ العارف الفقيه الامام المشكور المشهور صاحب السر المودع والفتح والمعارف والنورانى سليمان داود الاسكندرانى تلميذ الشيخ الكبير الامام الشهير العارف بالله الخبير تاج الدين بن عطاء الله المتقدم ذكره في ترجمته عنه حيث قال في ذكر بعض اوصافه هو السيد الاجل الكبير القطب العارف الوارث المحقق الربانى صاحب الاشارات العلية و العبارات السنية والحقائق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والهمم العرشية والمنازلات الحقيقية الحامل في زمانه لواء العارفين والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف قلوب السالكين وقبلة هم المريدين وزمزم اسرار الواصلين و جلاء قلوب الغافلين منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها و مبدئ علوم الحقيقة بعد خبوء انوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها الدال على الله تعالى و على سبيل جنته والداعى على علم و بصيرة الى جنابه و حضرته اوحد اهل زمانه علما و حالا ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب النسيب المحمدى العلوى الحسنى الفاطمى الصحيح النسبين والكريم الطرفين فحل الفحول امام السالكين على الشاذلى الذى يغنيك سمعته عن مديح ممتدح او قول منتحل جاء في طريق الله بالاسلوب العجيب و المنهج الغريب و المسلك العزيز القريب * ﴿ قلت ﴾ هذا بعض وصفه الذى ذكرت فيه شيئا من اوصافه اقتصرت عليه رغبة في الاختصار وفى بعضه كفاية ذوى الاستبصار *

﴿ ومن ﴾ كلامه رضى الله تعالى عنه قوله اذا جالست العلماء فجالسهم بالعلوم المنقولات والروايات الصحيحة اما ان تفيدهم او تستفيد منهم وذلك غاية

الريح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة مالم يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم ولا تنتسب عما تعلم تظفر بالعلم المكنون وبصائر اجرها غير ممنون *

﴿وقوله﴾ والمحبة اخذة من الله لقلب عبده عن كل شئ سواه فترى النفس مائلة الى طاعته * والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذا في حضرته * والسر مغمورا في مشاهدته * والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ مناجاته * فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس ابكار الحقائق وثيبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون

﴿وقال﴾ له قائل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشرب وما الري وما السكر وما الصحو قال رضي الله تعالى عنه الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب * والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب * والساقي هو المتولي الخصوص الاكبر والصالحين من عباده * وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبائه * فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشئ منه نفسا او نفسين ثم ارخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا * ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو الري * وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر * وقد يدور عليهم الكاسات * وتختلف لديهم الحالات * ويردون الى الذكر والطاعات * ولا يحجبون عن الصفات * مع تزاحم المقدورات * فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهو نجوم

العلم و قمر التوحيد يهتدون في ليلهم * وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم * اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون *

﴿ وله ﴾ من الكرامات من المكاشفات وغيرها ما لا يحتمل ذكره هذا الكتاب (من ذلك) ما ذكره تلميذ الشيخ ابو العباس المرسي المتقدم ذكره قال خرجت من المدينة الشريفة لزيارة قبر عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حمزة رضي الله تعالى عنه فلما كنت في اثناء الطريق تبعني انسان فلما وصلنا لقينا باب القبة مغلقا ثم انفتح لنا ببركة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدخلنا فلقينا عنده رجل يدعو فقلت لرفيقي هذا من الابدال * والدعاء في هذه الساعة مستجاب * فدعا الى الله تعالى ان يرزقه دينارا وسألت الله ان يعافيني من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة فلما رجعنا وقربنا بالمدينة لقينا انسانا فاعطى رفيقي دينارا فلما دخلنا المدينة وقع نظر الشيخ ابي الحسن علينا فقال لرفيقي يا خسيس الهمة صادفت ساعة اجابة ثم صرفتها الى دينار هلا كنت مثل ابي العباس سأل الله تعالى ان يعافيه من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة وقد فعل له ذلك * قلت هذا معنى ماروى عنه وان لم تكن جميع الفاظها بعينها *

﴿ و من ﴾ ذلك ما اشتهر انه لما دفن بحميرا عذب ماؤها بعد ان كان ملحا وهي صحراء عيذاب وتوفي فيها متوجها الى بيت الله الحرام وقبره هناك مشهور مزور على ممر الايام * والشيخ ابو الحسن الشاذلي المذكور مبدأ ظهوره بشاذلة على القرب من تونس *

﴿ قال ﴾ الشيخ تاج الدين بن عطاء الله لم يدخل في طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة وكان متضلعا بالعلوم الظاهرة جامعا لفنونها من تفسير وحديث ونحو واصول واداب وكانت له السياحات الكثيرة ثم جاءه بعد

ذلك

ذلك العطاء الكثير والفضل الغزير واعترف بعلو منزلته من عاصره من اكابر العلماء والاولياء العارفين بالله تعالى وهذا ما اقتصرت عليه من ترجمته *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الشيخ الجليل صاحب الاحوال والكرامات الشيخ علي المعروف بالخباز احد مشايخ العراق قتل شهيدا *

﴿ وفيها ﴾ توفي المقرئ العلامة محمد بن احمد الموصلي الحنبلي الذي اختصر الشاطبية كان شابا فاضلا صالحا محققا توفي بالموصل وعمره ثلاث وثلاثون سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الفربي المقرئ * صنف شرح شاطبية (١) قرأ على رجلين قرأ على الشاطبي وكان فقيها بارعا عارفا متفننا متين الديانة جليل القدر تصدر للاقراء بحلب مدة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الوزير الرافضي ابن العلقمي المتقدم ذكره محمد بن محمد الملقب مؤيد الدين ولي وزارة العراق اربع عشرة سنة وكان ذا حقد وغل على اهل السنة قرر مع التتار امورا كانت سبب دخولهم بغداد ثم انعكس حاله واكل يده ندما وبقي بعد تلك الرتبة الرفيعة في حالة وضيعة وصاحت امرأة به وهو ما ريا ابن العلقمي اهكذا كنت في ايام امير المومنين وولي مع غيره وزارة التتار على بغداد بطريق الشركة ثم مرض بعد قليل ومات غما وتبا *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الصالح القدوة ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري الاصل البغدادي الضرير كان اليه المنتهى في معرفة اللغة وحسن الشعر وديوانه مشهور ومدائحه سائرة قيل انه قتل بعض التتار بعكازة ثم استشهد *

(وفيها) توفي سفير الخلافة محي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن المعروف بابن الجوزي كان استاذ دار المعتصم كثير المحافظة قوي المشاركة

﴿وفاة علي الخباز﴾ ﴿وفاة محمد بن احمد الموصلي﴾ ﴿وفاة محمد بن الحسن المقرئ﴾ ﴿وفاة يحيى بن يوسف﴾ ﴿وفاة ابن الجوزي﴾

---

(١) سماه اللآلئ الفريدة ١٢

في العلوم وافر الحشمة ضربت عنقه هو واولاده •

﴿ سنة سبع وخمسين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قبض غلمان المعز على ابن استاذه الملك المنصور وتسلطن ولقب بالملك المظفر لحاجة الوقت الى ملك كاف •

﴿ وفيها ﴾ توفي المحدث المعمر ابو العباس احمد بن محمد الفارسي نزيل القاهرة وكان صالحا لماخيراه روى بالاجازة العامة عن ابي الوقت

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب الموصل الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الارمني مملوك نور الدين ارسلان نشاه كان مدبر دولة استاذه ثم آل امره الى ان استقل بالسلطنة وكان حازما شجاعا مدبرا خبيرا •

﴿ سنة ثمان وخمسين وست مائة ﴾

﴿ في ثاني ﴾ صفر منها نزل ملك التتار على حلب فلم يصبح عليهم الصباح الا وقد حفروا عليهم خندقا عمق قامة وعرض اربعة اذرع وبنوا حائطا ارتفاع خمسة اذرع ونصبوا عشرين منجنيقا والحوا بالرمي وشرعوا في نقب السور وفي تاسع صفر ركبوا الاسوار ووضعوا السيف يومهم ومن الغد فقتل امم واسر خلق وبقي القتل والسبي خمسة ايام ثم نودي برفع السيف واذن مؤذن يوم الجمعة بالجامع واقيمت الجمعة بأناس ثم حاطوا بالقلعة فحصروها ووصل الخبر يوم السبت الى دمشق فهرب الناس ثم حملت مفاتيح الحمة الى الطاغية المذكورة واسمه (هولا) وحاصرت التتار دمشق ورموا بر ج الطارمة بعشرين منجنيقا فتشقق وطلب اهلها الامان فامنوهم وسكنها النائب كتيما وتسلموا (بعلبك) وقلعتها واخذوا (نابلس) ونواحيها بالسيف ثم ظفروا بالملك فاخذوه بالامان وصار وامه الى هلاكو فرعى له محبته وبقي في خدمته

اشهرا

﴿ سنة سبع وخمسين وست مائة ﴾

﴿ وفاة احمد بن محمد الفارسي ﴾

﴿ سنة ثمان وخمسين وست مائة ﴾

اشهر ثم قطع الفرات راجعا وترك بالشام فرقة من التتار وتأهب المصريون وشرعوا في المسير وثارت النصارى بدمشق ورفعت رؤسها ورفعوا الصليب ومروا به والزموا الناس القيام له من حوانيتهم ووصل جيش الاسلام للملك المظفر فالتقى الجمعان على عين جالوت غربي (بيسان) ونصر الله دينه الظاهر على سائر الاديان والحمد لله لطيف المنان وقتل في المصاف مقدم التتار كتبغا وطائفة من امراء المغل ووقع بدمشق النهب والقتل في النصارى واحرقت كنيسة مريم وذلك في اواخر رمضان وعيد المسلمون على خير عظيم * فلما رجع الملك المظفر بعد شهر الى مصر اضمر شر البعض اهل الدولة وآل الامر الى ان رماه بهادر المغربي بسهم قضى عليه بقرب قطية وتسلطن ركن الدين الملك الظاهر وكان قد ساق وراء التتار الى حلب وطمع في اخذ حلب وقال وقد وعده بها الملك المظفر * فلما رجع اضمر له الشر وخاف الامراء بدمشق لنائبها علم الدين الحلبي ولقب الملك المجاهد وخطب له بدمشق مع الملك الظاهر وفي اخر السنة كرت التتار على حلب فاخذوها *

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة صدر الدين احمد بن يحيى بن هبة الله الدمشقي الشافعي (والملك المعظم) ابن السلطان الكبير صلاح الدين (والملك السعيد) حسن بن العزيز و(عثمان) ابن العادل صاحب (صينية) و(بانياس) تملك بعد اخيه الملك الظاهر فاخذ الصينية منه الملك الصالح واعطاه امرة مصر فلما قتل المعظم بن الصالح ساق الى (غزة) واخذ ما فيها واتى الصينية فتملكها وكان بطلا شجاعا قاتل يوم عين جالوت فلما انهزمت التتار جاء اليه الملك المظفر فضرب عنقه والملك المظفر سيف الدين قطز بالقاف والطاء المهملة والزاي المعزي كان بطلا شجاعا مجاهدا انكسرت التتار على يده واستعاد منهم

الشام وكان اتابك الملك المنصور على ولد استاده فلما راه لا يغني شيئا عزله وقام في السلطنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الفقيه الامام الحافظ محمد بن احمد الجويني لبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي عن الشيخ عبد القادر ورثاه الشيخ عبد الله الجويني وكان عالما زاهدا شماقانتا عظيم الهيبة مليح الصورة حسن السمت والوقار *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الكاتب الاديب *احد ائمة الحديث قرأ القراءات واطلع على الاثر وبرع في البلاغة والنظم والنثر وكان ذا جلالة ورياسة قتله صاحب تونس ظلما *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازى ابن الملك العادل كان عالما فاضلا شجاعا عادلا محسنا الى الرعية ذا عبادة وورع لم يكن في بيته من يضاهيه حاصرته التتار عشرين شهرا حتى فني اهل البلد بالوباء والقحط ثم دخلوا واسروه فضرب ملكهم عنقه وطيف برأسه ثم علق على باب الفراديس بعد اخذ حلب ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن قوام الشيخ الكبير ابو بكر ابن قوام البالسي كان زاهدا عابدا قدوة صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية *

﴿ سنة تسع وخمسين وست مائة ﴾

﴿ في اولها ﴾ اجتمع خلق من التتار فاغاروا على حلب ثم ساقوا الى حمص لما بلغهم مصرع الملك المظفر فصادفوا على حمص الاشرف صاحب حمص والمنصور صاحب حماة وحسام الدين في الف واربع مائة والتتار في ستة آلاف فالتقوهم وحمل المسلمون حملة صادقة وكان النصر والحمد لله ووضعوا السيف

في

﴿ وفاة الحافظ محمد بن احمد الجويني ﴾ ﴿ وفاة محمد بن عبد الله القضاعي ﴾ ﴿ سنة تسع وخمسين وست مائة ﴾

في الكفار قتلا حتى ابادوا اكثرهم وهرب مقدمهم باسوء حال ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد ودخل علم الدين الحلبي الملقب بالملك المجاهد قلعة دمشق فنازله عسكر مصر فبرز اليهم وقاتلهم ثم رد فلما كان في الليل هرب وقصد قلعة بعلبك فقضى بها فقبض عليه علاء الدين الوزيري وقيده ثم حبسه الملك الظاهر مدة طويلة *

﴿ وفي ﴾ رجب منها بويع بمصر المستنصر بالله احمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الاسود وفوض الامور الى الملك الظاهر ثم قدما دمشق فعزل عن القضاء نجم الدين بن سنى الدولة وولى مكانه الامام العلامة ابو العباس ابن خلكان ثم سار المستنصر لياخذ بغداد ويقيم بها فوقعت بينه وبين التتار الذين في العراق مصاف فعدم المستنصر في الوقعة *

﴿ وفاة الامام سيف الدين الباخرزي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام القدوة الحافظ العارف سيف الدين ابو المعالي سعيد بن المظفر الباخرزي صاحب الشيخ نجم الدين الكبرى وكان اماما في السنة رأسا في التصوف *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الظاهر غازي شقيق السلطان الملك الناصر يوسف وامهما تركية كان شجاعا جوادا قتل مع اخيه بين يدي الطاغية الكافر ملك التتار *

﴿ وفاة ابن سيد الناس ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن سيد الناس الخطيب الحافظ محمد بن احمد الاشبيلي وعني بالحديث فاكثر وحصل الاصول النفيسة وختم به معرفة الحديث بالمغرب توفي بتونس في رجب *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز بن الظاهر ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب سلطنوه بعد ابيه وهو ابن

سبع سنين ودبر المملكة شمس الدين لؤلؤ والامر كله راجع الى جدته الصاحبة صفية ابنة العادل اخت الملك الكامل لاجل هذا سكت عنها فلما ماتت استقل واشتغل عنه بعمه الملك الصالح وعمره اذ ذاك نحو اربع عشرة سنة ثم اخذ عسكره له حمص ثم سار هو وتملك دمشق ودخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وكان حكيما جوادا موطأ الاكناف حسن الاخلاق فيه بعض عدل مع ملابسة الفواحش على ماقيل وكان للشعراء دولة في ايامه لانه كان يقول بالشعر و يجيز عليه ثم عمل عليه حتى وقع في قبضة التتار وذهبوا به الى ملكهم (هولا) فاكرمه فلما بلغه كسر جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وامر بقتله فتذلل له فامسك عن قتله فلما بلغه كسر جيشه مرة اخرى استشاط عدو الله وامر بقتله وقتل اخيه الظاهر وكان شابا حسن الشكل مليح الخلق ٭

﴿سنة ستين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذت التتار الموصل بخديعة بعد حصار اشهر ثم وضعوا السيف في المسلمين تسعة ايام واسروا صاحبها الملك الصالح اسماعيل ثم قتلوه بعد ايام وقتلوا ولده علاء الملك ٭

(وفيها) عدم المستنصر بالله احمد بن الظاهر بامر الله العباسي الاسود قدم مصر وعقدوا له مجلس فاثبتوا نسبه ثم بدأ الملك الظاهر بمبايعته ثم الاعيان على مراتبهم فلقب بلقب اخيه صاحب بغداد ثم صلى بالناس يوم الجمعة وخطب ثم البسه السلطان خلعة بيده وطوقه وامر له بكتابة تقليد الامر وركب السلطان بتلك الخلعة وزينت القاهرة وهو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس وكان جسيما شجاعا عالي الهمة ورتب له السلطان اتابك استاد دار وحاجبا وكاتب انشاء وجعل له خزانة ومائة فرس وثلاثين بغلا وستين جملا وعدة مماليك ٭

﴿سنة ستين وست مائة﴾

﴿ومن

فلما قدم دمشق وسار الى العراق استماله الحاكم بامر الله العباسي وانزله معه في دهليزه ثم دخل المستنصر (هيت) ثم التقى المسلمون التتار فانهزم التركمان والعرب واحاطت التتار بعسكر المستنصر فخرقوا وساقوا فنجا طائفة منهم الحاكم وقتل المستنصر وقيل عدم ولم يعلم ما جرى له وقيل قتل ثلاثة من التتار ثم تكاثروا عليه واستشهد رحمه الله تعالى *

﴿وفاة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الفقيه العلامة الامام المفتي المدرس القاضي الخطيب سلطان العلماء وفحل النجباء المقدم في عصره على سائر الاقران * بحر العلوم والمعارف والمعظم في البلدان * ذو التحقيق والاتقان والعرفان والايقان * المشهود له بصاحبة العلم والصلاح والجلالة والوجاهة والاحترام * الذي ارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه مع الولي الشاذلي بالسلام * مفتي الانام وشيخ الاسلام * عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ابي القاسم السلمي الدمشقي الشافعي * قال اهل الطبقات سمع من عبد اللطيف بن ابي سعد والقاسم بن عساكر وجماعة * وتفقه على الامام العلامة فخر الدين بن عساكر وبرع في الفقه والاصول والعربية ودرس وافتى وصنف المصنفات المفيدة * وافتى الفتاوى السديدة * وجمع من فنون العلم العجب العجاب من التفسير والحديث والفقه والعربية والاصول واختلاف المذاهب والعلماء واقوال الناس وماخذهم حتى قيل بلغ رتبة الاجتهاد * ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد * وعنه اخذ الشيخ الامام شرف الدين الدمياطي والقاضي الامام المفيد تقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير وبلغ رتبة الاجتهاد وانتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وقمعه للضلالات والبدع وقيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك مما عنه اشتهر * قالوا وكان مع

صلابته في الدين وشدته فيه حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار يحضر السماع ويرقص *

﴿ قلت ﴾ وهذا مما شاع عنه وكثر شهوده وبلغ في الاستفاضة والشهرة مبلغا لا يمكن جحوده وذلك من اقوى الحجج على من ينكر ذلك من الفقهاء على اهل السماع من الفقراء والمشائخ اهل المقامات الرفاع اعنى صدور ذلك عن مثل الامام الكبير الذي سبق ائمة زمانه بدمشق بل سبق كثيرا من السابقين المتقدمين على اوانه واري نسبة فله هذا مع انكار الفقهاء غالبا في سائر البلاد كنسبة ذهاب الامام الكبير المحدث الحافظ ابي القاسم بن العساكر الى مذهب الاشعرية في الاعتقاد مع مخالفة طائفة من المحدثين اعتقدوا على الظواهر وحادوا عن منهج الحق الباهج الظاهر فكل واحد منهما مع غزير علمه وجلالته وتقدمه على اقرانه في فنه وامامته حجة على المشار اليهم من اهل ذلك الفن المخالفين مع خلائق منهم لا يحصون على ذلك موافقين من الائمة الكبار السابقين واللاحقين كالفقيه الامام الجليل المحدث ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي والفقيه الامام الجليل المحدث محي الدين النواوي والفقيه الامام الجليل المحدث ابي العباس احمد بن ابي الخير اليمني وغيرهم من المحدثين اولى المناقب الحميدة الموافقين في العقيدة وكالفقيه الامام الكبير المتفنن الاستاذ ابي سهل الصعلوكي والفقيه الامام السعيد السيد الشهير العارف بالله الخبير الاستاذ ابي القاسم الجنيد والفقيه الامام المشكور والعارف بالله المشهور محمد بن حسين البجلي اليمني وغيرهم من الفقهاء اولى النفع والانتفاع الواجدين الداخلين في السماع ولكن ذلك بشروط عند علماء الباطن ذكرتها في كتاب الموسوم (بنشر المحاسن) مع موافقتهم ايضا في العقيدة المذكورة الصحيحة المشهورة *

﴿ قلت

﴿ قلت ﴾ وكان عز الدين المذكور رضي الله تعالى عنه يصدع بالحق ويعمل به متشددا في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يخاف سطوة ملك ولا سلطان بل يعمل بما امر الله ورسوله وما يقتضيه الشرع المطهر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كانه رضي الله تعالى عنه جبل اعان * يصادم السلطان * كانما كان * عشافهة الانكار * تحت عظام الاخطار * فقيل له في ذلك في وقت فقال استحضرت عظمة الله وكان السلطان في عيني اصغر او قال احقر من كذا وكذا وانكر رضي الله تعالى عنه صلوة الرغائب والنصف من شعبان *

﴿ قلت ﴾ وقع بينه وبين شيخ دار الحديث الامام ابي عمرو بن الصلاح رحمه الله في ذلك منازعات ومحاربات شديدات وصنف كل واحد منهما في الرد على الاخر واستصوب المتشرعون المحققون مذهب الامام ابن عبد السلام في ذلك وشهدوا له بالبروز بالحق والصواب في تلك الحروب والضراب وكان ظهور ثوابه في ذلك جد براء النشده في عقيدته في الاستشهاد على ظهور الحق

لقد ظهرت فلا تخفى على احد * الا على اكمه لا يعرف القمر

اذلم يرو في ذلك عن جهة السنة ما يقتضي فعل ذلك وان كان قد ظهر لهما شعار في الامصار وصلاهما العلماء الاحبار والاولياء الاخيار وادركت ذلك في الحرمين الشريفين حتى تكرر الانكار في ذلك واشتهر بين الناس مقال الامام المؤيد الموفق للذب عن السنة وتحرير الصواب * الحبر المحدث الخاشع الاواب محيي الدين النواوي رحمة الله عليه في صلوة الرغائب قاتل الله واضعها مع انهما الى هذا الزمن يصليها اهل اليمن ولعمري انهما لو فعلا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه لاستفاض ذلك واشتهر كما اشتهر ما هو اخفى من ذلك في الخبر * واذلم يرد فعل ذلك وما تضمنه من الشعار كان ذلك بدعة ينبغي فيها

الانكار وليس لحسن الظن مدخل في احداث شيء لم يكن في الاسلام مع (قوله) عليه افضل الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد (وقوله) كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة نعم لو صلاهما انسان وحده مع اعتقاده انهما ليستا بسنة لم ار بذلك بأسا والله اعلم *

﴿ واما ﴾ ما احتج به بعض الناس من قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فهو احتجاج باطل فان الآية الكريمة نزلت في قضية ابي جهل ونهيه للنبي عليه السلام * عن الصلوة ومنعه له بزعمه منها فمنعه الله عن ذلك المرام * بما اراه ما يهول من الآيات العظام *

﴿ ولما سلم ﴾ الملك الصالح اسمعيل ابن الملك العادل (صفد) قلعة في بلاد الشام ساء ذلك المسلمين ونال منه الشيخ الامام عز الدين على المنبر ولم يدع له في الخطبة وكان خطيبا بدمشق فغضب الملك المذكور وعزله وسجنه ثم اطلقه فتوجه الى الديار المصرية هو والامام ذو الفهم الثاقب * المعروف بابن الحاجب * بعد ان كان معه في الحبس فتلقاه الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب مصر واكرمه واجله واحترمه وفوض اليه قضاء مصر وخطابة الجامع فقام بذلك اتم قيام وتمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اتفق ان بعض الامراء بنى مكانا على سطح مسجد فانكر ذلك وقيل هدمه ثم علم ان ذلك شق على الوزير فحكم بفسق الوزير وعزل نفسه عن القضاء فلما بلغ ذلك حاشية الملك شق عليهم واشاروا على الملك ان يعزله من الخطابة لئلا يتعرض لسب الملك على المنبر فعزله فلزم بيته يشغل الناس ويدرس *

﴿ وذكروا ﴾ انه لما مرض مرض الموت بعث اليه الملك الظاهر يقول له من

في او لا دلك يصلح او ظائمك فارسل اليه ليس فيهم من يصلح لشئي منها فاعجب ذلك السلطان منه ولما مات حضر جنازته بنفسه والعالم من الخاص والعام ❊

﴿ ومن ﴾ مصنفاته الجليلة كتاب (التفسير الكبير) و كتاب (القواعد(١) الكبري) و (مختصر النهاية(٢)) وكتاب (العقيدة) وكتاب (شجرة الاخلاق الرضية والافعال المرضية) و (مختصر الرعاية) وكتاب (الامام في ادلة الاحكام) وغير ذلك وكانت له مشاركة يقوم بها احسن قيام وكانت له يد طولى في تعبير الرؤيا وغير ذلك دخل بغداد في سنة تسع و تسعين وخمس مائة واتفق يوم دخوله موت الامام ابي الفرج ابن الجوزي فاقام بها اشهرا ثم عاد الى دمشق وو لاه الملك الصالح ابن الملك العادل خطابة الجامع الاموي بعد ولايته التدريس زاوية الغزالي وهو من الذين قيل فيهم علمهم اكثر من تصانيفهم لا من الذين عبارتهم دون درايتهم ومرتبته في العلوم الظاهرة مع السابقين في الرعيل الاول واما في علوم المعارف و العلم بالله و حضور هيبته واستيلاء جلالته وعظمته على قلوب اهل ولايته ومعرفته وغير ذلك مما هو معروف عند اهله ❊

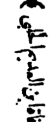
﴿ وقد ﴾ قسم الناس في المعرفة اقساما وعد نفسه رضي الله تعالى عنه من القسم الثالث بعد ان ذكر ان (القسم الاول) هم الذين تحضرهم المعارف من غير استحضار وتفكر واعتبار ولا تغيب عنهم في سائر الاحوال (والقسم الثاني) هم الذين تحضرهم بغير استحضار ايضا لكن تغيب عنهم في بعض الاحيان (والقسم الثالث) هم الذين تحضرهم باستحضار من غير دوام واستمرار ثم قال كامثالنا هذا معنى كلامه في الاقسام المذكورة وان اختلفت العبارات في بعض الالفاظ ❊

(١) في فروع الشافعية ١٢ (٢) سماه الغاية في اختصار النهاية ١٢

﴿ و قد ﴾ ذكرت في غير هذا الكتاب قضية وقعت له مما يؤيد عظيم فضله وعلو محله وهو ما اخبرني به بعض اهل العلم ان الامام عز الدين المذكور احتلم في ليلة باردة فاتى الى الماء فوجده جامدا فكسره واغتسل فغشي عليه فسمع قائلا له لاعوضنك بها عز الدنيا والآخرة وكان مع هذه الجلالة التي حازها والعلوم التي حواها ينظم الاشعار السهلة *

﴿ قال ﴾ الشيخ تاج الدين ابن المحب انشدني صديقنا سديد الدين ابو محمد الحسن بن الوليد الطبي الفقيه الشافعي قال انشدني قاضي القضاة عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لنفسه في قصيدة قوله *

او جه و جبى نحوهم مستشفعا * اليهم بهم منهم اذا الخطب اعيانى
فهم كاشفو ضرى و كربي و شدتي * وهم فارجو همى وغمى واحزاني
وهم واهبو الابصار والسمع والنهى * وهم عالمو سرى وجهرى واعلاني
وان مذنب يوما اتى متنصلا * و معتذرا حنوا عليه بغفران
وان سائل يوما اتاهم بفاقة * ومسكنة جادوا عليه باحسان
بروح رجائى فيك يبقى حشاشتى * وخوف معادى منك قد هد اركاني
فاصبحت ما ازلى اليك وسيلة * سوى فاقتي والذل مني واذعاني *



توفي رحمه الله تعالى بمصر سنة ستين وست مائة و شيعه الملك الظاهر وكان قد ولي قضاء القضاة و عزل نفسه رضي الله تعالى عنه وعمره اثنتان و ثمانون سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن العديم(١) الصاحب العلامة المعروف بكمال الدين عمر بن

(١) ذكر في الكشف تاريخ حلب لكمال الدين ابو حفص عمر بن ابي جرادة عبد العزيز المعروف بابن العديم الحلبي ٢ القاضي محمد شريف الدين عفا عنه

احمد العقيلي الحلبي * من بيت القضاء والحشمة سمع بدمشق وبغداد والقدس والنواحي واجازله المؤيد وخلق وكان قليل المثل عديم النظير فضلا ونبلا ورأيا وحزما وذكاء وبهاء وكتابة وبلاغة ودرس وافتى وصنف وجمع تاريخا لحلب نحو ثلاثين مجلدا وولي خمسة من ابائه على نسق القضاء وقد ناب في سلطنة دمشق وعمل من الناصر وتوفي بمصر *

﴿ سنة احدى وستين وست مائة ﴾

﴿عقد﴾ في اولها مجلس عظيم للبيعة وجلس الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ابن الامير ابن ابي علي حفيد المسترشد بالله العباسي فاقبل عليه الملك الظاهر ومد يده اليه وبايعه بالخلافة ثم بايعه الاعيان وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر *

﴿ فلما ﴾ كان من الغد خطب للناس خطبة حسنة (اولها) الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا *

﴿ وفيها ﴾ خرج الظاهر الى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملك المغيث حتى نزل اليه وكان آخر العهد به واعطى ولده بمصر مائة فارس ثم قبض على ثلاثة انكر واعليه علامة المغيث وكانواله نظراء في الجلالة والرتبة وهم الرشيدي واقوس التركي والدمياطي *

﴿ وفيها ﴾ وصل مقدم التتار في طائفة كثيرة قد اسلموا وانعم عليهم الملك الظاهر *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام الجليل سليمان بن خليل العسقلاني الشافعي خطيب الحرم * سبط عمر بن عبد العزيز الميانشي * ﴿قلت﴾ وهو الذي جمع

﴿ سنة احدى وستين وست مائة ﴾

﴿ وفاة سليمان بن خليل العسقلاني ﴾

المنسك الكبير المفيد المعروف بين فقهاء مكة (بمناسك الفقيه سليمان)*

﴿وفيها﴾ توفي المقرئ النحوي المتكلم شيخ القراء بالشام ابو محمد القاسم ابن احمد المرسي شيخ القراء صاحب الشاطبي وتزوج ابنته ابو الحسن ابن علي بن شجاع الهاشمي العباسي المصري الشافعي*

﴿سنة اثنتين وستين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز بن محمد الانصاري الدمشقي ثم الحموي الشافعي الاديب كان ابوه قاضي حماة ويعرف بابن الرفا له محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة*

﴿وفيها﴾ توفي الملك المغيث عمر بن عبدالعزيز بن الكامل ابن العادل حبس بعد موت عمه الصالح بالكرك فلما قتلوا ابن عمه المعظم اخرجه متسلم الكرك الطواشي وسلطنه بالكرك كان كريما مبذر الاموال فقل ما عنده حتى سلم الكرك الى صاحب مصر ونزل اليه فخنقه ولذلك خنق عمه واباه العادل

﴿وفيها﴾ توفي ابن سراقة الامام محي الدين ابو بكر محمد الانصاري الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة سمع من جماعة وله مؤلفات*

﴿وفيها﴾ توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور بن المجاهد صاحب (حمص) و (الرحبة)*

﴿وفيها﴾ توفي القارئ ابو القاسم بن المنصور الاسكندراني كان صالحا قانتا مخلصا مع الزهد والورع البالغ كان له بستان يعمله ويتبلغ منه وله ترجمة منفردة جمعها ناصر الدين بن المنير*

﴿وفيها﴾ او في التي بعدها توفي ناظم الوترية الفقيه الشافعي الواعظ ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ابن الرشيد البغدادي كان فقيها واعظا عارفا بالفقه

والخلاف

﴿سنة اثنتين وستين وست مائة﴾ ﴿وفاة الشيخ ابن الرفا﴾ ﴿وفاة الامام محي الدين الانصاري﴾ ﴿وفاة ناظم الوترية﴾

واالخلاف اعادبنظامية بغداد وقدم مصر والاسكندرية وعظ بها وسمع منه جماعة منهم الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن عثمان السخاوي الشافعي امام الازهر والامام العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن ابراهيم بن جماعة سمع منه قصائده الوتريات ورافقه في الحج ودخل الافريقية وجال في بلاد المغرب وكان ظاهر التدين والصلاح *

﴿ سنة ثلاث وستين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت ملحمة عظيمة بالاندلس التقى فيها ملك الفرنج وابو عبدالله ابن الاحمر سلطان المسلمين ثم انهزم الملاعين واسر ملكهم ثم افلت وحشد وجيش ونازل غرناطة فخرج اليهم ابن الاحمر وكسرهم ايضا واسر منهم عشرة آلاف وقتل المسلمون منهم فوق الاربعين الفا وجمعوا اكوماها تلا من رؤس الفرنج واذن عليه المسلمون واستعادوا اعدة مداين(١) من الفرنج *

﴿ وفيها ﴾ قدم السلطان فحاصر قيسارية وافتتحها عنوة وغصب القلعة اياما ثم اخذت مع غيرها بالسيف ثم رجع فسلطن ولده الملك السعيد(٢) المنصور *

﴿ وفيها ﴾ جدد بديار مصر اربعة حكام من المذاهب لاجل توقف تاج الدين ابن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من القضايا فتعطلت الامور فاشار بهذا جمال الدين ايدغدي العزيزي فاعجب السلطان وفعله في آخر السنة ثم فعل ذلك بدمشق *

﴿ وفيها ﴾ ابتدئ لعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ففرغ في اربع سنين *

(١) عدة مداين ذكر في تاريخ الخلفاء انها اثنتان وثلاثون بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية ١٢ (٢) وذكر فيه عمره اربع سنين ١٢ القاضي محمد شريف الدين

﴿ وفيها ﴾(١) حجب الخليفة الحاكم بقلعة الجبل *

﴿ وفيها ﴾ توفي المعين المقرئ القرشي المحدث المتقن ابو اسحاق ابراهيم ابن عمر كتب فاكثر وتوفي بجاءة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابن السيد محمد بن يوسف الازدي الغرناطي * سمع من جماعة كثيرة وجمع وصنف *

﴿ وفاة بدر الدين السنجاري ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي بمكة بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة ابو المحاسن يوسف بن الحسن الزرادي كان صدرا معظما جوادا ممدحا ولي قضاء بعلبك وغيرها ثم ولاه الملك الصالح نجم الدين ايوب مصر والوجه القبلي ثم ولي قضاء القضاة بعد شرف الدين ابن عين الدولة وباشر الوزارة وكان له من الخيل والمماليك ما ليس لوزير مثله ولم يزل في الارتفاع الى اوائل الدولة الظاهرية فعزل ولزم بيته *

﴿ سنة اربع وستين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي عز الدين الملك الظاهر ورتب جيوشه بالسواحل فاغاروا على بلاد (عكا) و(صور) و(طرابلس) وحصن الاكراد ثم نزلوا على (صفد) فاخذت في اربعين يوما خديعة ثم ضربت رقاب مائتين من فرسانهم وقد استشهد عليها خلق كثير * ﴿ وفيها ﴾ استباح المسلمون داره وسبى منها الف نفس وجعلت كنيستها جامعا *

﴿ وفاة جمال الدين الصقلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام جمال الدين احمد بن عبدالله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الاديب ﴿ وايدغدى ﴾ العزيزي الامير الكبير جمال الدين كان جليل القدر شجاعا مقداما عاقلا محتشما كثير الصدقات حسن الديانة من جلة الامراء ومتميزيهم حبسه المعز مدة ثم اخرجه يوم عين جالوت وكان

(١) اى في رمضان ١٢

الملك الظاهر يحترمه وثبتاً دبممه جهزه في هذه السنة فاغار على بلاد سيس ثم خرج على (صفد) فرض وتوفي ليلة عرفة بدمشق *

﴿وفاة احمد بن سالم المصري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ احمد بن سالم المصري النحوي نزيل دمشق كان فقيراً زاهداً مترحلا محققاً للعربية *

﴿وفاة ابن صصري وعبد الرحمن ابن سالم﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن صصري بهاء الدين الحسن بن سالم التغلبي الدمشقي و(اخوه) شرف الدين عبد الرحمن بن سالم اولى مناصبهم الكبار ونظر الدواوين و(هولاو) ابن (قاان) المغل مقدم التتار وقائد الكفار الى عذاب النار الذى اباد البلاد والعباد بعثه ابن عمه (القاان) الكبير على جيش المغل فطوى الممالك واخذ حصون الاسماعيلية واذربيجان والروم والعراق والجزيرة والشام وكان ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودهاء وخبرة بالحروب وشجاعة ظاهرة وكرم مفرط ومحبة لعلوم الاوائل من غير فهمه لها وكان يصرع في اليوم مرة ومرتين منذ قتل الشهيد الملك الكامل محمد بن غازي ومات على كفره في السنة المذكورة وقيل في التى قبلها وخلف تسعة عشر ابنا تملك عليهم ابنه (ابغا) وكان (القاان) قد استناب (هولاو) على خراسان وما يفتتحه *

﴿سنة خمس وستين وست مائة﴾

﴿في اولها﴾ كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وحدث له منها عرج *

﴿وفاة الكمال احمد بن نعمة النابلسي﴾

﴿وفيها﴾ توفي خطيب القدس كمال الدين احمد بن نعمة النابلسي كان صالحا متعبدا متزهدا *

﴿وفاة اسمعيل الكوراني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ القدوة الكبير اسمعيل الكوراني صاحب صدق وتحقيق وورع دقيق ما تفت اليه بالاشارة والقصد بالزيارة *

﴿ وفاة ابي شامة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفاضل العلامة المعروف بابي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه عبدالرحمن بن اسمعيل المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرى النحوى المؤرخ قرأ القراءات واتقنها على السخاوي * وسمع الحديث من جماعة واتقن الفقه وبرع فيه وفي النحو وصنف كتبا جمة فمن ذلك كتاب البسملة في مجلد كبير نصر فيه المذهب وكتاب الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية واختصر تاريخ دمشق ابن عساكر في خمسة عشر مجلدا ضخاما ثم اختصره في خمس مجلدات وكتاب شرح الشاطبية وهو في غاية الجودة ونظم مفصل الزمخشري وكتب عديدة اخرى وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا خيرا رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة ابن بنت الاعز ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن بنت الاعز قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسها كان ذا ذهن ثاقب وحدس صائب ونزاهة متثبت في الاحكام روى عن جعفر الهمداني وتوفي في السابع والعشرين من رجب *

﴿ وفاة ابن القسطلاني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن القسطلاني الشيخ تاج الدين على ابن الشيخ الزاهد القدوة ابي العباس احمد بن على القيسي المصري المالكي المفتي * سمع بمكة من طائفة كثيرة ودرس بمصر وولي مشيخة الكاملية الى ان توفي في سابع شوال وله سبع وسبعون سنة (قلت) هذا الملقب بتاج الدين كما ترى وليس هو قطب الدين بن القسطلاني وقد يشتبه ذلك على من ليس عنده علم فانهما مشتركان في اوصاف متعددة وكلاهما ابن القسطلاني وكلا ابويهما اسمه احمد وابو العباس كنيته وكلاهما زاهد وعالم ومصري ومالكي وكلا الوالدين عالم ومدرس ومفتي وشيخ الحديث في الكاملية ولكن قطب الدين متأخر يأتي

في سنة ست وثمانين فهو اجل الرجلين قدرا واشهرهما ذكرا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد قرأ القراءات وتصدر بالفاضلية وكان ذا علم وعمل *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب المغرب المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم القيسي المؤمني ولي الملك بعد ابن عمه المعتضد وامتدت ايامه وكان مستضعفا دخل ابن عمه ابو دبوس الملقب بالواثق بالله ادريس مراكش فهرب المرتضى فظفر به عامل الواثق وقتله بامره واقام الواثق ثلاثة اعوام ثم قامت دولة بني مرين وزالت دولة العبد المؤمن *

﴿ سنة ست وستين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ افتتح السلطان بلدانا كثيرة في بلاد الشام (منها) حصن الاكراد واعمال طرابلس وانطاكية واخذها في اربعة ايام وحصر اعني انطاكية وحصر من قتل بها وكانوا اكثر من اربعين الفا * (وفيها) كانت الصعقة العظمى على غوطة يوم ثالث نيسان اثر حفظة السلطان عليها ثم صالح اهلها على ست مائة الف درهم فاضر بالناس وباعوا اساتينهم بالهوان *

﴿ وفيها ﴾ توفي خطيب الجبل ابراهيم ابن الخطيب شرف الدين عبدالله المقدسي * كان فقيها اماما بصيرا بالمذهب صالحا عابدا مخلصا منيبا صاحب احوال وكرامات وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وقول بالحق سمع من جماعة وقد جمع ابن الخبار سيرته في مجلد *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحنش النصراني الكاتب ثم الراهب اقام بمغارة بجبل حلوان بقرب القاهرة فقيل انه وقع بكنز للحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع ذكره وانفق في ثلاث سنين اموالا

ـ يونس ـ قرين ـ مغارة

عظيمة فاحضره السلطان وتلطف به فابى عليه ان يعرفه حقيقة امره واخذيراوغه ويغالطه فلما اعياه سلط عليه العذاب فمات وقيل ان مبلغ ما وصل الى بيت المال من جهته في المصادرة في مدة سنتين ست مائة الف دينار ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يصيغ عندهم الذهب وقد افتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفاء الايمان من المسلمين ان يضلهم ويغويهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب الروم السلطان ركن الدين ابن السلطان غياث الدين السلجوقي كان هو وابوه مقهورين مع التتار لهم الاسم ولهم التصرف فقتلوه بسبب انه وشي به ونم عليه بانه يكاتب الملك الظاهر فقتلوه خنقا واظهروا انه رماه فرسه ثم اجلسوا في الملك غياث الدين وعمره عشر سنين *

﴿ وفيها ﴾ توفي الضياء الطوسي الامام العلامة شارح الحاوي الصغير والمختصر في الاصول الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن محمد الطوسي وكان فاضلا درس في دمشق في النجيبية ثم توفي بها رحمه الله تعالى *

﴿ سنة سبع وستين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ نزل السلطان على حربة اللصوص ثم ركب وساق في البريد سرا الى مصر فاشرف على ولده السعيد وكان قد استنابه بمصر ثم رد الى الحربة وكانت الغيبة احد عشر يوما او هم فيها انه متمرض في المخيم *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة مجد الدين علي بن وهب القشيري المالكي شيخ اهل الصعيد ونزيل قوص والد الامام المشهور المشكور تقي الدين ابن دقيق العيد وكان جامعا لفنون من العلم موصوفا بالصلاح والتأله معظما في النفوس روى عن غير واحد *

﴿ سنة

﴿سنة ثمان وستين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ تسلم الملك الظاهر حصون الاسماعيلية وقرر على زعيمهم حسن بن الشعراني ان يحمل كل سنة مائة الف وعشرين الفا وولاه على الاسماعيلية (وفيها) بطلت الخمور بدمشق وقام في تبطيلها الشيخ خضر شيخ السلطان قياما كليا وكبس دور النصارى واليهود حتى كتبوا على انفسهم بعد القسامة انه لم يبق عندهم منها شيء *

﴿وفيها﴾ توفي وقيل في سنة خمس وستين الفقيه الامام العلامة البارع المجيد الذي الين له الفقه كما الين لداود الحديد الشيخ نجم الدين عبد الغفار القزويني الشافعي احد الائمة الاعلام وفقهاء الاسلام * مصنف الحاوي المشتمل على الاسلوب الغريب والنظم العجيب المطرب في صنعته كل لبيب الذي قلت فيه القصيدة الموسومة بالحلاب الحالي في مدح الحاوي وهي

﴿شعر﴾

لله ماذا حوى الحاوي مع الصغر * من اللآلي الى الغر دالغرر
الفاظه ومعانيه جات وعلت * احلى واغلى من الحلاب والدرر
كم من صغير كبير القدر مشتهر * وكم كبير صغير غير مشتهر
هو الصغير الكبير القدر كم كتب * تدفاق من كل مبسوط ومختصر
ما طاعن فيه تقوي ان يمار ضه * لو عاش ما عاش نوح فيه من عمر
ما نقم الخصم الا انه عسر * وكل عالي المعاني شاع بالعسر
هل يستطيع الذي يخفي فضيلته * يخفي ظهور ضياء الشمس والقمر
حوى نفائس علم الشرع مشتملا * لمذهب الشافعي النير الزهر
صدر المذاهب مقداما واعدلها * حكما واشهرها في البدو والحضر

تاج الهدى مليا بالنور مبتسما * درالاحاديث والاجماع والسور
بدر الدجى منهج الحق المضيء ضيا * شمس الضحى مذهبي فخري ومفتخري
وقد نهضت لحاوي الدر منتصرا * في ذم من ذمه من سائر البشر
قدرت ضرب مثال رائق رشق * للاخذ بالثار كاف جاعلى قدر
نقال فرد اتى كرمابه ثمر * فلم ينل اخذ عنقود من الثمر
فذمه قال من يبغيك يأنفها * ياحامض الطعم ياادنى جنى الشجر
قد قيل لاينفع البادي قراءته * والمنتهى لا يحتاج فيه لمفتقر
حتى غلا القائل المذكور مدعيا * ان لا يباع لذي بدو ولا حضر
هذا غبي ولو قد شهر اتحة * للفقه او ذاق طعم الفقه بالنظر
لما اتى مثل هذا القول مجتريا * ولا تخطى بهذا المسلك الوعر
فذاك حبي ومحفوظي ومعتمدي * ومنه افتي به سمعي به بصري
وفيه درسي وتدريسي وموردة * اليه وردي وعنه صادر صدري
كأنه السحر في تحسين صنعته * والبحر فيها حوى من فاخر الدرر
نعم لعمري يسير من مسائله * مخالف للصحيح الراجح الشهر
لكنه لا بذا التكدير منفرد * كل التصانيف لا يصفو عن الكدر
كذا صفات الورى تبدو لمرئي في * اسنا الكمال ويبدو النقص في اخر
سبحان من بالكمال اختص منفردا * منزها عن جميع النقص والضرر
حتى الهي اماما ذاك صنفه * للعلم والدين لا اللهو والنظر
ذاك النجيب الذي شاعت براعته * عبد الغفار ذنب الخائف الحذر
حبر له الفقه في التصنيف لان كما * لان الحديد لداود بلاعكر
وبعد ذا فالا ئمة كلهم * تبع للشافعي هم نجوم وهو كالقمر

ولى

ولي فيه قصيدة اخرى دالية عدد ها كعدد هذه ثلاثون بيتا وقد سلك في صنعته رحمه الله تعالى مسلكا لم يلحق شاوه فيه احد من الفضلاء ولا قاربه وقد ذكر بعضهم انه صنف كتاب (الحاوي) المذكور لولده جلال الدين وله اجازة من عقيقة الاصبهانية وكان والده فقيها اما ما ايضا رحمهما الله *

﴿ ومرآة يحيى بن محمد القرشي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة ابو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة ابي المعالي محمد ابن قاضي القضاة ابي الحسن ابن قاضي القضاة منتجب الدين القرشي الدمشقي الشافعي تفقه على الفخر بن عساكر وولي قضاء دمشق مرتين وكان صدرا معظما مروفا بالفضائل *

﴿ وقال ﴾ الذهبي له في ابن العربي عقيدة تجاوز حد الوصف قال وكان يفضل عليا على عثمان ثم نسبه الى التشيع وجعل التفضيل المذكور كالدلالة لتشيعه *

﴿ قلت ﴾ وهذا من الذهبي العجب العجاب اما علم ان جماعة من اكابر ائمتنا المحققين ذهبوا الى تفضيل علي على عثمان منهم الائمة الجلة سفيان الثوري ومحمد ابن اسحاق والحسين بن الفضل بل هو منسوب الى اهل الكوفة قاطبة ولهذا قال الامام سفيان الثوري لما سئل عن اعتقاده في ذلك انا رجل كوفي وقد اوضحت رجحان الدليل على هذا في كتاب (المرهم) في الاصول وان عليا رضي الله عنه اجتمع فيه من الفضائل في آخر عمره ما لم يكن في اوله وقد قدمت قصيدة ذكرت فيها التفضيل المذكور والاشارة الى فضائل الكل منهم رضي الله تعالى عنهم في ترجمة علي كرم الله وجهه ولكن لو نسب الى التشيع بسبب ما ذكر عنه في تاريخه من انه هو القائل البيتين اللذين ذكرهما في كتابه ونسبهما اليه كان انسب اذ في ذلك التصريح ان عليا رضي الله تعالى عنه هو الوصي حيث قال *

ادين بما دان الوصي ولا ارى * سواه وان كانت امية محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت * وساء بني حرب هنالك مشهدي

﴿واما ذكر﴾ من اعتقاده ان العربي فليس هو مختصا بذلك دون غيره فقد قدمت ان الناس في ذلك على ثلاثة مذاهب بعضهم اعتقده وغلا في تفضيله وبعضهم كفره وغلا في تكفيره وبعضهم توقف فيه ومن جملة الفقهاء الذين اعتقدوه الامام الكبير الفاضل الشهير ابن الزملكاني وشرح كتابه الفصوص الذي هو اشد كتبه اشكالا وقد تقدم ايضا في ترجمة ابن العربي انه شرحه ثم ذكر بعد ذلك ان ابا الفضل المذكور سار الى خدمة (هولاو) فاكرمه وولاه قضاء الشام وخلع عليه خلعة سوداء مذهبة فلما تولى الملك الظاهر ابعده الى مصر والزمه بالمقام بها وبها توفي *

﴿سنة تسع وستين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ افتتح السلطان حصن الاكراد بالسيف ثم نازل حصن عكا واخذه بالامان فبذل له صاحب طرابلس وبذل له ما اراد وهادنه عشر سنين *

﴿وفيها﴾ جاء سيل عرم فغلقت ابواب دمشق وطغى الماء وارتفع واخذ البيوت والجمال والاموال وارتفع عند باب الفرج[1] ثمانية اذرع حتى طلع الماء فوق اسطحة عديدة وضج الخلق وابتهلوا الى الله واشرفوا الخلق على التلف ولو ارتفع ذراعا آخر لغرق نصف دمشق *

﴿وفيها﴾ توفي الامام قاضي حماة شمس الدين ابراهيم بن المسلم بن هبة الله الحموي الشافعي كان عالما ودينا تفقه بالفخر بن عساكر واعاد له ودرس بالرواحية ثم تحول الى حماة ودرس بها وافتى وصنف *

﴿وفيها﴾ توفي ابراهيم بن يوسف الحموي المعروف بابن قرقول الضم[2]

[1] الفرج
[2] القافين

﴿سنة تسع وستين وست مائة﴾

﴿وفاة ابن قرقول﴾ ﴿وفاة ابراهيم بن المسلم الحموي﴾

القافين وسكون الراء بينهما وبعد الواو لام صاحب كتاب (مطالع الانوار) وصنفه على منوال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل صحب جماعة من علماء الاندلس توفي يوم الجمعة اول وقت العصر وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ صلاح المقرى حسن بن عبد الله الازدى الصقلي قرأ القراءات على السخاوى وسمع الكثير واجاز له المؤيد الطوسي وكان ورعا مخلصا متقللا من الدنيا *

﴿وفيها﴾ توفي ابن سبعين الشيخ الملقب بقطب الدين عبد الحق بن ابراهيم المرسي المتصوف * قال الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف واتباع يقدمهم يوم القيامة توفي بمكة كهلا انتهى كلامه *

﴿قلت﴾ وكذلك سمعت كثيرا من اهل العلم ينسبونه الى الفلسفة وعلم السيمياء ويحكون عنه حكايات في ذلك واصحابه يعظمونه تعظيما عظيما وكان له جاه كبير عند صاحب مكة وبسبب ذلك وعداوته وخوف شره ونكايته خرج الشيخ الامام قطب الدين القسطلاني من مكة واقام بمصر *

﴿سنة سبعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو الفضائل الكمال سلار بن الحسن الاربلي الشافعي المفتي صاحب ابن صلاح *

﴿وفيها﴾ توفي ابن يونس الامام العلامة تاج الدين عبد الرحيم ابن الفقيه الامام رضى الدين محمد ابن الامام العلامة الكبير عماد الدين محمد بن

﴿وفاة حسن بن عبد الله الصقلي﴾

﴿وفاة ابن سبعين القسطلاني﴾

﴿سنة سبعين وست مائة﴾ ﴿وفاة ابن يونس﴾

يونس الموصلي الشافعي مصنف (التعجيز في اختصار الوجيز) كان من بيت الفقه والعلم بالموصل وتولى القضاء للجانب الغربي ببغداد *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن صصرى القاضي الرئيس عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ ابي المواهب الثعلبي الدمشقي سمع من جماعة * قال الذهبي كان كامل السودد متين الديانة وافر الحرمة *

﴿ سنة احدى وسبعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ والمظفر يوسف بن الحسن المعروف بالشرف ابن النابلسي سمع وكتب الحديث الكثير وكان فهما يقظا حسن الحفظ مليح النظم ولي مشيخة دار الحديث النورية *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن العامل المحدث العامل محمد بن عبد المنعم احد من له اعتناء بالحديث *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المصري المقرئ الشافعي قرأ القراءات السبع وسمع من جماعة كان صالحا كثير التلاوة *

﴿ سنة اثنتين وسبعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي المؤيد ابن القلانسي ابو المعالي اسعد بن المظفر بن اسعد التميمي حدث بمصر ودمشق *

﴿ وفيها ﴾ توفي الاتابك الامير الكبير فارس الدين اقطايا الصالحي امره استاذ الملك الصالح ولي نيابة السلطنة للمظفر قطز فلما قتل قطز قام مع الملك الظاهر وسلطنه في الوقت وكان من رجال العالم حزما وعقلا ورأيا ومهابة وناب مدة للملك الظاهر *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن مالك امام العربية العلامة ترجمان الادب وحجة لسان

العرب

﴿وفاة ابن صصرى﴾ ﴿سنة احدى وسبعين وست مائة﴾ ﴿وفاة الشرف ابن النابلسي﴾ ﴿وفاة ابن العامل﴾ ﴿سنة اثنتين وسبعين وست مائة﴾ ﴿وفاة ابن القلانسي﴾ ﴿وفاة ابن مالك النحوي امام العربية﴾

العرب ابو عبدالله محمد بن عبدالله الطائى الجيانى الشافعى النحوى اللغوى صاحب التصانيف وواحد الزمان في علم اللسان * روى عن السخاوى وغيره واخذ النحو عن غير واحد وتقدم وساد في علم النحو والقراءات وربا على كثير ممن تقدمه في هذا الشان مع الدين والصدق وحسن السمت وكثرة النوافل وكمال العقل والوقار والتودد وانتفع به الطلبة * وله من التصانيف (تسهيل الفوائد) (١) والكافية الشافية وشرحها (٢) و(الالفية) (٣) واشياء كثيرة * وممن روى عنه ولده الامام الملقب ببدر الدين محمد * و الشيخ علاء الدين ابن العطار وجماعة وتوفي بدمشق في عشر الثمانين *

﴿وفيها﴾ توفي النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم ابو الفرج الحرانى مسند الديار المصرية *

﴿سنة ثلاث وسبعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ المحدث وجيه الدين منصور بن سليم الهمدانى الاسكندرانى * سمع الكثير وخرج تاريخا للاسكندرية واربعين حديثا بلدية ودرس وولى حسبة بلده *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد الاوزاعي الحنفي المشار اليه في مذهبه مع الدين والتواضع والصيانة والتعفف *

﴿سنة اربع وسبعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي شيخ الادب محمود بن عايذ التميمي الشاعر المجيد كان قانعا زاهدا معمرا (وفيها) توفي شيخ الشيوخ سعد الدين الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبدالله ابن شيخ الشيوخ ابى الفتح عمر بن علي ابن القدوة

(١) وتكميل المقاصد ١٢ (٢) وسماها الوافيه ١٢ (٣) وسماها الخلاصه ١٢

﴿سنة ثلاث وسبعين وست مائة﴾ ﴿وفاة منصور الهمداني وعبدالله بن محمد الاوزاعي﴾

﴿سنة اربع سبعين وست مائة﴾ ﴿وفاة محمود بن عايذ التميمي والخضر﴾

الزاهد محمد بن حمويه الحموي ثم الدمشقي *

﴿وفيها﴾ توفي ظهير الدين ابو الثنا محمود بن عبد الله الريحاني الشافعي المفتي احد مشايخ الصوفية صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي وروى عنه وعن غيره وتوفي في رمضان وله سبع وسبعون سنة *

﴿سنة خمس وسبعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ كاتب امراء الروم الملك الظاهر وقووا عزمه على اخذ الروم فسار وقطع البلاد ثم وقع صاحب مقدمته سنقر الاشقر على ثلاثة الاف من التتار فهزمهم واسر منهم واشرف الجيش من الجبال فاذا بالتتار قد بعثوا احد عشر طلبا (والطلب) الف فارس فلما التقى الجمعان حملت ميسرتهم فصادموا صناجق السلطان ودخلت طائفة منهم بين رايائه وعطفوا على ميمنة السلطان فردفيها بنفسه وحمل بها حملة صادقة فترجلت التتار وقاتلوا اشد قتال فاخذتهم السيوف واحاطت بهم العساكر المحمدية حتى قتل اكثرهم وقتل من امراء المسلمين جماعة ثم سار الملك الظاهر يخرق مملكة الروم ونزل اليه ولاة القلاع وقدم سنقر الاشقر لتطامن الرعية ثم وصل قيصرية الروم فتلقاه اعيانها وترجلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها وصلى الجمعة بجامعها ثم بلغه ان اعداء الله عازمون على طلبه فرحل عنها فجرى بعده بالروم خبطة ومحنة عظيمة فقصدهم (ابغا) فقال انتم باغون علينا ووضع السيف فيهم ولم يقبل لهم عذرا فيقال انه قتل من الروم ما يزيد على مائتي الف فهم مسلمون فانا لله وانا اليه راجعون *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ ابو المعالي احمد بن عبد السلام المعروف بابن ابي عصرون التميمي الشافعي صاحب تونس محمد بن يحيى بن عبد الواحد وكان ملكا صاحب سياسة وعلو همة شديد الباس جوادا ممدحا وحاز فيه كل ليلة

جارية تملك تونس بعد ابيه ثم قتل عميه وجماعة من الخوارج عليه فتمهد له الملك •

﴿سنة ست وسبعين وست مائة﴾

﴿في اولها﴾ قدم السلطان الملك الظاهر فنزل نحو سفة الابلق ثم مرض يوم نصف المحرم وتوفى بعد ثلاثة عشر يوما فاخفى موته وساراته وهو يوهم ان السلطان مريض الى ان دخل مصر با لجيش فاظهر موته وعمل العزاء وحلفت الامراء للملك السعيد والملك الظاهر هو ركن الدين ابو الفتوح شومس التركي الصالحي النجمي صاحب مصر والشام اشتراه الامير علاء الدين الصالحي فقبض الملك الصالح على علاء الدين المذكور واخذه وكان من جملة مماليكه ثم طلع شجاعا فارسا الى ان بهر امره وبعد صيته وشهد وقعة المنصورة بدمياط ثم صارا ميرا في الدولة المعزية وتقلبت به الاحوال الى ان ولى السلطنة في سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وست مائة وكان ملكا سريا غازيا مجاهدا مؤيدا عظيم الهيبة خليقا للملك يضرب بشجاعته المثل له ايام بيض في الاسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهورة ولولا ظلمه وجبروته في بعض الاحيان لعد من الملوك العادلين والسلاطين الممدوحين بحسن السيرة المشكورين انتقل الى عفو الله ورحمته في الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق وخلف من الاولاد الملك السعيد محمدا والخضر وسلامش وسبع بنات ودفن بتربة انشأها ابنه •

﴿وفي سنة﴾ ست وسبعين المذكورة توفي امام اليمن وبركة الزمن قدوة الفريقين وشيخ الطريقين الفقيه الكبير الولي الشهير صاحب الكرامات الباهرة والبركات الظاهرة والانفاس الصالحة والمواهب السانحة والهداية

﴿وفاة اسمعيل ابن محمد الحضرمي﴾

والصفا والعناية والاصطفا ابو الذبيح اسمعيل ابن السيد الجليل الولي الجليل الحافظ المحدث امام عصره وبركة دهره محمد بن اسمعيل المشهور بالحضرمي كان من اعلى الفقهاء مرتبة في العلم والصلاح والزهد والكرامات اشتغل بعلم الفقه على والده المذكور وتبحر فيه وبرع في معرفة المذهب وشرح كتاب (المهذب) وله كلام في الفقه والتصوف و فتاوى مجموعة وبعض تواليف اخرى منها مختصر صحيح مسلم وكتاب نفائس العرائس وسمع الحديث والتفسير ومايدل على ذلك اجازته بخطه الذى وقفت عليه وهو ما صورته *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي واله واصحابه وسلم ثم قال في اثناء كلامه حصل على المولى الفقيه والولد المحبوب في الله تعالى ابراهيم بن محمد بن سعيد جميع كتاب التنبيه في الفقه قراءته وقراءة غيره وقد اجزت له روايته برواتي عن والدى رحمه الله بروايته عن الامام العالم العابد محمد بن كبانة بضم الكاف وفتح الموحدة قبل الالف والنون بعدها بروايته عن الامام العالم يحيى بن عطية بروايته عن الامام محمد بن عبدويه عن المصنف وقد اجزت له روايته عني وان يروى عني جميع ما يجوز لي روايته من كتب الحديث والتفسير والفقه وجميع ما جمعته ولاولاده واخوته ولجميع قراباته نفع الله الجميع بذلك وغفر للجميع وتاب على الجميع وكتب اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحضرمي وكان ذلك في شهر شوال سنة سبع وستين وست مائة وصلى الله تعالى على النبي واله وسلم انتهى * وتفقه به جماعة كبار (منهم) الفقيه القدوة النجيب الولي العارف بالله وافر الحظ والنصيب ذو المحاسن والكرامات العديدة والفضائل

والسيرة

والسيرة الحميدة عبد الله بن ابي بكر الخطيب اليمني المدفون في (موزع) بفتح الميم والزاي قدس الله روحه وهو اول من اشتغل عليه واخص اصحابه و(منهم) العلامة المفيد الكبير المحصول الماهر في الفقه البارع احمد المعروف بابن الزنبول اشتغل عليه مدة طويلة في الفقه ثم حصل بينهما بعض شيء نفر منه قلب ابن الزنبول فانقطع عنه وكان في خلقه نفور فجاءه الفقيه اسمعيل مع جلالته وفضله المشهور واسترضاه فقال له ابن الزنبول أتحسب اني لا اجد مثلك فبكى اسمعيل ولبس حلة المحاسن والانصاف والتواضع والاعتراف والتنزل الى منزلة الانصاف وقال له بلى يا احمد تجد مثلي ولا اجد مثلك (ومنهم) الامام العلامة القاضي جمال الدين احمد بن علي العامري شارح التنبيه وقاضي المهجم (ومنهم) الفقيه علي بن احمد بن سليمان العيسى الجحفي وغيرهم *

﴿ قلت ﴾ وبلغني ان رجلا سأله عن مسئلة في افتياجاء بها اليه بعد ان جاء بها السائل الى الفقيه الامام الحفيل الولي الشهير الجليل احمد بن موسى بن عجيل رضي الله تعالى عنه وعن الجميع فاجابه الفقيه اسمعيل بجواب يخالف الجواب الفقيه احمد فبقي الرجل متحيرا باي الجوابين يأخذ فقال اسمعيل خذ بجوابنا فدباغنا في الفقه اقوى من دباغهم * (قلت) لقد احسن في هذا المقال باستعارته الدباغ للاشتغال وبلغني ايضا ان الفقيهين المذكورين المشهورين كان احدهما افقه من الآخر والآخر اكثر تلامذة وقد جمع عنهما كلام في الفقه في جزء لطيف وكلاهما كان يحضر مجلس شيخ الشيوخ الاكابر بحر الحقايق المواج الزاخر صاحب السيف الماضي الصيقل شيخ زمانه ابي الغيث بن جميل قدس الله روحه ولكن الفقيه اسمعيل اكثر حضورا وملازمة للشيخ المذكور واليه كان ينسب في التصوف حتى بلغني عنه انه قيل له كلام معناه ما تقول

ـ تنير ـ المنجم ـ العتبي ـ الحجنفي

عنك اذا سئلنا افقيه انت ام صوفي فقال بل صوفي وشيخي في التصوف الشيخ ابو الغيث بن جميل * وله رضي الله تعالى عنه من الكرامات العظام ما يطول في ذكرها الكلام وقد ذكرت بعضها في غير هذا الكتاب *

﴿ منها ﴾ وقوف الشمس له حتى بلغ مقصده لما اشار اليها بالوقوف في اخر النهار وهذه الكرامة مما شاع في بلاد اليمن وكثر فيها الاشتهار *

﴿ ومنها ﴾ انه شوهدت الكعبة في الليل تطوف بسريره في حال يقظة المشاهد * ﴿ ومنها ﴾ انه نادته سدرة والتمست منه ان ياكل هو واصحابه من ثمرها (ومنها) شفاعته في قوم سمعهم يعذبون في المقابر * ﴿ ومنها ﴾ ان الملك المظفر صاحب اليمن كان يقول لحجابه لا تخلوه يدخل على حتى تستاذنوني خوفا من ان يراه ملابسا لما ينكر عليه فلا يشعر الا وقد دخل عليه من حيث لا يراه البواب ولا يشعر به الحجاب وكان الجلة من العلماء وغيرهم يقبلون قدمه لاشارة اشتهرت عنه في ذلك *

(وقد اخبرني) الفقيه الامام القاضي نجم الدين الطبري رحمه الله انه زاره هو وجده الامام العلامة محب الدين الطبري وانهما قبلا قدمه *

﴿ واخبرني ﴾ القاضي نجم الدين رحمه الله المذكور انه نعى بمكة والسيد المشهور ابن عجيل المذكور مشهد فيها فقال ارجو من الله ان يفديه بمائة فقيه ثم جاء الخبر انه حي لم يمت وكان قد ولاه الملك المظفر قاضيا على قضاة اليمن ولكن كان هو السلطان ما امر به السلطان كان وكان كتب اليه في شقف من خزف يا يوسف فعاتبه السلطان في ذلك وقال هب انك موسى ولست بموسى وهب اني فرعون ولست بفرعون * وفي رواية اخرى ارسل من هو خير منك الى من هو شر مني وامر الله تعالى باللطف به واللين اليه فقال

ـ الاشتهار ـ شجرة تعالى

تعالى فقو لا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اما تكتب الي في ورقة بفلس وكان اذا كشف له ان الحق في جانب من ترجحت حجة خصمه في ظاهر الشرع يصرفهما الى حاكم آخر * قلت * وهذا حسن جدا فانه لا يمكنه ان يحكم بالحكم الباطن وقد امر الشرع ان يحكم بالظاهر بخلاف ما يظهر له بالعلم الباطن فترك الحكم بهما جميعا احتياطا واداباً مع الشرع وارى هذا احسن واسلم مما كان يفعله غيره من القضاة من اكابر الاولياء من الحكم بما يكشف له من علم الباطن *

﴿ ومنهم ﴾ السيد الكبير الولي الشهير الشيخ عبدالرحمن النويري رضي الله تعالى عنه فانه كان يقول ما يحكي اذا قالت لي البقرة انا لفلان احكم بها لخصمه وكان سبب ولاية اسمعيل المذكور قضاء القضاة ان الملك المظفر استدعى به وبابن العجيل وبابن الهرمل فسار اليه هو وابن الهرمل ومر على ابن العجيل فقال لهما وقد عزمتما كان رأيي ان لا تذهبا اليه ولكن اذ قد عزمتما فلي اليكما حاجة وهي ان لا تذكر اني عنده فان ذكرني فقو لا له هو في عش في البادية فان تركته والا سافر الى بلاد الحبشة وخلى لك البلاد فقال له اسمعيل يافقيه احمد ان الله قد استرعانا عليه كما استرعاه على الرعية فنحن نامره وننهاه فان قبل منا فهو المطلوب والا كنا قد خرجنا عن العهدة ثم سافرا اليه الى (تعز) فلما اجتمعا به استقضى الفقيه اسمعيل فاقام قاضيا للقضاة مدة ثم عزل نفسه وكان مع كبر شانه وزهده في الدنيا كثير التزوج جدا حتى قال لبعض ذريته لا تتزوجوا من نساء زبيد فاني اخشى ان تقعوا في بعض المحارم لكم (وروى) عنه انه قال كل شئ قدرت على الزهد فيه الا المرأة الحسناء والدابة النفيسة *

﴿ وقال ﴾ رضي الله تعالى عنه حصل لي اجتماع بجماعة من المشائخ المتقدمين في حال اليقظة وكل واحد منهم افادني فائدة ومجموع ذلك من لم يفارق تعب

ـ ظاهر

ومن نظر الى نفسه بين المراءاة عطب ان وجدت في الدنيا ما يبقى لك وتبقى له فاعكف عليه من وقف مع المواثق لحظة اوثقته ما بقى من السم قاتل والا فمرض انك ميت وانهم ميتون فلا يتماق بهم من لم يكفه لفظه لم ينتفع بالقناطير المقنطرة * والجماعة المذكورون اصحاب سبع الوصايا هم هؤلاء السبعة ابو يزيد وذو النون وبشر الحافي والجنيد والسرى والشبلي وابو ايوب رضي الله تعالى عنهم ونفع بهم كل واحد منهم جاء بكلمة من الكلمات المذكورات *

﴿ ومما وجد بخطه ﴾ رضي الله تعالى عنه من الخطاب الذى سمعه فارق الناس احسن ما كانوا عليه وتتبع خلوات الفلاح في زاوية الجوع والعطش تجدني عند ذلك وابغض خراب الاهتمام وسمعني اطيط رحال المفارقة في بيداء الثقة بي والتوكل علي وحنين الشوق وانين الخوف افات اكوانك كلها ونحن عندك بالفضا وقوف وانقطع الكلام *

﴿ ومما وقع له ﴾ ايضا من الخطابات المشهورة عنه يا اسمعيل انا مشتاقون اليك فهل انت مشتاق الينا او فما هذا التخلف فقال يا رب عوقتني الذنوب فقال قد غفرنا الك ولاهل تهامة من اجالك *

﴿ وكان ﴾ رضي الله تعالى عنه في بدايته معتزلا عن الناس مختليا بنفسه قيل وكان يقتات من النبق اوقات البداية وكان ابن عجيل مع جلالة قدره يتادب معه ويقول نحن محبون وهو محبوب وتلقاه في وقت وسار معه ماشيا وهو راكب وحجا معا في سنة واحدة ومعهما ركب اليمن فلما قربوا من مكة تلقاهم الشريف ابو نمي وكان ابن عجيل معروفا يعرفه الشريف وغيره لكثرة تردده الى مكة والمدينة وكان ابو نمي عليه ثياب حرير فانقض عليه الفقيه

اسمعيل كانقضاض البازي على الفريسة واخذ بطوقه وقال اتلبس هذا الذي لا يلبسه الا من لا خلاق له في الاخرة اوقال عند الله فبقي الشريف المذكور مبهوتا ينظر الى ابن عجيل وكان اذذاك مستقلا بولاية مكة وسلطنتها فقال له ياشريف اتدري من هذا هذا الفقيه اسمعيل الارض على رده لو تغير علينا هلكنا جميعا كلنا *

﴿قلت﴾ وله من الفضائل والمحاسن والمفاخر مايطول ذكره بل يتعذر حصره ولا تحتمل بعضه المقول القواصر واليه ينتسب بعض شيوخنا رضي الله تعالى عنهم والى ذلك اشرت بقولي في بعض قصائدي *

﴿وذا قول اسمعيل شمس الهدى الولى﴾

مقر الهدى المشهور شيخ شيوخنا * امام الفريقين الحبيب المدلل

هو الحضرمي المشهور من وقفت له * يقول قفي شمس لا بلغ منزلي

واليه الاشارة ايضا بقولي في اخرى في اثناء التغزل بشيوخ اليمن *

وجود الضحى شمس الضحى حضرمية * مدللة تزهو بعالي المنازل

﴿وقولي﴾ وجود الضحى هو بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة اسم القرية الساكن فيها وقولي ايضا في الغزل باخرى في الشيخ ابي الغيث وفيه وفي ابن عجيل *

بيت ذو عطاء عيطبول * حر ود بحبه جود الزمان

وجود في الضحى اضحت بحسن * زها تختال فاقت للغواني

كجود للمغاربة اغترابها * حصان في حيا حسن رزان

واليه اشرت ايضا في اخرى بقولي *

هو الحضرمي نجل الولي محمد * امام الهدى نجل الامام الممجد

له كم خطت كم ذللت ثم عللت * عنايات فضل ليس تدرك باليد

مدل ومحبوب وفي كلفة العنا * عظيم كرامات بجاه وسودد

ومن جاهه اومى الى الشمس ان قفي * فلم تمش حتى ازلوه بمقصد

توفي رحمه الله تعالى في قريته المعروفة بالضحى من اعمال تهامة المهجم *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الفقيه الامام شيخ الاسلام مفتي الانام المحدث المتقن المحقق المدقق النجيب الحبر المفيد القريب البعيد محرر المذهب ومهذبه وضابطه ومرتبه احد العباد الورعين الزهاد العالم العامل المحقق الفاضل الولي الكبير السيد الشهير المحاسن العديدة والسيرة الحميدة والتصانيف المفيدة الذي فاق جميع الاقران وسارت بمحاسنه الركبان واشتهرت فضائله في سائر البلدان وشوهدت منه الكرامات وارتقى في على المقامات ناصر السنة ومعتمد الفتاوى الشيخ محي الدين النواوي يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي مؤلف (الروضة) و(المنهاج) (١) و(المناسك) و(تهذيب الاسماء واللغات) و(شرح صحيح مسلم) و(شرح المهذب) و(كتاب التبيان) و(كتاب الارشاد) و(كتاب التيسير والتقريب) و(كتاب رياض الصالحين) و(كتاب الاذكار (٢)) (كتاب الاربعين) و(كتاب طبقات الفقهاء الشافعية) اختصره من كتاب ابن صلاح وزاد عليه اسماء نبه عليها وغير ذلك مما اشتهر في سائر الجهات وظهر به النفع والبركات *

﴿ قال ﴾ بعض المؤرخين واهل الطبقات ولد سنة احدى وثلاثين وست مائة في العشر الاوسط من المحرم وقدم دمشق في سنة تسع

(١) اسمه منهاج الطالبين ١٢ (٢) اسمه حلية الابرار في تلخيص الدعوات والاذكار ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي عفا عنه *

واربعين وقرأ التنبيه في اربعة اشهر ونصف وحفظ ربع المهذب في بقية السنة ومكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه على الارض وكان يقرأ في اليوم اثني عشر درسا على المشائخ شرحا وتصحيحا في المهذب والوسيط والجمع بين الصحيحين وصحيح مسلم واسماء الرجال واللمع لابي اسحاق في اصول الفقه واللمع لابن جنى في النحو واصلاح المنطق لابن السكيت في التصريف والمنتخب في اصول الفقه وكتاب اخر في الاصول لم يسموه وكان له في الوسيط درسان *

﴿حكوا عنه﴾ انه قال عزمت مرة على الاشتغال بالطب فاشتريت القانون فاظلم على قلبي وبقيت اياما لا اشتغل بشيء فتفكرت فاذا هو من القانون فبعته في الحال قالوا وكان لا يدخل الحمام ولا ياكل من فواكه دمشق ولا ياكل في اليوم والليلة سوى اكلة بعد العشاء ولا يشرب شربة الا في وقت السحر وكان كثير السهر في العبادة والتلاوة والتصنيف صابرا على خشونة العيش والورع الذي لم يبلغنا عن احد في زمانه ولا قبله وكان نزوله في المدرسة الرواحية *

﴿قلت﴾ وسمعت من غير واحد انه انما اختار النزول بها على غيرها لحلها اذ هي من بناء بعض التجار قالوا وحفظ (التنبيه) في سنة خمسين وست مائة وحج مع ابيه سنة احدى وخمسين وذكر والده انه حم من حين خروجه من بلده الى يوم عرفة فما تأوه ولا تضجر ولزم الاشتغال ليلا ونهارا حتى فاق الاقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز قصب السبق في العلم والعمل ثم اخذ في التصنيف من حدود الستين وست مائة الى ان مات وسمع الكثير من القاضي الرضي بن برهان الدين ابن خالد وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي وجماعة

منهم شيخه الكمال واسحاق بن احمد المغربي وسمع صحيحي البخاري ومسلم و سنن ابي داؤد والترمذي والنسائي و ابن ماجة والدارقطني وشرح السنة ومسند الامام الشافعي والامام احمد واشياء كثيرة واخذ علم الحديث عن عز الدين بن خالد وروى عنه جماعة من ائمة الفقهاء والحفاظ منهم الامام علاء الدين بن العطار والشيخ ابو الحجاج المزي (١) والقاضي محي الدين المزرعي والامام شمس الدين ابن النقيب و هو اخر من بقي من اعيان اصحابه وخلق كثير *

(قلت) ومنهم الشيخ المبارك الناسك جبرئيل الكردي وعليه سمعت الاربعين قالوا كان الشيخ محي الدين النواوي متبحرا في العلوم متسعا في معرفة الحديث والفقه واللغة وغير ذلك مما قد سارت به الركبان رأسا في الزهد قدوة في الورع عديم النظير في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر يواجه الامراء والملوك بذلك ويصدع بالحق ولقد انكر على الملك الظاهر حتى اغضبه وهم به البطش فوقاه الله شره ثم قبل منه وعظمه حتى كان يقول انا افزع منه قالوا وكان لا يؤبه له بين الناس قانعا باليسير راضيا عن الله والله عنه راض مقتصدا الى الغاية في ملبسه ومطعمه واثاثه ولي مشيخة دار الحديث وكان لا يتناول من معلومها شيئا بل يقتنع بالقليل مما يبعث به اليه ابوه *

﴿قلت﴾ ورأيت لابن العطار جزءا في مناقبه ذكر فيه اشياء عن زقه من فضائله ومحاسنه وكراماته واشتغاله بالعلم واستعماله وجميل سيرته وشدة ورعه وزهادته وغير ذلك مما لم يعرف لاحد من العلماء بعده *

(١) ذكر في المشتبه اسمه الحافظ جمال الدين ابو الحجاج المزي والمزي نسبة الى قرية المزة فهو منها ١٢ محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي عفا عنه *

﴿قلت﴾

﴿ قلت ﴾ امري انه عديم النظير في زهده وورعه وادابه وجميل سيرته وسائر محاسنه فيمن بعده من العلماء (اللهم) الا ان يكون السيد الجليل ذو المجد الاثيل والوصف الجميل الفقيه الامام ذو الايات العظام زين اليمن وبركة الزمن احمد بن موسى المعروف بابن عجيل الاتي ذكره في سنة تسعين وقل وعز ان يعرف لهما قبلهما ايضا نظير في ما اتصفا به من سائر المحاسن مع صغر سنهما ولا شك ان الامام محي الدين النواوي مبارك له في عمره ولقد بلغني انه حصلت له نظرة جمالية من نظرات الحق سبحانه بعد موته فظهرت بركتها على كتبه فحظيت بقبول العباد والنفع في سائر البلاد وقد اختلف الناس فيما اختلف فيه هو والامام الرافعي والفقهاء في بعض الجهات يرجحون قول الرافعي وفي بعضها يرجحون قوله والذي اراه ان كلما اعتضد فيه بحديث يصح الاحتجاج به فقوله مقدم لا سيما وقد صح عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي وكذلك ان لم يعتضد بحديث لكن تكافأت الادلة لكونه موافقا او بداءيار كامساد او ان ترجحه الادلة في احد الطرفين فالراجح من الحكم ما رجحه دليله والله اعلم *

﴿ وذكروا ﴾ ان ترك اكله لفواكه دمشق انما هو ورع لما في بساتينها من الشبه في ضمانها والحيلة فيه صرح هو رضي الله عنه بذلك * ومن المشهور انه كان يقتدي ببعض المشائخ من الصوفية وهو الشيخ الشهير العارف بالله الخبير الولي الكبير ياسين المزين وتأدب معه وبجالسه وقبل اشارته *

﴿ واخبرني ﴾ بعض العلماء الشاميين انه اشار عليه قبل موته بقليل برد ما عنده من الكتب المستعارة وزيارة اهله في بلده ففعل ذلك (ثم توفي) عندهم في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مائة وفي لحيته

شعرات بيض *

﴿ قلت ﴾ واعتقاد هذا السيد الكبير المتضلع من علوم المشائخ الصوفية وصحبتهم ومحبتهم على العموم من اقوى الحجج الظاهرة على المنكرين عليهم من الخصوم ومن كل طاعن فيهم محروم وقد صرح في كتابه الاذكار المشتمل على الفضائل الجمة بكون الصوفية من صفوة هذه الامة وقد رأيت له مناما يدل على عظم شانه ودوام ذكره لله وحضوره وعمارة اوقاته وشدة هيبته وتعظيم وعده تعالى ووعيده وحياته بعد موته وكلمني ودعا لي وغير ذلك مما لا تضبطه العبارة مما يعز به عن العلماء والعباد وقد اشرت الى شيء من ذلك في كتاب (الارشاد) قدس الله روحه ونور ضريحه ودعاءه الذي دعا لي هو هذا وفقك الله وزادك فضلا وقال من فضله وثبتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومن دعا لي ايضا من الاولياء بعد وفاته شيخ شيخنا السيد الجليل المقدار الذي جمع من المحاسن مالا يدخل تحت الانحصار ابو الخطاب عمر بن علي المعروف بابن الصفار رحمه الله تعالى وهذا دعاؤه اصلحك الله صلاحا لا فساد له او لا فساد معه في منام رأيته اسأل الله الكريم ان يتقبل ذلك منهما وان يرزقنا بركتهما امين امين (رجعنا) الى ذكر الشيخ محي الدين ولقد بلغني انه كان تجرى دموعه على خده في الليل ثم ينشد *

لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو لاشك ضائع

ورثاه غير واحد من الشعراء عراقي حسنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي السلطان الملك الظاهر كما تقدم *

﴿ وفيها ﴾ توفي الجر يدلة الظاهري نائب سلطنة مولاه وكان نبيلا عالي الهمة وافر العقل محببا الى الناس منطويا على دين ومروءة ومحبة للعلماء

- اعظم - فهو دمع مضيع والصلحاء

و الصلحاء ونظر في العلم والتواريخ رقاه استاده الى اعلى المراتب واعتمد عليه في مهماته *

﴿وقيل﴾ ان شمس الدين الفارقاني الذي ولي نيابة السلطنة سقاه السم باتفاق مع ام الملك السعيد فاخذه قولنج عظيم بقي به اياما ثم توفي بمصر *

﴿وفاة خضر المهراني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ خضر بن ابي بكر المهراني العدوي شيخ الملك الظاهر كان له حال وكشف قيل مع سفه فيه وصرد كة ومزاح تغير عليه السلطان بعد شدة خضوعه له وانقياده لارادته وعقد له مجلسا واحضر من خافقه ونسب اليه امورا فضيعة واشاروا فيها بقتله والله اعلم بصحة ذلك فقال للسلطان ان بيني وبينك في الموت شيئا يسيرا فوجم لها السلطان وحبسه في سنة احدى وسبعين الى ان توفي في سادس محرم السنة المذكورة وتوفي السلطان المذكور في الثامن والعشرين من المحرم كما تقدم *

﴿وفاة الزكي البيلقاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الزكي بن الحسن المعروف بالبيلقاني ابو احمد الشافعي الفقيه البارع المناظر كان متقدما في الاصولين وغيرهما من المعقولات اخذ عن الامام فخر الدين الرازي وسمع من المؤيد الطوسي وكان صاحب ثروة وتجارة وعمر دهرا وسكن اليمن وتوفي بعدن * ﴿قلت﴾ وقد رايت بعض ذريته بها ناظر السلطان له عند اهل الدنيا صورة وكبر شان كذا قال بعض المؤرخين *

﴿وقال﴾ بعض اهل الطبقات البيلقاني ابو المعالي الفقيه الشافعي الاصولي العلامة الشهير الاوحد شمس الدين تفقه بجماعة (منهم) الامام فخر الانام محمد بن ابي بكر التوقاني قرأ عليه كتاب (الوجيز) بقراءته على شيخه الامام نور الدين محمد بن محمد التوقاني بقراءته على شيخه الامام العلامة الشهيد ابي سعيد

ـ فخر الاسلام

محمد بن يحيى النيسابوري بقراءته له على شيخه ومصنفه الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وتفنن في العلوم بالملامة قطب الدين ابراهيم بن علي الاندلسي المعروف بالمصري وعاش خمسا وتسعين سنة وتفقه به جماعة وانتفعوا به ورووا عنه *

﴿ قلت ﴾ وبلغني فيما اظن ان بركة الزمن وزين اليمن الامام العلامة عالي المقامات وعظيم الكرامات اباالفدا اسمعيل ابن الشيخ الامام علي المقام محمد بن اسمعيل الحضرمي قرأ على البيلقاني المذكور والله اعلم *

﴿ سنة سبع وسبعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قدم الملك السعيد وعمرت القباب ودخل القلعة فاسقط ما وضعه او على الامراء فسر الناس ودعوا له *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفارقاني شمس الدين اقسنقر الظاهري استاذدار الملك الظاهر جعله الملك السعيد نائبه فلم ترض خاصة السعيد بذلك ووثبوا على الفارقاني واعتقلوه ولم يقدر السعيد على مخالفتهم فقيل انهم خنقوه وكان وسيما جسيما شجاعا نبيلا ذا خبرة ورأي ومهابة ووقار وفيه ديانة وايثار *

﴿ وفيها ﴾ توفي الاديب البارع نجم الدين محمد بن نوار الشيباني الدمشقي الفقير صاحب الحريري المعروف بابن اسرائيل كان روح المشاهد وريحانة الجامع فقيرا ظريفا نظيفا لطيفا مليح النظم رائق المعاني وبعض الفقهاء ينكر عليه ويقول في بعض نظمه التصريح وفي بعضه التلويح بالالحاد *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الحنفية قاضي القضاة ابو الفضل سليمان بن ابي العز الاذرعي احد من انتهت اليه رياسة المذهب في زمانه *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن حباء الوزير الاوحد الشهير علي بن محمد المصري الكاتب

الملقب

﴿ سنة سبع وسبعين وست مائة ﴾

﴿ وفاة ابن اسرائيل ﴾

﴿ وفاة سليمان بن ابي العز الاذرعي ﴾

الملقب بهاء الدين احد رجال الدهر حزما ورأيا وجلالة ونبلا وقياما باعباء الامور مع الدين والفقه والسيرة الحميدة والمحاسن المديدة والثروة الكثيرة والفتوة الشهيرة ابتلى بفقد ولديه الصدرين فخر الدين ومحى الدين فصبر وتجلد وله من المناقب والمفاخر حظ وافر كثير *

﴿ سنة ثمان وسبعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اختلف خواص الملك السعيد عليه وخرج بعضهم من الطاعة وتابعه نحو اربع مائة من الظاهرية فعسكر بالقطيفة ينتظر الجيش الذين ساروا للاغارة على بلاد (سيس) مع الامير سيف الدين قلاوون فقدموا ونزل الكل في بعض المنازل وراسلوا الملك السعيد ثم اجتمع مقدم الخارجين عن الطاعة سيف الدين قلاوون وغيره من كبار الجيش وافسدنياتهم واستمروا كلهم الى مصر فساروا وراءهم وبعث خزاينه الى الكرك ثم دخل قلعة القاهرة بعد مناوشة وحروب قتل جماعة ثم حاصروه بالقلعة حتى ذل لهم وخلع نفسه من السلطنة وقنع بالكرك ورتبوا في السلطنة اخاه سلامش بالسين المهملة في اوله والمعجمة في اخره وعمره سبع سنين وجعلوا اتابك سيف الدين قلاوون وجعل نيابة دمشق لسنقر الاشقر ثم ترتب في السلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي في الحادي والعشرين من رجب من غير نزاع ولا قتال ولا اختلاف عليه اثنان وحلف له امراء الشام وسئل من الوسط سلامش وفي اواخر ذي الحجة ركب سنقر بعد العصر من الدار المسماة عندهم دار السعادة وهجم القلعة فلكها وحلفوا له واعلنوا بالبشائر والافراح في الحال ولقبوه بالسلطان الملك الكامل شمس الدين سنقر الصالحي وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين وغيره ممن لم يحلف له من الامراء *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الشيوخ شرف الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر الجويني *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ نجم الدين ابن الحكيم عبد الله بن محمد الحموي الصوفي كان له زاوية بحماة وفيه اخلاق حميدة وتواضع وخدمة للفقراء صحب الشيخ اسمعيل الكوراني وتوفي بدمشق اتفاقا فدفن بمقابر الصوفية *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ عبد السلام احمد ابن الشيخ القدوة غانم بن علي المرسي الواعظ احد المبرزين في الوعظ والنظم والنثر *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك الظاهر وكان كريما حسن الطباع فيه عدل ولين واحسان ومحبة للخير خلعوه من الامر كما تقدم ومات بقلعة كرك ثم نقل بعد سنة ونصف الى تربة والده وتملك بعد الكرك اخوه خضر *

﴿ وفاة الشيخ شرف الدين عبد الله الجويني ﴾ ﴿ وفاة نجم الدين الحموي ﴾ ﴿ وفاة عبد السلام المرسي ﴾

﴿ سنة تسع وسبعين وست مائة ﴾

﴿ سنة تسع وسبعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تحارب المصريون والشاميون وقاتل سنقر الاشقر بنفسه قتالا ظهرت فيه شجاعته لكن خامر عليه اكثر عسكره وخذلوه وبقي في طائفة قليلة فانصرف ولم يتبعه احد ونزل المصريون في خيام الشاميين وحكم مقدمهم بدمشق وسار سنقر الى الرحبة وجاء تقليد دمشق لحسام الدين لاجين المنصوري وجعل للسفح من السلطان عمن قام مع سنقر ثم توجه هو الى سواحل الشام فاستولى على بلدان كثيرة ثم بعد ايام وصلت التتار الى حلب فماتوا ووضعوا السيف ورموا النار في المدارس واحرقوا منبر الجامع واقاموا يومين ثم ساقوا المواشي والغنائم *

خامر خاص

﴿وفي آخر السنة﴾ سار السلطان الى الشام غازيا فنزل قريبا من (عكا) فخضع له اهلها وراسلوه في الهدنة وجاء الى خدمته عيسى بن مهنا وصفح عنه واكرمه *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن داود البعلبكي الحنبلي (وفيها) توفي الفقيه المعمر ابو بكر بن هلال الحنفي رحمهما الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم بن الحسين الحلي الرافضي الفقيه المتكلم شيخ الشيعة وعالمهم سكن حلب مدة وصفع بها لكونه سب الصحابة *

﴿ سنة ثمانين وست مائة ﴾

﴿فيها﴾ قبض السلطان على جماعة من الامراء فهرب السعدي والهاروني الى عند سنقر ودخل السلطان دمشق وبعث عسكرا حاصروا اشيرازوا اخذوها فرضي سنقر وصالح السلطان فاطلق له عدة بلدان منها (انطاكية) وغيرها *

وفي رجب كانت وقعة (حمص) اقبل السلطان التتار يطوي البلاد بجيوشه من ناحية (حلب) وسار السلطان بجيوشه فالتقوا شمالي تربة خالد بن وليد وكان ملك التتار في مائة الف والمسلمون في خمسين الفا او دونها فحملت التتار واستظهروا واضطربت ميمنة المسلمين ثم انكسرت الميسرة مع طرف القلب وثبت السلطان بحلقته واستمرت الحرب من اول النهار الى اصفرار الشمس وحملت الابطال بين يدي السلطان عدة حملات وتبين يومئذ فوارس الاسلام الذين لم يخلفهم الوقت مثل سنقر والوزيري السعدي وازدمر حسام الدين لاجين وعلم الدين يداري وغيرهم قالوا ستغاث الخلق والاطفال وتضرعوا الى الله تعالى فنزل المدد من الله تعالى والنصر وفتح الله فانكسر اعداء الله واصيب ملكهم بطعنة يقال انها من يد الشهيد ازدمر وطلع من جهة الشرق عيسى بن مهنا فاستحكمت هزيمتهم وركب المسلمون اقفيتهم

والحمد لله *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ المفسر العلامة المقرى المحقق الزاهد القدوة موفق الدين ابو العباس يوسف بن حسن الشيباني الموصلي الكواشي ولد (بكواشة) قلعة من نواحي الموصل واشتغل حتى برع في القراءات والتفسير والعربية وكان منقطع القرين ورفاوز هدا وصلاحا وتبتلا وله كشف وكرامات *

﴿وفيها﴾ توفي الزاهد القدوة الشافي ابو الحسين علي بن احمد الجوزي صاحب حال وكشف وعبادة وتبتل *

﴿وفيها﴾ توفي ابن بنت الاعز قاضي القضاة صدر الدين عمر ابن القاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب العلائي الشافعي المصري ولى قضاء الديار المصرية نحو سنة ثم عزل وتوفي يوم عاشوراء *

﴿وفيها﴾ توفي ابن سنى الدولة قاضي القضاة احمد ابن قاضي القضاة يحيى الدمشقي الشافعي ولى القضاء ثم عزل بعد سنة بابن خلكان ثم سكن مصر وصودر ثم ولى قضاء حلب وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع الهيبة والتحرى *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الاسلام قاضي القضاة المعروف بابن رزين تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين العامري الحموي الشافعي * ولد سنة ثلاث وست مائة واشتغل من الصغر وحفظ التنبيه والوسيط والمفصل والمستصفى للغزالي وغير ذلك وبرع في الفقه والعربية والاصول وشارك في المنطق والكلام والحديث وفنون من العلوم وافتى وله ثمان عشر سنة واخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي وكان يفتي بدمشق في ايام ابن

﴿وفاة موفق الدين يوسف الشيباني ووفاة علي الجوزي﴾ ﴿وفاة ابن بنت الاعز﴾

الصلاح وبؤم بدار الحديث ثم ولي الوكالة في ايام الناصر مع تدريس الشامية ثم تحول الى مصر واشتغل ودرس بالظاهرية ثم ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقا مدة وكان ذا وورع وتفقه به عدة ائمة وانتفعوا بعلمه وهديه وشيمه وورعه وتوفي في ثالث رجب *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو حامد المعروف بابن الصابوني محمد بن علي شيخ دار الحديث النورية حصل الاصول وجمع وصنف *

﴿وفيها﴾ توفي الشاعر المشهور يوسف بن لؤلؤ من كبار شعراء الدولة الناصرية *

﴿وفاة ابن الصابوني﴾

﴿سنة احدى وثمانين وست مائة﴾

﴿سنة احدى وثمانين وست مائة﴾ ﴿وفاة ابن خلكان﴾

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد الاربلي الشافعي المعروف بابن خلكان صاحب التاريخ ولد سنة ثمان وست مائة وسمع البخاري من ابن مكرم واجازله المؤيد الطوسي وجماعة وتفقه بالموصل على الكمال بن يونس وبالشام على ابن شداد ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والاداب وسكن مصر مدة وناب في القضاء ثم ولي قضاء الشام عشر سنين معزولا به عز الدين ابن الصائغ وعزل بعز الدين المذكور فاقام سبع سنين معزولا بمصر ثم رد الى قضاء الشام وعزل به ابن الصائغ وتلقاه يوم دخوله نائب السلطنة واعيان البلد وكان يوما مشهودا قل ان رأى قاض مثله وكان عالما بارعا عارفا بالمذهب وفنونه شديد الفتاوى جيد القريحة وقورا رئيسا حسن المذاكرة حلو المحاضرة بصيرا بالشعر جميل الاخلاق سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس له كتاب (وفيات الاعيان) وهو من احسن ما صنف في هذا الفن *

﴿قلت﴾ ومن طالع تاريخه المذكور اطلع على كثرة فضائل مصنفه وماوأيته يتتبع فى تاريخه الا الفضلاء و يطنب في تعديد فضائلهم من العلماء خصوصا علماء الادب و الشعراء واعيان اولى الولايات و كبراء الدولة من الملوك والوزراء والامراء ومن له شهرة وصيت في الورى لكنه لم يذكر فيه احدا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا من التابعين رحمة الله عليهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثيرة من الناس الى معرفة احوالهم كذا قال في خطبته قال و كذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب*

﴿قلت﴾ كانه يعني بالخلفاء المذكورين الخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم وما كان حاجة الى ذكرهم فانه قد ذكر انه لم يذكر احدا من الصحابة وكان حقهم ان يذكرهم قبل التابعين بل قبل الصحابة وكلامه هذا يوهم انه لم يذكر احدا من الخلفاء الذين هم الملوك من بني العباس وغيرهم وليس كذلك بل قد ذكرهم فلينهم ذلك فانه موهم ورجعنا الى تمام كلامه قال لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم و نقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع على حالهم من يأتي من بعدي*

﴿قلت﴾ وكلامه هذا ايضا ليس بصائب فانه يوهم انه لم ينقل الا عن الذين عاصرهم و ليس بصحيح فانه لم يقتصر على ذلك بل هو كما ذكر في خطبته قبل هذا قال ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء بل كل من كان له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه *قال وذكرت من محاسن كل شخص مايليق به من كرمه او نادرة شعر او رسالة ليتفقه متأمله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله

والد واعي اعانبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وذكر انه كان ترتيبه لتاريخه المذكور في شهور سنة اربع وخمسين وست مائة بالقاهرة المحروسة ثم قال في اخره نجز الكتاب بحمد الله وعونه في يوم الاثنين من جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وست مائة بالقاهرة المحروسة ثم قال يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان مؤلف هذا الكتاب انني كنت قد شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى اخر ترجمة يحيى بن خالد حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب الشريف العالي المولوي السلطاني المؤيدي المنصوري الغياثي المالكي الظاهري بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه فدخلنا دمشق سابع ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وست مائة وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كان قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في اخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في العمل استأنفت كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعو الحاجة اليه ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكانت مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين لا تزيد ولا تنقص فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من (حجام ساباط) بعد ان كنت (اشغل من ذات النحيين) كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب

واخذت منها حاجتي ثم تصديت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان قدر الله عز وجل ذلك والله تعالى يعين عليه ويسهل الطريق الموردة اليه فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيأ من الخلل فلا يعجل بالمواخذة فاني توخيت فيه الصحة حسب ما ظهر لى مع انه كما قال ابى الله ان يصح الا كتابه لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الانسان ما لا تصل قدرته اليه وفوق كل ذي علم عليم فالله يستر عيوبنا بكرمه الضافي ولا يكدر علينا ما منحنا به من مشرع اعطائه النمير الصافي ان شاء الله تعالى انتهى كلامه مع حذفي لالفاظ يسيرة منه كقوله السلطان الماجدي المرابطي الشاعري المنعمي المحسني مما يطنب فيه من مدح اهل الدنيا من الملوك وغيرهم والفاظ اخرى لا تدعو الحاجة الى استيعابها ذكرا وغفر الله الاثم غفرا ثم عزل القاضي شمس الدين المذكور بابن الصائغ ثانيا واستمر معزولا وبيده المدرسة الامينية والنجيبية الى ان توفي في شهر رجب في السنة المذكورة وشيعه خلق كثير ﴿وقد روى﴾ عنه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري وبه تخرج الشيخ ابو الحجاج المزي ومؤرخ الشام الحافظ علم الدين البرزالي وخلق ومن شعر القاضي شمس الدين ابن خلكان

اى ليل على المحب اطاله * سائق الظعن يوم زم رحاله

يزجر العيس طاويا يقطع المهمه * عسفا سهوله ورماله

يسأل الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو اجاب سؤاله

هذه سنة المحبين يبكون * على كل منزل لا محاله

مع ابيات اخرى منها

يا عريب الحي اعذروني فاني * ما تجنبت ارضكم عن ملاله
فصلونا ان شئتم او فصدوا * لا عدمنا كم على كل حاله

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن ابي بكر الحربي * بقية شيوخ العراق كان صاحب احوال وكرامات * وله اصحاب واتباع تفقه وسمع الحديث قال الذهبي كان شيخنا شمس الدين الدباهي يحكي عنه عجائب كرامات

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الامام زين الدين عبد السلام بن علي المالكي القاضي المقرئ شيخ المقرئين * برع في الفقه وعلوم القران والزهد والاخلاص وقرأ القراءات على السخاوي وولي مشيخة الاقراء بتربة ام الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه خلق كثير وولي القضاء تسعة اعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه شمس الدين بن عطار واستمر على التدريس والاقراء وتوفي في رجب رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ هلك طاغية التتار والمغل كان نصرانيا خرج يوم المصاف على حمص وحصل له الم وغم بالكسرة واعتراه فيما قيل صرع متدارك كما اعترى اباه (هولاوو) وهلك في اوائل المحرم الى لعنة الله تعالى *

﴿سنة اثنتين وثمانين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشهاب بن تيمية ابو احمد عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي * تفقه على والده ثم انتقل ورحل في صغره فسمع بحلب من جماعة وصار شيخ (حران) وحاكمها وخطيبها بعد موت والده ثم انتقل باله واصحابه الى بلاد الشام *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الامام شمس الدين عبد الرحمن ابن القدوة الزاهد محمد ابن احمد بن قدامة المقدسي الحنبلي * تفقه على عمه الموفق وبحث عليه (المقنع)

﴿وفاة عبد الله الحربي﴾
﴿وفاة عبد السلام بن علي المالكي﴾
﴿سنة اثنتين وثمانين وست مائة﴾
﴿وفاة ابن تيمية الحنبلي﴾
﴿وفاة عبد الرحمن ابن قدامة الحنبلي﴾

وعرضه * وصنف له شرحا في عشر مجلدات قيل وكان منقطع القرين عديم النظير علما وفضلا وجلالة وقد جمع المحدث نجم الدين اسمعيل بن الخباز له سيرة في مائة وخمسين جزء الكون ثلاثة ارباعها لا تعلق له بترجمته الا على سبيل الاستطراد *

﴿ وفيها ﴾ توفي العماد الموصلي ابو الحسن بن يعقوب المقرى الشافعي * انتهت اليه رياسة الاقراء وكان فصيحا مفوها فقيها مناظرا كررعلي الوجيز للغزالي

﴿ وفيها ﴾ توفي الرشيد الصدر الاوحد المحيى ابن القلانسي ابو الفضل يحيى ابن علي التيمي الدمشقي المقدسي *

﴿ وفيها ﴾ توفي المفتي شمس الدين احمد الشافعي * مدرس الشامية ولي نيابة القضاء عن ابن الصائغ وكان بارعا في المذهب متين الديانة خيرا ورعا رحمه الله *

﴿ سنة ثلاث وثمانين وست مائة ﴾

﴿ في شعبان ﴾ كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل هكذا هو الزيادة في الاصل الذي وقفت عليه من الذهبي وما يظهر لي معنى صحيح ولعله الزلزلة والقاعلم خربت البيوت وانطمت الانهار *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن المنير الامام العلامة ناصر الدين احمد بن محمد الجذامي الاسكندراني المالكي قاضي الاسكندرية وفاضلها في الفقه والاصول والعربية والبلاغة وصنف التصانيف *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن البارزي قاضي القضاة وابن قاضيها وابو قاضيها نجم الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله الجهني الشافعي كان بصيرا في الفقه والاصول والكلام والادب * وله شعر بديع وديانة متينة وصدق وتواضع توفي بتبوك في ذي القعدة فحمل الى المدينة الشريفة *

﴿ وفيها

﴿ وفاة العماد الموصلي ﴾ ﴿ سنة ثلاث وثمانين وست مائة ﴾ ﴿ وفاة ابن المنير ﴾ ﴿ وفاة قاضي القضاة نجم الدين ابن البارزي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عيسى بن مهنا ملك العرب بالشام ورئيس اهل الفضل كانت له المنزلة العالية عند السلطان وصيت شائع في البلدان (قلت) ومن صيته الشهير والتفخيم له والتعظيم ما وقع له من بعض قومه في بعض الايام وذلك اني كنت يوما مارا الى القرافة فلما بلغت تحت قلعة السلطان رأيت جماعة كثيرين مجتمعين على شيء فاستشرفت نفسي الى الاطلاع على ذلك الشيء فاذا هو رباب يسمعها عرب مهنا من واحد منهم فلما دنوت منهم انكرت فقلت له اسكت فما سكت به صاحب الرباب وعرفت انه لا يلتفت الى قولي لكوني فقيرا حقيرا لا اعرف في ذلك المكان وهم وفد عزيز كريم على السلطان فهولت عليه بالصياح في قولي له اسكت مع تكرير هذه الكلمة حتى اوهمته ان لي شوكة فرفع رأسه الي وسكت فقلت له اما علمت ان هذا الفعل حرام فقال من حرمه فقلت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فقال الاعلى آل عيسى فعجبت من قوله وشدة جهله وعرفت ان ما لمثله طبا شافيا ولا طبيبا مداويا فذهبت وخليتهم * توفي عيسى المذكور في الربيع الاول وقام بعده ولده الامير حسام الدين مهنا صاحب تدمر *

﴿ ترجمة ابن الصائغ ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الصائغ قاضي القضاة ابو المفاخر محمد بن عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي * كان عارفا بالمذهب بارعا في الاصول والمناظرة درس بالشامية مشاركا مع شمس الدين المقدسي ثم ولي وكالة بيت المال ثم ولي قضاء الشام وعزل به ابن خلكان وظهر منه نهضة وشهامة وقيام في الحق بكل ممكن مع زعارة وفظاظة واهمال لجانب الاكابر من اهل زمانه فقاموا عليه ناهضين لخفض شانه متعرضين له مقابلين بالبغضاء ساعين فيه حتى عزل عن القضاء بالذي عزل به ابن خلكان وانشد لسان حال الزمان (ايها الانسان كما تدين

تدان) وذلك في سنة سبع وسبعين ثم اعيد الى منصبه في سنة ثمانين ثم انهم قاموا له ايضا وعن ضوه بجمر القضا نعوذ بالله من سوء القضا فامتحن في سنة اثنتين وثمانين واركبوه متن الاخطار واخرجوا عليه محضرا بنحو مائة الف دينار ولم يزل يلقى منهم شدة وبلاء الى ان خلصه الله تعالى وولوا مكانه القاضي بهاء الدين ابن الزكي وانقطع هو عنزله بعد ما تمت فصول على ما حكي في ربيع الاخر وابن خلكان في سنة احدى كما تقدم بتقدير ذي الحكمة البالغة والحكم المحكم *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك المنصور صاحب حماة ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب تملك بعد ابيه سنة اثنتين واربعين وعمره عشر سنين رعاية لامه الصاحبة بنت الكامل وكان مذموما في ديانته على ما قيل الله تعالى يسامحه *

﴿ وفاة محمد بن موسى التلمساني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي السيد الامام الكبير الشان القدوة المشكور الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني * قدم الاسكندرية شابا فسمع بها من محمد بن عماد والصفراوي كان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك سالكا في محاسن المسالك * قال الذهبي كان اشعريا منحرفا على الحنابلة هذه عبارة فيها من النقص له ما فيها كما عرف من عادته من التنقيص من ائمة منهج الحق وسادته وكانت وفاته في رمضان ودفن بالقرافة وشيعه امم قدس الله روحه (قلت) وله مناقب مشهورة ومشكورة *

﴿ سنة اربع وثمانين وست مائة ﴾

﴿ سنة اربع وثمانين وست مائة ﴾

﴿ وفاة الامام محمد النسفي ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي النسفي الامام العلامة برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي المتكلم صاحب التصانيف في الخلاف تخرج به خلق وطالت حيوته كان

مولده

مولده في سنة ست مائة *

﴿وفاة ست العرب ام الخير﴾

﴿وفيها﴾ توفيت ست العرب ام الخير بنت يحيى الدمشقية الكندية * سمعت من مولاهم التاج الكندي وحضرت سماع الغيلانيات على ابن طبرزد *

﴿وفيها﴾ توفي الصائن مقري بلاد الروم المجود الضرير ابو عبد الله محمد البصري * قرأ القراءة وكان بصيرا بمذهب الشافعي خيرا صالحا *

﴿وفيها﴾ توفي شبل الدولة الطواشي الامير ابو المسك كافور الصوابي الصالحي خزندار قلعة دمشق * روى عن جماعة وكان محبا للحديث عاقلا دينا *

﴿وفاة ابن شداد﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن شداد الرئيس المنشي البليغ محمد بن ابراهيم الانصاري الحلبي * الذي جمع السيرة للملك الظاهر وجمع تاريخا لحلب *

﴿وفاة ناصر الدين محمد الحراني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحراني الامير ناصر الدين محمد بن الافتخار والي دمشق ومشيد الاوقاف كان من عقلاء الرجال والبائهم مع الفضيلة والديانة والمروة الكاملة النافذة في الدولة استعفى من الولاية فاعفي ثم اكره على نيابة حمص فلم تطل مدته بها وتوفي فنقل الى دمشق *

﴿وفاة شرف الدين محمد الاحيمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الجليل شرف الدين محمد بن الحسن الاحيمي * نزيل سفح قاسيون كان صاحب توجه وتعبد وزهد وللناس فيه عقيدة عظيمة *

﴿سنة خمس وثمانين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذت الكرك من الملك مسعود خضر ابن الملك الظاهر ونزل منها وسار الى مصر *

﴿وفاة جمال الدين محمد البكري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشريشي العلامة جمال الدين محمد بن احمد البكري الوائلي الاندلسي الفقيه المالكي الاصولي المفسر * كان بارعا في ذلك مهذبا محققا

ـ الوا ملي

للعربية عارفا بالكلام والنظر جيد المشاركة في العلوم ذا زهد وتعبد وجلالة *

﴿وفيها﴾ توفي ابن الزكي قاضي القضاة محي الدين ابو المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكى الدين على ابن قاضي القضاة منتجب الدين محمد بن يحيى القرشى الدمشقي الشافعي *

﴿سنة ست وثمانين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابن عساكر ذو المجد والمفاخر الامام الزاهد المحدث الماهر امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء الدمشقي * المجاور بمكة روى عن جده وعن الشيخ الموفق وطائفة * وكان صالحا خيرا قوى المشاركة في العلم بديع النظم لطيف الشمائل صاحب توجه وصدق جاوز اربعين سنة وتوفي وقد نيف على السبعين (قلت) ومن نظمه وقد دعاه الوزير ذو المحاسن والغرائب الحسناء الموصوف المعروف بابن حنا الى التدريس لما بلغه من فضله وجميل وصفه الاسنى قصيدة من جملتها هذه الابيات *

يامن دعاني الى ابوابه كرما * اني الى باب بيت الله اد عوكا
ومن حداني الى تدريس مدرسة * اني الى السعي والتطواف احدوكا
ابيت لله جارا لا الوذ بما * شئ سواه وهذا القدر يكفيكا
واشتى طاعتا من حول كعبته * ارى ملوك الدنا عندى مماليكا

﴿وفيها﴾ توفي قطب الدين ابن القسطلاني الكبير المحدث الشهير محمد بن احمد بن على المكي ثم المصري * ولد سنة اربع عشرة وست مائة وسمع من شيخ عصره عارف بالله امام الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردى ومن الامام المحدث ابي الحسن على بن البناء وجماعة * وتفقه وافتى ثم رحل سنة تسع وسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة حتى بلغني ان له الف

شيخ

﴿وفاة ابن الزكي محي الدين﴾

﴿سنة ست وثمانين وست مائة﴾ ﴿وفاة ابن عساكر امين الدين ابي اليمن﴾

﴿وفاة قطب الدين ابن القسطلاني﴾

شيخ وكان ممن جمع بين العلم والعمل والورع وخوف الله عز وجل وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد قدومه الى الديار المصرية بعد ان طلب من مكة المشرفة على ماذكر بعض من له بالتواريخ معرفة (وابوه) الشيخ ابو العباس القسطلاني المتقدم ذكره المعروف بزاهد مصر تلميذ الشيخ الكبير الولي الشهير ابي عبد الله القرشي وامه المرأة الولية الصالحة زوجة الشيخ القرشي المذكور تزوجها ابوه بعد وفاة الشيخ باشارة من الشيخ بعد موته فولدت له ولدا مباركا كان مكاشفا من صغره ثم توفي فلما حضرته الوفاة حزنوا عليه فقال لهم لا تحزنوا فسوف يأتي بعدي لكم ولد عالم صالح يكون من صفته كذا وكذا فولدت امه بعده الشيخ الامام قطب الدين المذكور ذا المحاسن والفضل المشهور *

﴿وفيها﴾ توفي البدر بن مالك ابو عبد الله محمد ابن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ثم الدمشقي شيخ العربية وامام اهل اللسان وقدوة ارباب المعاني والبيان * ﴿قال﴾ الذهبي كان ولده الملقب بدر الدين المذكور ذكيا عارفا بالمنطق والاصول والنظر لكنه كان اماما ماشرا توفي بالقولنج في ثامن المحرم ولم يتكهل *

﴿وفاة البدر بن مالك الطائي﴾

﴿قلت﴾ هكذا ذكر الذهبي وهو خلاف ما رأيت من ترجمته في شرح الالفية فانه مكتوب فيه شرح الخلاصة في النحو للشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد حجة العرب لسان الادب قدوة البلغاء والفصحاء بدر الدين محمد ابن الامام العالم حجة العرب ابي عبد الله بن مالك الطائي هكذا رأيت في الشرح المذكور والله اعلم به وبجميع الامور وعلى الجملة فقط اخطأ احد المترجمين اذ لا يمكن الجمع بين وصفين متناقضين فان كان كما ذكره القادح فكان يحق

المادح ان يمدحه بما فيه من العلم دون ما ذكر من كونه عاملا ورعا زاهدا وان كان كما ذكره المادح فالذام الواصف له بالوصف المذكور مرتكب اثما عظيما فان قدحه فيه يبقى على تعاقب الدهور لكن الذهبي معروف بمعرفة علم التاريخ واحوال اوصاف الناس الظاهرة ولكن كان ينبغي على تقدير صحة قوله ان يعرض بذمه ووصفه القبيح ولا يصرح به هذا التصريح *

﴿ سنة سبع وثمانين وستمائة ﴾

﴿ سنة سبع وثمانين وستمائة ﴾ ﴿ وفاة ابراهيم بن عبد العزيز الرعيني ﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام المحدث الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن عبد العزيز الرعيني الاندلسي المالكي * سمع من جماعة وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم في الحديث مع الزهد والعبادة والايثار والصفات الحميدة والحرمة والجلالة ناب في القضاء ثم ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابراهيم بن معضاد ابو اسحاق الجعبري الزاهد الواعظ المذكور * روى عن السخاوي وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه واخلاصه وصدعه بالحق *

﴿قلت﴾ هذه ترجمة الذهبي بحروفها وهي ناقصة في حقه قاصرة بل غاضة من قدره ومناقبه الفاخرة فانه الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير ذو المقامات العلية والاحوال السنية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والايات الباهرة والمناقب الزاهرة واللسان البارع والمقال الصادع والنور الساطع والسيف القاطع سيرته مشكورة وكراماته مشهورة وله بدايات هائلة ونهايات طائلة *

﴿ ومن ﴾ كراماته انه جاء قبل موته الى موضع قبره ثم قال ياقبير قد جاءك زبير ومكث هنالك ليس به علة ولا مرض ثم توفي عن قريب ووصل الى

التي بلقاء الله تعالى عز وجل والغرض *

﴿وحضر﴾ يوما مية اده الشيخ العارف ذو المعارف واللطائف ابو محمد المرجاني مستخفيا فقال في اثناء كلامه جاءكم المرجاني وكان بعض الامراء قد ترك ولازم مجالسته مدة من الزمان فقطعوا خبره من الديوان فقال له الامير المذكور وايش ترى في هذا اسكت عنهم في هذا الامر ام اتكلم فقال له الشيخ لا ما اسكت ثم استدعى الشيخ بورقة وكتب فيها ابتها الكلاب الزوبريه ارتكن من اللحم على العظم بقية تاكلها الكلاب البلدية ثم ارسل بها الى اهل الدولة وكان السلطان هو الملك الظاهر فوقف عليها كبراء الدولة ثم اوقفوا عليها السلطان المذكور فغضب وهم بالسطوة فقيل له ان هذا الشيخ من صفته كيت وكيت فسكت واعادوا لذلك الامير خبره هذا معنى القضية وان اختلف بعض الالفاظ وكان مذهبه المحو الكلي واظهار الافلاس والعدم وهو القائل في معارضة قول الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه * ﴿شعر﴾

انا بلبل الافراح املأ دوحها * طربا وفي العلياء بازاشهب

وهذا البيت من جملة ابيات كثيرة قدمتها في ترجمة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه

﴿فقال﴾ الشيخ المذكور في معارضة البيت المذكور *

انا صرد المرحاض املأ بيره * تتناوفي البيداء كلب اجرب

﴿ودخل﴾ عليه يوما بعض اصحابه فقال له يا سيدى سمعت بيتين من منشد فاعجباني فقال له ماهما فقال * ﴿شعر﴾

وقائلة انفقت عمرك مسرفا * على مسرف في تيهه ودلاله

فقلت لها كفى عن اللوم انني * شغلت به عن هجره ووصاله

﴿فقال﴾ له الشيخ ماهذا مقامك ولا مقام شيخك فاطرق التلميذ ثم رفع

رأسه وقال له يا سيدي وقع لي بيتان غير هما فقال قلهما فقال*

وقائلة طال انتسابك دائما * اليه فهل يوم خطرت ببا له
فقلت لها ما كنت اهلا لهجره * لما تمتري بي شبهة في وصاله

ومما روينا له مما انشده عنه ولده السيد الجليل الشيخ ناصر الدين*

احن الى لمع السراب بارضكم * فكيف الى ربع به مجمع السرب
فوا اسفي دون السراب وانني * اخاف بان يقضي علي ظماي نحبي
ومذبان ذاك الركب عني لم ازل * اعفر مني الخد في اثر الترب

﴿قلت﴾ فهذا ما اقتصرت عليه في ترجمته وهو قدر حقير في وصف جلالته مخل * فذكر محاسنه يحتاج الى تصنيف مستقل*

﴿وفيها﴾ توفي السيد الجليل الولي المشكور المشهور بالاسرار والكرامات والاكرام الشيخ ياسين المغربي الحجام كان من اولي الانفاس الصادقة والاحوال والكشوفات الخارقة متستراً بالحجامة عن ظهور الولاية والكرامة وكان جراحاً على باب الجابية وكان السيد الجليل الشيخ الامام محي الدين النواوي رحمه الله تعالى يزوره ويتبرك به ويتلمذ له ويقبل اشاراته ويمتثل ما امره به*

﴿ومن﴾ جملة اشاراته المباركة انه امر الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى ان يرد الكتب المستعارة الى اهلها وان يعود الى بلاد نوى وراهله ففعل ذلك ثم توفي عند اهله رحمه الله تعالى * ﴿قلت﴾ ومثل هذا السيد الذي كان الشيخ الامام العالي المقام الممدوح بين الانام محي الدين النواوي يتبرك به ويتلمذ له ويتادب معه ينبغي ان يفخم ويعظم ويبجل ويكرم * واما قول الذهبي والحاج ياسين المغربي الحجام الاسود كان جراحاً وكان النواوي يزور ويتلمذ له

وميز

﴿وفاة الشيخ ياسين المغربي الحجام﴾

غير لائق بقدرهما *

﴿وكانت﴾ وفاة الشيخ ياسين المذكور في شهر ربيع الاول وقد قارب الثمانين نفعنا الله به وبجميع الصالحين امين *

﴿وفاة ابن النفيس﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن النفيس العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف واحد من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق والمشاركة في الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق *

﴿سنة ثمان وثمانين وست مائة﴾

﴿في ربيع الاول﴾ منها نازل السلطان الملك المنصور مدينة طرابلس ودام الحصار والقتال ورمى بالمجانيق الكبار وحفر النقوب ليلا ونهارا الى ان افتتحها بالسيف في رابع ربيع الآخر وغنم المسلمون امورا لا تحد ولا توصف وكان سورها منيعا قليل المثل وهي من احسن المدائن واطيبها فاخربها وتركها خاوية على عروشها ثم انشأوا مدينة على ميل من شرقيها وجاءت ردية الهواء والمزاج على ما ذكر بعضهم *

﴿وفاة العماد احمد بن العماد المقدسي الصالحي﴾

﴿وفيها﴾ يوم عرفة توفي الشيخ العماد احمد بن العماد ابراهيم المقدسي الصالحي سمع من جماعة واشتغل وتفقه ثم تفقر وتجرد وصار له اتباع ومريدون طعن فيهم الذهبي والله اعلم *

﴿وفاة احمد بن يوسف﴾

﴿وفيها﴾ توفي البرهان الصاحب ابو العباس احمد بن يوسف المصري * اشتغل ودرس وتميز ثم تفقر وتجرد وغض منه الذهبي ايضا ثم قال وله نوادر مشهورة وزوائد حلوة وله اولاد رؤساء *

﴿وفاة زينب بنت مكي﴾

﴿وفيها﴾ توفيت زينب بنت مكي الحراني ابن علي ابن الكامل الشيخة المعمرة

العابدة ام احمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت اربعا وستين سنة *

﴿ وفاة عبد الرحمن بن يوسف ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفخر البعلبكي المفتي عبد الرحمن بن يوسف * سمع من القزويني وابن الزبيدي وجماعة وتفقه بدمشق على التقي بن العز وغيره وعرض كتاب علوم الحديث على مؤلفه الشيخ الامام ابن الصلاح واخذ الاصول عن السيف الامدي وتخرج به جماعة وكان من العلماء الصالحين العاملين *

﴿ وفاة شمس الدين الاصفهاني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي شمس الدين الاصفهاني الاصولي المتكلم العلامة ابو عبد الله محمد بن محمود نزيل مصر صاحب التصانيف له (كتاب القواعد) في العلوم الاربعة الاصلين والخلاف والمنطق، (كتاب غاية المطلب في المنطق) وله يد طولى في العربية درس في مشهد الشافعي ومشهد الحسين وتخرج به المصريون * وتوفي في رجب منيفا على السبعين *

﴿ سنة تسع وثمانين وست مائة ﴾

﴿ وفاة قلاوون ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي السلطان الملك المنصور سيف الدين ابو المعالي * ﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتوح قلاوون التركي الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء زمن الظاهر وتملك في رجب سنة ثمان وسبعين وكسر التتار على الحمص وغزا الفرنج غير مرة وتوفي في سادس ذي القعدة بالمخيم بظاهر القاهرة وقد عزم على الغزاة ثم دفن بتربته بين القصرين *

﴿ وفيها ﴾ توفي خطيب دمشق عبد الكافي بن عبد الملك الدمشقي الشافعي المفتي * سمع من ابن صباح وابن الزبيدي وجماعة وناب في القضاء مدة وكان دينا حسن السمت للناس فيه عقيدة كبيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الرشيد الفارقي ابو حفص عمر بن اسماعيل مسعود الشافعي

الاديب

الاديب سمع من الفخر وابن الزبيدي وغيرهما وكان اديبا بارعا منشئا بليغا شاعرا مفلقا النحو يا محققا درس بالناصرية مدة ثم بالظاهرية وتصدر للافادة وخنق في بيته بالظاهرية واخذ ماله ودرس بعده علاء الدين ابن بنت الاغر *

﴿سنة تسعين وست مائة﴾

﴿دخلت﴾ والسلطان هو الملك الاشرف ابن المنصور وقد فوض الوزارة الى شمس الدين بن سلعوس ونيابة الملك الى بدر الدين بيدرا فسار بالجيوش الى الشام ونزل على (عكا) في رابع ربيع الاخر وجد المسلمون في حصارها واجتمع عليها امم لا يحصون فلما استحكمت النقوب وتهيأت اسباب الفتح اخذ اهلها في الهزيمة في البحر فافتتحت بالسيف بكرة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وصير المسلمون سياهها ارضا وطولها عرضا واخذ المسلمون بعد يومين مدينة (صور) بلا قتال لكون اهلها هربوا في البحر لما علموا باخذ (عكا) وسلمها الرعية بالامان واخربت ايضا ثم افتتح الشجاعي (صيدا) في رجب واخربت ثم افتتح (بيروت) بعد ايام وهدمها فلما رأى اهل حصن (عثليث) بالمثلثة بعد العين المهملة مكررة في اخره خلو الساحل من عباد الصليب احرقوا حواصلهم فهربوا في البحر فهدمه المسلمون وكذلك فعل باهل طرسوس فتسلمها الطباخي ولم يبق للنصارى بارض الشام معقل ولا متحصن *

﴿وفيها﴾ توفي من اثنتين وثمانين سنة الامام الخفيل السيد الجليل ذو المجد الاثيل بركة الزمن وفقيه اليمن المعروف بابن عجيل الولي الكبير العارف بالله الشهير ذو السيرة الحميدة والمناقب المديدة والبركات الظاهرة والكرامات الباهرة ابو العباس احمد بن موسى بن علي بن عمر الذوالي بالذال المعجمة كان ابوه عالما باصول الفقه وفروعه وانتهت اليه رياسة الفقه والفتوى حتى كان يقول

شيخه الكرماني في اجازته علامة اليمن واعجوبة الزمن وكان عمه محمد فقيها في الفرائض والحساب وكان عمه وشيخه ابراهيم عالما بالحديث والعربية والفقه واصوله * وكان ابوه موسى المذكور يصحب الشيخ والفقيه وكان اذا زارهما يقول له واحدهما ارحب يا ابا احمد ويبشرانه انه يولد له ولد يكون له شان عظيم *

﴿قلت﴾ وبلغني ان الشيخ الحكمي قال له يكون احمد شمس زمانه لا كشموسنا وبلغني ايضا انهما اتيا يوم السابع من ولادة الفقيه احمد المذكور واسرا اليه كلاما في اذنه لم يدر الحاضرون ماهو حتى سئل الفقيه احمد عنه بعد ما كبر ماهو فقال اوصياني بذريتهما وكان رضي الله تعالى عنه قد نشأ نشوا عجيبا وظهرت فيه النجابة ولاح عليه الفلاح واستفاض في الناس انه مالعب ولا صبا ولم يعرف له سوى الورع والزهد والعبادة والاشتغال بالعلم والاستفادة والافادة اشتغل على عمه ابراهيم ولازمه اثنى عشرة سنة يقرأ فيها الفنون التي قد اتقنها مع خلو البال والاعتزال لا يبطل الاشتغال في يوم جمعة ولا غيره فبرع في العلوم خصوصا الفقه * وله شيوخ غير عمه اخذ عنهم في مكة وهم جماعة *

﴿منهم﴾ الامام محمد بن يوسف بن مسدى بفتح الميم وسكون السين وكسر الدال المهملتين المهلبي * (والامام) سليمان بن خليل العسقلاني * (والامام) اسحاق ابن ابي بكر الطبري * (و في اليمن) الفقيه الامام محمد بن ابراهيم الفشلي كل هؤلاء المذكورين خطوطهم في كتبه مسطورة *

واخذ عنه خلائق (منهم) الفقيه العلامة السيد الكبير الولي الشهير ذو المناقب الجليلة والمواهب الجزيلة والكرامات الباهرة والمحاسن الزاهرة

ابو الحسن علي بن ابراهيم البجلي اليمني الساكن في (شجينة) بضم الشين المعجمة وفتح الجيم والنون وبينهما مثناة من تحت ساكنة قرية من تهامة اليمن كان يحج بقوافل اليمن بعد شيخه ابن عجيل المذكور ادركته وحججت معه ولعلي المذكور كرامات يطول ذكرها وفضائل يجل قدرها *

﴿ قيل ﴾ خرج من تحت يده نيف وثمانون مدرساً وكان فقه كتاب (المهذب) على ذهنه وله ولد اسمه ابراهيم اعني التلميذ المذكور كان في العلم والصلاح والكرامات بمكان رفيع وفضل وسيع *

﴿ ومن ﴾ كراماته ما بلغني انه زار مع ابيه مسجد الفتح غربي المدينة الشريفة فنبحهم كلب هناك فالتفت اليه ابراهيم المذكور فتفل في وجهه فمات الكلب فغضب عليه ابوه لاظهاره مثل هذه الكرامة العظيمة من غير ضرورة دعت الى ذلك *

﴿ ومن ﴾ كرامات والده الفقيه علي المذكور الداعية اليها الضرورة ان بعض الناس اودع امرأة وديعة فماتت الامرأة ولم يعلم بها احد اين تركت الوديعة فجاء صاحب الوديعة فطلبها فلم يجد من يعلمه بها فجاءوا الى الفقيه علي المذكور وذكر واله الحال فقال اروني قبرها فذهبوا به الى القبر فوقف عليه ساعة واحدة ثم سأل هل في بيتها شجرة حناء قيل نعم قال احفروا تحت الشجرة فالوديعة هناك *

﴿ وكان ﴾ رضي الله عنه يحج ويزور في شبابه على رجليه سنينا كثيرة وقدم في بعضها المدينة الشريفة وابن عجيل فيها فخرج للقائه بامر النبي عليه السلام له بذلك فوجده عند المصلى سابع سبعة وقربته على ظهره في قصة طويلة هذا مختصرها وكانت له ايام زاهرة وبركات ظاهرة واليه اشرت بقولي في ذكر

(شجينة) قريته *

وكم شجن قد حل بي من شجينة * بحسن مليحات حوت تعافوا فضل

(وممن اخذ) عن ابن عجيل ايضاً الفقيه الامام العالم العلامة ابو الحسن على بن احمد المعروف بابن الصريدح كان فقيهاً فاضلاً صالحاً مفيداً منتفعاً به مررت عليه عند زيارتي لقبر ابن عجيل المذكور وكان قريباً منه فوجدته يدرس جماعة من الطلبة فالقيت عليهم ثلاث مسائل فوقفوا عن جوابها ثم استمررت في سفري الى مكة ثم الى المدينة ثم بعد سنين كثيرة قدم حاجاً بعض طلبته وهو الفقيه الفاضل الصالح العالم العامل ابو بكر المعروف بدعسين بفتح الدال والسين وسكون العين بينهما مهملات وسكون المثناة من تحت قبل النون وهو لا يعرفني ولا اعرفه فقال قدم علينا شاب وسألنا عن ثلاث مسائل فلم نعرف جوابها وفتشنا الكتب فوجدنا جواب واحدة منها وواحدة وجدنا فيها وجهين وواحدة لم نجد لها جواباً فضحكت عند ذلك فعرف حينئذ اني كنت ذلك السائل وابن الصريدح المذكور من بني الصريدح *

﴿ ومنهم ﴾ الفقيه عبدالله بن احمد الصريدح تفقه على جد ابن عجيل المذكور على بن عمر بن عجيل رحمهم الله تعالى *

﴿ وممن ﴾ اخذ عن ابن عجيل ايضاً الفقيه الامام العلامة ذو الفهم الثاقب والعلو والمناقب الفاضل البارع النجيب قاضي القضاة رضي الدين الاديب اليمني اللخمي *

﴿ ومنهم ﴾ الفقيه الاجل العالم البارع المتفنن ابو الحسن على بن عبدالله الجبرتي المشهور بالفرضي البارع في علم الفرائض كثير من الناس يسمونه الزيلعي (ومنهم) ولد ابن عجيل المذكور الفقيه القدوة الصالح ابراهيم بن احمد

و قد

وقد ادركته وزرته ووجدته يقرئ بنية له صغيرة ٭

﴿ وممن ﴾ روى عن ابن عجيل المذكور شيخنا الراوية امام الحديث في زمانه رضي الدين ابراهيم بن محمد الطبري امام المقام الشريف بمكة ٭ روى عنه كتاب المصابيح في الحديث وهو يرويه عن عمه بسنده المثبت في الطباق وكان يشير الى شيخنا المذكور واذا طلب منه الدعاء بعض اهل مكة و يقول عندكم ابراهيم وكان كثير التردد الى الحج والزيارة ٭

﴿ وله ﴾ كرامات عديدة وسيرة حميدة وزهد وورع دقيق واتقان العلوم وتحقيق وقدر كبير وصيت شهير صارت بفضله الركبان الى شاسع البلدان ولعله كان يزيد على الشيخ الامام رفيع المقام محي الدين النواوي في ورعه وادبه وزهده وتقشفه فمعيشته كانت من الذرة الحمراء والقطيب والمخيض من اللبن على تعاقب الدهور وطول الزمن ٭

﴿ وقد ﴾ قال بعضهم فيه مثل احمد بن موسى في الاولياء كيحيى بن زكرياء في الانبياء كانه اشار الى ما ورد ما منا الا من عصى اوهم بمعصية الا يحيى بن زكرياء وكان رضي الله تعالى عنه فيه من المحاسن والاداب ما يحتاج ذكره الى تصنيف كتاب ٭

﴿ ونقتصر ﴾ من ذكر كراماته الكثيرة على واحدة منها شهيرة وهي انه جاءه بعض الناس يلتمس بركته و في يده سلعة فقال له ياسيدي هذه السلعة درت بها على الصالحين ليدعوا الى في ذهابها فلم تذهب وانت ان لم تدع لي و تذهب بدعائك والا ماقيت احسن ظني باحد من الصالحين فقال له لا حول ولا قوة الا بالله ثم قرأ عليها وقال اربط عليها الخرقة ولا تفتحها حتى تصل الى بلادك ففعل ما امر به ثم سافر الى ان بلغ بعض الطريق وحضر وقت

الغداء ومعه رفقة فقالوا تعالوا نتغدى في هذه القرية فاشتروا خبزا ولبنا وفتوه وعادة اهل اليمن يأكلون الخبز واللبن اذا كان مفتوتا بالكف ففتح الخرقة واكل بكفه ناسيا لما اوصاه به من تركه فتحها الى بلاده فلما فرغ من الاكل ذكر ما اوصاه به ونظر الى يده فاذا العلة التي كانت فيها قد ذهبت ولم يزل رضي الله تعالى عنه مع ما هو متصف به من مشاهدات الانوار والاطلاع على الاسرار يشتغل الطلبة بالعلوم بالليل والنهار حتى بمقامات الحريري على ما بلغني واصله من عرب يقال لهم المعازبة بالعين المهملة قبل الالف وبعد ها زاي وموحدة قبل الهاء يسكنون قريبا من زبيد والى انتسابه اليهم وحسن سيرته وادبه اشرت بقولي في بعض قصائدي عند الغزل لشيوخ اليمن وعادتي اجمعه مع الفقيه الامام الولي الكبير الرفيع المقام اسمعيل بن محمد الحضرمي المتقدم ذكره في سنة ست وسبعين حيث قلت مشيرا ايضا الى مسكن الحضرمي و دلاله وجلاله *

وجود في الضحى اضحت بحسن * زها تختال فاقت للغواني
لجود للمعازبة اعتزاها * حصان في حيا حسن رزان
و كم من جوهر صادفته في * حقير من جناصد في مصان

﴿وفي﴾ اخرى تشتمل على ذكر مائة شيخ من اكابر الاولياء المشهورين الافراد في اليمن و غيره من اقطاب ـ البلاد تنيف على ثلاث مائة بيت في التعداد * ﴿قلت﴾ ايضا مشيرا اليهما *

﴿شعر﴾

انا راسيا مجد المعالم و العلى * وصار اهدى للحائر المتردد
وليان كل كم له من كرامة * عليان كل في مقام مشيد

ـ اقطار خلان

خليلان كل صادق في وداده * جليلان كل في ردا المجد مرتد
ذوا مجد اكرام الولاية معلما * بنور الهدى يزهو به كل مسعد
هما الحضرمي نجل الولي محمد * امام الهدى نجل الامام المجدد
له خطب كم ذللت ثم علت * عنايات فضل ليس تدرك باليد
مدلل ومحبوب وفي كلفة المنا * عظيم كرامات وجاه وسودد
ومن جاهه اوحي الى الشمس ان قفي * فلم تمش حتى ازلوه بمقصد
ونجل عجيل كم مواهب عجلت * له وسعادات ومجد مجدد
تحلى حلا يزهو الوجود بحسنها * ويرفل في ثوب الجمال المنجد
كان حلاه حلة الشمس مبلغ * بها ماعلى كم الزمان بمسجد
مشى سيرة محمودة لا يسيرها * سوى كل صديق بحفظ مؤيد
عظيم كرامات عزيز وجودها * بها شهرة كانت لذكر معدد
هو القمر الثاني البهي ليت نظرة * الى بدر حسن في الدجى متهجد

(وفي اخرى) ايضا موسومة بباهية المحيا في مدح الشيوخ الاصفياء والرد على بعض المنكرين الاغبياء بمعرفة الاصول والعربية وطريق السالكين الاولياء اشرت اليهما في غزلها بقولي *

وجود الضحى شمس الضحى حضرمية * مدللة تزهو بمعالي المنازل
وذات البها الحسنا عجيلية زهت * بها سارت الركبان من كل راحل

(واشرت) اليهما ايضا والى الشيخ الكبير اليمني الاصل والبلاد ابي العباس احمد المعروف بالصياد فيها عند ذكر اسمائهم بالتصريح بعد الكناية بالغزل والتلويح * فقلت

واكرم باسمعيل شيخ شيوخنا * هو الحضرمي المشهور زين المحافل

— له خطبت

وزين الزمان ابن العجيل شهيرهم * وصيادهم سامى الملا و الفضائل

ومن محاسن ادب السيد المذكور ابن عجيل المشهور المذكور احترازه في جوابه المشكور (وقد سئل) عن سماع الصوفية ان احبه فلست من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير مني وقد نقلت هذا الجواب في بعض كتبي فلما قرئ ذلك الكتاب على ابن ابنه الفقيه العالم ذى الفضائل والمكارم ابى العباس احمد بن ابى بكر فى الحرم الشريف ووقف على جواب جده المذكور قال هكذا هو عندنا مسطور فزادني ذلك طمانينة في العلم والتحقيق * وقد اقتصرت في ترجمته على هذه النبذة اليسيرة وبالله التوفيق *

﴿وفيها﴾ توفى السويدى الحكيم العلامة شيخ الاطباء ابو اسحاق ابراهيم (١) ابن محمد بن طرخان الانصارى الدمشقي * سمع من طائفة واخذ الادب عن ابن معطي و الطب عن المهذب وبرع فيه وصنف و فاق على الاقران وكتب الكثير بخطه المليح و نظر فى التعليقات و الف كتاب (الباهر في الجواهر) و(التذكرة) في الطب وعاش تسعين سنة *

﴿ و فيها ﴾ توفي سلامش بالمهملة في اوله والمعجمة في اخره الملك العادل ابن الملك الظاهر بيبرس الصالحى الذى سلطنوه عند خلع الملك السعيد ثم نزعوه بعد ثلاثة اشهر فبقي خاملا بمصر فلما تسلطن الاشرف اخذه واخاه الملك خضرا واهلهم وجهزهم الى بلاد الاسكرى فمات بها *

﴿ وفيها ﴾ توفى التلمسانى سليمان بن علي الاديب الشاعر الملقب بعفيف الدين * ﴿ قال ﴾ الذهبي احد زنادقة الصوفية وقد قيل له مرة انت

(١) لقبه عز الدين وله كتاب التذكرة في ثلاث مجلدات كبار وهو كتاب مفيد وسماه بالتذكرة الهادية ١٢ محمد شريف الدين البالمى الحيدرابادى عفا عنه

﴿وفاة السويدي شيخ الاطباء﴾ ﴿وفاة عفيف الدين التلمسانى﴾

نصيري قال النصيري بعض مني * ﴿ قال ﴾ واما شعره ففي الذروة العليا من حيث البلاغة والبيان لا من حيث الالحاد *

﴿ قلت ﴾ وهذا ايضا مع ما تقدم يدل على سوء عقيدة الذهبي في الصوفية اما كان يكفيه ان كان كما ذكر زنديقا ان يقول احد الزنادقة ولا يضيف الى الصوفية الصفوة اهل الصدق والتصديق والحق والتحقيق كل فاجر زنديق وهل كل من كان متصفا بالوصف المذكور او غيره من وصف غير مشكور ينسب الى الصوفية اهل الصفا والنور * وكانه ما يصدق متى يصادف رخصة يتخذها فرصة في الطعن في السادة الاحباب العارفين اولي الالباب وليت هذا اذ حرم التوفيق في حسن الظن ومشابهة الولي الامام محي الدين النواوي الجليل المقدار حيث ذكر في كتابه الجليل الموسوم (بالاذكار) ان الصوفية من صفوة هذه الامة نعوذ بالله من حرمان التوفيق والعصمة فلم يكن لهم معتقدا امسك عنهم ولم يكن فيهم منتقدا لكنه سارع الى القدح فيهم تارة والطعن فيهم مرة بعد اخرى * كانه قد شرب من ماء جيرانه المعروف بالوخم الطاعنين في الصوفية اولي الاحوال السنية ومحاسن الاوصاف والشيم * والجد والاجتهاد وعلو العزائم والهمم * ورفض ما سوى الله والاقبال على الله ذي الفضل والجود والكرم * وما احسن التوفيق للسكوت فيما لا يدريه الانسان * كما تقدم من جواب السيد الجليل الكبير الشان * ابن العجيل لما سئل عن السماع حيث تورع في الجواب ولم ينسبه الى الزيغ والابتداع وكيف وضع نفسه عن مشابهة من سمعه مع ما خصه الله به ورفعه فقال ان احمه فلست من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير مني *

﴿ قلت ﴾ وقد نص الشيوخ العارفون بالله من الصوفية اولي المقامات

الملية ان الفرق الخارجة عن سنن الهدى ليسوا من الصوفية وان ادعوا ذلك ولبسوا في الرسوم والزخارف * وممن نص على ذلك شيخ عصره الامام شهاب الدين في العوارف *

﴿وفاة عبد الرحمن بن ابراهيم ابن سباع الملقب بالفركاح﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام فقيه الشام وشيخ الاسلام المشهور بالفضل والخير والاتباع ابو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري الشافعي المعروف بابن سباغ تاج الدين الملقب بالفركاح لحنف في رجليه العلامة شيخ المذهب على الاطلاق في زمانه والد الشيخ الامام العلامة برهان الدين * سمع من طائفة منهم ابن الزبيدي وتفقه على الامامين ابن عبد السلام وابن الصلاح واشتغل وافتى وكان مع فرط ذكائه وتوقد ذهنه ملازما للاشتغال مقدما في المناظرة متبحرا في الفقه واصوله وانتهت اليه رياسة المذهب رحمه الله تعالى * له عبارات حسنة جزلة فصيحة وخطابة بليغة * له الفوائد الجمة والعنون المهمة والمصنفات البديعة محببا الى الناس لعفته ودينه وفضله وعقله وعلمه ورياسته وتواضعه وكرمه ونصحه للمسلمين * ومن مصنفاته كتاب (الاقليد في درر التقليد) علقه على ابواب التنبيه من نظر فيه علم محل الرجل من العلم وكان رحمه الله تعالى لطيف الطبع يميل الى استماع السماع ويحضره ويرخص فيه وله اختيارات في المذهب مشى على اكثرها ولده * وله فضائل كثيرة ومحاسن عديدة وشعر جيد وخرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة على مائة شيخ في عشرة اجزاء فسمعها عليه جماعة من الاعيان * ﴿منهم﴾ الشيخ العلامة ابنه برهان الدين والشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية والحافظ ابو الحجاج المزي وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى والشيخ علاء الدين بن العطار وغيرهم وتخرج به جماعة كثيرون وخلائق لا يحصرون * وكانت فنونه في العلوم

ـ الزبيدي		الشرعية

الشرعية وتأسف الناس على فراقه *

﴿قلت﴾ وبلغني ان ولده الشيخ برهان الدين كان يرخص في السماع ايضا بشرط كوالده وان والده ماحضره الا بعد ان رأى كرامة من بعض المشائخ الصوفية *

﴿ابن الزملكاني علاء الدين﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن الزملكاني الامام المتقي علاء الدين ابو الحسن ابن العلامة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري الدمشقي الشافعي *

﴿سنة احدى وتسعين وست مائة﴾

﴿في جمادى الاولى﴾ منها قدم السلطان الملك الاشرف في دمشق وقد فرغ الشجاعي من بناء الطارمة والرواق وقاعة الذهب والقبة الزرقاء بقلعة دمشق فرغ جميع ذلك في سبعة اشهر * قيل وجاء في غاية الحسن (ثم سار) السلطان ونازل قلعة الروم في جمادى الاخرى فنصب عليها المجانيق وجد في حصارها وفتحت بعد خمسة وعشرين يوما واهلها نصارى من تحت طاعة التتار فلما رأوا ان التتار لا ينجدونهم ذلوا وما احسن ما قال الشهاب محمود في كتاب الفتح فسطا جيش الاسلام يوم السبت على اهل الاحد فبارك الله للامة في سبتها وخميسها *

﴿وفيها﴾ توفي ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي الاصولي المتكلم * خطيب دمشق وولي بعده الخطابة الشيخ عز الدين الفاروثي (١) *

﴿سنة اثنتين وتسعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ اسلم صاحب (شيس) قلعة (بهنسا) للسلطان صفوا لم يلق ضربا ولا طعنا

---

(١) قال في المشتبه الفاروثي نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور ١٢ محمد شريف الدين البالي

فضربت البشائر في رجب *

﴿وفيها﴾ توفي الامام اعلم العلماء الاعلام ذو التصانيف المفيدة المحققة والمباحث الحميدة المدققة قاضي القضاة ناصر الدين عبدالله ابن الشيخ الامام قاضي القضاة امام الدين عمر ابن العلامة قاضي القضاة فخر الدين محمد ابن الامام صدر الدين علي القدوة الشافعي البيضاوي * تفقه بابيه وتفقه والده بالعلامة مجير الدين محمود بن ابي المبارك البغدادي الشافعي * وتفقه مجير الدين بالامام معين الدين ابي سعيد منصور بن عمر البغدادي وتفقه هو بالامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمهم الله تعالى *

﴿وفاة قاضي ناصر الدين البيضاوي﴾

﴿قلت﴾ ونسبة الغزالي في الفقه الى الشافعي معروفة وكذلك نسبته ونسبة اخيه الشيخ الامام احمد الغزالي في التصوف معروفتان وقد ذكرت شيوخ الخرقة في كتاب (نشر الريحان في فضل المتحابين في الله الاخوان) وللقاضي ناصر الدين المذكور مصنفات عديدة ومؤلفات مفيدة (منها) (الغاية القصوى) في الفقه على مذهب الشافعي وله (شرح المصابيح) و(تفسير القرآن) و(المنهاج) (١) في اصول الفقه و(الطوالع) (٢) في اصول الدين وكذلك (المصباح) (٣) وله المطالع في المنطق وغير ذلك مما شاع في البلدان وسارت به الركبان وتخرج به ائمة كبار رحمه الله تعالى رحمة الابرار *

﴿وفاة القاضي جمال الدين ابو اسحاق﴾

﴿وفيها﴾ توفي القاضي جمال الدين ابو اسحاق ابراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ثم الدمشقي المقرئ صاحب السخاوي * ولي مشيخة الاقراء بتربة ام الصالح مدة وسمع من ابن الزبيدي وجماعة وكتب الكثير *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الجليل القدوة ابراهيم ابن الشيخ القدوة

(١) منهاج الاصول الى علم الوصول ١٢ (٢) طوالع الانوار ١٢

(٣) مصباح الانوار ١٢ علم عبدالله

عبدالله الارموى ، روى عن الشيخ الموفق و غيره توفي في المحرم وحضره ملك الامراء والقضاة وحمل على الرءوس وكان صالحا قانتا لله منيبا عليه سيماء السادة متصفا بالزهد والعبادة معدودا من الاولياء السادة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الواسطى العلامة الزاهد القدوة مسند الوقت ابو اسحاق ابراهيم بن على الصالحي ، سمع وتفقه واتقن ودرس بالمدرسة الصالحية وكان فقيها زاهدا عابدا مخلصا صاحب جد وصدق وقول بالحق وهيبة في النفوس *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير السيد الشهير صاحب القلب المستنير العارف بالله الخبير الذى شاع فضله واشتهر المعروف بالمكين الاسمر عبد الله بن منصور الاسكندرانى شيخ القراء بالاسكندرية *

﴿ قلت ﴾ وممن اثنى عليه بالنور والاطلاع شيخ زمانه (ابو الحسن) الشيخ الشاذلى الذى اشتهر فضله وشاع وكذلك الشيخ الامام على المقام (تاج الدين) ابن عطاء الله الشاذلى وقال كنت انا وهو معتكفين في العشر الاواخر من رمضان فلما كانت ليلة ست وعشرين قال ارى الملائكة في تهيئة وتعبية كانها تهيأ اهل العرس قبله بليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة جمعة قال رأيت الملائكة تنزل من السماء ومعها اطباق من نور فلما كانت ليلة ثمانى وعشرين قال رأيت هذه الليلة كالمتغيظة وهي تقول هب ان لليلة القدر حقا مالى حق يرعى او كما قال انتهى كلامه *

﴿ قلت ﴾ لعل تغيظها على الناس من اجل تركهم احياءها واهتمامهم بليلة القدر دونها مع كونها جارة لها وحق الجار ان يكرم بشئ مما اكرم به جاره *

﴿ واما ﴾ اطباق النور المذكور فلعلها هدية الى من احيى ليلة القدر المذكورة ومن اناله الله تعالى شيأ من بركتها والخيرات المقسومة فيها والله اعلم *

﴿ وفاة ابن الواسطى ابراهيم بن على وعبد الله بن منصور ﴾

﴿ سنة ثلاث وتسعين وست مائه ﴾

﴿ في سابع ﴾ المحرم منها قتل السلطان بيروجه في الصيد ثم قتل نائبه بيدرا وخلفوا السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور وهو ابن تسع سنين وجعل نائبه كتبغا وبسط العذاب على الوزير بن سلعوس حتى مات واخذت امواله ثم قتل الشجاعى *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون ولى السلطنة بعد والده في ذى القعدة سنة تسع وثمانين وقتله في المحرم بيدرا ولاجين وجماعة وتسلطن بيدرا ولقب بالملك القاهر فاقبل كتبغا والجاشكير وحملوا على بيدر افقتلوه *

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضى القضاة شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين احمد ابن الخليل بن سعادة بن جعفر الشافعى * روى عن ابن المقير وطائفة وكان من اعلم اهل زمانه واكثرهم تفننا واحسنهم تصنيفا واحلاهم مجلسة * ولى القضاء بحلب مدة ثم ولى قضاء الشام هكذا قال بعضهم ولم يقل قضاء دمشق وتوفي في العشر الاخير من شهر رمضان *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الحافظ غياث الدين محمد ابن شاهنشاه * وصاحب بعلبك الملك الامجد روى صحيح مسلم ونسخ الكثير بخطه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الدمياطى شمس الدين محمد بن عبد العزيز المقرى اخذ القراءة عن السخاوي وتصدر واحتيج الى علو روايته وقرأ عليه جماعة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الوزير سلعوس المدعو بالوزير الكامل مدبر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخي الدمشقى التاجر الكاتب ولى حسبة دمشق فاستصغره الناس عليها فلم ينشب ان ولي الوزارة ودخل دمشق في موكب عظيم

لم يعهد

لم يرد مثله مات بعد ان انتن جسده من شدة الضرب وقطع منه اللحم الميت نسأل الله الكريم العافية *

﴿ سنة اربع وتسعين وست مائة ﴾

﴿ سنة اربع وتسعين وست مائة ﴾

﴿ في المحرم ﴾ تسلطن الملك العادل كتبغا المنصوري وزينت مصر والشام وله نحو من خمسين سنة يومئذ صبي يوم وقعت حمص من التتار *

﴿ وفاة الفاروثي الواعظ ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفاروثي الامام العالم الواعظ المقري المفسر الخطيب عز الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم الواسطي الشافعي الصوفي شيخ العراق * كان اماما متفننا متضلعا من العلوم والآداب حسن التربية للمريد بن لبس الخرقة من الشيخ العارف استاذ زمانه شهاب الدين السهروردي وسمع منه ومن جماعة واسمع الكثير في الحرمين والعراق ودمشق وجاور مدة وعليه قرأ كتاب الحاوي الصغير شيخنا الفقيه الامام العلامة نجم الدين قاضي الحرم الشريف وشيخه ومدرسه محمد بن محمد الطبري * والفاروثي يرويه عن مصنفه الشيخ عبد الغفار القزويني ثم قدم بعد المجاورة الى الشام في سنة احدى وتسعين فولي بها مشيخة دار الحديث الظاهرية واعادة الناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة البلد بعد زين الدين بن المرحل وكان خطيبا بليغا فاذا نزل وصلي رعا خرج بالخلعة السوداء وشيع الجنائز وزار بعض اصحابه من الاكابر وهو لابسها وكان اماما بارعا فاضلا فقيها مقريا حسن الاعتقاد جيد الديانة ظريفا حلو المجالسة لطيف الشكل صغير العمامة يرتدي برداء وكان كثير الاشتغال والعبادات وعنده كتب كثيرة جدا نحو من الفي مجلد اواكثر ذا كرم وسعة صدر ووجاهة عند الكبراء والامراء واتفق انه عزل بعد سنة بالخطيب الموفق فسافر مع الحجاج ودخل العراق وتوفي بواسط

وقد نيف على الثمانين رحمه الله تعالى *

﴿وفاة المحب الطبري﴾

﴿وفيها﴾ توفي المحب الطبري شيخ الحرم الامام العلامة الحافظ الرواية ذو التصانيف الكثيرة والفضائل الشهيرة ابو العباس احمد بن عبدالله بن محمد ابن ابي بكر المكي الشافعي * ولد سنة خمس عشرة وست مائة * وسمع من ابن المقري وابن الجيري وجماعة * وصنف كتبا عديدة في الحديث * وله في الفقه مبسوطات ومختصرات ومن المبسوطات كتاب في الاحكام في عدة مجلدات اجاد فيه وافاد واكثر واطنب وجمع الصحيح والحسن ولكن ربما اورد فيه الاحاديث الضعيفة ولم يبين ضعفها و كان فقيها بارعا محدثا حافظا درس وافتى واسمع وروى وكان محدث الحجاز في زمانه وشيخ الشافعية هنالك * وتوفي قبله بايام ولده النجيب الفاضل جمال الدين محمد قاضي مكة مؤلف كتاب (التشويق الى البيت العتيق) * ومن تصانيف محب الدين (شرح كبير) مبسوط للتنبيه جيد الا انه ربما يختار الوجوه الضعيفة * وله مختصرات للتنبيه وغير ذلك وكتاب القرى بكسر القاف ومختصر السيرة وغير ذلك لكنها لم تشتهر ولم تنتشر في البلدان الا كتاب الاحكام المذكور فانه في البلدان مشهور * وكان له جاه عظيم وحظ كريم عند الملك المظفر صاحب اليمن وكان مشغولا بالعلم مستفيدا و مفيدا * وعنه اخذ خلائق من الفضلاء من اكابر المحدثين والفقهاء * وكان له صحبة من الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ذي المناقب و الكرامات السنية و الاحوال والمقامات العلية ابي العباس احمد المورقي المغربي المدفون في الطائف قدس الله روحه * وله معه حكايات عجيبة *

﴿منها﴾ انه لما قدم الملك المظفر صاحب اليمن طلب منه قرابته واصحابه ان يشفع لهم عنده * وطمعوا ان يحصل لهم منه نفع وكان عادة السلطان المذكور

ان يطالب محب الدين في كل وقت فلما قدم مكة لم يطلبه ولم يجتمع به سوى عند قدومه فحصل لمحب الدين من ذلك قبض ولم يزل كذلك الى ان فرغ من اعمال الحج ثم لقيه الشيخ ابو العباس المذكور فسأله عن حاله فاخبره انما هو غير منشرح بسبب عدم ما كان يرتجي من النفع على يديه واشتغال السلطان عنه فقال له الشيخ ابو العباس عند ذلك انا لذي شغلته عنك خشية ان يشغلك عن اعمال الحج و لكن الا ن اطلقه حتى يلتفت اليك و يطلبك كما كان فعند ذلك ارسل السلطان يطلبه وقضى له ما اراد من حوائجه وحوائج من تعلق به من الناس *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن المقدسي خطيب دمشق ومفتيها وشيخ الشافعية بها الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن نعمة الشافعي * سمع من السخاوي وابن الصلاح وتفقه على ابن عبد السلام وبرع في الفقه والاصول والعربية وناب في الحكم مدة ودرس بالشامية والغزالية وكتب الخط المنسوب الفائق والف كتابا في الاصول وكان كيسا متواضعا متمسكا ثاقب الذهن مفرط الذكاء طويل النفس في المناظرة توفي في رمضان رحمه الله تعالى *

﴿وفاة ابن المقدسي الخطيب﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب اليمن الملك المظفر ابن الملك المنصور وعمره توفي في رجب وبقي في السلطنة نيفا وار بعين سنة وملك ابوه قبله نيفا وعشرين سنة وكان الملك المظفر المذكور له بعض مشاركة في بعض العلوم وكان كيسا ظريفا يحب مجالسة العلماء ويعتقد الصالحين وجاء الى شيخ اليمن وبركة الزمن والبحر الزاخر الذي يغرق فيه كل ماهر السيد الجليل ابي الغيث بن جميل قدس الله روحه ونوله في حلقه فقال الشيخ ما تطلب قال الملك قال وايتك وكان ابوه قد قتل خادم الشيخ ابي الغيث فلما بلغه قتل خادمه

قال مالي ولحراسه انا انزل عن امشباب واترك امزرع فقتل عند ذلك الملك المنصور واستعار في ذلك استعارة حسنة وهي انه جعل الخلق كالزرع وهو كالحارس له و(المشباب) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وتكرير الموحدة قبل الالف وبعدها خشبات تنصب في وسط الزرع ويجعل عليها عريش يقعد الحارس عليه فاذا نزل عنه ضاع الزرع بترك الحراسة فنزل به التلف من سارق او اكل بهائم او صيد او وحش مبدلا لام التعريف بالميم كما هي لغة بعض اليمانيين وكما هو مشهور في كتب النحويين بل في كتب المحدثين اعني قولهم (يرمي وراثي بامسهم وامسلمة) وما روي من قوله عليه السلام ليس من امبر امصيام في امسفر مجيبا لقول السائل امن امبر امصيام في امسفر * سمع الملك المظفر المذكور على الشيخ محب الدين الطبري المذكور وكان لمحب الدين تردد الى اليمن واجتماع كثير معه في اليمن وفي مكة لما حج اعني الملك المظفر وكان في صحبته الى الحج خمس مائة فارس اخبرني بذلك من حج معه من اهل العلم والصلاح وكان محببا الى الناس *

﴿ وله ﴾ حكايات ظريفة (منها) انه كتب اليه بعض الناس كتابا على وجه المزح والكياسة قال فيه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة واخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت المال فرد عليه الجواب وارسل اليه بدرهم فقال في جوابه اخواني المؤمنون كثير في الدنيا ولو قسمت عليهم بيت المال ما حصل لكل واحد منهم درهم *

﴿ ومنها ﴾ انه ارسل اليه انسان وهو يقول انا كاتب احسن الخط الظريف والكشط اللطيف او كما قال فقال في جوابه ماذكرته من حسن كشطك يدل على كثرة غلطك *

﴿ ومنها

﴿ومنها﴾ ان جماعة من الديوان واهل الدولة ارادوا ان يجتمعوا في عدن على اللعب والشراب وملاء والازيار(١) كثيرة خمرا فاراقها الشيخ الكبير الولي الشهير انوافر الفضل والنصيب عبدالله بن ابي بكر الخطيب المدفون في (موزع) شيخ شيوخنا قدس الله روحه فغضب امير عدن وغيره من اهل الدولة ولم يقدروا على الانتقام من الشيخ المذكور فكتبوا الى الملك المظفر بذلك فرد عليهم الجواب وهو يقول فيه هذ لا يفعله الا احد رجلين اما صالح واما مجنون وكلاهما مالنا معه كلام *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ذو البركات الشهيرة والكرامات الكثيرة والهمة العالية والمحاسن الباهية ابو الرجال بن مرى توفي يوم عاشوراء منيفا على الثمانين كان صاحب كشف واحوال له موقع في النفوس واجلال *

﴿وفيها﴾ توفي الامام مظفر الدين احمد بن علي المعروف بابن الساعاتي شيخ الحنفية كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط وله مصنفات في الفقه واصوله وفي الادب مجادة مفيدة وكان مدرسا لطائفة الحنفية بالمستنصرية في بغداد *

﴿وفاة ابي الرجال بن مرى﴾

﴿سنة خمس وتسعين وست مائة﴾

استهلت واهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط حتى اكلوا الجيف واما الموت فيقال انه اخرج في يوم واحد الف وخمس مائة جنازة وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة وبلغ الخبز كل

(١) قال صاحب القاموس الزير بكسر الزاى الدن وجمعه أزيار وازوار ١٢ محمد شريف الدين البالي الحيدر ابادى عفاعنه ـ ابو الرجال

رطل و ثلث با لمصرية بدرهم وبلغ في دمشق كل عشرة اواق بدرهم في جمادي الاخرة وارتفع فيه الوباء والقحط عن مصر ونزل الاردب الى خمسة وثلاثين *

﴿وفيها﴾ قدم الشام شيخ الشيوخ صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ سعد الدين بن حمويه الجويني فسمع الحديث *وروى عن اصحاب المؤيد الطوسي واخبر ان ملك التتار غازان ابن ارغون اسلم على يده بواسطة نائبه بوروز بالراء بين الواوين والزاي في اخره كان يوما مشهورا *

﴿وفيها﴾ توفيت بنت علي الواسطي ام محمد الزاهدة العابدة الصالحة *روت عن الشيخ الموفق وقد قاربت التسعين *

﴿وفيها﴾ توفي ابن رزين الامام صدر الدين قاضي القضاة *

﴿وفيها﴾ توفي ابن بنت الاغر قاضي الديار المصرية تقي الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب الشافعي وولي بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد *

﴿سنة ست وتسعين وست مائة﴾

﴿فيها﴾ توجه الملك العادل الى مصر فلما بلغ بعض الطريق وثب حسام الدين لاجين على اثنين من امرائه كانا جناحيه فقتلهما فخاف العادل وركب سرا وهرب في اربعة مماليك وساق الى دمشق فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور واخذ العادل فاسكن بقلعة (صرخد) وقنع باغير مختار *

﴿وفيها﴾ توفي محي الدين يحيى بن محمد بن عبد الصمد الزيداني مدرس مدرسة جدة *

﴿ذكر قدوم صدر الدين ابن حمويه وان غازان اسلم على يده﴾

﴿ووفاة ام محمد الزاهدة﴾

﴿سنة ست وتسعين وست مائة﴾

﴿ سنة سبع وتسعين وست مائة ﴾

﴿ وفاة عبد الرحمن المقري وعائشة بنت المجد وشمس الدين الفارسي ﴾

﴿ سنة سبع وتسعين وست مائة ﴾

﴿فيها﴾ توفي مسند العراق عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي المقرى شيخ المستنصرية *

﴿وفيها﴾ توفيت عائشة بنت المجد عيسى ابن الشيخ موفق الدين المقدسي كانت مباركة صالحة عابدة ، روت عن جدها وابن راجح *

﴿ وفيها ﴾ توفى الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابى بكر الفارسي الشافعي الاصولي المتكلم توفي في رمضان في (مصر)- وهو من ابناء السبعين درس مدة بالغزالية ثم تركها *

﴿ سنة ثمان وتسعين وست مائة ﴾

﴿ سنة ثمان وتسعين وست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قتل الملك المنصور صاحب مصر والشام حسام الدين لاجين المنصوري السيفي هجم عليه سبعة انفس وهو يلعب بعد العشاء بالشطرنج ماعنده الا قاضي القضاة حسام الدين الحنفي والامير عبد الله وزيد البدوي وامامه ابن العسال قال القاضي حسام الدين الحنفي رفعت رأسي فاذا سبعة اسياف تنزل عليه ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ونودى للملك الناصر واحضروه من الكرك فاستناب في المملكة سلار ثم ركب بخلعة الخليفة وتقليده وكانت سلطنة لاجين بسنتين وكان فيه دين وعدل *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور آخر ملوك حماة *

﴿وفيها﴾ توفي الملك الاوحد يوسف بن الناصر صاحب الكرك ابن المعظم توفي بالقدس * وسمع وروى عنه الدمياطي في معجمه *

﴿وفيها﴾ توفي ابن النحاس العلامة حجة العرب ابو عبد الله محمد بن ابراهيم

﴿ مرآة الجنان ج ٤ ﴾

ـ بالمرة

الحلبي * شيخ العربية بالديار المصرية *

﴿ سنة تسع وتسعين وست مائة ﴾

﴿ في اوائلها ﴾ قصد التتار الشام فوصل السلطان الملك الناصر الى دمشق وانجفل الناس من كل وجه وهجموا على وجوههم وسار الجيش وتضرع الخلق الى الله تعالى والتقى الجمعان بين حمص وسلمية فانتظر المسلمون وقتل من التتار نحو عشرة الاف وثبت ملكهم غازان ثم حصل تخاذل وولت الميمنة بعد العصر وقاتلت الخاصكية اشد قتال الى الغروب وكان السلطان آخر من انصرف بحاشيته نحو بعلبك وتفرق الجيش وقد ذهبت امتعتهم ونهبت اموالهم ولكن قل من قتل منهم وجاء الخبر الى دمشق من غد ففر الناس وابلسوا واخذوا يتسلون باسلام التتار ويرجون اللطف فتجمع اكابر البلد وساروا الى خدمة غازان فرأى لهم ذلك وفرح بهم وقال نحن قد بعثنا بالامان قبل ان تأتون ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولا وعرضا وذهب للناس من الاهل والمال والمواشي مالا يحصى وحمى الله دمشق من النهب والسبي والقتل ولكن صودروا مصادرة عظيمة ونهب ماحول القلعة لاجل حصارها وثبت متوليها علم الدين ثباتا كليا لامزيد عليه حتى هابه التتار ودام الحصار اياما عديدة واخذت الدواب جميعها واشتد العذاب في المصادرة مع الغلاء والجوع وانواع الهم والفزع لكنهم بالنسبة الى ماجرى بجبل الصالحية من السبي والقتل احسن حالا فقيل ان الذي وصل الى ديوان غازان من البلد ثلاثة الاف الف وست مائة سوى ما اخذ في الرسيم والبرطيل ولبس المسوح وكان اذا الزم التاجر بالف درهم الزمه عليها فوق المائتين ترسيما ياخذه التتار ثم اعان الله فرحل غازان في ثاني عشر جمادى الاولى وكان قدومه ومحاربته في اواخر

ربيع الاول ثم ترحل بقيه التتار بعد ترحله بعشرة ايام ودخلت جيوش المسلمين القاهرة في غاية الضعف فتعمت بيوت المال وانفق عليهم نفقة لم يسمع بمثلها ومدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مائة يوم*

﴿ وفيها ﴾ توفي من شيوخ الحديث بدمشق والجبل اكثر من مائة نفس وقتل بالجبل ومات برداوجوعانحو اربع مائة نفس واسر نحو اربعة الاف منهم سبعون من ذرية الشيخ ابي عمرو*

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام المحدث الحافظ احمد بن فرج الاشبيلي* تفقه على الامام عز الدين بن عبد السلام وحدث عن ابن عبد الدائم وطبقته* وكان ذا ورع وعبادة وصدق له حلقة اشتغال بجامع دمشق*

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة نجم الدين احمد بن مكي كان احد اذكياء الرجال وفضلائهم في الفقه والاصول والطب والفلسفة والعربية والمناظرة*

﴿ وفيها ﴾ توفيت خديجة بنت يوسف (وخديجة) بنت المفتي محمد بن محمود ام محمد* روت عن ابن الزبيدي وتكنى امة العز* روت عن طائفة وقرأت غير مقدمة في النحو وجودت الخط على جماعة وحجت وتوفيت في رجب وكانت عالمة فاضلة رحمهما الله تعالى*

﴿ وفيها ﴾ توفيت صفية بنت عبد الرحمن بن عمر والفرا المنادي* روت في الخامسة عن الشيخ الموفق وعدمت بالجبل*

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الزكي قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة محي الدين بن محمد القرشي درس في العزيزية وقد ولي نظر الجامع وغير ذلك ومات كهلا*

﴿ وفاة المحدث احمد بن فرج الاشبيلي ﴾

﴿ وفاة العلامة نجم الدين احمد ﴾

﴿ وفاة خديجة بنت يوسف وخديجة بنت محمود ﴾ ﴿ وفاة صفية بنت عبد الرحمن ﴾ ﴿ وفاة ابن الزكي ﴾

﴿وفيها﴾ توفي امام الدين قاضي القضاة ابو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي * كان مجموع الفضائل تام الشكل توفي بالقاهرة *

﴿وفيها﴾ توفي ابن غانم الامام شمس الدين محمد بن سليمان المقدسي الشافعي الموقع سبط الشيخ غانم ﴿وفيها﴾ حمل الامير سيف الدين نائب السلطنة بطرابلس مرات وقتل جماعة ثم قتل وكان ذا دين وخبرة وشجاعة *

﴿وفيها﴾ توفيت هدية بنت عبد الحميد المقدسية الصالحية * روت الصحيح عن ابن الزبيدي وتوفيت بالجبل *

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد المرجاني الشيخ الكبير الولي الشهير القدوة العارف معدن الاسرار والمعارف والمواهب واللطائف علم الوعاظ المعلم المنطق بالمعارف والحكم عبد الله بن محمد المرجاني المغربي احد مشائخ الاسلام واكابر الصوفية السادات الكرام توفي بتونس كان مفتوحا عليه في العلوم الربانية والاسرار الالهية *

﴿ومما﴾ بلغني عنه انه قيل له قال فلان رأيت عمود نور ممتدا من السماء الى فم الشيخ ابي محمد المرجاني في حال كلامه فلما سكت ارتفع ذلك العمود فتبسم الشيخ وقال ما عرف يعبر بل لما ارتفع العمود سكت *

﴿قلت﴾ يعني رضي الله تعالى عنه انه كان يتكلم بالاسرار عن مدد من الانوار فلما انقطع المدد بالنور الممدود انقطع النطق بالكلام المحمود *

﴿ومما﴾ بلغني من كراماته انه حضر مجلسه بعض المنكرين بنية الاعتراض عليه في كلامه وكان ذلك الشخص المنكر اعور فقال الشيخ ابو محمد المذكور في اثناء كلامه قبل ان يضيء النهار الله اكبر حتى العوران جاء والاعتراض والانكار او كما قال من الكلام الصادر عن النور في وقت الظلام وكان من

عادته

﴿وفاة امام الدين قاضي القضاة﴾ ﴿وفاة ابن غانم﴾ ﴿وفاة هدية بنت عبد الحميد﴾

﴿وفاة ابي محمد المرجاني﴾

عادته انه لا يقوم من مجلسه حتى يرتفع النهار فبقي ذلك الاعور في حياء و خجل وحزن ووجل خوفا من ان يقوم ويخرج فيعلم الحاضرون انه المراد ويقصد فيعرف اذا طلع النهار انه المنكر السيء الاعتقاد فبينا هو متحير بين هاتين الفضيحتين اذا طفأ الشيخ القنديل وانفض المجلس ولم يعلم الاعور من صاحب العينين الصحيحتين وكان قصر المجلس في ذلك الوقت على خلاف العادة ستراً منه وفتوة على جاري عادة الصفوة السادة واليه الاشارة في البيت العاشر من هذه الابيات من قصيدتي المشتملة على ذكر مائة من كبار الشيوخ السادات وعلى نيف وثلاث مائة من الابيات واول العشرة المذكورات قولي في اثنائها *

وكم قد حبا حالى حباها جنيدهم * فسرى السري جندا الجنيد المسود
وكم رفعت لابن الرفاعي من علا * له في نواحي الارض كم من ممجد
واعلت مقام الدين للعارف الفتى * ابي مدين بدر به القوم يقتدى
وكم شم منها الشاذلي ذكي شذى * ففي متهم الاتباع فاح ومنجد
فارسى لدى المرسى مراكب سيرها * فلم تمش في التصريف غير مقلدى
بها الاصبهاني صار نجم سمائها * وبدر هداها سيفها غوث مجتدى
وحلى الفتى ياقوت يا قوت نحرها * بعقد على جيد السلوك منضد
ولابن عطا اعطت لواء ولاية * وترياق داء للضلالة مبعد
فداوى به داود حتى الفتى شفى * فصار شفاء المعضل المتمرد
ومن جانيا من حلي مرجان نحرها * حلت برداحسن اللطائف مرتد
جنيدية موروثة عن معارف * زهاحسنها في الدهر يجلو لمفرد
وما نال الا واحد بعد واحد * حلاحسنها الغالي فطوبى لمسعد

وله رضي الله تعالى عنه من المواهب والمناقب والمحاسن الغراب ما يحتاج في ذكره الى تصنيف كتاب*

﴿واما﴾ قول الذهبي في ترجمته وابو محمد عبد الله المرجاني الواعظ المذكور احد مشائخ الاسلام علما وعملا مقتصرا على هذه الالفاظ من غير زيادة فغض من قدره كما هو عادته في مشائخ الصوفية السادة الصفوة اولى الاسرار والانوار الذين في حقهم التفخيم والتنويه بعظم الجلالة والمقدار*

﴿سنة سبع مائة﴾

﴿فيها﴾ حصلت اراجيف بالتتار وجاء غازان بجيشه الفرات وقصد حلب فتشوشت الخواطر وهيج الخلق على وجوههم في الوحل والامطار واكريت المحارة الى مصر بخمس مائة درهم وبيع اللحم تسعة دراهم وبقى الخوف اياما ثم رجع غازان لما ناله من المشاق بكثرة الثلوج والامطار كل هذا في اوائل السنة*

﴿وفي شعبان﴾ لبست اليهود والنصارى بمصر والشام العمائم الصفر والزرق والحمر ومنعوا من ركوب الخيل بالسروج وسائر الشروط العمرية*

﴿وفيها﴾ توفي ابو العلاء محمود بن ابي بكر البخاري الصوفي الحافظ* كان اماما في الفرائض مصنفا فيها له حلقة اشتغال وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر وكتب الكثير ووقف اجزاءه وراح مع التتار قيل من خوف الغلاء فاقام (ماردين) اشهرا وادركه اجله بها*

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الصالحي شيخ البكرية* له اصحاب وفيه خير وله سيرة محمودة*

﴿وفيها﴾ توفيت ام الخير زينب بنت قاضي القضاة محي الدين يحيى بن محمد

الزكي

﴿سنة سبع مائة﴾

﴿وفاة محمود بن ابي بكر﴾

﴿وفاة اسمعيل بن ابراهيم﴾

﴿وفاة ام الخير زينب بنت يحيى﴾

الزكي القرشي الدمشقي، روت عن ابن المقير وجماعة *

﴿سنة احدى وسبع مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي، ودفن عند السيدة نفيسة رضي الله عنها وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا وعهد بالخلافة الى ولده المستكفي بالله امير المؤمنين وتولى تقليده بعد عزاء والده وخطب له على المنابر *

﴿وفيها﴾ توفي المحدث الامام ابو الحسين علي بن محمد التونسي ببعلبك شهيدا من جروح في دماغه من مجنون وثب عليه بسكين *

﴿وفيها﴾ خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبدالله بن محمد السمرقندي مدرس الظاهرية والتي في بركتها واخذ ماله ثم ظهر ان قاتله هو قيم الظاهرية فشنق على ظاهرها *

﴿وفيها﴾ وقعت جراد لم يسمع بمثله الى دمشق تركت غالب الغوطة غصنا مجردة وايبست اشجارا خارجة عن الانحصار *

﴿سنة اثنتين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ طرق قازان الشام فالتقى تركه وترك الاسلام بمرض ونصر الله المسلمين وقتل في التتار خلق كثير واسر مقدمان وكان العدو نحو اربعة الاف والمسلمون في الف وخمس مائة فارس وتاخر جند الاطراف الى حمص ثم جهز قازان جيوشه مع نائبه خطلوشاه فساروا الى مرج دمشق وتاخر المسلمون وبات اهل دمشق في بكاء واستغاثة بالله وخطب شديد وقدم السلطان وانضمت اليه جيوشه والخمال وكان المصاف على سفحت فهزم العدو الميمنة واستشهد رأس الميمنة الحسام استاذ دار في جماعة امراء

ـ اليونيني ـ غازان

﴿وفاة ركن الدين عبدالله بن محمد السمرقندي﴾

﴿سنة احدى وسبع مائة﴾ ﴿وفاة علي بن محمد التونسي﴾ ﴿سنة اثنتين وسبع مائة﴾

وثبت السلطان كعوائده ونزل النصر وشرع التتار في الهزيمة فتبعهم المسلمون قتلا واسرا ومزقوا كل ممزق وتخطفهم الناس الى الفرات وسلم شطرهم في ضعف شديد وجوع وحفاء ووقوف جبل ثم دخل السلطان والخليفة راكبين والحمد لله (ومن الشهداء) الفقيه ابراهيم بن عبدان والامير صلاح الدين ابن الكامل والامير علاء الدين الحاكي والامير حسام الدين قرمان وغيرهم * ﴿وفي﴾ ذي القعدة تزلزلت مصر وتساقطت الدور ومات بالاسكندرية تحت الردم نحو المائتين وكانت آية * وافتتحت جزيرة (ارواد) واسر من الفرنج نحو خمس مائة * ﴿وفيها﴾ توفي عبد الحميد بن احمد بن حولان البناء ﴿ومات﴾ في القاهرة شيخها وقاضيها شيخ الاسلام تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري الشافعي * صاحب كتاب الالمام وكتاب الامام وشرح العمدة عن سبع وسبعين سنة * روى عن ابن الجميزي وغيره وكان رأسا في العلم والعمل عديم النظير اجل علماء وقته واكبرهم قدرا واكثرهم دينا وعلما وورعا واجتهادا في تحصيل العلم ونشره والمداومة عليه في ليله ونهاره مع كبر سنه وشغله بالحكم (ولد) بمدينة (ينبع) من ارض الحجاز في شعبان سنة خمس وعشرين وست مائة ونشأ بديار مصر واشتغل اولا بمذهب مالك ودرس فيه بمدينة (قوص) ثم اختار مذهب الامام الشافعي ومال اليه فاشتغل به وتبحر فيه حتى بلغ فيه الغاية دراية ورواية وحفظا واستدلالا وتقليدا واستقلالا حتى قيل انه اخر المجتهدين وبرع في علوم كثيرة لا سيما في علم الحديث فاق فيه على اقرانه وبرز على اهل زمانه ورحل اليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وزهده وورعه الاتفاق رحمه الله تعالى وكان له اعتقاد حسن في المشائخ واهل الصلاح حتى

﴿ وفاة الفقيه ابراهيم بن عبدان ﴾ ﴿ وفاة ابن دقيق العيد ﴾

بلغني

بلغني انه كان يزور بعض المشائخ فاذا بلغ الى بابه نزل عن البغلة ونزع الطيلسان والعمامة ودخل عليه بطاقية على رأسه وانه شكا الى بعض الفقراء من ارباب القلوب وسوسة يجدها في الصلوة فقال له اف لقلب يكون فيه غير الله فقال ابن دقيق العيد وقد ذكر هذا الفقير المذكور هو عندي خير من الف فقيه * ومن المشهور انه ركبته ديون كثيرة ولم يجد لها وفاء فرحل الى الشيخ الكبير ذي الكرامات والمجد والمفاخر العارف بالله الشهير ابن عبد الظاهر قدس الله روحه فلما وصل اليه سلم عليه فقدم له الشيخ ماكولا ومن جملته سميط وكان من عادته لا ياكل السميط لانه شوى وفيه اثر الدم فلما وضع بين يديه قال له تلميذه يا سيدي هذا سميط فقال له ليس هذا موضع ذلك يعني الموضع الذي تنكره وبترك اكله فيه يريد ان هذا موضع موافقة الشيخ في كل مايفعله واحترامه واجلاله فاكل من ذلك فلما فرغ من الاكل اذا بالفقراء قد قدموا آلة السماع وكان من عادته لا يحضر السماع فقال له تلميذه يا سيدي اراهم قد قدموا آلة السماع فقال له اسكت ماهذا موضع ذلك بل هذا موضع ما قدمناه ذكره من الاحترام والتسليم فسمع الفقراء وهو حاضر ساكت فلما انقضى سماعهم قال الشيخ منشدا البيت المشهور للمتنبي *

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب

فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه انقضت الحاجة فخرج من عنده ورجع الى القاهرة فوجد ديونه قد قضيت وردت الدفاتر التي كتب فيها الدين وذلك ان الوزير الكبير الشهير ذو المكارم الشهير المعروف بابن حناء سأل عنه فقالوا قصد الشيخ ابن عبد الظاهر لدين عليه فاستدعى بارباب الديون فاعطاهم ديونهم واخذ منهم الاوراق المكتوبة بذلك *

﴿ احترامه للشيخ واجلاله والتسليم في كل مايفعله ﴾

﴿قلت﴾ وقد جعله بعضهم مجدد الدين الامة على رأس المائة السابعة وقد قدمت ذكر الائمة المجددين دين الامة على رأس المائتين الست قبله فيما تقدم من هذا التاريخ وفي كتاب المرهم والشاش المعلم وغير ذلك من كتبي *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة اخذ من دمشق قاضيها ابن جماعة وتولى مكانه ابن صصرى *

﴿وفيها﴾ توفي المسند بدر الدين الحسن بن علي بن الخلال الدمشقي حدث عن جماعة * منهم مكرم وابن الشيرازي وابن المقير وكريمة وغيرهم وتفرد بالرواية رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي كمال الدين ابن عطار * ﴿وفيها﴾ توفي متولى حماة الملك العادل كتبغا تسلطن بمصر عامين وخلع *

﴿وفيها﴾ توفي المقرى شمس الدين محمد بن قيماز قرأ على السخاوي بالسبع وسمع من ابن صباغ وابن الزبيدي وكان خيرا متواضعا *

﴿وفيها﴾ توفي مسند المغرب الامام الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد ابن هارون الطائي القرطبي عن مائة عام سمع الموطأ وكامل المبرد في سنة عشرين وعمر دهرا *

﴿سنة ثلاث وسبعمائة﴾

﴿فيها﴾ توفي القدوة الزاهد العلامة بركة الوقت الشيخ ابراهيم بن احمد الرقي الحنبلي * كان من اولياء الله تعالى ومن كبار المذكورين وله تصانيف محركة الى الله حدث عن عبد الصمد بن ابي الحسن وله نظم كثير وخبرة بالطب ومشاركات في العلوم *

﴿وفيها﴾ توفيت المعمرة ام احمد ست اهل بيت علوان البعلبكية بدمشق

﴿وفاة شمس الدين محمد بن قيماز﴾

﴿وفاة ابراهيم بن احمد الرقي﴾

﴿سنة ثلاث وسبعمائة﴾

﴿وفاة ام احمد﴾

مكثرة عن البهاء عبد الرحمن صالحة خيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي مفيد الطلبة نجم الدين اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن الخباز

﴿ وفيها ﴾ توفي المفتي شيخ دار الحديث وخطيب البلد زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي * روى عن السخاوي وكريمة وابن رواحة وابن خليل *

﴿ سنة اربع وسبع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تكلم ابن النقيب وغيره في فتاوى لابن العطار فيها تخبيط وسموا الى القضاة فخاف ابن العطار وارعب وبادر الى الحاكم ابن الحريري فاسلم بدعوى صورت فحقن دمه ثم ندم ولامه اصحابه وبلغ النائب فغضب من الفتن واعتقل ابن النقيب اربع ليال فانكروا *

﴿ وفيها ﴾ توفي المحدث المشهور ومفيد دمشق ابو الحسن على بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي بدمشق *

﴿ وفيها ﴾ مات بالمدينة الشريفة النبوية صاحبها حماز بن شيحة الحسيني *

﴿ وفيها ﴾ توفي الضياء عيسى بن ابي محمد شيخ المنارة *

﴿ وفيها ﴾ توفي المعمر ركن الدين احمد بن عبد المنعم بن ابي الغنائم الطاووسي كبير الصوفية بدمشق *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ البطائحة تاج الدين ابن الرفاعي بقرية ام عبيدة عن سن كبيرة وشهرة كثيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف الاربلي ثم الدمشقي كبير الراهبين *

﴿ وفيها ﴾ توفي بالاسكندرية شيخها الامام المحدث تاج الدين على بن احمد الحسيني العراقي *

﴿ وفاة زين الدين عبد الله الفارقي ﴾

﴿ سنة اربع وسبع مائة ﴾

﴿ وفاة ركن الدين بن ابي الغنائم الطاووسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي بمصر عالمها المسلم العراقي عبد الكريم بن علي الانصاري المصري الشافعي المفسر *

﴿ سنة خمس وسبع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقعت فتنة شيخ الحنابلة ابن تيمية وسوالهم عن عقيدته وعقدوا له ثلاث مجالس وقرئت عقيدته الملقبة بالواسطية وضايقوه وثارت غوغاء الفقهاء له وعليه ثم انه طلب على البريد الى مصر واقيمت عليه دعوى عند قاضي المالكية فاستخصمه ابن تيمية المذكور وقاموا فسجن هو واخوه بضعة عشر يوما - ثم اخرج ثم حبس بحبس الحاكم ثم ابعد الى الاسكندرية فلما تمكن السلطان سنة تسع طلبه فاحترمه وصالح بينه وبين الحاكم وكان الذي ادعى به عليه بمصر انه يقول ان الرحمن على العرش استوى حقيقة وانه يتكلم بحرف وصوت ثم نودي بدمشق وغيرها من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه *

﴿ وفيها ﴾ جاء تقليد بالخطابة للشيخ برهان الدين بعد عمه وباشر وخطب ثم ترك واختار بقاءه بالبادرية بعد ان صلى خمسة ايام *

﴿ وفيها ﴾ مات بحلب قاضيها وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي الشافعي وهو الذي عزل زين الدين ابن قاضي الخليل من الحكم وكان مشهورا بدري المذهب *

﴿ وفيها ﴾ مات بمصر المعمر ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب *

﴿ وفيها ﴾ مات بالاسكندرية الامام المعمر شرف الدين يحيى بن احمد بن عبد العزيز الصواف الجذامي المالكي عن ست وتسعين سنة * سمع منه قاضي القضاة السبكي وجماعة يروي عن ابن العماد والصفراوي وتلا عليه بالسبع *

﴿ وفيها ﴾ توفي بدمشق خطيبها الامام الكبير شرف الدين احمد بن ابراهيم

﴿ وفاة شمس الدين ابن الدمشقي، ومحمد بن عبد المنعم، وشرف الدين ابن يحيى، وشرف الدين ابن احمد ﴾ ﴿ فتنة شيخ الحنابلة ابن تيمية وحبسه ﴾

﴿ سنة خمس وسبع مائة ﴾

﴿ وفاة احمد بن ابراهيم بن سباع ﴾

ابن سباع الفزاري الشافعي*شهده ملك الامراء والاعيان تلا بالسبع واحكم العربية وقرأ الحديث وكان فصيحا عديم اللحن طيب الصوت* روى عن السخاوي والعز النسابة والتاج القرطبي واقرأ زمانا مع الكيس والتواضع والتصوف*

﴿وفيها﴾ مات حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي الشافعي*سمع من ابن المقير وابن رواحة وابراهيم بن الخير وابن مختار وغيرهم ممن في طبقتهم*وصنف التصانيف المهذبة قيل ولم يخلف في معناه مثله رحمه الله تعالى*

﴿وفيها﴾ توفيت المعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الاسعردي بمصر *عن بضع وثمانين سنة* سمعت ابن الزبيدي والشيخين احمد بن عبد الواحد البخاري وعلي بن حجاج وجماعة وتفردت باشياء*

﴿وفيها﴾ توفي صاحب بلاد المغرب ابو يعقوب يوسف ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني*

﴿سنة ست وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ قدم عن الشرق براق العجمي في جمع نحو المائة وفي رؤسهم قرون لبابيده ولحاهم دون الشوارب محلقة وعليهم اجراس فدخلوا في هيئة عجزون بشهامة فنزلوا (بالمتصم) ثم زاروا القدس وشيخهم من ابناء الاربعين فيه اقدام وقوة نفس وصولة فامكنوا من المضي الى مصر وكان يدق له نوبة ونفذ اليهم الكبار غنما ودراهم*

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ضياء الدين ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطوسي شارح الحاوي الصغير والمختصر في الاصول وكان عالما فاضلا درس واعاد في

(في الهامش: وفاة عمر ضياء الدين السماطي — وفاة زينب بنت سليمان — سنة ست وسبع مائة — وفاة عبد العزيز بن محمد الطوسي)

عدة مدارس في دمشق ومات بها رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ مات ببغداد الامام العلامة المتفنن نصير الدين عبدالله بن عمر الفاروقي الشيرازي الشافعي * مدرس المستنصرية قدم دمشق وظهرت فضائله في العقليات *

﴿سنة سبع وسبع مائة﴾

﴿قال﴾ الذهبي فيها عقد مجلس بالقصر فاستتيب النجم ابن خلكان من العبارات القبيحة ودعاوي صحبة الدم وادعاء نبوة فاختلف فيه الامراء ومال الى الرفق به الشيخ برهان الدين فتاب *

﴿وفيها﴾ مات بمكة في اخر العام الشيخ الكبير محمد بن احمد بن ابي بكر الحراني القزاز وكان كثير التلاوة شهير الزهادة * وروى عن عبدالله ابن النجار وجماعة وتفرد بالرواية قال الذهبي وكتبنا عنه *

﴿وفيها﴾ مات بمصر رئيسها الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حنا * حدث عن سبط السلفي وكان محتشما وسيما شاعرا متمولا من رجال الكمال *

﴿وفيها﴾ مات بمكة شيخها الامام القدوة الكبير العارف بالله الشهير ذو المقامات العلية والكرامات السنية والاحوال الخارقة والانوار البارقة والانفاس الصادقة ابو عبدالله محمد بن حجاج بن ابراهيم الحضرمي الاشبيلي المعروف بابن المطرف الاندلسي في رمضان عن نيف وتسعين سنة * وكان يطوف في اليوم والليلة خمسين اسبوعا وحمل نعشه صاحب مكة حميضة *

﴿قلت﴾ ومن كراماته العظيمة ما اخبرني به بعض اصحاب الشيخ الكبير ابي

محمد

﴿ترجمة نصير الدين﴾

﴿وفاة محمد بن احمد الحراني القزاز﴾

﴿وفاة محمد بن حجاج بن المطرف﴾

محمد اليشكري المقربي الذي لما مات قال الشيخ الكبير نجم الدين الاصبهاني مات الفقر من الحجاز انه لما عزم الشيخ ابو محمد المذكور على السفر من مكة لزيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء الى الشيخ ابي عبد الله ابن مطرف المذكور مودعا فقال له عزمت قال نعم قال بلغني ان (الفقير) ما فيه ماء وستلقون شدة ثم تفاتون ه قال الراوي فسافرت مع رابع اربعة فلما بلغنا (الفقير) وجدناه كما ذكر يعني فقيرا من الماء وذكر انهم تقدموا الى طرف (البزامين) واشتد عليهم الحر ولم يكن معهم من الماء الا شيء يسير فذهب احدهم ليشرب فقال له الشيخ ابو محمد ان شربته مت ولكن بل حلقك قال ثم قاسينا شدة من شدة الحر وشدة العطش ولم نجد ظلا نستظل به فقال له الشيخ ابو محمد ما قال لكم الشيخ ابو عبد الله ابن مطرف قلنا قال ستلقون شدة فقال وهل شدة اشد مما نحن فيه ثم قال وما كان اخر كلامه قلنا قال ثم تفاتون فقال ابشروا بالفرج واذا بسحابة بدت لنا من بعض الافاق ولم تزل ترتفع حتى استوت فوق رؤوسنا ثم صبت علينا حتى سال ما حولنا فشربنا ثم توضانا واغتسلنا واستقينا ثم مشينا خطوات فلم نجد للمطر شيئا من الاثر * ﴿قلت﴾ وهذه الاية من اعظم العبر هذا معنى ما ذكروان لم يكن لفظه بعينه هذا المسطر *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة مات ببغداد مسندها الامام رشيد الدين محمد بن ابي القاسم المقري شيخ المستنصرية ه روى عن جماعة وتفرد وشارك في الفضائل واشتهر *

﴿ وفيها ﴾ مات بتبريز عالمها شمس الدين عبد الكافي العبيدي شيخ الشافعية * وقد اسن وخلف كتبا تساوي ستين الفا *

﴿ وفيها ﴾ توفي بدمشق مسندها شهاب الدين محمد بن عبد العزيز بن

الرواية

﴿ [illegible] محمد ﴾ ﴿ وفاة رشيد الدين محمد المقري وعبد الكافي العبيدي ﴾

مشرف بن بيان الانصاري شيخ الزاوية ـ بالدار الاشرفية عن ثمان وثمانين سنة * حدث عن ابن الزبيدي والناصح وابن صباغ وغيرهم وتفرد واشتهر *

﴿ سنة ثمان وسبع مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ اطلقت حماة لنائبها فيحق فسار السلطان الى الكرك ليحج فدخلها وبعث نائبها جمال الدين الى مصر وزهد في ملكه لحجر عليه فيها ولوح بعزل نفسه بيبرس الجاشنكير وتسلطن ولقب بالمظفر واقر على نيابته الملك سلار وحاف له امراء النواحي وجاء كتاب الناصر من الكرك انه لم يول احدا وقد اختار الانقطاع او العزلة بالكرك وان له عليهم بيعة بالطاعة وقد امرهم بالطاعة لمن يتولى وبشرط الاتفاق ومافيه تصريح بعزل نفسه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير القدوة عثمان بالحانوني ـ وكان من الصعيد وطلع النائب والقضاة الى جنازته وكان ذا كشف وتوجه وجد ترك الخبز سنين *

﴿ وفيها ﴾ توفي رئيس الطب بمصر العلم بن ابي خليفة قيل تركته ثلاث مائة الف دينار *

﴿ وفيها ﴾ ماتت المعمرة ام عبد الله فاطمة بنت سليمان ابن عبد الكريم الانصاري عن قريب التسعين بدمشق * لها اجازة من جماعة وسمعت العلم المازني وكريمة وابن رواحة وكانت صالحة روت الكثير ولم تتزوج *

﴿ ومات ﴾ في رجب الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر في اول الكهولة وفي جماعة *

﴿ وفيها ﴾ مات بمكة شيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي عن بضع وسبعين سنة جاور اربعين سنة * وحدث عن الشرف المرسي توفي

﴿ سنة ثمان وسبع مائة ﴾

﴿ عزل الناصر نفسه عن السلطان ﴾

﴿ وفاة العلم بن ابي خليفة ﴾

﴿ وفاة فاطمة بنت سليمان ﴾ ﴿ وفاة ظهير الدين محمد البغدادي ﴾

بناحية اليمن (بالمهجم)*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطائي*

﴿وفيها﴾ توفي بدمشق مسند الشام ابو جعفر محمد بن علي السلمي العباسي الدمشقي* كان متزهدا حج مرارا وجاور* تفرد عن ابي القاسم بن صصرى والبهاء عبد الرحمن ورحل اليه* توفي عن اربع وتسعين سنة*

﴿وفيها﴾ ماتت محياة الجليلة ام عمر خديجة بنت عمر بن احمد في عشر التسعين* روت عن الركن ابراهيم الحنفي*

﴿وفيها﴾ مات بغرناطة عالمها الحافظ المقرى النحوى ذو العلوم ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي*

﴿سنة تسع وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ بعث بابن تيمية مع مقدم الاسكندرية فاعتقل ببرج ومن اراد دخل عليه وابطلت الخمور والفواحش من السواحل*

﴿وفي وسط﴾ السنة سار امراء وهموا بقتل السلطان المظفر بيبرس فتجوز فساقوا على هجينه الى العريش ثم دخلوا الكرك وحركوا همة السلطان وكان رأسهم نقبة المنصوري وهم فوق المائة فسار السلطان قاصدا دمشق وراسل الافرام فتوقف وقال كيف هذا وقد حلفنا للمظفر ثم خذل وفر الى السقيفة ثم دخل السلطان الى قصر الميدان فاتاه مسرعا نائب حلب (قراسنقر) ونائب حماة (قبجق) ونائب الساحل استدمر والتفت اليه جميع عسكر الشام ثم سار بهم بعد ايام في اهبة عظيمة نحو مصر فبرز المظفر في جيوشه فخامر عليه جماعة من الامراء فخارت قوته فانهزم نحو المغرب ودخل السلطان الى

﴿وفاة ام عمر خديجة بنت عمر﴾ ﴿وفاة احمد بن ابراهيم الثقفي﴾

﴿وفاة محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن علي السلمي﴾ ﴿سنة تسع وسبع مائة﴾

مقر ملكه يوم الفطر بلا ضربة ولا طعنة ثم امسك عدة امراء عتاة وخذل المظفر لجؤه الى خدمة السلطان فوبخه ثم خنقه واباد جماعة من رؤس الشر وتمكن وهرب نائبه سلار نحو تبوك ثم خدع بجاء برجله الى اجله فاميت جوعا واخذ من امواله مايضيق عنه الوصف من الجواهر والعين والملابس والزركش والخيل المسومة ماقيمته ازيد من ثلاثة الاف الف دينار قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيئ قدير ه واظهر (خر بنده) ا ملكته الرفض وغير الخطبة وشمخت الشيعة وجرت فتن كبار ه

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الخبير امام الفريقين وموضح الطريقين ودليل الطريقة ولسان الحقيقة ركن الشريعة المطهرة الرفيعة تاج الدين بن عطاء الله (١) الشاذلي الاسكندري صاحب ابي العباس المرسي كان فقيها عالما ينكر على الصوفية ثم جذبته العناية الى اتباع طريقتهم الرضية فصحب شيخ الشيوخ ابا العباس المرسي وانتفع به وفتح له على يديه بعد ان كان من المنكرين عليه وسيرته معه وماجرى له هجرا ووصلا وقولا وفعلا مذكورة في كتابه الموسوم (بلطائف المنن) في مناقب ابي العباس (٢) المرسي وشيخه ابي الحسن الشاذلي ه وله عدة تصانيف مشتملة على اسرار ومعارف وحكم ولطائف نثرا ونظما كلها في غاية من الجودة ومن نظمه ه

وكنت قديما اطلب الوصل منهم ه فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل

﴿وفاة تاج الدين بن عطاء الله الاسكندراني﴾

(١) هو الشيخ تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن عطاء الله الاسكندراني المالكي المتوفي بالقاهرة ١٢ (٢) هو الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي الانصاري ١٢ محمد شريف الدين عفا عنه

تبينت ان العبد لا طلب له * فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم * وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو

﴿وله﴾ في شيخه ابي العباس عدة قصائد وما احسن قوله في بعضها *

فكم قلوب قد اميتت بالهوى * احيى بها من بعد ما احياها

﴿وكان﴾ شيخه المذكور يكثر من استشهاده هذا البيت مرة بعد اخرى *

﴿ومن﴾ اراد الاطلاع على فضائله وفضائل شيخه وشيخ شيخه وما لهم من المناقب فليطالع كتبه وما اشتملت عليه من المواهب *

﴿وقد﴾ اقتصرت من ترجمته على هذه الالفاظ تاركا عن بحره الذاخر الذي لا يخاض ولم اقتصر على قول الذهبي في ترجمته الخافض من رفيع مرتبته اعني قوله وفيها مات بمصر الشيخ العارف المذكور تاج الدين احمد بن محمد بن عطاء الله الاسكندري صاحب ابي العباس المرسي انتهى كلامه *

﴿وقد﴾ قدمت في ترجمة ابي الحسن الشاذلي ما فيه كفاية من التنويه عن رتبته العلية والرد على من غض من جلالة قدره من الطائفة الحشوية لسوء اعتقادهم بمشائخ الصوفية *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة مات بمكة مسندها المعمر الصالح ابو العباس احمد ابن ابي طالب الحمامي البغدادي الزاكي المجاور عن بضع وثمانين سنة *

﴿وفيها﴾ ماتت بحلب المعمرة شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي * ولدت يوم عاشوراء لها حضور واجازة من جماعة من الشيوخ وكانت تكتب وتحفظ اشياء وتتزهد وتتعبد وذكر الذهبي انه ممن سمع منها *

﴿وفيها﴾ مات بدمشق المقرى المعمر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الحسن

﴿وفاة احمد بن ابي طالب الحجي﴾ ﴿وفاة شهدة بنت عمر وابراهيم الحريري﴾

ابن صدقة المخرمي *

﴿سنة عشر و سبع مائة﴾

﴿دخلت﴾ وسلطان الوقت الملك الناصر محمد ونائبه بكتمر امير جندار والوزير فخر الدين عمر الخليلي ونائب دمشق (قراسنقر) *

﴿وفيها﴾ عزل ابن جماعة من القضاء بنيابة جمال الدين الزرعي * لكونه امتنع يوم عقد المجلس لسلطنة المظفر قراءة له السلطان ثم بعد عام اعيد ابن جماعة الى المنصب ثم جاء كتاب بعزل ابن الوكيل *

﴿وولي﴾ بدمشق الشهاب الكاشغري الشريف * وفي نيسان نزل مطر احمر وماتت ببغداد ست الملوك فاطمة بنت علي بن علي *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة شمس الدين احمد بن ابراهيم السروجي الحنفي * وعزل وطلب من دمشق ابن الحريري فولي مكانه وتوفي السروجي بعده بايام في ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة * صنف التصانيف واشتهر وهلك جوعا كما استفاض نائب الممالك سيف الدين سلار المغلي وقد بلغ من الجاه والعز والمال ما لا مزيد عليه تمكن احد عشر سنة وكان من اقطاعه نحوا من اربعين (طبلخاناة) وكان عاقلا ذا هيبة قليل الظلم *

﴿وفيها﴾ مات بحماه الامير الكبير سيف الدين (قبجق) المنصوري احد الشجعان الابطال وكان تركيا تام الشكل محببا الى الرعية وقال سقي السم *

﴿ومات﴾ في رمضان المسند العالم كمال الدين اسحاق بن ابي بكر بن ابراهيم الاسدي الحلبي ابن النحاس الحنفي * عن بضع وسبعين سنة او ثمان * سمع ابن يعيش وابن قميرة وابن رواحة *

﴿وفيها﴾ مات بتبريز عالم العجم العلامة قطب الدين محمد بن مسعود بن

﴿سنة عشر وسبع مائة﴾

﴿وفاة احمد بن ابراهيم السروجي الحنفي﴾

﴿وفاة ابن النحاس الحنفي﴾

مصلح الشيرازي* عن ست وسبعين سنة * وله تصانيف وتلامذة وذكاء باهر ومزاح ظاهر*

﴿وفاة ابن الرفعة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة حامل لواء الشافعية في عصره نجم الدين احمد بن محمد (١) المعروف بابن الرفعة احد الائمة الجلة علما وفقها ورياسة شرح (التنبيه)(٢) شرحا حفيلا لم يلحق على التنبيه نظيره جاء فيه بالغرائب المفيدة لكل طالب بل لكل عالم ذي فهم اواب وكذلك شرح (الوسيط) واودعه علوما جمة ونقلا كثيرا ومناقشات حسنة بديعة وهو شرح بسيط جدا ولم يكمل* سمع الحديث من غير واحد وحدث بشيء يسير من تصنيفه في امر الكنائس ونحر بها وولي حسبة الديار المصرية ودرس بالمغربية بها* وكان مولده في سنة خمس واربعين وست مائة وكان في عرف بعض الفقهاء قد وقع الاصطلاح على تلقيبه بالفقيه حتى صار علما عليه اذا اشير اليه (قلت) وكذلك صار هذا اللفظ في بعض بلاد اليمن علما على شمس الدين والفقيه الكبير الولي الشهير أحمد بن موسى المعروف بابن عجيل*

﴿وفاة علي بن اسمعيل اليعقوبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي العالم المتفنن الشيخ علي بن اسمعيل اليعقوبي* كان له عدة محفوظات منها (مصابيح البغوي) و(المفصل) و(المقامات) وركب البغلة ثم تزهد وهاجر الى دمشق واشتهر بدلق ومئزر صغير اسود وتردد الى المدارس واقرأ العربية*

﴿وفاة ابن رزين الحموي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة القاضي بدر الدين المعروف بابن رزين عبد اللطيف بن محمد الحموي ثم المصري الشافعي ابن شيخ الشافعية قاضي

---

(١) ابن علي (٢) ذكر في الكشف انه شرح التنبيه وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلدا لسماه كفاية التنبيه ١٢ شريف الدين البالي الحيدرابادي عفا عنه

القضاة تقي الدين كان اماما متفننا عارفا بالمذهب درس وافتى واعاد لابيه وولى قضاء العسكر ودرس بالظاهرية وغيرها وخطب بجامع الازهر وحدث عن جماعة *

﴿سنة احدى عشرة وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ عزل عن دمشق نائبها (قراسنقر) المنصوري واعيد الى القضاء ابن جماعة وجعل الزرعى قاضي العسكر *

﴿وفيها﴾ مات في الثغر الامام الناظم الزاهد العابد ابو حفص عمر بن عبد البصير السهمي القرشي عن ست وتسعين سنة * حدث بدمشق عن ابن المقير وابن الجميزي وحج مرات *

﴿وفيها﴾ مات بدمشق المسند الفاضل فخر الدين اسمعيل بن نصر الله بن تاج الامنا احمد بن عساكر * وحدث عن جماعة وتبعه الكبراء وشيوخه نحو الثمين وكان مكثرا وفيه خفة مع تدين وتذاكر باشياء *

﴿وفيها﴾ ماتت الصالحة المسندة ام محمد فاطمة بنت الشيخ ابراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي * روت الصحيح عن ابن الزبيدى مرات وسمعت صحيح مسلم من غيره وكانت صالحة متعبدة *

﴿وفيها﴾ توفي الامام القدوة الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الدماهي الصوفي الحنبلي وكان ذا تاله وصدق وعلم *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العارف القدوة عماد الدين احمد ابن شيخ الحرامية ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي صاحب التواليف في التصوف عن اربع وخمسين سنة وكان من سادات السالكين وله مشاركة في العلوم وعبارة عذبة ونظم جيد *

﴿سنة احدى عشرة وسبع مائة﴾ ﴿الحوادث﴾ ﴿وفاة عمر بن عبد البصير السهمي﴾

﴿وفاة محمد بن احمد الدماهي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ القدوة العارف البركة شعبان بن ابي بكر الاربلي شيخ مقصورة الحلبيين عن سبع وثمانين سنة * وكان جنازته مشهودة وكان خيرا متواضعا وافر الحرمة *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي يروي عن مرتضى وابن المقير ويوسف بن المخيلي وابن الطفيل وحدث بدمشق واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر قليل وفيه شائبة تشيع *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة شيخ الادباء رشيد الدين رشيد بن كامل الرقي الشافعي درس وافتى وبرع في الادب وحدث عن ابن مسلمة وابن علان *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي الحنابلة بمصر سعد الدين مسعود بن احمد الحارثي حدث وكتب وصنف ودرس وكان دينا هينا وافر الجلالة فصيحا ذكيا حكم سنين وكان من ائمة الحديث ومفتيا *

﴿وفيها﴾ خر من فوق المنبر يوم الجمعة في هذه الحدود خطيب غرناطة العلامة ابو محمد عبد الله بن ابي حمزة المرسي ومات بجاءة عن نيف وثمانين سنة رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة شعبان بن ابي بكر الاربلي ﴾
﴿ وفاة محمد بن مكرم الرويفعي ﴾
﴿ وفاة مسعود بن احمد الحارثي ﴾
﴿ عبد الله بن ابي حمزة المرسي ﴾
﴿ سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ﴾

﴿سنة اثنتي عشرة وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ قطع خبر الامير (مهنا) لكونه ساق اليه جماعة من النواب والامراء فاجارهم ومسك خلايق من الامراء وحبسوا وحدث احداث كثيرة من عزل وتولية *

﴿وفيها﴾ حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (قلت) ورأيته يطوف بالكعبة وعليه ثياب احرام من صوف وهو يعرج في مشيته وحوله جماعة من الامراء وبايدي كثير منهم الطير من امامه ومن خلفه وجوانبه فلما فرغ

من طوافه ركع خلف المقام ثم دخل الحجر فصلى فيه ثم جاءه قاضي مكة نجم الدين الطبري ثم جاءه شيخنا امام الصلوة والحديث فيها رضي الدين ابراهيم ابن محمد الطبري الشافعي ولا ادري هل اتيا اليه باستدعاء منه ام بغير استدعاء وكان دخوله مكة بعد دخول الركب المصري ساق في ايام يسيرة وحج وانصرف راجعا قبل الركب *

﴿ وفي ﴾ تلك السنة كان اول حجي عقب بلوغي ثم رجعت الى اليمن وعدت الى مكة سنة ثمان عشرة ثم قمت بها وسمعت الحديث وازددت من الاشتغال بانواع من العلوم على جماعة من العلماء وتأهلت فاولدت من بنات اكابر الحرمين واعيانهم وقضاتهم *

﴿ وفاة ابراهيم بن احمد الحنبلي ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة مات شيخ بعلبك الامام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الحنبلي كذا ذكره الذهبي ومدحه قال وكان قليل المثل خيرا منورا امارا بالمعروف نهاءا عن المنكر وذكر انه حدث عن جماعة سماهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب ماردين المنصور نجم الدين غازي ابن المظفر *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الناصر داود بن المعظم ابن العادل * حدث عن الصبر البكري و خطيب برداو كان عاقلا دينا *

﴿ وفيها ﴾ توفيت ست الاجناس بنت عبد الوهاب بن عتيق المصرية عن اثنتين وثمانين سنة * روت عن جماعة وتفردت باشياء *

﴿ سنة ثلاث عشرة وسبع مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ وصل السلطان الى دمشق من الحج حادي عشر المحرم لابسا عباءة وعمامة مدورة وصلى جمعتين بالمقصورة *

﴿ وفي

﴿ وفي ﴾ ربيع الآخر منها مات بمكة المحدث الحافظ فخر الدين ابو عمرو عثمان ابن محمد بن محمد بن عثمان التوزري المجاور وسمع السبط وابن الجميزي وعدة وقرأ مالا يوصف كثرة وكان قد تلا بالسبع * قلت ورأيته في السنة التي قبلها يحدث في المسجد الحرام وحضرت في بعض مجالسه وسمعت شيأ من الاحاديث المقروءة عليه *

﴿ وفاة فخر الدين ابي عمرو التوزري ﴾

﴿ سنة اربع عشرة وسبع مائة ﴾

﴿ وفاة اسمعيل بن عثمان ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي بمصر العلامة المعمر شيخ الحنفية رشيد الدين اسمعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي عن احدى وسبعين سنة وسمع من ابن الزبيدي والسخاوي وجماعة وتفرد وتلا بالسبع على السخاوي وافتى ودرس ثم انجفل الى القاهرة سنة سبع مائة * (ومات) قبله ابنه المفتي تقي الدين قبل موته بسنة او اكثر *

﴿ قال ﴾ الذهبي ومات بدمشق الشيخ سليمان التركماني المولد وكان يجلس بسقاية باب البريد وعليه عباءة نجسة ووسخ ونتن وهو ساكت قليل الحديث له كشف وحال من نوع اخبار الكهنة هكذا قال الذهبي على عادته في اعتقاده في الفقراء المجربين قال وللناس فيه اعتقاد زائد وكان شيخنا ابراهيم مع جلالته يخضع له ويجلس عنده (قلت) يكفي في مدحه ماذكره عن شيخه المذكور وذكر انه كان ياكل في رمضان ولا يصلي *

﴿ قلت ﴾ ومثل هذا قد شوهد من كثير من المجربين ومن الجائز انهم يصلون في اوقات لا يشاهدون فيها وانه لا يدخل الى بطونهم ولا الى حلوقهم مايرى الناس انهم ياكلونه بل يمضغون ذلك تجريا وتسترا او غير ذلك من الاحوال المحتملة لفعل الصلوة في وقتها وترك الاكل في رمضان فلاقوم احوال

يحتجبون بهاه

﴿ وقد ذكرت ﴾ في كتاب (روض الرياحين) وغيره ما يؤيد هذا عن قضيب البان والشيخ ريحان وغيرهما من المجربين اولى الاصطفاء والعرفان *

﴿ وفاة فاطمة بنت عياش البغدادية ﴾

﴿ وفيها ﴾ ماتت العاملة الفقيهة الزاهدة القانتة سيدة نساء زمانها الواعظة ام زينب فاطمة بنت عياش البغدادية الشيخة في ذي الحجة بمصر * عن نيف وثمانين سنة وشيعها خلائق انتفع بها خلق من النساء وكانت وافرة العلم قانعة باليسير حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وامر بالمعروف انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس قال الذهبي زرتها مرة *

﴿ وفاة جمال الدين العدل ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات بالثغر جمال الدين العدل بن عطية اللخمي المتفرد بكرامات الاولياء عن مظفر الفوي بضم الفاء وتشديد الواو ومن ابناء الثمانين (قلت) يعني انه تفرد برواية المذكورة عن الشيخ المذكور *

﴿ سنة خمس عشرة وسبع مائة ﴾

﴿ في اولها ﴾ سار نائب دمشق بجيوش الشام الى ملطية فافتتحها وسبيت ذراري النساء وعدد من المسلمات وعم النهب واحرقوا في نواحيها وفارقوها بعد ثلاث وقتل بملطية عدة من النصارى ودرس بالاتابكية قاضي القضاة ابن صصرى وبالظاهرية ابن الزملكاني وقتل احمد الرويس الاقباعي لاستحلاله المحارم وتعرضه للنبوة وقوله انانى النبي صلى الله عليه و آله و سلم وحدثني *

﴿ وفاة سلطان الهند علاء الدين محمود ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات سلطان الهند علاء الدين محمود او في السنة الماضية وتسلطن بعده نائبه غياث الدين *

﴿ وفيها

﴿وفيها﴾ مات بالموصل السيد ركن الدين الحسن بن محمد العلوى الحسينى وكان صاحب التصانيف وكان لا يحفظ القرآن ولا بعضه ومع هذا كانت جامكيته في الشهر الفاوست مائة درهم *

﴿وفاة الحسن بن محمد العلوى﴾

﴿سنة ست عشرة وسبع مائة﴾

﴿سنة ست عشرة وسبع مائة﴾

﴿وفيها﴾ ولى قضاء الحنابلة بدمشق شمس الدين ابن سلم بفتح السين واللام وتشديدها *

﴿وفيها﴾ مات العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي الحنبلي النسفي الشاعر صاحب (شرح الروضة) كان على بدعته كثير العلم عاقلا متدينا مات ببلد الخليل كهلا *

﴿وفاة سليمان بن عبد القوي﴾

﴿وفيها﴾ ماتت مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن اسعد التنوخية في شعبان بجاءة عن اثنتين وتسعين سنة * روت عن ابيها القاضي شمس الدين وابن الزبيدي وحدثت بالصحيح ومسند الشافعي بدمشق ومصر مرات وكانت على خير *

﴿وفاة ست الوزراء بنت عمر﴾

﴿وفيها﴾ مات سلطان التتار غياث الدين خربنده ابن ارغون هلك عراقه في آخر رمضان ولم يتكهل وكانت دولته ثلاث عشرة سنة وتملك ابنه بعده ابو سعيد *

﴿وفيها﴾ توفي المعمر المقرى السيد صدر الدين ابو الفداء اسمعيل بن يوسف ابن مكتوم القيسي الدمشقي سمع جماعة * منهم مكرم وابن الشيرازى والسخاوى وقرأ عليه بثلاث روايات وكان فقيها مقريا وتفرد باجزاء *

﴿وفاة اسمعيل بن يوسف القيسي﴾

﴿وفيها﴾ ماتت محماة ام احمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة * روت اجزاء عن عمها بطرابلس ومصر * قال الذهبي سمعنا منها *

﴿وفاة ام احمد فاطمة بنت محمد﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين محمد ابن الوكيل خطيب دمشق *

﴿ وفيها ﴾ توفي زين الدين عمر بن يحيى بن المرحل الشافعي عصر عن احدى وخمسين سنة واشهر ولد بدمياط ونشأ بدمشق وسمع من ابن غيلان والقاسم الاربلي وافتى عن اثنتين وعشرين وحفظ المقامات في خمسين يوما وتخرج به الاصحاب وكان احد الاذكياء النجاب وله نظم رائق ومزاح عفا الله عنه *

﴿ وفيها ﴾ مات بسبتة عالمها النحوي ذو العلوم ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الغافقي الاشبيلي سمع التفسير وبحث كتاب سيبويه وتلا بالسبع له تصانيف وجلالة وتلامذة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة المدرس المفتي الشافعي احمد بن احمد بن مهدي المدلجي الكناني المعروف بعز الدين النشائي * كان من اورع اهل زمانه درس وافتى بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة واشتغل الطلبة وانتفعوا به وتوفي بمكة رحمه الله تعالى في ذي القعدة ودفن بالمعلى *

﴿ سنة سبع عشرة وسبع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ حدثت الزيادة العظمى ببعلبك فغرق في البلد مائة وبضع واربعون نسمة وجرف السيل سور هذا الحجر وقد مساحته اربعين ذراعا ثم تزلزل بعد مكانه مسيرة خمس مائة ذراع وكان ذلك آية بينة وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ست مائة موضع *

﴿ وفيها ﴾ قدم السلطان الى غزة والى الكرك ثم رجع *

﴿ وفيها ﴾ ظهر جبلي وادعى انه المهدي بجبلة وثار معه خلق من النصيرية

والجهلة

﴿ وفاة صدر الدين محمد خطيب دمشق ﴾
﴿ وفاة زين الدين عمر بن يحيى الشافعي ﴾
﴿ وفاة ابراهيم بن احمد الغافقي ﴾
﴿ وفاة احمد بن احمد ... ﴾
﴿ سنة سبع عشرة وسبع مائة ﴾

والجهلة وبلغوا ثلاثة الاف فقال انا محمد المصطفى ومرة قال انا علي وتارة قال انا محمد بن الحسن المنتظر وزعم ان الناس كفرة وان دين النصيرية هو الحق وان الناصر صاحب مصر قد مات وعاثوا في السواحل واستباحوا جبلة ورفعوا اصواتهم يقولون لا اله الا علي ولا حجاب الا محمد ولا باب الا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم الى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك فسار اليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة ومزقوا *

﴿وفيها﴾ مات المحدث الامام الشيخ علي بن محمد الحسيني الصوفي في المحرم عن سبع واربعين سنة * روى عن الفخر علي وتاج الدين الفزاري كان تقيا دينا موقرا كثير المحاسن *

﴿وفيها﴾ مات بدمشق قاضي المالكية المعمر جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي * وبقي قاضيا ثلاثين سنة *

﴿سنة ثمان عشرة وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر اكلت الميتة وبيعت الاولاد ومات بعض الناس من الجوع وجرى ما لا يعبر عنه وكان اهل بغداد في قحط ايضا دون ذلك * ﴿وجاءت﴾ بارض طرابلس زوبعة اهلكت جماعة وحملت الجمال في الجو وامسك السلطان جماعة امراء *

﴿وفيها﴾ مات بزاويته الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام النابلسي عن سبع وستين سنة * روى عن اسحاق ابن طبرزد وكان محمود الطريقة متين الديانة *

﴿وفيها﴾ مات بدمشق الامام الكبير ابو الوليد محمد بن ابي القاسم القرطبي امام محراب المالكية *

﴿وفاة علي بن محمد﴾ ﴿وفاة جمال الدين محمد الزواوي﴾ ﴿سنة ثمان عشرة وسبع مائة﴾ ﴿وفاة محمد بن عمر النابلسي﴾ ﴿وفاة محمد بن ابي القاسم القرطبي﴾

﴿وفيها﴾ مات مسند الوقت الصالح ابو بكر بن المنذر بن زين الدين احمد بن عبد الدائم المقدسي *

﴿وفاة ابي بكر بن المنذر﴾

﴿وفيها﴾ مات العلامة المفتي كمال الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشريشي *

﴿وفاة المفتي كمال الدين احمد و مجد الدين﴾

﴿وفيها﴾ مات شيخ القراء والنحاة مجد الدين ابو بكر محمد بن قاسم المرسي التونسي الشافعي * تخرج به الفضلاء وكان دينا صينا ذكيا * قال الذهبي حدثنا عن الفخر علي *

﴿وفيها﴾ ماتت بالصالحية زينب بنت عبد الله بن الرضى * عن نيف وثمانين سنة روت عن الحافظ الضياء وتفردت باجزاء *

﴿وفيها﴾ مات العلامة قاضي المالكية بدمشق فخر الدين احمد بن سلامة القضاعي * وكان حميد السيرة بصيرا بالعلم محتشما *

﴿وفاة احمد بن سلامة القضاعي﴾

﴿سنة تسع عشرة وسبع مائة﴾

﴿سنة تسع عشرة وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ حج السلطان الملك الناصر من مصر * (وفيها) كانت الملحمة العظمى بالاندلس بظاهر غرناطة فقتل فيها من الفرنج ازيد من ستين الفا ولم يقتل من عرف من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفسا والحمد لله على نصر دين الاسلام وعلى سائر افضاله والانعام *

﴿وفيها﴾ مات مسند الوقت الشرف عيسى بن عبد الرحمن الصالحي المطعم *

﴿وفيها مات﴾ عالمة شيخها العلامة ابو عبد الله محمد بن يحيى القرطبي * عن ثلاث وتسعين سنة * تفرد بالسماع عن الكبار *

﴿وفاة محمد بن يحيى القرطبي﴾

﴿سنة عشرين وسبع مائة﴾

﴿سنة عشرين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ حج مع السلطان الامير عماد الدين الاتي سلطنته السلطان بحماة

واقب بالملك المؤيد (وقتل) بمصر اسمعيل المقرى على الزندقة وسب الانبياء (وقتل) بدمشق عبد الله الرومي الازرق مملوك الناجي ادعى النبوة واصر (وعمل) عقد السلطان على اخت ازبك التي قدمت في البحر (وخلع) على الكريم وان جماعة وكاتب السر وغيرهم (وغضب) السلطان على الفضل واحيط على اقطاعهم بعدان اعطاهم قناطير من الذهب بحيث انه اعطاهم في عام اول الف الف وخمس مائة الف درهم (وغزا) الجيش بلاد (سيس) لكن غرق في نهر (حان) منهم خلق كثير (وحبس) بقلعة دمشق ابن تيمية لافتائه في الطلاق مخالفا الجماهير اهل السنة (وامسك) نائب غزة الحاوى * (وجاء) بالسلطانية برد كبار ووزنت منه واحدة ثمانية عشر درهما فاستغاث الخلق وبكوا فابطلت الفاحشة والخمور وراجم بهمة عليشاه الوزير (وزوج) من الدواهر خمسة الاف في نهار واحد (وشقق) الوف من الظروف (وابتنى) الجامع الكبير الكريمي بالضبات وسيق اليه مال كثير (وحج) الرحبيون منهم القاضي فخر الدين المصرى وجماعة من العلماء ووجوه الناس *

﴿ وفاة الحسن بن عمر الكردي ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات المعمر المقرى الرحلة ابو علي الحسن بن عمر بن عيسى الكردى

﴿ وفيها ﴾ قتل صاحب مكة حميضة بن ابي نمي الحسني وكان قد نزع عن طاعة السلطان الملك الناصر وولي اخوه عطيفة. فقتله جندي التقى به بالبرية غيلة وهو نائم ثم قتله السلطان لغدره * .

﴿ قلت ﴾ ويقال ان ذلك من تحت مكيدة السلطان جاء اليه الجندي في صورة هارب من السلطان *

﴿ ورأيت ﴾ قبيل قتله في المنام كان القمر في السماء قد احترق بالنار واظن اني رأيته سقط الى الارض وكان قبل ذلك بايام قد جاء بجيش يريد اخذ مكة

وقتل جماعة فيها من الفقهاء والمجاورين على ماقيل وقد كان مخرجا منها *

﴿ومن﴾ جملة المذكورين القاضي الجليل الامام الجليل نجم الدين الطبري. جاءني وهو خائف يقول ان اذهب وعندي بنات يمني لااستطيع الذهاب عنهن فرأيت في المنام في ضحى ثاني ذلك اليوم الذي قال فيه ذلك المقال كاني شاهدت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقبلت قدميه الشريفة وقلت يارسول الله نجم الدين فتبسم صلى الله عليه واله وسلم وقال لي مايصيبه شر فقلت له اهل مكة فانقبض عليه السلام ولم يجبني بجواب فاعدت عليه ذلك فلم يجبني ثم اعدت عليه ثالثا فقال ماعليهم الا خير يقول ذلك بغير بشاشة منه ثم اقبل بالجيش عقب هذا المنام الى ان بلغ (بطن مر) فخرج اليه اخوته عطيفة وعطاف واخر من اخوته مع عسكر ضعيف فنصرهم الله عليه وكسروه فانهزم ولم يكن قبل ذلك يكسر بل كانت العربان تهابه هيبة عظيمة وكانت له سطوة واقبال وسعادة عاجلة وكان يقول كان لابي نمي خمس فضائل الشجاعة والكرم والحلم والشعر والسعادة قال فورثت هذه الخمس خمسة من اولاده فالشجاعة لعطيفة والكرم لابي الغيث والحلم لرميثة والشعر لسليمة والسعادة لي حتى لو قصدت جبلا لدهكته ثم قتل بعد كسرته المذكورة بعد ايام يسيرة *

﴿سنة احدى وعشرين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ اطلق ابن تيمية بعد الحبس بخمسة اشهر (واقبلت) الحرامية في جمع كثير فنهبوا في بغداد علانية سوق الثلاثاء فانتدب لهم عسكر فقتلوا فيهم مقتلة نحو الثلاثة واسروا جماعة *

﴿ووقع﴾ الحريق الكثير بالقاهرة ودام اياما وذهبت الاموال ثم ظهر فاعلوه وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير بنقدح مافيها ويحرق فقتل جماعة

وكان امرامن مجاقيل فلموه لاخراب كنيسة لهم واخرب ببغداد مواضع الفاحشة وارتفعت الخمور واخربت كنيسة اليهود (وحج نائب) دمشق وفي صحبته خطيب البلد القاضي جلال الدين القزويني وجماعة من العلماء والاكابر *

﴿وفيها﴾ مات شيخ الشيعة وفاضلهم الشمس محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الهمداني ثم الدمشقي *

﴿وفيها﴾ مات بالفيوم خطيبها الرئيس الاكمل المحتشم مجد الدين احمد بن امين الهمداني النويري المالكي صهر الوزير ابن حنا وكان يضرب به المثل في المكارم والسودد *

﴿وفاة مجد الدين احمد النويري﴾ ﴿عبد الله بن محمد الاصبهاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي بمكة الشيخ الكبير العالم بالله الشهير بحر المعارف ومعدن الكرامات واللطائف ذو المواهب السنية والمقامات العلية والانفاس الصادقة والاحوال الخارقة شيخ عصره وعلم دهره نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الاصبهاني الشافعي تلميذ الشيخ الكبير ابي العباس المرسي الشاذلي عن ثمان وسبعين سنة * جاور بمكة سنين كثيرة ومناقبه كثيرة باهرة واياته شهيرة ظاهرة واياته منيرة زاهرة ولو ذهبت اعدد ما اشتهر عنه من الفضائل المشتملة على العجب العجاب لخرجت بذلك عن الاختصار المقصود بهذا الكتاب ولكني اذكر شيأ لطيفا تلويحا بفضله وتعريفا فمن ذلك انه رأى في صغره كانه خلع عليه احدى عشر علما فعرض ذلك على عمه وكان من الاكابر اولي البصائر فقال يتبعك احد عشر وليا *

﴿وقال له﴾ الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام علي بن ابراهيم اليمني البجلي في بعض حجاته تركت ولدي مريضا لعلك تراه في بعض احوالك فتخبرني

﴿التلقين عند القبر﴾

كيف هو فرمق الشيخ نجم الدين في الحال قال هاهو قد تعافي وهو الان ستاك على سرير وكتبه حوله ومن صفته وخلقته كذا وكذا وما كان راه قبل ذلك وطلع يوما في جنازة بعض الاولياء فلما جلس الملقن عند قبره يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين فسأله تلميذ له عن ضحكه اذ لم يكن الضحك له عادة فزجره ثم اخبره بعد ذلك انه سمع صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا وكان الملقن من كبار الفقهاء اكره ان اسميه *

﴿ومن﴾ كراماته ايضا اني رأيته في منامي بكل شيخا من المجاورين الصالحين سرا مقبلا عليه في وقت كنت مضرورا فيه لحاجة فلما انتبهت من منامي اردت ان ابشر ذلك الشيخ باقباله عليه واذا به قد جاء بي وقضى لي تلك الحاجة التي تعسرت علي ففهمت انه ما كان يكلمه الا من شاني وكنت قد ادركته في حجتي الاولى وهو صحيح الجسم يعتمر في الجمعة مرتين ويطوف بالبيت اسابيع كثيرة اظنها سبعة بعد الصبح واسبوعا بعد المغرب واسبوعا بعد العشاء سمعته يقرأ فيه (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله) سورة بني اسرائيل واسبوعا قبل الفجر وسمعت شيأ من كلامه خلف المقام واحرمت بالعمرة معه في وقت وادركته في الحجة الثانية وهو متخلف في بيت لوجع في رجله وكان ذا صورة جميلة ولحية طويلة وهيبة عظيمة وكان قد اشتغل بعلوم كثيرة وحصل منها محصولا طائلا وكان كتابه في الفقه الوجيز وقيل له هل تزوجت امرأة قط فقال ولا اكلت طعاما طبخته امرأة *

﴿وقال﴾ له شيخ في بلاد العجم ستلقى القطب في الديار المصرية فخرج في طلبه فمر في طريقه بحرامية فامسكوه وكتفوه وظنوه جاسوسا له

وقال بعضهم قتله قال فبت مكتوفا فنظمت ابياتا ضمنتها قول امرأ القيس من ذلك *

وقد اوطيت نبلي كل ارض * وقد اتعبت نفسي باغتراب
وقد طوفت في الافاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

﴿قال﴾ فما استتمت الانشاد حتى انقض علي شيخ كانقاض البازي على الفريسة وحل كتافي وقال قم يا عبد الله فانا مطلوبك فذهبت حتى وصلت الى الديار المصرية فما عرفت من مطلوبي ولا اين هو فلما كان ذات يوم قيل قدم الشيخ ابو العباس المرسي فقال الفقراء اذهبوا بنا نسلم عليه فلما رأيته تحققت انه الشيخ الذي حل كتافي ثم قال في اثناء كلام له الحقني يا عبد الله فما جئت الا بسببك ثم خرج من المجلس والحاضرون لا يدرون من يعني فتبعته وصحبته الى ان توفي (ووقع له عجائب) يطول ذكرها ثم توجه بعد وفاته للحج فمر في طريقه على قبر شيخ شيخه شيخ زمانه ابي الحسن الشاذلي فكلمه من قبره وقال له اذهب الى مكة واجلس بها *

﴿قلت﴾ واخبرني بعض الشيوخ الكبار وهو ذو الكرامات الشهيرة الخارجة عن الانحصار الذي بارشاده الضال يهتدي الشيخ محمد المرشدي ان الشيخ نجم الدين لما سافر للحج لم يطعم شيأ حتى بلغ قبر شيخ شيخه ابي الحسن المذكور الذي هو فيه مقبور ولما بلغ طرف الحرم الشريف سمع هاتفا يقول له قدمت الى خير بلد وشر اهل او نحو ذلك من الكلام ثم لم يزل بمكة ذا جد واجتهاد ومواصلة بين الاوراد مكثرا من الطواف والاعتماد مشارا اليه بالانوار والاسرار ويجتمع به من ورد من الشيوخ الكبار الى ان توفي (فدفن) قريبا من قبر السيد الجليل الذي بجواره

بلوغ الاغراض ابي علي الفضيل بن عياض قدس الله روحها ولم ير في (الظاهر) خارجا من مكة الى مكان ابعد من عرفة (واما في الباطن) فالعلم بذلك راجع الى علماء الباطن *

﴿قد اخبرني﴾ بعض الاولياء وهو الشيخ محمد البغدادي الذي كان ساكنا في بلاد مراغة قال لما رجعت من زيارة النبي عليه السلام متوجها الى مكة افكرت في الشيخ نجم الدين المذكور وعتبت عليه في قلبي في كونه لا يقصد المدينة الشريفة ويزور قال ثم رفعت رأسي فاذا به في الهوى مارا الى جهة المدينة وناداني يا محمد كذا وكذا وذكر كلاما انسيته *

﴿وبلغني﴾ انه قال له بعض اصحابه ياسيدي الناس ينكرون عليك ترك زيارة النبي عليه السلام فقال لا ينكر ذلك الا احد رجلين اما مشرع واما محقق (فاما المشرع) فقل له هل يجوز للمبدان يسافر بغير اذن سيده (واما المحقق) فقل له من هو معك في كل حين حاضر هل لطالبه تسافر * و قال الشيخ عبد الملك ابن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو محمد المرجاني المغربي قدس روحه استاذنت الشيخ نجم الدين في زيارة قبر النبي عليه السلام فقال مالك طريق الى ذلك في هذا الوقت قال فخالفته وسافرت مع جماعة فلما صرنا بين الروضة والهدة مشينا ليلتنا فعوينا فاصبحنا حيث اوينا ثم مشينا فعوينا كذلك ثلاثة ايام فعرفت ان سبب غواتنا مخالفتي للشيخ نجم الدين فقلت للجماعة سافروا فما السبب المعوق لكم الا انا ثم رجعت الى مكة وسافروا فلما كان بعد مدة استاذنت الشيخ نجم الدين في السفر فقال لي سافر فتسهلت لي الطريق وارتفع التعويق هذا معنى كلامه وان اختلفت العبارة فلما وصل المدينة الشريفة وجد بعض المجاورين قد توفي واوصى له بثياب فلبسها *

﴿قلت﴾ وقد اقتصرت في ترجمة الشيخ نجم الدين الاصبهاني على هذه النبذة من فضائله وهذه القطرة من بحر لا يوصل الى ساحله *

﴿واما ترجمة﴾ الذهبي فناضة من قدره بل طامسة لوربدره حيث يقول في ترجمته هذه الالفاظ بعينها ومات بمكة في جمادى الاخرة العارف الكبير نجم الدين عبدالله بن محمد الاصبهاني الشافعي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسى عن ثمان وسبعين سنة جاور بمكة مدة وما زار النبي عليه السلام فيها وانتقد عليه الشيخ على الزاهد رحمهما الله تعالى *

﴿هذه جميع﴾ ترجمته المقصرة في وصفه المنسوب اليه المنكرة في ترك الزيارة عليه وقد تقدمت التنبيه على اعظم من هذا التمويه في انكاره على شيخ شيخه ابي الحسن الشاذلي في ترجمته وانزاله الى الحضيض النازل من رفيع مرتبته فطالع ما تقدم في ترجمته المذكورة ترى العجب العجاب فتوفق ان شاء الله تعالى في الاعتقاد للصواب *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي صاحب اليمن شيخ القراءات ومعدن البركات مقرئ حرم الله تعالى ومحقق قراءة كتاب الله عز وجل الشيخ الكبير السيد الشهير ابو محمد عبدالله المعروف بالدلاوي - رضي الله تعالى عنه ونفع به كان من ذوي الكرامات المديدات والمناقب الحميدات *

﴿يقال﴾ انه ممن سمع رد السلام من سيد الانام عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام ورأيته يطوف في ضحى كل يوم اسبوعا بعد فراغ الطلبة من القراءة عليه وكان قد انحنى انحناء كثيرا فاذا جاء الى الحجر الاسود زال ذلك الانحناء وقبله وكان يعد ذلك من كراماته *

﴿ومنها﴾ انه كان عنده طفل غابت امه عنه فبكى فدر ثديه باللبن فارضع ذلك

﴿ومنها ارضاعه الطفل الصغير ﴾ ﴿ وفاة الشيخ عبدالله الدلاوي ﴾

- بالدلاصي

الطفل حتى سكت * وله كرامات اخرى كثيرة شهيرة *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي صاحب اليمن الملك المؤيد عز الدين بن داود ابن الملك المظفر يوسف بن عمر وكانت دولته بضعا وعشرين سنة * قال بعض المؤرخين وكان عالما فاضلا شاشجاعا وعنده كتب عظيمة نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغير ذلك انتهى *

﴿ قلت وابوه ﴾ الملك المظفر وابنه الملك المجاهد كلاهما في العلوم اكثر منه مشاركة فرعا واصلا واذكى قريحة واشهر فضلا واحسن ملحا واظرف واحلى من ذلك انه كتب بعض الناس الى الملك المظفر قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة * وانا اخوك فلان اطلب منك نصيبي من بيت مال المسلمين فارسل اليه الملك المظفر بدرهم وقال للرسول قل له اذا فرقنا بيت مال المسلمين عليهم لم يحصل لك اكثر من هذا وقال له لا يحصل لك هذا *

﴿ وله ﴾ اربعون حديثا خرجها منتقاة عوالي رويناها عن شيخنا رضي الدين الطبري بحق روايته لها عن الامام محب الدين الطبري بروايته لها عن الملك المظفر المذكور *

﴿ واما ﴾ الملك المجاهد فله اشياء بديعة نظما ونثرا وديوان شعر ومعرفة بعلم الفلك والنجوم والرمل وبعض العلوم الشرعية من الفقه وغيره *

﴿ وفيها ﴾ مات عصر المحدث الرحال تقي الدين محمد بن عبد المجيد الصمداني المصري الصوفي * عن نيف وسبعين سنة * سمع من جماعة منهم المزي وابن ابي الخير كذا ذكره الذهبي *

﴿ وفيها ﴾ مات حافظ المغرب الامام العلامة ابو عبد الله بن رشيد الفهري بفاس *

﴿وفاة ابي عبد الله بن رشيد﴾ ﴿وفاة تقي الدين محمد بن عبد المجيد الصمداني﴾

﴿سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة﴾
﴿سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة﴾
﴿وفاة رضي الدين ابراهيم الطبري﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخنا المحدث الامام العلامة الراوية صاحب الاسانيد العالية بركة الوقت فريد العصر بقية المحدثين الصالحين رضي الدين ابراهيم ابن محمد الطبرى المالكي * امام المقام في الحرم الشريف * ذو الاوصاف الرضية والمنصب المنيف * سمع رضي الله تعالى عنه ما يطول عده من الكتب والاجزاء في الحديث والتفسير والفقه والسير واللغة والتصوف وغير ذلك من خلائق من الائمة الكبار * واجاز له ايضا خلائق من جلة يطول عدهم ويملو تجدهم وكل ذلك مثبت بخطه في بيت محفوظ في كتبه * وتفرد في اخر عمره خصوصا برواية صحيح البخارى واعترف له الجلة بالجلالة حتى قال له محدث القدس المتفرد في وقته صلاح الدين العلائى رحمه الله لي من الشيوخ قريب من الف ما فيهم مثل شيخك يعني رضي الدين المذكور *

﴿وبلغني﴾ ان امام اليمن وبركة الزمن الفقيه الكبير الولي الشهير السيد الجليل ذا المناقب الزاهرة والكرامات الباهرة احمد بن موسى بن عجيل سأله بعض اهل مكة الدعاء فقال عندكم ابراهيم *

﴿وله نظم﴾ جيد وتواليف منها كتاب (الجنة في مختصر شرح السنة) للامام البغوى وغير ذلك * وكان رضي الله تعالى عنه مع اتساعه في رواية الحديث له معرفة بالفقه والعربية وغيرهما * وكانت قراءتي عليه في اول سنة احدى وعشرين الى ان اشتد مرض موته في شهر صفر من سنة اثنتين وعشرين وقال لي ياولدى لقد حصلت علي في هذه السنة مالم احصله في سنين كثيرة (ومن مقرواتي) عليه صحيح البخارى ومسلم وسنن ابي داود والترمذى والنسائي والدارمى وابن حبان ومسند الامام الشافعى والشمائل للترمذى

وعوارف المعارف للسهروردي والسيرة لابن هشام وعلوم الحديث لابن الصلاح ومنسكه وخلاصة السيرة وصفة القراء والمجالس الملكية والموالي من مسموعات الفراوي والاربعين من سباعياته والانباء المنبئة عن فضل المدينة والاربعون المختارة في صفات الحج والزيارة لابن مسدي والسداسيات للحافظ السلفي وخماسيات ابن النقور وجزء من حديث ابن عرفة ومقاصد الصوم لابن عبد السلام والاربعون من اربعين كتابا للهروي وفضائل شهر شعبان لابن ابي الصيف وسداسيات الميانسي وكتاب اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى للشيخ شهاب الدين السهروردي ومسلسلات الديباجي وتساعيات شيخنا رضي الدين المذكور وكتاب محاسبة النفس لابن ابي الدنيا واجازة المجهول والمعدوم للحافظ الخطيب وثمانون للاجري واربعون للملك المظفر صاحب اليمن والاربعون للنواوي والاربعون الثقفيات وغير ذلك وقد افردت لمعظم ذلك واشياء كثيرة مثبتا في اوراق عديدة واضفت الى ذلك مجازاتي منه ومقرواتي على غيره ومالي من تصنيف وتاليف نظما ونثرا في جزء كتبته وقرأه على ناس كثيرون وكان اخر ما قرأته على شيخنا المذكور الملخص للمغافري توفي وقراءتي في اثنائه رحمه الله تعالى ورحم سائر مشائخنا وقد ذكرت أكثرهم في الجزء المذكور*

﴿وجل﴾ اعتمادي منهم على ثلاثة شيوخ مشهورين بالعلم والصلاح بل بالولايات والكرامات وعوالي المناقب والمكانات (احدهم) الشيخ رضي الدين المذكور (والثاني) شيخنا وبركتنا الامام الفريد ذو الوصف الحميد زين عدن وبركة اليمن مفيد الطلاب وحليف المحراب الخاشع الاواب العالم العامل الزاهد العابد المفضال جمال الدين محمد بن احمد المعروف بالنصال الذهبي اليمني

ـ سباعيات ـ اجازاتي الشافعي

الشافعي رضي الله تعالى عنه وارضاه ورفع في الجنان قدره واعلاه وهو اول من انتفعت به *

﴿والثالث﴾ شيخنا وبركتنا وسيدنا وقدوتنا الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الخبير ذو المقامات العلية والكرامات السنية والمواهب الجزيلة والاوصاف الجميلة مطلع الانوار وخزانة الاسرار ابو الحسن علي بن عبدالله اليمني الشافعي الصوفي مذهبا المعروف بالطواشي نسبا قدس الله روحه ونور ضريحه وقد ذكرت الى من نسب في لبس الخرقة من الشيوخ في كتاب (نشر الريحان في فضل المتحابين في الله من الاخوان) وذكرت هنالك شيئا من كراماته العظيمة وفضائله الكريمة وكلا هذين الشيخين اليمنيين المذكورين توفيا في سنة ثمان وار بعين وسبع مائة وصلينا عليهما في يوم واحد في المدينة الشريفة وليس هذا موضع ذكر مناقبهما رحمة الله تعالى عليهما وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى في السنة المذكورة *

﴿وفيها﴾ ماتت بالقدس المعمرة الرحلة ام محمد زينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن سكر المقدسي في ذي الحجة عن اربع وتسعين سنة ٭ وسمعت من غير واحد وتفردت بالاجزاء الثقفيات *

﴿سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الفقيه الامام المدرس المفيد الشافعي كان من اعيان الائمة الشافعية وخيار الفقهاء وكبارهم ٭ درس واعاد في مدارس وانتفع به خلق كثير ٭ وصنف في الفقه (روايد التعجيز(١)) على التنبيه وناب في الحكم عن قاضي القضاة الزرعي

(١) كذا في الاصول الاربعة في حوادث ثلاث وعشرين وسبع مائة وما ذكر اسم الفقيه في احدمنها و لكن ذكر صاحب الكشف (تصحيح التعجيز) ـ الشخصين

ثم عن قاضي القضاة بدر الدين وتولى وكالة بيت المال ولم يزل على ذلك الى ان ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ امسك الكريم السلماني وكيل السلطان الملك الناصر وزالت سعادته التي كانت يضرب به المثل *

﴿وفيها﴾ مات بدمشق في ربيع الاول قاضي دمشق ذو الفضائل ورئيسها الكامل نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد المعروف بابن صصرى الثعلبي الشافعي * سمع من جماعة وافتى ودرس وله النظم والترسل والخط المنسوب والدروس الطويلة والفصاحة وحسن العبارة والمكارم مع دين وحسن سريرة ولي القضاء احدى وعشرين سنة *

﴿وفيها﴾ مات مسند الشام بهاء الدين القاسم ابن المظفر ابن تاج الامناء ابن عساكر *

﴿وفيها﴾ مات بالمزة ليلة عرفة مسند الوقت شمس الدين ابو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي الدمشقي * سمع من جماعة وله مشيخة وعوال وكان ساكنا وقورا منقبضا عن الناس *

﴿سنة اربع وعشرين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ كان الغلاء بالشام وبلغت الغرارة ازيد من مائتي درهم ايا ما ثم جلب القمح من مصر بالزام السلطان لامرائه فنزل الى مائة وعشرين درهما ثم بقي

تتمة حاشية صفحه (٢٦٩) لقطب الدين محمد بن عبد الصمد السنباطي المتوفى سنة (٧٢٢) وله عليه زوائد ايضا (وفيه) بحث بان التنبيه قال وشرح التنبيه قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المتوفى سنة (٧٢٢) وله شرح اخر ليس بتام ونكت ايضا والله اعلم بالصواب ١٢ شريف الدين

اشهرا الشهابية

اشهر او نزل السعر بمدة وقد واسقط مكس الاقوات بالشام بكتاب سلطاني وكان على الغرارة ثلاثة ونصف *

﴿قلت﴾ هذا الغلاء المذكور في الشام هو عندنا في الحجاز خص و لقد بلغ ثمن الغرارة الشامية في مكة وقت كتابتي لذكر هذا الغلاء المذكور في هذا التاريخ فوق الف وثلاث مائة درهم *

﴿وفيها﴾ قدم حاجا الملك التكرور موسى بن ابي بكر بن ابي الاسود في الوفد من عسكره للحج فنزل سعر الذهب درهمين ودخل الى السلطان فسلم ولم يجلس ثم اركب حصانا واهدى هو الى السلطان اربعين الف مثقال والى نائبه عشرة آلاف وهو شاب عاقل حسن الشكل راغب في العلم مالكي المذهب *

﴿قلت﴾ ومن عقله اني رأيته في منزله في الشباك المشرف على الكعبة بحيث رباط الخوزي وهو يسكن اصحابه التالدة عند هيجان فتنة ثارت بينهم وبين الترك وقد شهروا فيها السيوف في المسجد الحرام وهو مشرف عليهم فيشير عليهم بالرجوع عن القتال شديد الغضب عاهم في تلك الفتنة وذلك من رجحان عقله اذ لا ملجأ له ولا ناصر في غير وطنه واهله وان ضاق القضاء بخيله ورجله *

﴿وفيها﴾ مات بمصر المفتي الامام الجليل القدر بين الانام الزاهد نور الدين على بن يعقوب البكري الشافعي كهلا وهو الذي اذى ابن تيميه واقدم على الانكار الغليظ الباهر على السلطان الملك الناصر وسلم من بطشه وفتكه القاهر ولم يزد على الامر بابعاده واخراجه من بلاده ﴿وقيل﴾ انه امر بقطع لسانه فتلجلج وظهر الخوف في جنانه فقال السلطان لو ثبت لكان عندي عظيم الشان *

﴿وفاة نور الدين علي البكري ج﴾

﴿وفيها﴾ مات مخنوقا الصاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي السلماني باسوان * وكان قد بقي الى الشوبك ثم الى القدس ثم الى الاسوان ثم سبق سرا وكان هو الكل واليه الحل والعقد بلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجم امور الاعظيمة فاما ذاكثرها الى السلطان ﴿وكان﴾ عاقلا ذاهيبة وسماحة فمرض مرة فزينت مصر لعافيته وكان يعظم الدينين ولم يرو ايثاره *

﴿وفيها﴾ مات في ذي الحجة بدمشق المفتي الزاهد علاء الدين علي بن ابراهيم بن العطار الشافعي يلقب بمختصر النووي * سمع من غير واحد واصابه فالج ازيد من عشرين سنة * وله فضائل وتأله واتباع وكان شيخ النورية *

﴿قلت﴾ هكذا ذكر الذهبي ولم يذكر ما قد عرف واشتهر وشاع وتقرر عنه انه من اصحاب الشيخ معتمد الفتاوى محمد محي الدين النووي * وروى عنه بعض كتبه جامع جزء في مناقبه *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الفقيه الامام العلامة الاصولي الشافعي * نزيل دمشق درس بالظاهرية وتفقه بجده لامه واخذ عن سراج الدين الارموي العقليات وسمع من الفخر علي وصنف وافتى ودرس وكان فيه دين وتعبد ودرس في الجامع وتخرج به ائمة وفضلاء *

﴿سنة خمس وعشرين وسبع مائة﴾

﴿في جمادى الاولى﴾ كاد غرق بغداد المهول حتى بقيت كالسفينة وساوى الماء الاسوار وغرق الامم من الفلاحين وعظمت الاستغاثة بالله ودام خمس ليال وعملت سكور فوق الاسوار ولولا ذلك لغرق جميع البلد وليس الخبر كالعيان وقيل تهدم بالجانب الغربي نحو خمس الاف بيت *

﴿ابن عبد الرحيم الفقيه﴾ ﴿سنة خمس وعشرين وسبع مائة﴾

﴿ ومن ﴾ الايات ان مقبرة الامام احمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذى فيه ضريحه فان الماء دخل في الدهليز علوذ راع ووقف باذن الله وبقيت البوارى عليها غبار حول القبر صح هذا وجر السيل اخشابا كبارا وحيات غريبة الشكل صعد بعضها في النخل ولما انضب الماء نبت على الارض شكل بطيخ كعظيم القثاء *

﴿ وفيها ﴾ سار من مصر نحو الفي فارس نجدة للمجاهد صاحب اليمن على من كان قد استولى على الملك من قرابته وممن خالف عليه ابن عمه الملك الظاهر وهو محصور في حصن تعز يرمي بالمنجنيق فيصيب ما حوله من الجدران ورجع العسكر المذكور وقد موتت خيلهم ولم يقضوا حاجة لعسر جبال اليمن وتحصن اهلها في الحصون العالية ولكن لما اراد الله تأييد الملك المجاهد خرج من الحصن في نفر يسير وانتصر وسار الى عدن واخذها بمساعدة يافع اذ كانوا هم الذين رتبوا في حصونها وجبالها يحرسونها ولم يزل ذا نجدة وشجاعة يقاتل قدام الجيش وملكه يزيد ويعلو الى ان لزموا امر مصر في حجته وساعدهم الشريف عجلان صاحب مكة وانخذل عسكره ولم يزل مخذولا بعد ذلك وملكه يضعف وينزل الى ان لم يبق له من ملك اليمن شئ يعتد به وكان قد عاهد الله بعد ما الزم انه يعدل فلما تخلص من المحن ورجع الى اليمن لم يف بذلك وانعطف بل زاد ظلمه ولم يزل الظلم يقوى والملك يضعف الى ان تلاشى وذهب بالكلية ونسأل الله العفو والعافية من كل بلية *

﴿ وفيها ﴾ ضرب بمصر الشهاب بن مرى التيمي وسجن لنهيه عن الاستغاثة والتوصل باحد غير الله ومقت لذلك ثم فر الى ارض الجزيرة فاقام هناك سنين ورجع ملك التكرور موسى فخلع عليه السلطان خلعة الملك وعمامة

مدورة وجبة سوداء وسيفا مذهبا *

﴿ وفاة تقي الدين محمد ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات بمصر الامام شيخ القراء تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري الشافعي الخطيب ابن الصائغ عن ثمان وثمانين سنة * تلا بالسبع على الكمالين الضريري وابن فارس واشتهر واخذ عنه خلق ورحل اليه وكان ذا دين وخير وفضيلة ومشاركات قوية *

﴿ وفاة نور الدين علي الهاشمي ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات شيخ الحديث بالمنصورية نور الدين علي بن جابر الهاشمي اليمني الشافعي * حدث عن الركي البيلقاني وعرض عليه (الوجيز) للغزالي * وله مشاركات وشهرة *

﴿ وفاة عز الدين محمد الاميوطي ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات بالكرك قاضيها العلامة الورع عز الدين محمد بن احمد بن ابراهيم ابن الاميوطي الشافعي * حكم بالكرك نحوا من ثلاثين سنة * وتفقه به الطلبة وحدث عن قطب الدين القسطلاني وغيره وهو والد شرف الدين قاضي بلبيس(١) ثم قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وخطيبها وامامها *

﴿ و فيها ﴾ مات بدمشق الامام شيخ الاسلام بقية الفقهاء الزهاد خطيب العقيبة صدر الدين سليمان بن هلال الهاشمي الجعفري الحوراني الشافعي * عن ثلاث وثمانين سنة * تفقه بالشيخين محي الدين وتاج الدين وناب عن ابن صصري وبينه وبين جعفر الطيار ثلاثة عشر ابا وكان متز هدا في ثوبه وعمامته الصغيرة وما كله * وفيه تواضع وترك للرياسة والتصنع وفراغ عن الرعونات وسماحة ومروة ورفق وسعة الخلق وحمل على الرؤس وكان لا يدخل حماما * حدث عن ابي اليسر والمقداد وكان عارفا بالفقه * وله حكايات في مشيه الى شاهد يؤدي عنده و الى خصم فقير ورع نازل في طريق داريا عن حماره

(١) في القاموس بلبيس بلد بمصر ١٢ ـ ثمانين ـ العقيبة لخمل

فحمل عليه حزمة حطب لمسكينة رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ مات الامام العلامة ذو الفهم الثاقب والنظر الصائب قاضي القضاة الفقيه الشافعي اليمني ابو بكر ابن احمد بن عمر المعروف بابن الاديب * كان نجيبا بارعا رأيته في عدن قاضيا فيها ثم سكن تعز وجعله السلطان قاضيا للقضاة وكان عارفا بالفقه والاصلين * تفقه على امام الزمن وبركة اليمن الفقيه الكبير الولى الشهير احمد بن موسى بن عجيل وعلى الفقيه الامام العلامة البارع ابى العباس احمد بن ربول بفتح الراء وسكون النون وضم الموحدة اليمنيين وغيرهما وصار تلميذه الفقيه العلامة نائبه وقاضي القضاة بعده سلالة البركة والنور حسن بن ابى السرور اليمني * وكان يقرأ عليه في بعض الفنون وفي بعضها على القاضي الامام العلامة شيخنا شرف الدين قاضي عدن ومفتيها ومدرسها ومقريها وانا حينئذ اكتب القران في اللوح تسابق في الوقت لاجل القراءة على شيخنا المذكور *

﴿ وفاة ابن الاديب ﴾

﴿ سنة ست وعشرين وسبع مائة ﴾

﴿ سنة ست وعشرين وسبع مائة ﴾ ﴿ وفاة سراج الدين الخزرجي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي سراج الدين عمر بن احمد بن خضر الانصاري الخزرجي الشافعي المفتي خطيب المدينة الشريفة وقاضيها * ولد سنة ست وثلاثين ونشأ بالقاهرة وتفقه بها على الشيخ سديد الدين وعلى نصير الدين ابن الطباخ وعلى الشيخ فخر الدين بن طلحة وسمع الرشيد العطار وحضر دروس الامام عز الدين بن عبد السلام ودروس قاضي القضاة تقي الدين بن رزين * وله اجازة من المنذري والمرسي والقسطلاني * قدم المدينة الشريفة سنة احدى وثمانين وست مائة واقام بها اربعين عاما قاضيا وخطيبا ثم تملل وسار الى مصر ليتداوى فادركه الموت بالسويس *

ربيون محمد

﴿وفيها﴾ مات ببعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الفقيه الشيخ محمد اليونيني صاحب تاريخ سمع واخبر عن جماعة *

﴿وفيها﴾ ماتت المعمرة امة الرحمن ست الفقهاء بنت الشيخ تقي الدين ابراهيم الواسطي بالصالحية عن ثلاث وتسعين سنة * سمعت واخبرت عن جمع كثير وكانت مباركة صالحة وهي والدة فاطمة بنت الدباسي *

﴿وفيها﴾ مات بالحلة ابن المطهر الشيعي حسن صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وازيد *

﴿وفيها﴾ مات الشيخ الكبير حماد القطاني بالعقيبة وكان يقرأ القرآن ويحكي عجائب عن الفقراء ويحضر السماع ويصيح وله وقع في القلوب عاش ستا وتسعين سنة *

﴿وفيها﴾ مات بالمدينة الشريفة الامام الزاهد التقي قاضي الحنابلة شمس الدين محمد بن مسلم الصالحي * وكان من القضاة العدل بصيرا بمذهبه عارفا بالعربية كبير القدر ولي القضاء احدى عشر سنة وحج ثلاثا وفي الرابعة ادركه اجله *

﴿سنة سبع وعشرين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ حاصر ودي بن جماز المدينة جمعة واحرق بابها ودخلها * وقتلوا القاضي هاشم بن علي وعبدالله بن القايد علي بن يحيى ودخل قوصون نائبه السلطان الملك الناصر *

﴿وفيها﴾ كائنة الاسكندرية ووخم اهلها اميرها واحراقهم الباب واخراجهم المسجونين وبعث السلطان اليهم اربعة امراء وامر باخرابها واهانوا اهلها وصادروهم حتى افتقر خلق كثير ووسطوا ثلاثين نفسا *

(في الهامش: ﴿وفاة امة الرحمن بنت تقي الدين﴾ ﴿وفاة حماد القطاني﴾ ﴿وفاة شمس الدين محمد الصالحي﴾ ﴿سنة سبع وعشرين وسبع مائة﴾)

﴿وفيها﴾ طلب قاضي حلب ابن الزملكاني الى مصر ليتولى قضاء دمشق بعد ان عرض قضاء دمشق على ابي اليسر ابن الصائغ جاءه الشريف فصمم وامتنع وبكى فاعفى تكرما *

﴿وفيها﴾ توفي القدوة الزاهد عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحراني اخو الامام الكبير تقي الدين بن تيمية *

﴿وفيها﴾ مات الملك الكامل محمد بن السعيد عبد الملك بن صالح اسمعيل ابن العادل *

﴿وفيها﴾ مات في بلبيس قاضي حلب الملقب بفخر المجتهدين كمال الدين محمد ابن علي بن عبد الواحد الانصاري الدمشقي الشافعي وكان سيال الذهن افتى وصنف وتخرج به الاصحاب وطلب ليشافهه السلطان لقضاء دمشق فادركه الاجل *

﴿وفاة عبد الله بن تيمية﴾

﴿وفاة كمال الدين الشافعي﴾

﴿سنة ثمان وعشرين وسبع مائة﴾

﴿سنة ثمان وعشرين وسبع مائة﴾

﴿وفيها﴾ قدم صاحب الروم ابن جوبان بعسكر الى السلطان الملك الناصر ووصل الماء الى القدس بعد عمل الصناع ستة اشهر *

﴿وفيها﴾ مات ببغداد مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله بن محمد الماورلي الواسطي *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية عفيف الدين عبد الله بن محمد بن الحسن البغدادي *

﴿وفيها﴾ مات بقلعة دمشق الشيخ الحافظ الكبير تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية معتقلا ومنع قبل وفاته بخمسة اشهر من الدواة والورق * ومولده في عاشر ربيع الاول يوم الاثنين سنة

﴿وفاة جمال الدين عبد الله الماورلي﴾

﴿وفاة تقي الدين احمد بن تيمية الحراني﴾

ـ ابي البشر ـ الصناع

احدى وستين وست مائة بحران * سمع من جماعة وبرع في حفظ الحديث والاصلين وكان يتوقد ذكاء * ومصنفاته قيل اكثر من مائتي مجلد * وله مسائل غريبة انكر عليه فيها وحبس بسببها مباينة لمذهب اهل السنة *

﴿ ومن ﴾ اقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وطعنه في مشائخ الصوفية العارفين كحجة الاسلام ابي حامد الغزالي والاستاذ الامام ابي القاسم القشيري والشيخ ابن العريف ـ والشيخ ابي الحسن الشاذلي وخلائق من اولياء الله الكبار الصفوة الاخيار * وكذلك ماقد عرف من مذهبه كمسئلة الطلاق وغيرها وكذلك عقيدته في الجهة وما نقل عنه فيها من الاقوال الباطلة وغير ذلك مما هو معروف في مذهبه (ولقد رأيت) مناما طويلا في وقت مبارك يتعلق بعضه بعقيدته ويدل على خطائه فيها وقد قدمت ذكره في سنة ثمان وخمسين وخمس مائة في ترجمة صاحب البيان فمن اراد ان يطلع على ذلك فليطالع هناك فهو من المنامات التي تنشرح بها الصدور ويطمئن به قلب من رآه ويتفتح لقبول الهدى والنور *

﴿ وفيها ﴾ قتل نائب المشرق خوبان بهراة ونقل تابوته فدفن بالبقيع من المدينة الشريفة ولم يدفن في مدرسته منعهم السلطان من دفنه فيها *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد المعروف بابن نبهان الخزرجي الشافعي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة الاوحد مفتي الشام شيخ الشافعية قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي * سمع من ابي الغنائم وجماعة من الكبار وكان فصيحا مفوها مسرعا له خبرة بالمتون ومعرفة بالمذهب واصوله والعربية

﴿ وفاة ابن نبهان الخزرجي وابي المعالي ﴾

ـ ان ابي العريف

ذكيا فطنا مدركا فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر تفقه بتاج الدين وافتى وهو ابن نيف وعشرين سنة فكان يضرب بذكائه ومناظرته المثل *

﴿سنة تسع وعشرين وسبعمائة﴾

﴿ فيها ﴾ توفي مدرس البادرائية ومفتي المسلمين شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم ابن الامام شيخ الشافعية تاج الدين (١) عبد الرحمن ابن امام الرواحية ابراهيم بن سباع بن فركاح الفزاري المصري الاصل * وشيعه الخلق ودفن الجمعة عند قبر ابيه بالباب الصغير * وله سبعون سنة * حضر على الزين خالد وسمع من ابن عبد الكريم وابن ابي اليسر وعدة * وله مشيخة محدث بالصحيحين واعادلو الده وخلفه في تدريس البادرائية وفي حلقته بالجامع وتخرج له ائمة وعلق على (التنبيه) شرحا كبيرا (٢) وكان رأسا في المذهب عارفا بالاصول والنحو والمنطق مع الورع والتقوى والتعفف والكرم وامتنع من القضاء وباشر خطابة البلد اياما ثم ترك وكان له وقع في القلوب وود *

﴿ قلت ﴾ واجتمعت به عند مسجد الخيف ورأيت له في المنام رؤيا حسنة فيها بشرى وكان رحمه الله تعالى في حلقة جده ولقد سأله بعض الناس وانا عنده حاضر فيمن قال احرمت لله بحجة وعمرة مفردة ما حكمه وكان السائل عاميا قد صدر عنه ذلك فقال ما قال من العلماء بهذا اللفظ احد فقلت له فاذا كان قد وقع هذا اللفظ من صاحبه كيف يكون الحكم وما الجواب في ذلك فانزعج انزعاجا شديدا ولم يجب في ذلك بشيء (والذى اراه انا) اذا سئلنا عن مثل ذلك ان نقول يحتمل ان يكون محرما بالحج والعمرة معا فيكون قوله مفردة لفظا باطلا ليس له معنى لحصول قصد الحج والعمرة معا منه وتمقيبه ذلك بلفظ يناقضه لا يعتبر لانهما اذا وقعا لا يرتفعان *

---

(١) المتوفى سنة (٦٩٠) ١٢ (٢) سماه الاقليد ١٢ قال ـ عبد الدائم

﴿ويحتمل﴾ انه قصد الاحرام بحجة مفردة فسبق لفظه الى قوله وعمرة مدخلا لفظ العمرة بسبق لسانه من غير قصد بين الحجة و وصفها بالافراد فيكون محرما بالحج فقط واذا احتمل حكمنا بالاحوط وهو صحة الاحرام بالمتيقن وقطعا فى الداخل فى التقديرين معا وهو الحج فينبغى له ان يحرم بالعمرة بعد الفراغ من اعمال الحج ولا يجوز ان يحرم بها قبل ذلك لانه لا يجوز ادخال العمرة على الحج هذا الذى ظهر لى فى ذلك فى حال الاملاء والله اعلم *

﴿وفيها﴾ مات بدمشق قاضى القضاة شيخ الشيوخ علاء الدين(١) على بن اسمعيل بن يوسف التبريزي المعروف بالقونوي الفقيه الشافعي الاصولى الامام العلامة * سمع من جماعة كثيرة واشتغل بالعلوم في بلده على جماعة وحفظ و فهم ثم قدم دمشق في سنة ثلاث وتسعين وست مائة واخذ في الاشتغال والتحصيل ايضا على الشيخ نجم الدين مكى والشيخ شمس الدين الايجى وتصدر للاشتغال بجامعها وولى تدريس الاقبالية ثم قدم القاهرة وولى بها المدرسة الشريفية و مشيخة الشيوخ بالخانقاه المعروف بسعيد السعداء و مشيخة الميعاد بجامع ابن طولون وتصدر للفتوى والاشتغال ونفع الطلبة واشتهر صيته و علا ذكره وارتفع محله لفضائله وعلومه وديانته ورياسته وكثرة تلامذته وانتفع به خلق كثير وتخرج به ائمة *

﴿وفاة علاء الدين القونوى﴾

﴿ثم﴾ ان الملك الناصر اختاره لقضاء القضاة بالديار الشامية فطلبه عنده وعرض عليه الولاية فامتنع من ذلك فكرر عليه القول والان معه الحديث وتلطف به حتى قبل الولاية واضاف اليه مع قضاء القضاة مشيخة الشيوخ ايضا

(١) تمامه القاضى علاء الدين ابو الحسن على بن اسمعيل بن يوسف التبريزى القونوى الاصولى الشافعى ١٢

ـ الايجي فتوجه

فتوجه الى دمشق متوليا ذلك مع تدريس المدرسة العادلية والغزالية فنظر في ذلك واحسن النظر وتصدى للاشتغال بالعلوم من القيام بوظائفه وكان للطلبة به نفع واقام بدمشق سنين مضبوط الامر محفوظ الباب نزهاعفيفا الى ان ادركه الاجل بها عن بضع وسبعين سنة لان مولده سنة ثمان وستين وست مائة *وله من المصنفات (شرح الحاوى الصغير) في الفقه في اربع مجلدات و(مختصر منهاج الحليمي) وكتاب (شرح التعرف لمذهب التصوف) وله شيء في الاصول وحواشي ونكت وتعاليق رحمه الله تعالى *

﴿قلت﴾ ولم ار في شروح الحاوى احسن من شرحه جامعا بين الاقتصاد والتحقيق وحسن المباحث والقواعد مشعرا بالتحلى بحليتي العلم والتدقيق *

﴿سنة ثلاثين وسبع مائة﴾

﴿سنة ثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ قدم على قضاء دمشق علم الدين الاخنائي فاستناب مدرس الشامية ابن المرحل (وفيها نقل) من طرابلس الى قضاء حلب الشيخ شمس الدين ابن النقيب رحمه الله *

﴿وفاة ابن شحنة﴾

﴿وفيها﴾ مات مسند الدنيا المعمر شهاب الدين احمد بن ابي طالب بن نعمة الصالحى الحجازى المعروف بابن شحنة وحدث يوم موته *وله مائة وبضع سنين *سمع ابن الزبيدي وابن اللتي واجاز له ابن روزبه والقطيعي وعدة ونزل الناس بموته درجة(١) *

﴿وفاة نجم الدين محمد الطبري﴾

﴿وفيها﴾ مات بمكة قاضيها ومفتيها ومدرسها وشيخ حرمها الصدر الكبير الفقيه العالم الشهير الامام نجم الدين محمد ابن الامام العالم القاضى جمال الدين ابن الشيخ الامام الفقيه المحدث العلامة محب الدين احمد بن عبد الله الطبرى* سمع من جماعة وتفقه على جده الامام محب الدين المذكور *وكان فقيها نجيبا

(١) اى ضعفت حالة الناس بموته ١٢

بارعا اديبا حليما كريما حسن الاعتقاد في الفقراء والعباد بحسن الاخلاق متصفا ومتواضعا وفي البحث منصفا ﴿ ولقد ﴾ كان مع جلالة قدره وعلو محله وجمعه المناصب الكثيرة والمناقب الكبيرة والمحاسن الشهيرة يقول في أثناء قراءتي عليه (كتاب الحاوي) الصغير الجرم الكثير العلم لقد استفدت منك اكثر مما استفدت مني ويقول لي لقد قرأت هذا الكتاب مرارا ما فهمته مثل هذه المرة *

﴿ ولما ﴾ فرغت من قراءته قال في جماعة حاضرين اشهدوا علي انه شيخي فيه وجاءني الى مكاني في ابتداء قراءته لاقرأه عليه كل ذلك من التواضع وحسن الاعتقاد والمحبة في الله والوده وكان قد قرأ الكتاب المذكور وشرحه على الشيخ الامام الكبير عز الدين الفاروقي بحق روايته له عن مصنفه الشيخ الامام عبد الغفار القزويني وكان القاضي نجم الدين المذكور محفوظه كتاب المحرر للامام ابي القاسم(١) الرافعي ولكنه كان معجبا بالحاوي ويقول لو جاءنا الحاوي قبل ان احفظ المحرر لم اشتغل بالمحرر *

﴿ وله ﴾ نظم حسن وقد تقدمت في ترجمة الشريف حميضة في سنة عشرين وسبع مائة اني سألت النبي عليه السلام في المنام السلامة له فتبسم عليه السلام وقال مايصيبه شر * وكان له رحمة الله عليه نصيب وافر من الصالحين وبلغني انه قال لبعض الكبار منهم اريد ان اصحبك مع التخليط فقال اصحبني على اي حال كنت وكانت والدته من الصالحات وكان قد مرض في شبابه فافتجعت عليه بجما شديدا فربما شيخ لاتعرفه فقال لها لاتخافي عليه مايموت حتى يكون سنه سبعين سنة فلما مرض مرض موته كان يرجو العافية فدخل

(١) ابو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى في حدود سنة (٦٢٣) ١٢ محمد شريف الدين عفا عنه ـ عده عليه

عليه صهره امام المقام احمد ابن شيخنا رضي الدين فقال له ماعليك شر ان شاء الله
تعالى قد بشرت والدتك انك تعيش سبعين سنة وكان مرضه ذلك بعد كمال
السبعين ولكنه كان غافلا من ذكر ما جرى لوالدته مع الشيخ المذكور وكان
الامام احمد جاهلا بكونه قد بلغ السبعين فلما قال له ذلك صاح القاضي نجم الدين
وايقن بالموت فمات في ذلك المرض *

﴿وفاة زين الدين ايوب النابلسي﴾

﴿وفيها﴾ توفي المعمر زين الدين ايوب بن نعمة النابلسي ثم الدمشقي الكحال *
حدث عن جماعة وتفرد بمصر ودمشق ونيف على التسعين *

﴿سنة احدى وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ وصل الى بلاد حلب نهر الساجور بعد غرامة كثيرة وحفر من
طويل في جريانه *

﴿وفيها﴾ مات ببلاد المغرب السلطان ابو سعيد عثمان ابن السلطان يعقوب
ابن عبد الحق المديني وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وملك بعده ابنه
السلطان الفقيه الامام ابو الحسن *(وفيها مات) الامير الكبير نائب السلطان
ارغون *

﴿وفاة جمال الدين احمد القلانسي﴾

﴿وفيها﴾ توفي اقضى القضاة جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسي التميمي
الشافعي قاضي العسكر ووكيل بيت المال ومدرس الامينية والظاهرية وكان
عالما محتشما مليح الشكل لين الكلمة حدث عن ابن البخاري *

﴿سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ جاء بحمص سيل فغرق خلق منهم في حمام النائب بظاهرها نحو
المائتين من نساء واولاد *
﴿وفي﴾ ربيع الآخر تسلطن الملك الافضل علي بن المؤيد اسمعيل الحموي

ــ السبعين

وركب بالقاهرة بالغاشية والعصائب ثم كان عرس محمد ابن السلطان على بنت الامير الكبير بكتمر قيل جهزت بالف الف دينار واختلة والعرس عا لا يوصف واقيمت بالشامية جمعة *

﴿وفيها﴾ مات صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن الافضل على الاوبي الحموى * صاحب التاريخ وناظم الحاوى وله كتاب (تقويم البلدان) وفضائل و فلسفة *

﴿وفيها﴾ مات الولى الكبير الشيخ العارف بالله الشهير ياقوت الحبشي الشاذلي صاحب الاوصاف الحميدة والكرامات المديدة والاحوال السنية والمقامات العلية والانفاس الصادقة والانوار البارقة تلميذ شيخ الشيوخ صاحب النور القدسى ابي العباس المرسى *

﴿وفيها﴾ مات الشيخ قطب الدين السنباطى محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر الانصارى المصرى الفقيه الامام الشافعى * وكان من اعيان الشافعية وخيار الفقها * وكبارهم حسن الهيئة بهي المنظر قليل التكلف كثير التواضع حسن الاخلاق محبا للطلبة درس بالفاضلية واعاد بالصالحية والناصرية وتصدر للاشتغال وانتفع به خلق كثير وصنف في الفقه (زوائد التعجيز على التنبيه) وناب في الحكم عن قاضى القضاة جمال الدين الذرعى مدة ثم عن قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة وتولى وكالة بيت المال مستمرا على ذلك الى موته *

﴿وفيها﴾ مات صدر الاكابر والرياسة والمفاخر فخر الدين محمد بن فضل الله كاتب المماليك ناظر الجيش المصرى * وله جلالة وشهرة واوقاف وثروة واحيط على حواصله *

﴿قلت﴾ ولقد رأيته فى المسجد الحرام يمشى معه القاضى الرئيس الكبير

قاضى

﴿وفاة عماد الدين اسمعيل﴾
﴿وفاة ياقوت الحبشي الشاذلي﴾
﴿وفاة قطب الدين بن السنباطى﴾
﴿وفاة فخر الدين محمد﴾

قاضي مكة نجم الدين الطبري وهو يدور على اهل الخير والصلاح من الحجا ورين ويفرق عليهم الدنانير فلما رأني نجم الدين المذكور مال به الى عندي *

﴿وبلغني﴾ انه حج مع السلطان الملك الناصر في بعض حجاته وكان قريبا منه فلما مر بوادي بني سالم السلطان بداله جبل ورقان فقال يا فخر من في رأس هذا الجبل قال غلمان مولانا قال ليس النازلون في هذا الجبل لي بغلمان يعني ان من كان ساكنا في هذا الجبل المنيع العالي فليس لي في طاعة ولا بي مبال وفي هذا المعنى خطر لي هذان البيتان *

اذا ما كنت في حصن * علا في رأس ورقان

فاني لا ابالي * بوال او بسلطان

﴿وهذا﴾ الجبل المذكور يؤتى منه بالعسل الفائق المشكور * واخبرني من له به خبرة ان فيه اشجارا ونباتا وازهارا كثيرة يطول في ذكرها انها التعداد ولا يوجد في غيره من البلاد *

﴿وفاة برهان الدين ابراهيم الجعبري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الجليل الامام العلامة المقرئ شيخ القراء برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري الشافعي صاحب الفضائل الحميدة والمباحث المفيدة والتصانيف العديدة وجملتها تنيف على مائة تصنيف ومن نظمه *

وان فسح الله الكريم بمدتي * وادركت عمرا ليس في اصله ضعف

سانشر للطلاب علما كما دني * عزيز المعاني فيه من حسنه لطف

وان صادفتني يا صحابي منيتي * فصبر جميل فالصبور له الوصف

الهي تحقق لي رجائي تكرما * فشانك فينا الصفح والعفو واللطف

﴿وله ايضا﴾ في عدة مؤلفاته وتاريخ مولده وطلب المغفرة من ربه عز وجل *

﴿شعر﴾

ايا سائلي عن عد ما قد جمعته * من الكتب في اثناء عمري من العلم
اصخ لي فقدعر فت ذلك بنيف * على مائة ماين نثر الى نظم
ومن عجب زادت على العمر تسعة * و عشر وما ادري متى منتهى يومي
فخذ منه مايختار واسمح بنشره * على طالبيه داعيا لي على رقمي
وخذ مولدي في اربعين مقربا * وست مئات اومئين على الرسم
وكان وجودي في الوجود جميعه * كطيف خيال زار في نوم ذي حلم
الهي فاختم لي بخير وكفرن * ذنوبي عسى القالك رب بلا اثم
بحق القران و النبي محمد * تقبل دعائي رب شفه في جرمي
فانت غني عن عذابي وانني * فقير الى رحماك ياواسع الحلم

﴿وتوفي﴾ رحمه الله تعالى وله اثنتان وتسعون سنة اجازله ابن خليل وعرض (التعجيز) على مولفه وتلا على الوجوهي وغيره ورحل القراء اليه رحمه الله تعالى

﴿وفيها﴾ توفي القاضي شمس الدين المعروف بابن القماح الحسن بن محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي الفقيه العلامة النحوي اللغوي البارع الفاضل المتفنن ابن الامام جمال الدين ابن الامام تقي الدين * تولى القضاء وكان فاضلا عالما ذكيا فقيها نبيلا حافظا لمقامات الحريري وديوان المتنبي وغير ذلك وكان فيه مكارم وحسن اخلاق *

﴿ومما﴾ روي عنه انه قال انشدني شيخنا زين الدين بن الرعاد النحوي لما توفي القاضي كمال الدين النصاني وولي بعده القاضي كمال الدين بن عيسى القليوبي بالعربية هذين البيتين وكتب بهما الى عيسى المذكور *

نقل الناس وهو نقل غريب * ان بعد الكمال يحدث نقص
وانا نا بعد الكمال كامل * وانا نا بعد الاغم الاخص

﴿سنة

﴿وتوفي﴾ رحمه الله تعالى ليلة الجمعة الثامن من شهر شوال *

﴿سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿وفاة بدر الدين محمد بن جماعة﴾

﴿فيها﴾ توفي شيخ الاسلام الامام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي قاضي القضاة المفتي العلامة ذو الفنون والمناقب والرياسة والمناصب * عن اربع وتسعين سنة وشهر (ولد) بحماة سنة تسع وثلاثين وست مائة وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الانصاري وبمصر من الرضي بن البرهان وللرشيد العطار وعدة (وبدمشق) من ابي اليسر وطائفة واجازله خلائق وحدث وتفرد في وقته وكان قوي المشاركة في فنون الحديث عارفا بالتفسير والفقه واصوله ذكيا يقظ مناظرا متفننا مفسرا خطيبا مفوها ورعا صينا تام الشكل وافر العقل حسن الهدي متين الديانة ذا تعبد واوراد وحج واعتمار وحسن اعتقاد في الاصول والصالحين من العباد *

﴿وله تصانيف﴾ سائرة واربعون تساعية درس وافتى واشتغل ثم نقل الى خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن سلعوس فولاه قضاء مصر وارتفع شانه ثم بعث على قضاء الشام ثم ولي خطابة دمشق * وروى الكثير ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت ايامه وحمدت احكامه وكثرت امواله وحسنت اعماله وترك الاخذ على القضاء عفة وكان يخطب من انشائه وتثبت في قضائه وولي مناصب كبارا وكان قد صرفه السلطان بالقاضي جمال الدين الزرعي نحو السنة ثم اعاده السلطان الى منصبه ثم شاخ وثقل سمعه ثم اضر وعزل واقبل على شانه وعلى استاذه وتفرد وصنف في علوم الحديث والاحكام وغير ذلك * وله وقع في القلوب وجلالة في الصدور وكان والده من كبار الصالحين *

﴿ قلت ﴾ هكذا ترجم عنه بعض المتاخرين بهذه الترجمة وهو جدير بها ماخلا الفاظا يسيرة ادخالها فيها وكان حسن الاعتقاد في الصوفية * وبلغني انه سئل عن ذلك فقال كلاما معناه ان سبب ذلك انه كان اذا مر في صغره على فقير في بلاد الشام يقول مرحبا بقاضي الديار المصرية وكان من امره ما كان من السيرة الرضية رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة شهاب الدين بن احمد ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي مفتي المسلمين الامام الاجل شهاب الدين احمد بن يحيى بن جبيل الشافعي مدرس البادرائية * سمع من الفخر علي وابن الزين والفاروقي * وتفقه على شرف الدين ابن المقدسي وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية في القدس مدة واشتغل وافتى وبرع في الفقه * وولي مشيخة الظاهرية ثم نقل الى تدريس البادرائية * وله محاسن وفضائل ومكارم وفيه خير وتعبد وحج غير مرة *

﴿ قلت ﴾ وحصل بيني وبينه اجتماع في حجة في المدرسة الشهابية من المدينة الشريفة لانه نزل فيها وكنت قبله نازلا بها ثم سألته عن مسئلة خطرت لي وهي اني قلت له في الذكر الوارد في كفارة المجلس لا يخلون اما ان يكون الشخص صادقا في قوله واتوب اليك او كاذبا فان كان صادقا فالمغفرة تحصل بمجرد التوبة ولا تفتقر الى الذكر المذكور من قوله سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره وان كان كاذبا فكيف تحصل له مغفرة مع اخباره بتوبة هو كاذب فيها مصر في نفسه على معاصيها فاجابني بجواب في الحال ليس بشاف في هذا السؤال ليس هو الان لي على بال *

﴿ وفاة الشيخ علي الواسطي ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات في (بدر) الولي الكبير المشغول بالله الشهير الشيخ علي بن الحسن الواسطي الشافعي محرما متوجها الى الحج وكان ذا همة عالية حج مرارا كثيرة

واعتمر

واعتمر على ماروى بعضهم اكثر من الف عمرة وتلا ازيد من اربعة الاف ختمة فطاف مرات في كل ليلة سبعين اسبوعا ورأيته يسرع في طوافه مثل ما يرمل المحرم او اسرع * وبلغني ان بعض الناس كان ينكر عليه في اسراعه ذلك فرأى النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر له ذلك المنكر عليه فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم قل له ان قدر يزيد على ذلك الاسراع فليفعل * والذى فهمت منه انه كان في عدوه ذلك واجدا ويدل عليه انى رأيته يطوف في شدة الحر فسألته عن ذلك فقال ما اجد حرا ولعمري ان كل صادق واجد لا ينبغي ان يعترض عليه فيما يفعله ولهذا رأيت غيره من بعض الصالحين يطوف في حال وجده وهو يعدو فنهاه بعض الفقهاء فلم يلتفت اليه فامر بامساكه فسلط الله على ذلك الفقيه من امسكه من ظلمة السلطنة وضربه على القرب من فعله ذلك وكان الشيخ على الواسطى المذكور شديد المجاهدة يغتسل لكل فريضة في البرد الشديد وغيره *

﴿رؤيته للنبي عليه السلام في اليقظة﴾

﴿وكان﴾ قد بلغني انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم في اليقظة فسألته عن ذلك فقربه وكان اول اجتماعي به في الليل في شهر رمضان في المسجد الحرام فقال اجدني احبك واطعمني كسرة من بقية عشائه والناس يصلون التراويح فقال لى ما تصلى بنا فقلت له تقدم بنا نصلى مع الجماعة فذكر لى كلاما معناه انه ما يجد الجماع قلبه في مخالطة الناس وكان في ذلك الوقت ثلاثة رجال واسطيون كلهم ملاح * مع تفاوت طريقتهم في اوصاف الصلاح * ﴿احدهم﴾ الشيخ علي المذكور وكانت طريقته الانفراد والبعد من الناس كلهم كانه اسد وكان مهنا ملك العرب يحبه ويعظمه ويقشم برأسه على ماسمعت *

﴿والثاني﴾ الشيخ عز الدين الواسطي وكانت طريقته القرب من كل احد مطلقا حتى لو جاءه صغير ذهب به حيث شاء وكان سليم الصدر لا يدري ما عليه الناس حتى انه دخل العسكر المدينة مع الشريف روى فلما راهم قال ما هؤلاء وكانوا قد حاصروا المدينة اياما كثيرة وما عنده شعور بذلك وهو في ذلك الوقت امام الناس في مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان اذا عرف الانسان في يومه انكره من الغد وكان اكثر مجاورته في المدينة الشريفة وكان الصلاح ظاهرا عليه وهو اخر من البسني الخرقة بينه وبين الشيخ شهاب الدين السهروردي واللباسها واحد وكان يعظم الكعبة المشرفة اذا ذكرها ويقول قال الله تعالى وطهر بيتي *

﴿والثالث﴾ من الواسطيين المذكورين ابن الشيخ احمد الواسطي كان مجاورا بمكة كانت طريقته متوسطة بين طريقتي المذكورين يتقرب من الفقراء ويتباعد من اهل الدنيا وكان صاحب جد واجتهاد وكان ايضا كثير المودة لي حتى اخبرني الشيخ ابراهيم المقري رحمة الله على الجميع عنه انه قال ما لي في الحرم صديق الا فلان فلي والحمد لله من الثلاثة كلهم نصيب بل من غيرهم من الصالحين ايضا فقد قال لي الولي الكبير الوافر النصيب ذو الاحوال السنية والهمة العلية الشيخ خالد بن شبيب رأيت الاولياء كلهم يحبونك داعين مستبشرين *

﴿وكان﴾ رضي الله تعالى عنه يجتمع برجال الغيب في البراري كثيرا وله معهم حكايات عجيبة ليس هذا موضع ذكرها وكان يبلغني السلام عنهم والاشارة بما افعله وما يكون في بعض الاحيان والحمد لله الجواد المنان *

﴿وفيها﴾ ماتت بدمشق المعمرة المسندة ام محمد اسماء بنت محمد بن سالم سمعت

﴿وفاة ام محمد اسماء﴾

رسول الله من

من مكي بن غيلان وتفردت وحجت مرارا وتصدقت *

﴿سنة اربع وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿قال﴾ الذهبي جاء بطيبة سيل عظيم اخذ الجمال وعشرين فرسا وخرب اماكن هكذا قال في تاريخه وقد رأيت سيلا عظيما يجري في وادي قناة واستمر ذلك ستة اشهر او اكثر وكان قد طلع في قبة حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه اذرعا ودار بجبل الرماة من جهة القبة المذكورة المكرمة ومن جهة المدينة الشريفة المعظمة واقمت اياما وليالي كثيرة اتوضأ منه مع الولي المجرد الشيخ الودود ذي الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة عبد الرحمن الحبشي *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ العلامة المتفنن فتح الدين ابو الفتح محمد ابن محمد ابن سيد الناس * روى عن جماعة ورحل وحدث وجمع وصنف * وله النظم والنثر ومعرفة الرجال وبراعة الحفظ والخط *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة الامام العلامة ابو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي * عن تسع وتسعين سنة واشهر * روى عن جماعة *

﴿سنة خمس وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ملك العرب حسام الدين مهنا ابن الملك عيسى بن مهنا الطائي واقاموا عليه المأتم ولبسوا السواد كان فيه خير وتعبد *

﴿وفيها﴾ ماتت المعمرة زينب بنت الخطيب يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية * عن سبع وثمانين سنة * روت عن جماعة وحدثت بالكثير وتفردت *

﴿وفيها﴾ مات الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي تلا بالسبع

عن اسمعيل المليجي * وسمع من جماعة وصنف وخرج وافاد مع الصيانة والديانة والامانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتاليف حج مرات وعمل تاريخا كبيرا لمصر بيض بعضه وشرح السيرة لعبد الغني في مجلدين وعمل اربعين تساعيات واربعين متباينات واربعين بلديات وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات *

﴿سنة ست وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي بدمشق الرحلة ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن ممدود البغدادي الصوفي * عن اثنين وسبعين سنة * سمع واجازه جماعة وتفرد *

﴿وفيها﴾ ماتت عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية * عن تسعين سنة * روت حضورا وسماعا عن جماعة وتفردت *

﴿وفيها﴾ توفي السلطان الذي ملك بعد ابي سعيد ضربت عنقه صبرا يوم الفطر وكانت دولته نصف سنة *

﴿وفيها﴾ مات الوزير المعظم غياث الدين محمد بن فضل الله الهمداني وكان وزيرا عادلا عالما محبا في العلم والخير واهله متصفا بالانصاف له مآثر وصدقات ومعروف *

﴿وفيها﴾ توفي الصاحب الامجد عماد الدين اسمعيل بن محمد ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني * وكان منشيا بليغا رئيسا دينا صينا نزها * روى عن غير واحد *

﴿سنة سبع وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ذو العجائب العظيمة والكرامات الكريمة والهمم العالية والشمائل الرضية والمكاشفات الجلية والايات الباهرة

﴿وفاة علي بن محمد﴾ ﴿سنة ست وثلاثين وسبع مائة﴾ ﴿وفاة عائشة بنت محمد الحرانية﴾ ﴿سنة سبع وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿وفاة محمد بن عبد الله المرشدي﴾

والانوار الزاهرة ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن المجد المرشدي في رمضان بقرية (مرشد كهلان) كان له عجائب تحير العقول وغرائب ذكرها يطول كان لو اجتمع عنده اكثر عسكر في الورى اعجل اليه في الحال ما احب من القرى يخرج ذلك من خزانة له صغيرة ليس فيها شيء يرى شاهد منه تلك الكرامات الباهرات خلائق لا يحصون*

﴿قلت﴾ حكى لي ذلك من الثقات وسمعت ذلك عنه من خلائق ادركتهم اخيارا وفضلاء اعيانا* بل رأيت ذلك منه مشاهدة عيانا* وذلك انى لما وردت عليه زائرا ولم اكن رأيته قبل ذلك دخلت زاويته فلم اجده فيها ثم بعد ساعة يسيرة جاءني فتسالمنا وقال لي ما اراها الاغزالية ثم اخذ بيدي وادخلني خلوة له فكان يحدثني فيها ساعة ثم يخرج ويتلقى من يزوره ساعة وكنت صائما فلم يقرب لي طعاما الى ان كان بعد صلوة المغرب واذا به قد مد عندي سماطا يكفي جماعة كثيرة من الاضياف* من الاطعمة ما يكثر عده من الانواع والاصناف وكان في نفسي شهوة طعام مخصوص ما كنت ذقته في جميع عمري احضره في ذلك السماط ثم اذن لي في تناول الطعام فاكلت منه ما اشتهيت واذا به قد جاءني واستاذنني في ادخال جماعة مخصوصين على ليطعموا معي كانهم التمسوا منه ذلك وهم الفقيه الامام شرف الدين ابن الصاحب واولاده من نسل الوزير الشهير المعروف بابن حنا واذا بهم قد اظهروا الي من حسن الاعتقاد* ما قل مثله في المتقدين من العباد* حتى اخذوا الماء الذي غسلت به يدي فشربوه ثم لما اصبحت عزمت على السفر هاربا من لقاء من ياتيه من سائر البلدان لما قد اعتاد واعنده ليلة النصف من شعبان* فمنعني عن السفر وقال تخرج معنا الى (كوم قوح) مكان يجتمع فيه

عنده خلائق لا يحصون في الليلة المذكورة ويطعمهم جميعا من الاطعمة الطيبة المشكورة فكرهت الاقامة والاجتماع بالخلق واعتذرت اليه في ذلك فقال اذا كان لا بد من السفر فاقم عندنا الى العشاء فوافقته في ذلك ثم حدثتني نفسي حينئذ وقالت لي اذا اقمت تصوم او تفطر فنازعتني في الافطار فقال لي في الحال تصالحها (ثم قال) لخادم عنده هات الطعام فبسط قليلا فشد الشيخ وسطه وجاءني بمائدة عليها الطعام فاكلت ثم قال لي هل لك في مجلس علم اذهب الى الموضع الفلاني فذهبت الى ذلك الموضع فمكثت فيه يسيرا واذا بفتوى قد جاءت من بعض القرى وحضر عندي حينئذ جماعة من الفقهاء (منهم) ابن الصاحب المذكور وغيره فقالوا لي اكتب عليها فقلت لهم انا تركت ذلك في موضع اقامتي فكيف اكتب ذلك في بلاد الغربة فقالوا لا بد من ذلك فقلت ان كان ولا بد فليحضر صاحبها فاذكر له ما عندي في ذلك من الجواب ولا حاجة الى رقم ذلك في كتاب فجاء صاحبها فذكرت له ما ظهر لي من الجواب ثم قالوا لي تقيم عندنا مدة حتى نشتغل عليك في كتاب (الحاوى) فاعتذرت من ذلك وعجبت من اشارة الشيخ فيما وقع من البحث في العلم هنالك وشاهدت منه هذه الكرامات المذكورات اعني الطعام الذي اشتهيته ومصالحة النفس في الفطر والبحث في العلم ٭

﴿ واما ﴾ قوله ما اراها الا غزالية فاسأل الله الكريم ان عني عما كان عليه الامام ابو حامد الغزالي من السيرة الحميدة في العلوم والاعمال الصالحات ٭ والانعزال عن الخلق والانس في الخلوات ٭

﴿ واخبرني ﴾ انه صحب سبعين من الشيوخ ذكر (منهم) الشيخ الكبير العارف بالله ابو العباس المرسي والولي الكبير الفقيه الامام احمد بن موسى بن

عجيل

عجيل وكان قد حفظ القران عليه وقرأ كتاب (التنبيه) ثم انقطع في زاوية ومع هذا فالناس مختلفون فيه فاكثر الناس يعتقدونه لكثرة ما سمعوا ورأوا من كراماته في مدا السماطات العظيمة من غير وجود لاسبابها في الظاهر والمكاشفات الكثيرة والتكلم على الباطن ولا خادم يخدمه ولا معاون حتى قيل انه اطعم في ثلاث ليال متوالية ماقيمته الف دينار ولم يزل يتوارد عليه الامراء والوزراء وابناء الدنيا واهل المناصب الكبار * ومع ذلك يقريهم في الحال ما يدهش عقولهم من الاطعمة التي ليس للسلطان على احضارها في الحال اقتدار * وبعض الناس لا يعتقدونه ويحمل ما يسمعه منه على تاويلات باطلة كما نقل عن ابن تيمية انه قال هو مخدوم لما اشتهر عنده واستفاض كثرة خوارقه للعوائد لم يمكنه جحدها فحملها على هذا الظن الكاذب والتاويل الفاسد فيه فان الجان ليس لهم اطلاع على بواطن العباد * وما يخطر في بواطنهم نعوذ بالله من سوء الاعتقاد ومنهم من تشكك فيه *

﴿ كرامة عظيمة ﴾

﴿ وبلغني ﴾ عن الشيخ الكبير الولي الشهير الشيخ عبد الهادي المغربي انه لما ذكر عنده قال لا اشك انه حصل له نصيب من احوال الفقراء الا ان الفقراء لا يرضون لشهرة هذه الكرامات التي تظهر منه *.

﴿ وكذلك ﴾ بلغني عن سيد الكبير الولي الشهير الشيخ حسين الحاكي انه قال لو كنت يظهر على يدي مثل هذا الذي يظهر على يديه لدخلت في سرب تحت الارض *

﴿ وكذلك ﴾ بلغني عن السيد الجليل الامام الحفيل الشيخ خليفة الشاذلي الاسكندراني انه لما ذكر عنده قال كلاما معناه ترى متى يتفرغ هذا الرجل لذكر الله لشغل اوقاته عن يأتيه من الامراء والوزراء وغيرهم من اهل الدنيا

(قال الراوي) فلما ... منامه هذا الكلام اتينا الشيخ محمدا نزوره فقال لنا ولو للفقيه ... والله ما شغلوني عن الله طرفة عين او قال والله لو شغلوني عن الله طرفة عين ما سلمت عليهم او قال ما قرأتهم السلام او كما قال من الكلام *

﴿ قلت ﴾ والذي اراه انه لا ينبغي ان ينكر عليه شيء مما ينسب فانه ان كان يتعاطى ذلك باذن فليس على من اقامه الحق في مقام * وصرفه فيه تصريف الحكام لا حد عليه كلام * ولا اعتراض ولا ملام * ولا يصح ان يكون صدور ذلك منه بغير اذن فان الاولياء لا يتعاطون الاشياء بهوى نفوسهم اذ لو فعلوا ذلك ما كانوا اولياء الله وما كانت تواتيهم الاشياء ولو واتاهم شيء في وقت بغير ولاية بل بكهانة او سحر او غواية لظهر ذلك عليهم وافتضحوا في العواقب * والمرشدي المذكور لم يزل مستورا مشكورا فظهر والله اعلم ان ذلك من تخصيص المواهب *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك المعمر اسد الدين عبد القادر ابن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم * روى السيرة واجزاء عن خطيب (بردى) وتفرد وكان ممتعا بحواسه مليح الشكل ما تزوج ولا تسرى *

﴿ وفيها ﴾ قتل صاحب تلمسان ابو تاشفين عبد الرحمن بن موسى وكان سني السيرة قتل اباه وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه من خبث السريرة وكان بطلا شجاعا تملك نيفا وعشرين سنة حاصره سلطان المغرب ابو الحسن المريني مدة ثم برز عبد الرحمن ليكبس المريني فلم يتم له ذلك فطال عليه الحصار حتى دخلت البلد عليه عنوة فقاتل على حصانه حتى قتل في رمضان كهلا *

﴿ سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الصالح المسند ابو بكر بن محمد بن الرضي الصالحي القطان * عن

﴿ سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ﴾

تسع وثمانين سنة * سمع حضورا من خطيب (بردا) وعبد الحميد بن عبد الهادي وسمع من عبد الله بن الخشوعي وابن وخليل ابن البرهان * وتفردوا اكثروا عنه كان له اجازة السبط وجماعة *

﴿وفيها﴾ مات في حماة قاضيها صاحب السيرة السديدة والمحاسن الحميدة والفضائل العديدة والتصانيف المفيدة شرف الدين هبة الله ابن القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين ابراهيم ابن البارزي الجهني الشافعي عن ثلاث وتسعين سنة * روى عن جده وغيره وله اجازة من جماعة منهم الكمال الضرير وكان اماما قدوة مصنفا صاحب فنون واكباب على العلم والصلاح وتواضع حسن وصحة ذهن تخرج به الاصحاب وانتفع به وافاده * قال الذهبي وبلغ رتبة الاجتهاد * ﴿قلت﴾ وكتب الي في آخر عمره يستشيرني في المجاورة في الحرم الشريف الى الموت ثم ادركته المنية على القرب *

﴿ومن﴾ تصانيفه شرح الحاوي في مجلدين وكتاب آخر في حل الحاوى وكتاب (المغنى) جمع فيه مسائل التنبيه وزيادات وغير ذلك * وله مسئلة تفرد بها اعني ما افتى به من جواز السفر للحائض قبل طواف الافاضة مع تحريمه كمذهب الحنفية *

﴿قلت﴾ ولقد عجبت من ذهابه الى الفتوى مع جلالة قدره ورسوخه في العلم وقد صح عن سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام انه قال في زوجته صفية رضي الله تعالى عنها احابستنا هي يعني عن السفر حتى تطهر لما قيل له انها حاضت فاذا كان حبيب الرحمن المنسوخ بدينه الاديان تحبس عن السفر بسبب حيض امرأته قبل طوف الافاضة كيف يطلق غيره من احاد الناس هذا خارجا عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس وهذا اقول لا طعنا في جلالة

﴿وفاة هبة الله البارزي﴾

شرف الدين وعلمه المتبحر بل تحذيرا من فعل ذلك فالجواد قد يعثر وكان رضي الله تعالى عنه حسن الاعتقاد في الصوفية والزهاد العباد من سائر العباد ذا اصل اصيل ومجد اثيل ووصف جميل يقر له بالفضل كل فضيل *

﴿وقد بلغني﴾ ان الشيخ الامام محي الدين النووي رحمه الله تعالى مدحه وقال ما في البلاد افقه من هذا الشاب او نحو ذلك لما رآه * وبلغني ايضا ان الشيخ محي الدين المذكور كان يعرض عليه ما يكتبه في كتاب الروضة حال اختصاره كتاب الامام ابي القاسم الرافعي اعني (العزيز) في شرح (الوجيز) للامام ابي حامد الغزالي قدس الله تعالى ارواح الجميع *

﴿وفاة جمال الدين بن يوسف﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي قاضي القضاة جمال الدين بن جملة يوسف بن ابراهيم الانصاري تميز وباحث واخذ الفقه عن عز الدين الفاروثي وابن النقيب وابن الوكيل وابن الزملكاني وقرأ النحو وصار من اعيان الفقهاء وولي قضاء دمشق وحكم فحمد وكان ماضي الحكم ذا هيبة وصولة وشدة وطأة على المرتبة وجرت له امور واوذي وعزل فالله تعالى يوجره ثم اعطى تدريس الشامية وكان شديد الباس على ابن تيمية والمبتدعين وكان متين الديانة حسن المعتقد *

﴿وفاة زين الدين بن المرحل﴾

﴿وفيها﴾ توفي العلامة زين الدين بن المرحل محمد بن عبد الله بن خطيب دمشق عمر بن مكي القرشي العثماني العبدي الاموي الشافعي تفقه بمصر والشام على عمه الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وعلى الشيخ كمال الدين بن السريشي وكمال الدين ابن الزملكاني وتولى هو والشيخ العلامة شمس الدين بن اللبان التدريس في يوم واحد يوم توفي الشيخ صدر الدين المذكور في اواخر سنة ست عشرة وسبع مائة درس في المجدية فاخذها شمس الدين المذكور وانتقل

- عن الزين الفارقي

هر الى مشهد الحسين فدرس فيه سبع سنين ثم انتقل الى الشام ودرس في الشامية الكبرى والعذراوية ومكث فيها مدرسا ثلاث عشرة سنة وناب في الحكم عن ابن الاخناي بدمشق وكان رحمه الله تعالى اماما عالما عاملا بارعا نظارا ذكيا وفيا ورعا زاهدا لم ير بالشام مثله ولا مثل عبارته مع طلاقة الوجه وحسن الحيا رحمه الله تعالى وله مصنفات جليلة منها (كتاب الفوائد في الفرق بين المسائل) ومنها (كتاب النظائر) ومنها مختصر الروضة ومنها في اصول الفقه (كتاب التلخيص) و(كتاب المخلص) وكتاب الخلاصة ولم يصنف مثلها فاقت على اصول ابن الحاجب وغيره كذا ذكر بعض اهل الطبقات من الشاميين *

﴿وفيها﴾ وقيل في التي بعدها مات بمصر شيخ الشافعية زين الدين عمر ابن ابي الحزم الدمشقي ابن الكتاني ابو حفص العلامة كبير الشافعية اوحد الاصوليين تفقه وناظر ونشأ بدمشق ثم تحول الى القاهرة وكان تام الشكل حسن الهيئة جيد الذهن كثير العلم اماما في المذهب مائلا الى الحجة خطب ودرس واشتهر اسمه وسمع جزء الانصاري وامتنع من الرواية وكان يوهن بعض المسائل لضعف دليلها ويلقي دروسا مفيدة متقنة يدهش من سمعها ويزبر من يعارضه وكان متصونا فمتدينا مليح البزة حسن الشكل لا يخضع لقاض ولا امير ولا تأهل قط درس بالمنصورية وغيرها تفقه على البرهان المراغي فقرأ عليه (التحصيل) في الاصول وحفظه وسمع من جماعة وعين للقضاء لكن في خلقه زعارة وعنده قوة نفس وقلة انصاف وله اخبار في نفوره وزعارته *

﴿قلت﴾ هكذا نقلوا عنه واخبرني بعض الفقهاء المصريين انه كان يقرر المسئلة

﴿وفاة زين الدين عمر الدمشقي﴾

حتى لا يخلي لا حد معه كلاما فان جاء احد يتكلم قال ايش تريد تفسر * ومن زعارته ما حكى لي بعض الفقهاء الفضلاء المصريين بعد ان جرى لي معه قضية وهي انه جاء ني يطلب مني اعارة نسخة كتاب (الحاوي) وكانت عندي عارية للقاضي نجم الدين الطبري وذكرانه اذن له في اخذها مني فامتنعت من دفعها اليه فخرج من عندي مغتاظا فلقي بعض الفقهاء المكيين فشكا عليه ذلك وقال جئته فلم يقم لي وامتنع من دفع الكتاب الي فهون عليه ذلك وكنت قد قلت له لو جاء صاحبه ما اعطيته اياه وقال له انه يدل على القاضي يعني له عند القاضي منزلة ومودة فلما كان بعد ذلك بايام جاء ني وانا في المسجد الحرام وعندي جماعة يشرحون على الكتاب المذكور فقال لي احب منك ان تعيرني الكتاب انت فانا اعتقد انك ما تحتاج اليه فقلت له عند ذلك بعد ما انعمت له به ما انت الا صبرت على جفائي بجلافة خلقي فتبسم عند ذلك وقال ما معناه المدح لي وبقي ماذكرت من الخلق المذكور ثم بعد ذلك شرع يحكي حكاية جرت له مع الشيخ زين الدين المذكور وقال جئت مع والدي اليه فلما قربنا من الباب قال لي والدي لا تدخل معي بل قف قليلا ثم ادخل قال فلما دخل والدي فسلم سمعته يقول له البعيد حمار قال ثم وقفت قليلا ودخلت فقال لي ايش انت فقلت يا سيدي جحش ولد ذلك الحمار فضحك هو ومن عنده قلت وبلغني انه كان يستحضر *

﴿سنة تسع وثلاثين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ في شهر رجب منها ستون نفسا بالزلزلة في طرابلس الشام *

﴿وفي﴾ الشهر المذكور قدم الامام العلامة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي متوليا قضاء القضاة في البلاد الشامية وفرح العالم به لدينه وعفته وعلومه

الباهرة واوصافه الجميلة *

﴿وفيها﴾ توفى الامام العلامة بدمشق قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي عن ثلاث وسبعين سنة ذو الفنون جامع المعقول والمنقول ابن قاضي القضاة سعد الدين ابن قاضي القضاة امام الدين * اخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الايجي وغيره وسمع من الفاروثي وطائفة * ثم ولي خطابة البلد مدة ثم طلبه السلطان الملك الناصر وشافهه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة * ثم طلب سنة سبع وعشرين فولاه قضاء الممالك وعظم شانه وبلغ من الرتبة والعز مالم يصل اليه غيره وكان فصيحا حلو العبارة يعرف العربي والعجمي والتركي مليح الصورة موطأ الاكناف سمحا جوادا حليما جم الفضائل كثير التحمل * ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين الى قضاء الشام فتمال وحصل له طرف من الفالج ثم حضره الاجل * وله من التصانيف المفيدة الكتابان المشهوران في علم المعاني والبيان *

﴿وفاة ابن الصائغ﴾

﴿وفيها﴾ توفى الامام العلامة الصالح الخاشع جامع المحاسن العديدة والسيرة الحميدة الورع المتواضع الخاضع ابو البشر محمد بن محمد الانصاري الدمشقي المعروف بابن الصائغ * ولد سنة ست وستين وست مائة * وسمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر علي وعدة * وحدث بصحيح البخاري وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم على الامتناع فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وتعبده حج غير مرة واعطي خطابة بيت المقدس مدة مديدة ثم تركها *

﴿وكان﴾ مقتصدا في لباسه واموره كبير القدر حصل في صغره ودرس

وهو امرد وزار بيت المقدس عند قرب اجله وتعلل ثم انتقل الى دمشق وفيها انتقل الى الله تعالى وكان حسن الاعتقاد بمن سمع به من اهل الخير كثير الوداد * ولقد بلغني انه لما وقف على بعض كتبي واظنه (كتاب الارشاد) وضعه على عينيه حسن ظن منه نفعه الله ونفع به وكذا عادة اهل الخير في حسن الظن (ومن ذلك) اني لما حكيت للسيد الجليل الزاهد الواعظ المقرى الشيخ ابي عبدالله المغربي المعروف بالقصرى حكاية الشيخ المشهور المقرى المشكور محمد بن زاكي التميمي مع بعض المبتدعين لما قرأ عليه واجتمع له التحقيق وحسن الصوت قال له اصحابه ما احسن هذا لو كان شيخك منا فقال وما على من ذلك اخذت المسيلة وتركت الظرف فلما بلغ ابن زاكي ذلك قال للطلبة نحب ان نرجع الينا عسيلتنا فانسى ذلك الشخص جميع ما كان يحفظ وكان قد قرأ السبع فعرف من اين أتى واستغفر الله تعالى وتاب ودخل في مذهب الشيخ ابن الزاكي وكان شافعيا وصار يتعلم كما يتعلم المبتدى الى ان بلغ خمس روايات ثم توفي وهذه الحكاية مستفيضة في بلاد اليمن فلما حكيتها للشيخ ابي عبد الله القصرى المذكور قال لي ان كنت قرأت على هذا الشيخ قرأت عليك تقول ذلك من باب حسن الظن كما ذكرت * ولمناسبة اهل الخير والصلاح في حسن الظن ذكرت هذه الحكاية هنا مع كونها دخيلة وكان رحمه الله تعالى يسألني عن مذهب الامام الشافعي ويقول انا ما اتقيد بمذهب مالك بل آخذ بما ارجح فيه الدليل وكان يسمع بقراءتي سنن ابي داود على شيخنا الامام رضي الدين الطبرى فلما فرغت قراءة الكتاب قال اكتب لي الاجازة فكتبت وذكرت وفيها بعض اوصافه على سبيل المدح فاخذ القلم وضرب على ذلك سوى المقرى الواعظ فانه لم يضرب على لفظها وقال صحيح وذلك من شدة

ورعه وزهده اعني ضربه على مانسبت اليه رحمه الله تعالى *

﴿وفاة شمس الدين محمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخ بلاد الجزيرة الامام القدوة شمس الدين محمد المنتسب الى شيخ الشيوخ ذي المجد والمفاخر الذي خضعت لقدمه رقاب الاكابر الشيخ ابي محمد محي الدين عبد القادر الجيلي جده الرابع اعاد الله من بركاته علينا وعلى المسلمين وكان شمس الدين المذكور ورعا صالحا وقورا وافر الجلالة روى عن الفخر علي بدمشق وحج مرتين *

﴿وفاة محمد بن ابراهيم ابن الجزري﴾

﴿وفيها﴾ توفي صاحب التاريخ الكبير محمد بن ابراهيم ابن الجرزي الدمشقي عن احدى وثمانين سنة *

﴿وفاة علم الدين البرزالي﴾

﴿وفيها﴾ مات بخليص محرما في ذي الحجة الامام الحافظ محدث الشام علم الدين القاسم بن محمد بن البزر الى الشافعي صاحب التاريخ والمعجم الكبير عن اربع وسبعين سنة واشهر *

﴿قلت﴾ وعليه امنت الشاميون في الصلوة عليه في خليص باشارة بعضهم وكان روى عن خلق كثير وقرأ وكتب وتعب وافاد مع الصدق والتواضع والاتقان وكثرة المحاسن ووقف جميع كتبه واوصى بثلثه وحج خمس مرات رحمه الله *

﴿سنة اربعين وسبعمائة﴾

﴿هبوب ريح وسقوط نجم ونار احرقت﴾

﴿في صفر﴾ منها هبت بجبل طرابلس ريح فيها سموم وعواصف على جبل (عكا) وسقط نجم اتصل نوره بالارض برعد عظيم وعلقت منه نار في اراضي الجون احرقتا شجارا ويبست اثمارا واحرقت منازل وكان ذلك آية عظيمة (ونزلت) من السماء نار بقرية القيحة على قبة خشب احرقتها واحرقت ثلاثة بيوت كل هذا صح واشتهر *

﴿وفيها﴾ توفي بمصر الامام العلامة الصالح المشهور الخاشع المشكور ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز مجد الدين السنكلومي من (سنكلوم) بالسين المهملة والنون والكاف واللام والواو ثم الميم بلدة من اعمال الشرقية وبعضهم يقول السنكلوني بالنون قبل ياء النسبة الفقيه الشافعي المفيد الورع قدم القاهرة قريب بلوغه او بعد البلوغ فاخذ الفقه عن الشيخ محي الدين عبد الرحيم النشائي الفقيه وكان اكثر اشتغاله واستفادته عليه ثم اشتغل ايضا على الامام العلامة عز الدين عمر بن احمد بن المدلجي وغيرهما واكثر عن عز الدين المذكور فاخذ عنه الفقه والنحو وشيئا من الاصول وقرأ عليه الكافية لابن مالك في النحو وقرأ الفصول لابن معطي على ابي البقاء خطيب القدس واخذ اصول الفقه وشيئا من علم البيان عن الشيخ علم الدين العراقي وصنف عدة كتب في الفقه منها انتخابه لكافية النبيه وشرح (التنبيه) للامام نجم الدين بن الرفعة ست مجلدات وسماه تحفة النبيه في شرح التنبيه في اربع مجلدات *

﴿قلت﴾ وهذا الكتاب المذكور منتفع به مشكور متداول بين اهل العلم مشهور *

﴿ومنها﴾ (اللمح العارضة فيما وقع بين الرافعي والنووي من المعارضة) في مجلد واحد *

﴿ومنها﴾ شرح منهاج النووي في الفقه (ومنها) شرح مختصر التبريزي في الفقه ايضا وابتدا في شرح التعجيز مختصر الوجيز لابن يونس وسماه الواضح الوجيز في (شرح مختصر الوجيز) وبلغ نحوا من النصف وسمع الحديث عن جماعة منهم الحافظ الدمياطي وحدث بالقاهرة وولي مشيخة الرباط الركني ثم الخانقاه ثم التدريس بالقبة من الخانقاه والاعادة في الفاضلية

والقطبية

والقطبية والظاهرية وغيرها من المدارس وكان كريم النفس حسن الاخلاق كثير التواضع طارحا التكلف يحمل عيش عياله بنفسه الى القرن كثير الاشتغال للطلبة متصديا لا شتغالهم وافادتهم في اكثر اوقاته * ﴿قلت﴾ وبلغني ان له بعض كرامات وذكر ان عمره ينيف على الستين رحمه الله تعالى *

﴿وفاة زينب بنت الكمال﴾

﴿وفيها﴾ توفيت مسندة الشام ام محمد زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم المقدسية المرأة الصالحة العذراء * عن اربع وتسعين سنة * روت عن جماعة سماعا واجازة وتكاثروا عليها وتفردت وروت كتبا كبارا *

﴿قلت﴾ والى ها هنا انتهى تاريخ الذهبي وكذلك انتهى في نيف وستين وست مائة تاريخ ابن خلكان ومنهما انتقيت تاريخي هذا وها انا اذكر بعض من توفي من الاعيان في عشر سنين اخرى التقطتهم مما ذكره بعض المتاخرين *

﴿سنة احدى واربعين وسبع مائة﴾

﴿وفاة شمس الدين احمد البكري السهروردي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة الاوحد شمس الدين احمد بن يحيى بن محمد القرشي البكري السهروردي الشافعي الكاتب * سمع الحديث واخذ الاجازة من جماعة * وشارك في طرف من العلوم وبرع في اللغة والادب وفاق في صناعة الخط وحسن الكتابة وتقدم في صناعة الموسيقى وصار شيخ الكتاب ورئيس اهل الاداب حسن الاخلاق جميل الاعراق كثير الحياء والاطراق سديد المقال مليح الفعال كريم الطباع كثير الاطلاع معمور الاوقات في الاشتغال والاشغال صاحب رأي وفصاحة وشرف نفس وبلاغة *

﴿سنة اثنتين واربعين وسبع مائة﴾

﴿وفاة شهاب الدين احمد الدمياطي﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن منصور الدمياطي المعروف

بابن الحباس الصوفي الاديب الشاعر * ومن شعره *

﴿ شعر ﴾

زادوجدى فلست املك صبرا * اعظم الله لى في الصبر اجرا

راسل الوجدمهجتى فدموعى * ارسلت رسلها على الخدتترى

صنت سر الهوى فنم بي الدمع * فلولا الدموع لم ابد سرا

ياعذولي دع الملام فاني * ارى موتي على الصبابة احرى

لا تلمنى على الغرام ولكن * مغذمن الوجدوالصبابة حذرا

* مع ابيات اخرى منها قوله *

ياعزيز الجمال رفقا بقلب * انفيه ليوسف الحسن مصرا

﴿ سنة ثلاث واربعين وسبع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى الامام العلامة قاضى القضاة عبدالله بن محمد العبيدلي الفرغاني الحنفى البارع العلامة المناظر يضرب بذكائه ومناظراته المثل كان اماما بارعا متفننا خرج به الاصحاب يعرف المذهبين الحنفى والشافعى اقرأهما وصنف فيهما *

﴿ واما ﴾ الاصول والمعقول فتفرد فيهما بالامامة * وله تصانيف منها شرح (الغاية) (١) في الفقه في مذهب الشافعى وشرح (الطوالع)(٢) وشرح (المصباح) وشرح (المنهاج) للبيضاوى وغير ذلك من التصانيف و(الامالى) (والتماليق) وولي تبريز واعمالها الى ان توفى وكان استاذا لاستاذين في وقته *

﴿ وفاة عبيدالله بن محمد العبيدلي الفرغاني ﴾

---

(١) وهو الغاية القصوى ١٢ (٢) ذكر في الكشف هو القاضى البرهان عبيدالله ابن محمد العبيدلى الشريف الفرغانى الحنفى قاضى تبريز المعروف بالعبرى شرح الغايه ١٢ القاضى شريف الدين عفاعنه *

عبيدالله — العبيدى — البيدلي — ﴿ سنة

﴿سنة اربع واربعين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام العلامة تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف الانصاري الشافعي السبكي المصري * نزيل دمشق برع في الفقه والاصلين وصار علامة زمانه ورئيس اقرانه مع حسن اخلاق وكثرة تواضع وديانة حسنة * وسمع بمصر والشام كثيرا * وله شعر رائق ونثر فائق وكتابة جيدة وذهن ثاقب وقريحة حسنة وحسن قراءة الحديث ودرس وافتى وصنف *

﴿سنة خمس واربعين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام العلامة المفتي الشافعي القاضي شمس الدين محمد بن ابي بكر المعروف بابن النقيب * بقية الشافعية بالديار الشامية ولي القضاء بمدينة حلب وغيرها ودرس بالشامية البرانية وانتفع به المسلمون واسندوعمر *

﴿سنة ست واربعين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي العلامة الهمام احد ائمة الاعلام المقتدى بهم شيوخ الاسلام المفيدين للطلبة المفتين للانام البارعين في المعقول والمنقول الجامعين لفنون العلم الكثير المحصول فخر الدين ابو المكارم احمد بن حسن * نزيل تبريز الفقيه الشافعي صاحب المصنفات البديعة والمؤلفات المفيدة *

﴿منها﴾ الحواشي على (الكشاف) في عشر مجلدات و(شرح المنهاج) للبيضاوي في اصول فقه الشافعية و(شرح البزدوي) و(شرح الهداية) للحنفية (وشرح التصريف) لابن الحاجب *

﴿سنة سبع واربعين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الفقيه القدوة المدرس المفتي شرف الدين ابو عبد الله محمد

(١) وله شرح المنهاج وزاد في الكشف في نسبته الجاربردي ايضا وله حاشية على الكشاف ايضا ١٢ شريف الدين عفا عنه *

﴿سنة اربع واربعين وسبع مائة﴾ ﴿سنة خمس واربعين وسبع مائة﴾ ﴿سنة ست واربعين وسبع مائة﴾ ﴿سنة سبع واربعين وسبع مائة﴾

﴿وفاة تقي الدين السبكي﴾ ﴿وفاة شمس الدين ابن النقيب﴾ ﴿وفاة فخر الدين ابي المكارم﴾ ﴿وفاة شرف الدين ابن محمد ابن الصاحب﴾

ابن الصاحب الفقيه الزاهد زين الدين احمد ابن الصاحب الفقيه فخر الدين ابن
الصاحب الكبير الشهير الوزير ذى المحاسن المشكورة والمكارم المشهورة
بهاء الدين على ابن محمد المعروف بابن حناء توفى شرف الدين المذكور ليلة
الجمعة ثامن شهر رمضان من السنة المذكورة وكان مع فضله في العلم صاحب
محاسن متواضعا حسن الاعتقاد في اهل الخير حريصا على لقاء الصالحين
ومجالستهم وقد تقدمت في ترجمة الشيخ محمد المرشدى سنة سبع وثلاثين
اجتماعه هو واولاده بي في زاويته وما صدر منه من حسن الاعتقاد والتواضع
والوداد وكتابتهم عني قصيدتي الموسومة بالحلاب الحالى في مدح الحاوي
والتماسهم مني الاقامة عندهم واقراء الكتاب المذكور لهم وان اكتب خطي
في بعض الفتاوى فاجبت لفظا واعتذرت عن الخط والاقامة وما عاينت
من الشيخ محمد في ذلك من الكرامة ٭

﴿سنة ثمان واربعين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي السيدان الجليلان الامامان الخفيلان بركتا الزمن وزينا اليمن.
(احدهما) شيخنا وسيدنا وبركتنا الشيخ الفقيه الامام مفتي المسلمين رفيع المقام
العالم العامل الورع الزاهد العابد ذو المحاسن والمحامد والمواهب الجزيلة
والمنزلة الجليلة والاوصاف الجميلة والدرجة الرفيعة العلية والشمائل الحسنة
الرضية المدرس المفيد ذو الفضل العديد والكرامات الكثيرة والمناقب
الشهيرة جمال الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي بضم الذال المعجمة
والموحدة بين المثناتين من تحت مجموع المحاسن المفضال المشهور بالبصال.
صحب الشيخ الكبير الولى الشهير صاحب السيرة الحميدة والكرامات العديدة
مطالع الانوار ومنبع الاسرار الشيخ عمر المعروف بابن الصفار في مدينة عدن

وانتفع به وحصل له نصيب وافر وسكن في قلبه مذهبه واقر وهذا الشيخ عمر المذكور رأيته في حياته ودعالى بعد وفاته في المنام بعد ان سألته وقلت له ياسيدى امامت انت فقال العجب ان يقال انى مت *

﴿قلت﴾ وهذا يؤيد ماذكره بعض مشائخ الصوفية في قوله الصوفى لا يموت ثم دعا الى الشيخ عمر المذكور المشكور في المنام المذكور بعد ان مسح على صدرى وقال اصلحك الله صلاحا لا فساد له نسأل الله الكريم ان يحقق ذلك *

وقد تقدمت في ترجمة الشيخ محى الدين النواوى انه دعالى في المنام ايضا فقال وفقك الله وزادك فضلا وثبتك بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اللهم اقبل ذلك لى ولسائر احبابى والمحبين امين وجالس ذا الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمواهب السنية والمقامات العلية شيخنا المشكور الولى المشهور مسعود الجاوى احد كبار اصحاب الشيخ الفقيه ذى المناقب الشهيرة والكرامات الكبيرة صاحب (موزع) المتقدم ذكره في ترجمة الفقيه الامام ذى الكرامات العظام العلى المقام محمد بن اسمعيل الحضرمي *

﴿وانتفع﴾ الشيخ مسعود المذكور وهو والشيخ عمر بن الصفار بابن الخطيب المذكور انتفاعا عظيما ونالا منه منالا كريما والشيخ مسعود هو اول من البسني الخرقة جاءنى وانا منعزل في مكان وقال لى وقع لى الليلة اشارة انى البسك الخرقة والبسنيها وكان يجتمع هو وشيخنا جمال الدين المذكور ونحن وجماعة من اصحابهما معهما في اوقات مباركات في عدن وفي ساحل البحر في بعض الساعات اعنى ساحل (ضراس) بضم الضاد المعجمة وفي اخره سين مهملة وقبل الالف راء الذى خلف ساحل حقات (وحقات) بضم الحاء المهملة وتشديد القاف وفي اخره مثناة من فوق *

﴿وتفقه﴾ شيخنا جمال الدين المذكور بالفقيه الفاضل ذي المحاسن والفضائل والتصوف والصلاح * والاوصاف الجميلات الملاح * شيخنا في الفرائض ذي الذوق والوجدان * عبدالرحمن المعروف بابن سفيان * من ذرية الشيخ الكبير * العارف بالله الشهير * ذي المقامات العالية * والكرامات الغالية * والمناقب الجميلة * والمواهب الجزيلة * الفقيه سفيان الحضرمي اليمني قرأ شيخنا جمال الدين المذكور على ابن سفيان المذكور كتاب (التنبيه) وحقق وبحث ودقق ثم جمع شيخنا جمال الدين المذكور كتابا ينتفع به الفقيه بعضه يتعلق بشرح التنبيه ذا فوائد عديدة * ونكت مفيدة * رأيته يطالعه وقت ما كنت اليه اردد ولا يظهره في ذلك الوقت لاحد وفاق في معرفته شيخه وغيره من الفقهاء النجباء * والفضلاء الادباء * ودرس وكل من طلبته به انتفع وعرض عليه قضاء عدن فامتنع وكان له صوت في قراءة القران يهيج من الخليين الاشجان والنشاط تعجب من وعاه * وتطرب من رآه * وعبارة تلين القلب القاسي * وخلوات ترغب في مجالسته الناسي * وزهد يسلي من الدنيا كل حريص * ويغلي به في الآخرة كل رخيص * قرأت عليه القران الكريم وصليت به في رمضان اماما خمس سنين وقرأت عليه كتاب (التنبيه) فاولم عند ذلك وليمة كبيرة وذبح كبشين واطعم جماعة كثيرة وهو اول من انتفعت به ورأيت بركته من الشيوخ الذين صحبتهم قدس الله ارواحهم ونور ضرائحهم ورضي عنهم *

﴿والثاني﴾ من الشيخين المذكورين شيخنا وقدوتنا وسيدنا وبركتنا الشيخ الكبير * العارف بالله الخبير * خزانة الاسرار * ومطلع الانوار * الفقيه الناسك * المجذوب السالك * ذو السيرة الجميلة * والمناقب الجليلة * والمحاسن

الغالية

العالية والمقامات العالية * والاحوال الباهرة * والمكاشفات الظاهرة * والكرامات الخارقة * والانفاس الصادقة * والمعارف والعلوم اللدنيات * والاداب والاخلاق الرضيات * والتربية في سلوك الطريقة * والجمع بين الشريعة والحقيقة * ذو التخصيص والتمكين * ابو الحسن نور الدين * علي بن عبد الله اليمني الطواشي * نسبا * الشافعي الصوفي مذهبا * قدس الله روحه * ونور ضريحه * اشتغل رضي الله تعالى عنه بفنون من العلوم حتى في علم الطب واكثر اشتغاله بالفقه وكان الغالب عليه التنسك وحب الخلوات والانعزال عن المخالطات وكان يسافر مع ابيه واخوته فاذا دخلوا السوق للتجارات * دخل المسجد للعبادات * ملازما للتلاوة والاذكار * وزيارة الاولياء الاخيار * حتى حصل له من بعضهم تعليم الاسم الاعظم * الذي من عرفه يقرب ويكرم * وحصل له مع السلوك جذبة من جذبات الحق وهيبة جلالية حتى هابته الملوك ذو احوال عظيمة وظهور كرامات كريمة وافاض عليه الحق من فيض فضله * وملاء قلبه من انوار قدسه وهذبه وزكاه وطهره من صفات نفسه وملأ قلبه وقالبه من انوار قدسه وهذبه وزكاه وقربه وادناه وبالحياة الطيبة احياه وكشف له حجاب الجمال والجلال واطلعه على مكنون المعارف والاسرار وغير ذلك مما لا يعرفه الا عارف بالله مجذوب سالك هو مع كان من المقام العالي والحال الخطير والناس يبصرونه ضعيف الجسم متواضعا في زي فقير ويحسبونه من جملة الفقراء التاركين ولا يدرون ما عنده من جليل الولاية وعلو المنزلة والتمكين وفي هذا قلت *

﴿شعر﴾

يرون جسما براه الحب بالتلف * وليس يدرون درا داخل الصدف

حاكى شيوخا اجلا سادة سلفوا * اكرم عن فى المعالى لاحق السلف

كنت اعهده رضى الله تعالى عنه منذ سنين عديدة يأتى للحج والزيارة متحليا بحلية جيدة وكثيرا ما يأتى لذلك ويسافر وفلاح الصلاح عليه قد لاح وهو ظاهر وربما اتانى فى بعض الاوقات تفضلا منه فى مكة شرفها الله تعالى بقال عندما يأتى للحج وهو حينئذ من الصالحين ثم جاءه بعد ذلك نصيب وافر مما اشار اليه الحق سبحانه بقوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وبقوله عز وجل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * وبقوله تعالى يجتبى اليه من يشاء * وغير ذلك ثم لزم منزله وصار لا يحدث شيئا من الحركات الايام واشارات كل هذا وما عندى علم حتى سافرت الى اليمن السفرة الاولى فتلقانى الى الساحل فى جمع كثير من فقرائه وجيرانه واذا الرجل غير الرجل والوصف غير الوصف ظاهره قد كسى ملابس الانوار * وباطنه خزانة المعارف والاسرار * يفوح فيه طيب الوصل بالغدو والاصال * ويصدق فيه قول الذى قال *

الا ان وادى الجزع اضحى ترابه * من المس كافورا و اعواده رندا
وماذاك الا ان هندا عشية * تمشت وجرت فى جوانبه بردا

وفى انتقاله من حالة البعد والعنا الى حالة القرب والهنا قلت *

عهدتكم قدما على غير حالة * بها اليوم انتم سادة وملوك
اتاكم من الرحمن جذب عناية * فهان عليكم للوصول سلوك

وفى مشيه الى عندى قلت مستعير البيت الثانى *

لقد حق لى يا هند انشد فى الهوى * ولاق بحالى حين جا سيدى عندى
خليلى هل ابصرتما او سمعتما * باكرم من مولى تمشى الى عبد

ثم سافرت السفرة الاخيرة فرأيت ما ادهش عقلي وحير فكري من الاحوال والمعارف والاسرار والمكاشفات * والانوار والكرامات * وغير ذلك مما شاهدته منه في حال خلوته في اوقات كثيرة عند ورود احوال عظيمة تجري على لسانه فيها من عجائب الغيوب ما يحيي القلوب وفي ذلك قلت على جهة النيابة على لسان حاله *

وماقلت قولا غيرا ني اعرتها * لسانى قد و مت للهوى يتكلم
فاسرارها منها علمت وعندما * سكرت جليسى سرها منه يعلم

اعنى يعلم الجليس السر المودع فى القول الجارى على لسان الغائب بواسطة الهوى المشار اليه بالكلام فالضمير في منه يعود الى الهوى (والمعنى) ان الله تعالى يجرى على لسانه كلاما فى حال غيبته بسار يده الله تعالى يسمعه الجليس ليس باختيار من الشخص المذكور *

﴿ومن﴾ ذلك قول ابى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه لما سئل ان على كلامه لو كنت اجريه كنت امليه واما فى حال الصحو فهو في نهاية المحو ينكر ذلك ولا يظهر منه شيئا اصلا لا قولا ولا فعلا ولا علما ولا حالا متحقق قول القائل *

ومستخبر عن سر ليلى رددته * فاصبح في ليلى بغير يقين
يقولون اخبرنا فانت امينها * و ما انا ان اخبرتهم بامين

الا في المجالس تكلم فيها في حال الصحو فكشف الخارق وجه كثير من مليحات المعارف والاسرار و لكن نادر واطال البسط فى ثلاثة مجالس (المجلس الاول) مجلس ايناس وتاليف و (المجلس الثاني) مجلس تاديب وتخويف و (المجلس الثالث) مجلس تبشير وتعريف على ماسبق به القضاء من التقدير

لا يظهر منه صغيرة ولا كبيرة

والتصريف وهذا المجلس الثالث هو الذي اشرت اليه في القصيدة بقولي *

ولا سيما يوما اغر مباركا * به اليمن والبشرى بتبليغ منيتي

ولعل اكثر الناس او كثيرا منهم له معه مجالسة كثيرة ولا يظهر لهم منه صغيرة ولا كبيرة ويعرض عليه اشياء كثيرة قبل اوقاتها من ذلك قولي في قصيدة مدحته بها *

وطفت ببيت الرب قلب مطهر * من الرجس من كل الصفات الدنية

﴿ و مفتتح القصيدة المذكورة قولي ﴾

تخلفت يوم البين عنهم بجثتي * وراحوا بقلبي يوم بانوا احبتي
وناديت والركب اليماني راحل * وعندي مقيم في الحشا حر لوعتي
خليلي سيرا بلغا لي تحيتي * الى عندسكان الربوع البهية
اذا جئتما حلي بن يعقوب بمنا * قليلا الى حيث السعادات حلت
وبثا غرامي في الربوع وقبلا * ر باها وصبا دمعة بعد دمعة

﴿ و منها عند ذكر شيخنا المذكور ﴾

﴿ شعر ﴾

له اسفرت بيض المعالي عن محاسن * وقالت له بشراك بشرى برؤيتي
فديت طرفي كي اراها فاسبلت * خمار الهاد ونفت بحسرتي
فان اسعدت يوما برفع خمارها * على الوجه احيتني باول نظرة
سقى الله ايا ما خلوت بسيد * بها هل ترا ها ساعات بعودة
فكنا بها في طيب جمع بها المنا * وعيش صفا من قبل تكدير فرقة
و لا سيما يوما اغر مباركا * به اليمن والبشرى بتبليغ منيتي
فشا هدت من احواله وعلومه * وانوار ه ما تحته كل تحفة

والبـ-ـني

والبـقى عن امر مولاه خرقـة * كسيت بها فخرا لا مريـة فلة
مولى من الو لى اجل ولاية * يسل عليها سيف سطوة عزة
بهيكل جبار من الخلق خاضع * الى عزة يا تى مطيعا بذلة
له فى معالى المجد منزل سودد * به طربت بعض المعالى وغنت

مع ابيات اخرى في بعضها استعارات * يطرق اليها انكار من بعض من لا يفهم معاني الاستعارات والمجاز والاشارات * والعجب ان المنكرين هم من اهل السنة مع استحسان امام الزيدية العلامة الفاضل يحيى بن حمزة للقصيدة المذكورة فيما اخبرني به بعض حملة كتاب الله من المخبرين المباركين قال رأيته في حراز من بلاد اليمن وقد اتى غازيا الاسماعيلية في جيش كثير قال فلما علم اني قاصد الحج قال لعلك تأتيني او قال عسى ان تأتيني بشئ من كلام فلان فقد وقفت له على قصيدتين اعجبتاني احداهما في مدح شيخه ﴿قلت﴾ والعجب كل العجب ممن ينكر ما تضمنته من ذكر الاستعارات وعلو المقامات مما يستحسنه المخالفون المنكرون للمقامات فنسأل الله الكريم الوهاب القادر ان يعافينا من عمى البصائر قد وعدني شيخنا المذكور بالجائزة للقصيدة المذكورة وقال هي تأتيك ولو بعد حين فلا تيئس منها وان طال الزمان ونزل من مقامه العالي في التواضع وغيره وانزلني منزلة ليست لي بمكان وفي ذلك قلت *

واهلني المو لى لما لست اهله * وانزلني منه الندا فوق منزلي
وانزلته في مدحتي دون منزل * له في العلى في كل نادو محفل

﴿قلت﴾ ومن تواضعه المذكور اني رجعت ذات يوم من صلوة الجمعة في حلي فوافيته خارج القرية يريد الرجوع الى منزله وقد اتى بمركوب يركب عليه لحدوث ضعف فيه مع ضعف مزاجه وضعفه رياضته وعلاجه فلما رآني

قال اركب فامتنعت من ذلك فالح علي حتى ركبت وصار هو يمشي بعدي *

﴿ومن﴾ ذلك ايضاً انه حصل لي تاديب في وقت هو فيه غائب الحال ورد عليه فلما افاق قال لي قد يؤدب الفاضل على يد المفضول يعني انه حصل لموسى عليه السلام ادب على يد الخضر عليه السلام *

﴿وله﴾ من المحاسن والسيرة الرضية والكرامات والمناقب العلية والتواضع والاداب * ما يضيق عن ذكره كتاب * فالله تعالى يزيده من فضله ويجزل له الاجر والثواب * وينفعنا والمسلمين به وبالصالحين امين *

﴿وقد ذكرت﴾ في بعض كتبي شيئاً من كراماته المشتملة على بشارته لي بما ارجو حصوله من فضل الله الكريم وها انا اذكر هنا بعض ذلك *

﴿ذكر شيء من كرامات شيخنا نور الدين قدس الله روحه على وجه الاختصار﴾

﴿فمنها﴾ ما اخبرني بعض اصحابه واولاده واستفاض في جهته وبلاده انه قال لامراء زمانه الطاغين في مكانه ان لم تنتهوا عن كذا وكذا من المظالم والمعاصي جاء تكم النار فقيل له في ذلك الحال متى تجيء النار قال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع مؤذن الجامع المنارة ليذكر فرأى ناراً مقبلة في الجو مثل المنارة تدنو منهم قليلاً قليلاً فصاح الاجاء كم ما وعدكم به الشيخ علي فخرج الاميران في ذلك الوقت قاصدين الشيخ وكان خارج البلد نازلاً في بيت وحده واظهر اله التوبة وبكيا وتضرعا ومرغا خدودهما على الرماد بين يديه واذا بالنار قد انقسمت نصفين فذهب (احدهما) في جهة و(النصف الاخر) في جهة راجعين عن البلد والحمد لله الرحمن الجواد *

﴿ومنها﴾ ما سمعته ايضاً غير مرة من غير واحد من تلامذته واشتهر شهرة

عظيمة في بلدته ان انسانا يقال له ثابت من بعض البلد ان البعيدة ممن اعرفه واقام عندنا بمكة اشهرا عديدة ثم سافر الى بلاد (حلي) ابن يعقوب بحسبه العوام من الصالحين المنال عندهم المطلوب فاقام زمانا طويلا في القرية فلما كان يوم الجمعة من جمع ذلك الزمان جاء شيخنا المذكور الى الجامع ليصلي الجمعة واذا ثابت المذكور جالس في طريقه فلما مر عليه الشيخ اطلق ثابت لسانه فيه وسبه وهم بعض من هو مع الشيخ بالبطش فيه فقال الشيخ دعوه معه ما يكفيه فاشتعل في الحال نارا فاخذ من حضر ماء فجعلوا يصبونه على تلك النار لكي تنطفي فاحرقت ما شاء الله من جسمه ولحيته والحمد لله على نعمه واكرامه لاهل طاعته *

﴿ ومنها ﴾ ما اخبرني بعض الصالحين ممن اعرفه واعتقده ان بعض ذرية الفقيه الكبير الولي الشهير السيد الجليل احمد بن موسى بن عجيل قدس الله روحه اتى قافلة اليمن فلما وصل بلاد الشيخ ارسل بعض الفقهاء من اصحابه الى الشيخ يسأله عن الاصلح في سفر البر او البحر خوفا من العربان القطاع اولى الفساد والاطماع فلما اتاه الرسول وجد الشيخ مقبوضا فلما لم ير عنده شيأ من البسط والايناس قال في نفسه ليت الفقيه فلانا استشار فلانا رجلا صالحا في القافلة سماه خطر له ذلك قبل ان يبلغ الرسالة ولا ذكرها بعد ذلك فلما خطر له هذا الخاطر قال له الشيخ في الوقت الحاضر قل للفقيه ان شاء سافر برا او بحرا فاعليهم الا السلامة واعلم ان المشهورين في بركة المستورين *

﴿ ومنها ﴾ ما اخبرني بعض شيوخ اليمن المشهورين بالصلاح * والاتصاف بالاوصاف الملاح * في شهر رمضان المبارك في الحرم الشريف وهو متوجه للاحرام بالعمرة انه رأى شيخنا المذكور بعد صلوة الصبح منتصر فامن حول

الكعبة الى جهة بلاده وانه مر عليه وتبسم في وجهه واشار مع السلام باصبعه اليه وذكر انه كان يتعبد معه في بعض السواحل في ايام البداية وانه كان ياتي الى شيخنا كل ليلة ثلاثة انفس احدهم الخضر فيتحدثون معه ماشاء الله تعالى من الليل وانه كان يتنحى عنهم في ذلك الاجتماع ويقول لشيخنا ماجاؤا الا اليك اللهم انفعنا بعبادك الصالحين بحرمتهم عليك *

﴿ ومنها ﴾ ما اخبرني بعض الفقهاء المتقنين المباركين المتنسكين ان اذن له شيخنا المذكور في الخلوة فدخل فيها وكان في بعض الاوقات يتصور له بعض الشياطين يوسوس عليه يراه بعينه ظاهرا فشكا ذلك الى الشيخ فقال له اذا رأيت شيأ من ذلك ادبا سمي قال فلما كان ذات ليلة تصور لي الشيطان فقلت يا سيدي الشيخ علي فما تم مقالتي الا والشيخ واقف بباب الخلوة مع بعد منزله عن ذلك المكان فسبحان الكريم المنان الذي طوى لهم المكان والزمان واطلعهم على ماشاء من الغيب حتى شاهدوه بالعيان *

﴿ ومنها ﴾ انا لما اتفق لي سفر البحر الى (مرسى حلي) قال لي اصحابي تنزل الى الساحل قلت لا فنزلوا وبقيت في المركب وحدي ونويت اني اذا بلغت اليمن لزيارة جماعة من الصالحين ورجعت زرت الشيخ نور الدين المذكور في (حلي) فلما كان ضحوة اليوم الثاني من نزول اصحابي حدث عندي داع الى النزول الى الساحل واذا بزورق وهو المعروف بالسنبوق في اصطلاح بعض الناس فيه بعض البحارين جاء الى بعض المراكب المرساة لقضاء حاجة فاشرت اليه ان يدنو مني فاتاني فركبت معه في الزورق الى الساحل فلما صرت في البر مشيت فيه قليلا واذا بالشيخ علي المذكور مقبلا الي في جمع كثير ركبان ورجالة من اصحابه وجيرانه فسلم علي والبسني الخرقة فعلمت ان الداعي الذي ازعجني الى النزول

في

في ذلك الوقت بعد ان لم يكن لي فيه نية اغا هو بخاطر الشيخ اذ كان الاجتماع الذي وقع بيننا مقدورا له النزول سبب والحمد لله على ذلك السبب الذي قدر لي به اني اصحب * وعلى جميع ما انعم ووهب *

﴿ومنها﴾ اني خرجت في بعض الايام الى خارج البلد واخترت موضعا بعيدا عن الناس فخلوت فيه تحت شجرة خفية بين اشجار البرية بحيث لا يهتدي مكاني احد فما شعرت الا والشيخ معي فجلس معي قليلا فسررت بذلك سرورا كثيرا وحسبت انه يطيل الجلوس عندي فأملأ به واسأله عن كل ما اريد فورد عليه حال فقام بعد ان ظهر فيه مبادي السكر فحصل في باطني عند ذلك تالم واحتراق لعدم حصول ما املت فقلت له عند ذلك ما كان لي بمجيئك حاجة فقال ولم قلت لاني فرحت بمجيئك ثم تألمت بقيامك فاتى الي ووضع اصبعه على قلبي وقال هذا موضع الالم فسكن ذلك الالم وبردت تلك الحرقة كما تبرد النار اذا صب عليها الماء وازددت عند ذلك في اعتقاد فضله علما والحمد لله على المعرفة لهم والصحبة وعلى ما خلق بيننا وبينهم من المحبة * ومن هذا الاسكار الذي يفارق به الاغيار ولا يرضى فيه الا بمجالسة الملك القهار اني مررت بجنبه في بعض الاحيان * وهو جالس على بعض الكثبان * فناداني اليه فجلست معه قليلا وهو منشرح منبسط معي ثم ورد عليه وارد اخرجه عن ذلك الحال الى حال اخر ظهر عليه فيه مبادي السكر فقبض نفسه فيه وتنمر ونظر الي نظرة النشاوى في سكرهم وقال من جالس الملوك لم يرض مجالسة غيرهم فقمت عنه هاربا ورجعت في طريقي التي كنت فيها ذاهبا وكان هذا ضحوة النهار ثم رجعت من وجهي الذي توجهت فيه بعد العصر فاذا به قد تغير عن ذلك الاسلوب ورجع الى اسلوب الانبساط المحبوب وقد اتي بمركوب يركبه

فاقسم علي ان اركب ذلك المركوب فركبته ومشى هو مع جلالته وضعفه وتباين ما بين طرفي نهاره في هيبته ولطفه متحققا بقول قائلهم *

اذا كنا به تهنا دلالا * على كل الموالى والعبيد
ولكنا اذا عدنا الينا * بعطل دلناذل اليهود

﴿ومنها﴾ اني حكيت له مرة اني قصدت في ايام الحج رجلا من الصالحين في منى فطلبته في منزله فلم اجده فطلعت بعض جبال منى وانعزلت بعيدا من الناس تحت بعض الاحجار فبينا انا كذلك واذا بذلك الرجل الصالح الذي كنت اطلبه معي فوقف عندي ماشاء الله فلما حكيت لشيخنا المذكور هذه الحكاية تعجبا له بذلك في ظني قال لي عمي كان اجتماعكم في المكان الفلاني واشار الى ذلك المكان بعينه مع عدم تميزه عن غيره تميزا يهتدي به اليه فلما سمعت منه ذلك تعجبت وقلت له الفرسان يمرون علينا ولا يسلمون فقال يسلمون بالقلوب ثم جمعت بينه وبين الصالح المذكور وهو الولي الحبيب خالد بن صالح ابن شبيب في المسجد الحرام ليلا فحصل للشيخ خالد بذلك سرور فلما افترقا قال لي الشيخ على هذا من غرة ولم يكن لهما قبل ذلك اجتماع بل بمعرفة القلوب والكشف والاطلاع رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم *

﴿ومنها﴾ انه خطر لي في وقت خلوة ونحن في خلوة من افضل هو او شخص آخر فقال لي عند خطور هذا الخاطر ما الفرق بين الرسول والنبي فاردت ان اذكر ما بينهما من الفرق بحسب ماخطر لي من العبارة فسبقني وعبر في الفرق بينهما بعبارة حسنة مشتملة على الفاظ وجيزة جامعة ومعان حسنة * حاصلها ان الرسول هو الذي يوحى اليه ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التي تدل على الحق * والنبي غير متصف بهذه الصفات * وكذلك

الاولياء

الاولياء منهم من يؤمر بارشاد المريدين ويويد بالكرامات والبراهين * ومنهم من له فضل في نفسه وليس له شئ من هذه المذكورات ففهمت من ذلك ان الفرق بينه وبين ذلك الشخص نسبته نسبة الفرق بين الرسول والنبي على حسب ما بين النبوة والولاية من التفاوت فهو في اعلى درجات الولاية كما ان الرسول في اعلى درجات النبوة و ذلك الشخص في اسفل درجات الولاية كما ان النبي في اسفل درجات النبوة ومفهوم كلامه انه افضل من ذلك الشخص فقلت له في ذلك الحال هل يتصور ان يصير النبي رسولا ومرادي ان ذلك الشخص هل يصير في مرتبة التربية والتائيد بالكرامة وارشاد السالك فاشار الي انه قد يتصور ذلك نسأل الله الكريم من فضله العظيم لنا ولاحبابنا والمحبين *

﴿الفرق بين الرسول والنبي﴾

﴿ومنها﴾ انه قال لي بعض الاولياء الكبار ممن له بكثرة الكرامات في بلاد اليمن اشتهار سلم لي على الشيخ على يعني شيخنا المذكور وذلك عقيب صحبتي للشيخ وكنت في ذلك الوقت زائرا عشرة من الاولياء فلم يذكر لي احدا منهم بالسلام ولا غيره غير الشيخ على فقال يأخذ كل واحد منكما عن صاحبه تأخذ عنه نورا ويأخذ عنك علما فقلت في نفسي متعجبا كيف يأخذ عني العلم وهو ممن يفيد العلم وغيره واما اخذي عنه النور فهو اهل لذلك وانا مفتقر اليه فاسأل الله تعالى ان يحقق ذلك وكان هذا الكلام سرا بيني وبينه لم يطلع عليه احد غير الله فلما قدمت على سيدي الشيخ اخرج لي كتابا من كتب الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وقال ما تقول في هذه المسئلة واشار الى كلام فيه لابي حامد فقلت سبحان الله مثلك يسال مثلي فقال لي ايش قال الشيخ فلان مشيرا الى ماذكرت من قول ذلك الشيخ ويأخذ عنك علما فلما قال لي ذلك تعجبت وعلمت ان

الرجل صاحب تمكين في الاطلاع على القلوب وماشاءالله من علم الغيوب وقوة التصرف النافذ فيماشاءالله من الوجوده عن الملك المنان ذى الكرم والجود *

﴿ومن﴾ قوة تصرفه ان بعض اصحابه كان قد منعه من الاسفار مع رغبته فيها فقال صاحبه المذكور لشيخ من شيوخ اليمن الكبار اشتهى منك ومن فلان شيخ آخر من الكبار ايضا ان تكفيانى امر الشيخ على في منعه لى من السفر وتضمنالى ذلك فقال له لا والله يافلان لا اقدر اناوفلان على منع الشيخ على عما ارادفان جنده سفهاء يعنى انه صاحب حال قوى وتصرف نافذ لا يستطيع رده ولو اجتمعنا على ذلك كان الجند السفهاء لا يستطيع احد مدافعتهم وردهم عما طلبوا ه (رجعنا) الى ما كنافيه من ذكر المسئلة فاخذت الكتاب ونظرت فيه فاذا هي على غير ظاهر الفاظها فقال لى تقول قلت نعم واذا به قد ورد عليه وارد غيبه عن الاحساس من واردات الاحوال التى ترد عليه في كثير من الاوقات وعلى غيره من ارباب القلوب والرجال نخفق رأسه في حجرى وكان جا لسا الى جنبى فمكث قليلا ثم افاق منشرحا فقال لى وفقك الله فعرفت انه قد حصل له اطلاع في تلك الغيبة على ان ماذكرت له من الجواب هو عين الصواب والحمد لله على ذلك وعلى جميع الائه واسأل الله ان يتقبل ماذكرت من دعائه وان يغفر لنا جميع الذنوب ويبلغنا من الخيرات كل مطلوب بجاه نبيه المصطفى الكريم صلى الله عليه واله وسلم فهذه عشر من كراماته الكبيرة يدل بعضها على فضله عند من له بصيرة *

واماماله من الاشارات التى فى ضمنها لى بشارات

﴿فمنها﴾ قوله رضى الله تعالى عنه لى انى ارجو لك في اخر العمر بعد تولى له

ارى

ارى فلانا يبشرني وانت ما تبشرني *

﴿ومنها﴾ قوله لي لا تيس من الجائزة في نابك وان طال الزمان يعني على القصيدة التي ذكرته فيها *

﴿ومنها﴾ قوله لي يا ما يخرج الله من هذا الصدر من الحكم مشيرا الى صدري *

﴿ومنها﴾ قوله لي ما ظنك بعبدين اشرف الولي عليهما ارد هما خائبين وذلك بعد خلوتي معه في مجلس مبارك وردعليه فيه واردشريف فاضحكه بشراه بعدما احزنه تخويفه وابكاه *

﴿ومنها﴾ قوله لي لما قدمت عليه زائرا رأيتك منصرفا من عندي وعليك ثوب ابيض *

﴿ومنها﴾ قوله لي اشتهي الك سيفا تضرب به وفي قوله هذا اشارتان (احداهما) ان ذلك الضرب اكون فيه محقا والمضروبون مبطلين ولولم يكن كذلك لما جاز ان يحب لي السيف المذكور (والثانية) ان تكون لي اعداء كثيرون نسأل الله ان يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائه المعتدين وسلما لاوليائه المهتدين امين اللهم امين *

﴿ومنها﴾ قوله لي بعد ورود حال عليه مقامك عال حقق الله تعالى ذلك بمنه وكرمه *

﴿ومنها﴾ قوله لي في حال سكره لواردة تواردت عليه الاحوال * في مسجد الخيف خاليا عن الخلق وسائر الاشغال * في ساعة اؤمل من الله الكريم ان انال فضلها اذا جاء سيل الفضل غسل الاوساخ كلها فنسأل الله الكريم ان يحقق لنا ما ذكر من الغسل بسيل الفضل وان يحيي بغيث رحمته ما بقلوبنا من موات

المحل والى قوله المذكور اشرت في بعض القصائد حيث اقول*

اومل من ذى الفضل ماهو اهله * وان لم اكن اهلا لما منه اطلب

عسى سيل فضل منه يغسل كل ما * باوساخه كم قد تلطخ مذنب

كما قال نور الدين شيخي وسيدى * وقد مال من حال به الراح يشرب

اذا جاء سيل الفضل يغسل كل ما * يلاقي من الاوساخ في الحال يذهب

الهي بجاه المصطفى سيد الورى * وملجأهم من كل مامنه يهرب

وتاج العلى بدر الهدى معدن الندى * طراز جمال الكون ابهج مذهب

انلني منائي منك يا غاية المنى * لاضحى ولى شغل بحبك مذهب

وحقق رجائى ياجوادا ومنعما * كريما تعالى للرجا لا تخيب

﴿ومنها﴾ ما في مكاتبة لى من دعوات صالحات* ووصف بصفات جميلات* اسأل الله الكريم المنان المالك بان يحقق عنه جميع ذلك* وهذه صورة ماذكرت من مكاتبة شيخنا العارف بالله القدوة الدليل* مرشد السالكين السيد الجليل* ولفظه بحروفه والله على مانقول وكيل*

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وبه استعين الفقير الى عفو ربه واحسانه خويدم الفقراء على بن عبد الله سلام الله ورحمته وبركاته وتحياته على المولى الشيخ الفقيه العالم العامل الورع الزاهد عبد الله بن اسعد اليافعي زاده الله حكما وعلما ومعرفة وفهما ورفع في العلم درجته واظهر على الخصم حجته ونشر اعلام ولايته وكلأه بحسن كلايته وجعله موفقا للصواب* في كل سوال وجواب* وتصنيف للكتاب* وجعله داعيا اليه ودالا للسالكين عليه ثم اوصله به اليه* وبعد فقد ورد الكتاب الكريم* والخبر المبارك المحتوى على الدر النظيم* فنظر فيه المملوك واستحسنه غاية

الاستحسان* واعجبه ما اودع فيه من الفوائد والايضاح والبيان* وما طرزه به من الحكم والمعارف* ما يشهد له بصحته كل عارف* فزاده الله من كل فضيلة واحله لديه المنزلة الرفيعة الجليلة لكن لو اخلي الكتاب عن ذكر الملوك واطلق بعد ذكر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ذكر ارباب السلوك لكان يتم حسنه وجماله ويبقى عليه رونقه وكماله* لكن كان ذلك في الكتاب مسطورا* وكان امر الله قدرا مقدورا* جزى الله المولى عن الملوك وعن الاسلام والمسلمين خيرا* ودفع به عنهم في الدين ضيرا* وختم للجميع بخير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم*

﴿ومنها﴾ قوله لي في مسجد الخيف في بعض ليالي التشريق حصلت لي اشارة في قصيدتك الفلانية وقد امرت ولدي ابا بكر ان يحفظها وذلك اني رايت كاني اقرأها في صلوة الصبح يوم الجمعة (قلت). في ذلك اشارة الى ما اشتملت عليه من تحقيق التوحيد وصحة العقائد وغير ذلك مما تضمنته من جميل المقاصد ومدح جمال الوجود سيد ولد آدم صلى الله عليه واله وسلم وهذه عشرا يضا من البشارات* المشتملات على الاشارات* والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات* وتنزل البركات* اعني اشارات شيخنا المذكور لي*

﴿واما ما بشرني به غيره﴾ من المشائخ والاخوان مما وقع لهم في اليقظة او في المنام* من جهة النبي — عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام*. ومن جهة الاولياء الكرام* فليس هاهنا موضع لذلك الكلام* فلنثن العنان* ولنعد الى ما نحن بصدده من البيان* لاوصاف شيخنا الجميلات الحسان* ومامن علينا بصحبته الحنان المنان*

﴿وله رضي الله عنه﴾ تصنيف في الحقيقة عجاه* لغرض قبل ان نقف عليه ونراه

— صلى الله عليه وعلى اله وسلم

لله خشية اني لا يفهم الناس معناه * وله نظم رايق ونثر فائق فمن نظمه رضي الله تعالى عنه قوله *

اسفي من هجر سكان الحمى * تركوني من هواهم في عمى
كلما قد مت يوما قدما * نحوهم اخرت عنهم قدما
صرت مما فاتني من وصلهم * اقرع السن عليهم ندما
ليتهم اذ هجروا لم يتلفوا * بالضنا صبا معنى مغرما
فعسى الدهر بوصل منهم * يسعف الصب ويشفي السقما
قد جملت الدمع في شافعا * ورجائي وانكسارى سلما

﴿ ومن ﴾ نثره رحمه الله تعالى (قوله) ينبغي للفقير الصادق ان يكون كثير الفضائل لطيف الشمائل * ما في يده لا يرد عنه سائل * ولا يخيب منه آمل * اخلاقه الطف من نسيم السحر * واوصافه كالمسك اذا فاح وانتشر * طلق الوجه عند لقاء الاخوان * بسام الثغر عند وجود الحدثان * قلبه من الغش والحسد مكنوس * قد طهر ونقي من آفات النفوس * حرفته في الدنيا الزهادة * وحانوته فيها العبادة * اذا جن عليه الليل فهو قائم * واذا اصبح النهار فهو صائم * كثير التلاوة للقرآن * بدمع منحدر كالجمان * دائم الفكرة متواصل الاحزان *

﴿ ومنه ﴾ ايضا يا هذا الواخذت كبريت الاخلاص وطبخته بماء الصدق ثم اطعمته بدهن فستق الصبر ثم دهن لوز الزهد ثم دهن بيض القناعة ثم سحقته على صلابة التقوى بفهر طاعة المولى * ثم القيت منه جزأ على مائة جزء من نحاس نحوسك صار ذهبا منقى * والله الموفق *

﴿ واما ﴾ ما ذكرته في لبس الخرقة المذكورة في القصيدة من اكتساء الفخر فهو من اجل انه امر بذلك في اليقظه في حال حال ورد عليه على ساحل البحر

وهو قولي في القصيدة *

والبسني عن امره ولاه خرقة * كسيت بها في آخر الامر يقظة

﴿وقد البسني﴾ ايضا جماعة ايضا من القوم بعضهم باشارة ايضا ولكن ربما وقعت له في اليقظة وربما وقعت في النوم ولم اشاهد في احد منهم من حسن سلوك الطريقة * والجمع بين الشريعة والحقيقة * والجد والاجتهاد * وعلو الهمة ومواصلة الاوراد * والحرص على متابعة السنة والتورع * والمبالغة في الحو والادب والتواضع * وكثرة المعارف والمكاشفات * والمحاسن والكرامات * ماشاهدته في الشيخ المذكور وفي ذلك انشد واقول *

وكم عاذل في حب سلمى ومدحها * يقولون قد اكثرت في الشعر وصفها

يلومونني يا ام عمرو وما دروا * بما ابصرت عيني من الحسن والبها

واهوى سوا ها رب خود خريدة * ولكن ماشاهدت في الحسن مثلها

والجماعة المذكورون في الباسهم لي الخرقة * بعضهم ادرك الشيخ ابا الغيث * وبعضهم ينتسب الى الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي لانسبة من بعض ذريته * وبعضهم ينتسب الى الشيخين الامامين الحضرميين اعني الفقيه اسمعيل والشيخ اباعباد * وبعضهم هو الشيخ محمد بن عمر النهاري * وبعضهم قال لي هذه يدي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني اصحب بها عنه فاصحب بها انت عني كل هؤلاء المذكورين يمانيون * ومنهم من ينتسب الى الشيخ ابي مدين شيخ بلاد المغرب رضي الله تعالى عنه * ومنهم من ينتسب الى الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه وعنهم *

﴿واما شيوخي﴾ من جهة العلم فقد تقدم ذكر بعضهم وقد ذكرت طريق الخرقة وشروطها وانها خرقتان خرقة بركة واحترام * وخرقة تحكيم والتزام *

فى كتاب (نشر الريحان في فضل المتحابين في الله من الاخوان) وذكرت ان غالب شيوخ اليمن يرجعون فى لبسها الى شيخ الشيوخ ذي المجد والمفاخر الذى خضعت لقدمه رقاب الاكابر الشيخ محى الدين ابي محمد عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه والى ذلك اشرت فى بعض القصيدات بقول هذه الابيات

وفي منهج الاشياخ الباس خرقة * لهم سنة اصل روى ذلك عن اصل
ولبس اليمانيين يرجع غالبا * الى سيد سام فخارا على الكل
امام الورى قطب الملا قائل على * رقاب جميع الاوليا قدمى اعلى
فطأطأ له كل بشرق ومغرب * رقابا سوى فرد فهو قب بالعزل

الابيات المقدمات في ترجمته في سنة احدى وستين وخمس مائة

﴿وفي شيخي﴾ المذكورين رفيعى القدر والمحل قلت هذه الابيات مفتتحا لها بالمرثية والغزل

دعاذكرهاي دمع طرف مسهد * بتذكار اطلال لمى و معهد
وبشاغر امامن حشى مودع الشجى * غريم الجوى من لوعة الحب موقد
لفرقة احباب لنا قطعتهم * مطايا المنايا فدفدا بعد فدفد
فاسوا بدار قدنأت لا يزورها * سوى راكب حدبا الى قعر ملحد
به روضة خضر البر موحد * ومو قدة جمر الطاغ وملحد
ترى ساكنيه تحت اطباق مظلم * قداستنزلوا عن كل قصر مشيد
وكثرة غلمان وعز ورفعة * الى ذى هوان فى التراب الموسد
مقيمين حتى يرحل الركب كلهم * لدار نعيم اوعذاب مؤبد
وقد فارقوا الاهل والمال والمنا * وجاه وعيش والحبيب المودد

وقد

وقد لبسوا ثوب البلا بعد لبسهم * لثوب البقا الزاهي الجمال المجدد
ترى الدود في تلك الخدود ومقلة * تسيل على الخد الاسيل المورد
وقد زال عنها مازها هاوزانها * وما طال فيها من تغزل منشد
تغزل ولكن لا بافك وباطل * وانشد ولا تسمع ملام مفند
حمامة ايك في الحمى غردت ضحى * مطوقة ورقاء مخضوبة اليد
وريم طويل الجيداد عج اهيف * اغن كحيل الطرف من غير اثمد
فتلك شجاني في الصباطيب نغمها * وحسن الحلى لكن حمامة مسجد
احلت هوى لما شدت وترنمت * فوادا خلى البال غير معود
فيا طيب عصر فيه طاب سماعها * لدى عدن ياليته لي بمسعد
تريم لو صال بو او معوضا * موحدة كم قد سبت ذا تعبد
فانشد حالي عند هيامتمثلا * بمصراع صب في المحبة مبتدى
وما كنت ادري قبل حبك ما الهوى * كما لم من الغير اللائحة اشهد
وهذى سباني في الكهولة حسنها * وبهجتها لكن غزالة معبد
ترعت فيا في حي حلي وكم لها * تروبذ الك الحلى من عذب مورد
تربع تعوا تشي الملك للغين مبدلا * عن الطالها كم من فواد مقيد
تصيد ولا تصطاد في شرك الهوى * فاعجب بمصطاد لها متصيد
شرودا بقلب الصب في فلواتها * بوارد حال للغزال مشرد
ويا حبذا يوما على الصب عطفه * به بمدصد من وصال مودد
ويوما به منها افتتاح زيارة * وصحبتها من غير تقديم موعد
ويوما على الهجران منها بشارة * بتحصيل مامول لقلب مبرد
فها تان مع حبي حسانا سواهما * ملاح الحلى كم فاق الحسن اغيد

سيما

هما سبياني في قديم وحادث * بما لوراه عاذ لى ومفندى
لبادر فى عذرى وخلع عذاره * بحبهما مثلى ولم يتردد
الى كم اورى غيرة وتسترا * ولوح الهوى كم فيه عهد موكد
خليلى ماريم عدت وحمامة * شدت مابه موهت ليس بمقصد
ولكن اكنى عن مليحى حماهما * وعصرهما بدرى دياج لمهتد
جمال الهدى البصال شيخي وسيدي * امام الانام الزاهد المتعبد
مليح الحلى زاهى المحاسن ذى العلى * وسانى الورى تنها كدر منضد
ونور الهدى بحر المعارف والندى * خزانة اسرار وسيف مهند
دليل طريق السالكين الى العلى * على حضرة يحظى بها كل مسعد
على بن عبدالله ذى السعد والعطا * امامى واستاذى وشيخي وسيدى
مسقى بكاس الحب في قدس حضرة * مداما بها من سكرها كم مريد

﴿قلت﴾ وقد اقتصرت في هذه الابيات الاحد والاربعين من قصيدة لى ثلاث مائة وبضع عشرة بيتا ذكرت فيها ائمة من اجلاء الشيوخ الاكابر * العارفين بالله اولى الابصار والبصاير * والمقامات العاليات والمفاخر * صدرتهم بشيخي المذكورين البدرين واودعتها ديوانى الموسوم بكتاب (الدرر في مدح سيد البشر * ومدح الاولياء الغرر و فى الوعظ والعبر * وعلوم فضلها اشتهر) * وسميتها بلبل الاطراب * وحلاوة الحلاب * في ذكر الفراق والمدح للاولياء الاحباب * وترجى لقايهم في دار النعيم والثواب * بفضل الله الكريم الوهاب *

﴿سنة تسع واربعين وسبع مائة﴾

﴿سنة تسع واربعين وسبع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفى الامام العلامة البارع المتفنن المفيد القرشي المصرى الشافعى

المدرس المفتي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان المعروف بابن عدلان * سمع الحديث من جماعة منهم الحافظ ابو محمد الدمياطي وابو الحسن ابن الصواف الشاطبي وغيرهما وتفقه على جماعة ايضا وعرض (المفصل) على حجة العرب بهاء الدين ابن النحاس واخذ عنه النحو وكان له منه حظ عظيم وانتفع به انتفاعا كليا واخذ اصول الفقه عن العلامة شرف الدين الشافعي القاسي الشهير بالكركي وناب في الحكم عن قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد القشيري بالقاهرة ومصر مدة وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى الاعادة بالمدرسة الصالحية والناصرية والميعاد الملاى في جامع الازهر ونفذ رسولا من سلطان الديار المصرية الى اليمن بعد السبعمائة وهو امام مشار اليه في الفتيا والفقه في الديار المصرية حلو العبارة كثير التودد للطلبة مكرم لهم وولى قضاء العساكر المنصورة بالديار المصرية ومات اقرانه وعمر وبقي طرفة في البلاد ومولده سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله تعالى *

﴿وفاة شمس الدين الاصبهاني ابن عدلان﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام البارع المتفنن العلامة الفقيه النحوي الاصولي اللغوي المنطقي المدرس المصنف المفيد شمس الدين الاصبهاني حفظ كتبا عديدة وصنف تصانيف مفيدة * ودرس في بلاده وفي تبريز وفي الشام وفي مصر واشتغل عليه العلماء في المعقولات واستفادوا خصوصا في اصول الفقه ومن محفوظاته بعد (الكتاب العزيز) كتاب (السامي في الاسامي) وهو كتاب كبير الحجم في اللغة و (ادوات الميداني) و (المصادر) الثلاثة المجردة للزوزني و (الكافية) في النحو وبحثها على والده وغيره من الفضلاء ثم حفظ (الغاية القصوى) في الفقه و (المنهاج) في الاصول كلاهما من مصنفات العلامة القاضي ناصر الدين البيضاوي وبحثهما على والده وغيره وبحث (الحاصل)

على والده ايضا من مؤلفات تاج الدين الارموي ثم قرأ (الرسالة الشمسية) في المنطق مع شرحها على اخيه الاوحد امام الدين وقرأ (المطالع) في المنطق ايضا وحفظه ثم قرأ (الطوالع) في اصول الدين من مؤلفات القاضي ناصر الدين المذكور ثم حفظ (الحاوي) في الفقه وبحثه على والده وبحث اصول النسفي في الخلاف وبحث كتابا في علم الهيئة للجغمني و(التذكرة) و(اقليدس) و(الكليات) في الطب ثم درس وكان يلقي من الدروس ما بين السبعين والثمانين وكان يشتغل من الصبح الى العشاء ثم شرع في التصانيف فمنها شرح (المختصر) لابن الحاجب وعلقه عنه جماعة كثيرة من الفضلاء اولى النظر واشتهر في البلاد وانتشر وفرغ منه في سنة؛ وشرح (المطالع) وصنف (ناظرة العين) في المنطق في يوم واحد وشرح (التجريد) في اصول الدين و(عروض الساوى) وشرح الحاجبية؛ وسمع البخاري عن ابن الشحنة وسمع خلائق في دمشق ودرس في الرواحية ثم سافر الى الديار المصرية ودرس في المعزية ونزل في خانقاه سعيد السعداء وولى مشيخة الخانقاه السيفية وكانت اقامته بدمشق سبع سنين والف كتابا في المنطق وكتابا مختصرا في اصول الدين مع شرحه؛ ﴿وشرح﴾ منهاج البيضاوى على طريق الاملاء و(بديع ابن الساعاتي) الحنفي في اصول الفقه و(شرح الطوالع) واصول النسفي والف كتابا في الفقه في مذهبي الامامين الشافعي وابي حنيفة رحمهما الله تعالى وحج مرتين؛

﴿قلت﴾ وذكر لي الشيخ جمال الدين الحويزاي شيخ خانقاه سعيد السعداء رحمه الله تعالى ان شمس الدين المذكور يحب الاجتماع بي مستدعيا بذلك استعلامي بالاذن فلم يصادف مني في ذلك الوقت انشراحا للاجتماع وقلت

له العلماء كثير وانا اليوم في طلب الاجتماع بالفقراء في الخرابات فلما لم يجد مني انما بذلك سكت عني ولغني ان شمس الدين المذكور كان اول قدومه الشام يحضر حلقة الشيخ برهان الدين ويسمع بحثه وهو ساكت كانه ما يعرف شيأ من العلوم والجماعة ما يعرفون انه من اهل العلم مدة من الزمان حتى سعى بعض الناس عليه فالتمسوا منه ان يبحث فامتنع من الكلام حتى الحوا عليه فبحث حينئذ معهم وظهرت لهم فضيلته فاشتغلوا عليه حينئذ في العلوم وهذا الذي فعله حسن عزيز جدا لا يكاد يصدر من الفقهاء مثله اعني سكوته موهما عدم معرفته بالعلوم وحسن اعتقاده في الشيخ برهان الدين رحمة الله تعالى على الجميع *

﴿ابن اللبان﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الامام العلامة البارع الفقيه المفتي الشافعي الاصولي النحوي الخطيب المصقع الوحيد الفريد الصوفي المتكلم لسان الحقيقة ودليل الطريقة شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد المعروف بابن اللبان المصري المنزل والافادة الدمشقي المنشاء والولادة (ولد) سنة تسع وسبعين وست مائة وعاش سبعين سنة *

﴿واخذ﴾ الفقه عن جمال الدين الـريشي ونجم الدين ابن الرفعة وكمال الدين ابن الزملكاني وصدر الدين ابن الوكيل(١) واذنوا له جميعا بالفتيا واخذ العربية عن شمس الدين ابي الفتح وقرأ الشاطبية في القراءات على والده شهاب الدين وسمع الحديث عن جماعة منهم ناصر الدين ابن القراس والخطيب شرف الدين الفزاري وغيرهما * ﴿وصحب﴾ الشيخ الكبير الولي الشهير ابا العباس الشاذلي وورثه في صحبته وفتح عليه في كلامه وسرعة عبارته وله مصنفات جليلة منها كتاب (ازالة الشبهات عن الايات والاحاديث المتشابهات) *

(١) اسمه احمد بن موسى ١٢ ـ كمال ـ له

﴿ ومنها ﴾ ترتيب الام للامام الشافعي على ترتيب الروضة واختصرها في اربع مجلدات ﴿ ومنها ﴾ مختصر (الروضة) والرافعي واستدرك عليهما ﴿ ومنها ﴾ القمة في النحو ضمنها كثيرا من فوائد التسهيل والمقرب قيل لم يصنف مثلها في العربية ووضع لها شرحا بين فيه مجملها وفتح مقفلها ﴿ وله ديوان خطب جمعه في كل جمعة يصنف خطبة يخطب بها ﴿ وله في علم الحديث مصنف مفيد جمع فيه كتب ابن الصلاح والنووي وغيرهما وهو يصنف تفسير القرآن جاءت سورة البقرة في مجلدين منه قبل لو كمل لم يوجد في التفاسير مثله لانه كان رحمه الله بارعا في علوم القرآن وفي الاصلين والجدل وامامته في الفقه مشهورة وبراعته في العلوم مذكورة وله نظم رائق وشعر فائق ﴿

﴿ سنة خمسين وسبعمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام العلامة المدرس المفتي نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاصفهاني الشافعي نزيل الحرم الشريف (مولده) سنة سبع وستين وستمائة وفيها توفي آخر ايام التشريق في منى ودفن بالمعلى سمع الحديث على جماعة وتفقه وقرأ الاصول والعربية والفرائض والجبر والمقابلة وقرأ القراءات السبعة (وله) مصنفات منها (مختصر الروضة) في مجلدين اشتهر في كثير من البلاد وكان رحمه الله حسن الاخلاق سليم الباطن مشهورا بالصلاح وكثرة المحاسن حسن الاعتقاد رأني في وقت وقال لي كنت اذا رايتك في المنام في بلادي وانا مريض تعافيت ﴿ وقال لي لما وقف على بعض كتبي هذا الكتاب ما يجيء تصنيفه الا بعلوم كثيرة ثم قال لي ينبغي لك ان تصنف كتابا في الرد على المبتدعين فلما وضعت كتابي الموسوم (بمرهم العلل المعضلة في الرد على ائمة المعتزلة بالبراهين القاطعة المفصلة) ﴿ وذكر عمدة اهل السنة المفضلة والله في

﴿ وفاة نجم الدين الاصفهاني في منى ﴾ (margin)

الثنتين والسبعين والمخالفين المبتدعين ذكرت بعد ذلك انه كان رحمه الله قد حرضني على ذلك * نسأل الله تعالى حسن الخاتمة والسلامة من المهالك *

﴿ ولما ﴾ وضعت كتاب (نشر المحاسن) في العقيدة وغيرها ولقبته (بكفاية المعتقد ونكاية المنتقد) في فضل سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة ووقف عليه وطالعه الفقيه الامام مفتي الانام البارع العلامة فخر الدين المصري قال لي لقد انتفعت بهذا الكتاب بعدما ت سمع على اشياء رحمه الله تعالى من كتاب (الارشاد) نسأل الله تعالى الكريم التوفيق وسلوك طريق الرشاد * والعفو والعافية والفوز يوم المعاد * مع سائر الاحباب و المحبين آمين *

﴿ تنبيه ﴾

﴿ اعلم ﴾ ايها الواقف على هذا الكتاب اني اعالم اذكر تاريخ موت احد من اعيان متاخري شيوخ اليمن الصالحين وعلمائه العاملين مع كثرتهم سوى ستة مضى ذكرهم الا لاني لم اظفر بتاريخ يكون لهم جامعا ولا واقفا عليه ولا سامعا *

﴿ واما المتقدمون منهم ﴾ فقد سمعت بتاريخ الامام ابن سمرة اليمني ولم ازل حريصا على رويته حتى وقفت عليه فوجدته قد رتبهم منذ زمن الصحابة الى زمانه فذكر من هاجر من اعيان اهل اليمن ومن روى منهم الحديث ومن بعثه النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اما قاضيا واما عاملا وقد تعرضت لذكر شيء من ذلك فيما مضى *

﴿ ثم ذكر ﴾ من فقهاء التابعين الى عصره من اهل اليمن شيئا عديدة في تاريخه

ــ عليه السلام

المذكور الموسوم (بطبقات فقهاء اليمن وعيون من اخبار رؤساء الزمن) وذكر انه اجتمع عنده واحد منهم من الطلاب اكثر من مائتي طالب في صنعاء وهو الامام زيد بن عبد الله اليفاعي احد شيوخ صاحب البيان واخذ عنه كثير ممن رحل اليه من البلدان وكل ذلك قد تقدمت ذكره في هذا التاريخ وهؤلاء الذين ذكرهم كلهم من الفقهاء ولم يتعرض لذكر الشيوخ من الصوفية العارفين وقد اخلى كتابه عن كبار الشيوخ المذكورين وعمن لم يطلع عليه من الفقهاء التابعين وعن جميع المتاخرين ولم اذكر انا من الذين ذكرهم الا افرادا من اعيان اعيانهم مثل هؤلاء الائمة طاوس ووهب بن منبه وعمرو بن دينار والشيخ عبد الرزاق واخرين ممن بعدهم منهم الامام ابن عبدويه والامام زيد اليفاعي والامام يحيى بن ابي الخير العمراني وغيرهم واعلم اذكر تاريخ المتاخرين الا لانه لا بد لمن تصدى لعلم من معرفة مواده وحصول استمداده من مواد التاريخ وتقدم فيه كتاب يعتمد ومنه في المولد والوفاة والانساب والاوصاف يستمد ولعمري انه قد كثر في اليمن من السادة الذين جل قدرهم وشاع ذكرهم ولم يتندب لتاريخهم من اظله عصرهم ولا من تاخر زمانه عنهم حتى اتبعه سالكا في ذلك الاثر ومقلدا له في ما ثبت عنده من الخبر فذلك هو الذي منعني مما ذكرت وحال بيني وبين ما اردت بعد ما التمس مني ذلك غير واحد من اهل العلم والصلاح وله عقيدة حسنة في الاولياء اولي الاوصاف الملاح فاعتذرت بسبب ذلك اذ لا يكون التصنيف محمودا الا اذا كان جميع ما يتعلق به موجودا وذلك الذي منعني ايضا من اكمال شرح قصيدتي الموسومة (بناهية الحيا في مدح شيوخ اليمن الاصفيا) التي مفتتحها

ـ الشيخ عبد الرزاق وغيرهم منهم الامام نسيم

نسيم الصبا هبي بحمل الرسائل * ونشر الاحياء الضحي والاصائل

﴿فاني﴾ لما بلغت فيه الى ذكر الشيخ اولى الاوصاف المشكورة ثنيت البنان في اثناء الميدان من اجل العلة المذكورة ولم اذكر فيه سوى اربعين شيخا من السادة الاكابر اولى المقامات العالية والكرامات الغالية وشرف الفضائل والمفاخر ممن ذكر فضائلهم يطول وكراماتهم تحير العقول وسيما في ذكرهم مع غيرهم ان شاء الله تعالى ولا مطمع في حصرهم ولا عشر معشار العشر في ذكرهم فان شيوخ اليمن عصائب لا يحصيهم كاتب ولا حاسب كما انبئ عن صفوة زمانه الجليل المناقب وبركة اوانه ذي المحاسن والمواهب علم الاعلام وقدوة الاولياء الكرام سامي المجد الاثيل احمد بن موسى المعروف بابن عجيل نفعنا الله تعالى ببركته انه قيل له ياسيدى ارى الاولياء في سائر البلدان يذكرون في الكتب فيقال فلان البلخي وفلان البغدادي وفلان الشامي وفلان المصرى ولا يذكر اهل اليمن فقال انما لم يذكروا لكثرتهم فانهم عصائب وكذلك منعني عدم الاطلاع من ذكر تاريخ موت ناس كثير من اولى الفضل والوصف الحسن ممن ادركت وممن لم ادرك من غير اهل اليمن *

﴿ذكر جماعة﴾

من كبار قدماء اليمن واوليائهم ورؤسهم وعلمائهم مجمعين وان كان قد مضى ذكرهم متفرقين *

﴿فمنهم﴾ السادة الاجلاء والنخبة الاصفيا ابو موسى الاشعرى الصحابي رضي الله تعالى عنه واويس القرني وابو مسلم الخولاني وطوس وعمرو ابن دينار ووهب بن منبه والامام الحافظ عبدالرزاق ـ الصنعاني والامام الشعبي رحمهم الله تعالى اصله من اليمن وذو الكلاع الحميرى

ـ عبدالرحمن

والاشعث بن قيس الكندي وعمرو بن معديكرب ومن بعد هؤلاء الجلة الكبار خلا اتق ليس لعددهم احصا روالى ذلك اشرت بقولي في بعض الاشعار *

عصائب لا يحصى مدى الدهر عدها * ومن ذاك يحصي للحصى والجنادل
فكم في التهايم والجبال وفي القرى * من اليمن الميمون كم في السواحل

ذكر اول من اظهر مذهب الامام الشافعي في اليمن من الفقهاء الجلة *

﴿ فمنهم ﴾ الامام العلامة موسى بن عمران المعافري *

﴿ومنهم﴾ الفقيه الامام عبد الله بن على المرادى سمع من ابي زيد المروزى في ذمار بفتح الذال المعجمة وفي اخره راء ورحل الى مكة وسمع بها في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة *

﴿ومنهم﴾ الفقيه الامام زيد بن عبد الله اليفاعى والشيخ الامام الجليل محمد ابن عبدويه المدفون في جزيرة كمران * وممن نشر المذهب المذكور ايضا بنو عقامة في زبيد * وممن نشره ايضا الامام العلامة صاحب البيان يحيى بن ابي الخير في جبال اليمن * وقد تقدم ذكر جميع هؤلاء في مواضع متفرقة من هذا الكتاب *

﴿ ذكر آفات ﴾ عظيمة ذات فتن واقعة في بلاد اليمن مما تقدم ذكره متفرقة في مواضع ليسهل معرفته مجموعا على السامع *

﴿ فمنها ﴾ فتنة القرامطة واستيلائهم على معظم بلاد اليمن ومدنها (كصنعا) و(زبيد) (عدن) و(تعز) (وابين) وغيرها من قهر ولا نهباو قتل حاتها على يد داعيهم ذي الزندقة والطغيان على بن الفضل الخبيث الشيطان *

﴿ ومنها ﴾ فتنة الشريف الهادى ودعوته *

﴿ومنها

﴿ومنها﴾ ظهور ابن الصاحي وما كان عليه من ضد اسمه من الافساد للبلاد والعباد في الظلم والاعتقاد ودعوته الى مذهب العبيديين الباطنية اولي الزندقة والالحاد *

﴿ومنها﴾ ظهور بني مهدي وما كانوا عليه من ضد الهداية في كثرة الغرامة على عبد النبي واخاه وقتلهم الرجال ونهبهم الاموال وتخريب الديار وتحريق الاشجار وكانت دولة بني مهدي تنيف على خمسة عشر سنة حتى زالت على يد شمس الدولة بن ايوب اخ السلطان صلاح الدين حسين ولي البلاد اليمن بعد خالها بالبأس الشديد فقتل عبد النبي وصلبه في زبيد وقد تقدمت الاشارة الى ذلك *

﴿وتقدم﴾ ايضا خروج الامام احمد بن الحسين في جبال اليمن بدعوته الى اتباعه وكتابه الى الشيخ ابي الغيث بن جميل قدس الله تعالى روحه وجوابه له في ترجمته في سنة احدى وخمسين وست مائة *

﴿ذكر بعض﴾ الاكابر والاعيان والسادات من شيوخ اليمن المجهول مرتبة بعضهم في اي زمن اولي المحاسن والمناقب المديدات الذين ذكرتهم في بعض القصيدات وهي قصيدتي الموسومة (ببلبل الاطراب وحلاوة الطلاب) في ذكر الفراق والمدح للاولياء الاحباب *وترجى لقائهم في دار الثواب * بفضل الله الكريم الوهاب *وهي مشتملة على مائة شيخ من اعيان الشيوخ الاكابر منهم اليمانيون ثلاثة وستون بعضهم مذكور في القصيدة المتقدم ذكرها اعني (باهية المحيا في مدح شيوخ اليمن الاصفياء) والباقون من بلاد شتى *

﴿وقد تقدم﴾ ذكر جماعة منهم في هذا التاريخ وهاانا اشير الى مجموعهم

في القصيدة المذكورة على حسب ترتيبهم فيها من غير ذكر فضائلهم وكراماتهم واحوالهم ومالهم من المناقب المديدة والمحاسن الحميدة وقد تقدم غزل القصيدة المذكورة في تاريخ شيخي المذكورين في سنة ثمان واربعين وسبعمائة ثم عقبت ذلك بقولي *

خليلي ماربع عدت وحمامة * شدت مابه موهت ليس تقصد
ولكن اكنى عن مليحى حماها * وعصر هما بدرى دياج لمهتد
جمال الهدى الجمال شيخي وسيدى * امام الانام الزاهد المتعبد
مليح الحلى زاهى المحاسن والعلى * وساني الورى نعما كدر منضد
ونور الهدى بحر المعارف والندى * خزانة اسرار وسيف مهند
دليل طريق السالكين الى العلا * على حضرة يحظى بها كل مسعد
على بن عبد الله ذى الحمد والعطا * امامي واستاذي وشيخي وسيدي
مسقى بكاس الحب في قدس حضرة * مداما بها من سكرها كم معربد
وكم نصبت احبولة لاصطيادهم * فصاد اصياد حوى الفضل احمد
له جليت بيض المعارف والعلى * بعالى مقام في اثر يا شيد
وجئ بخلعات الولاية والهدى * ومركوب خيل في رواية مسند
فاضحى النتى مستوفيا عند كشفه * غيوب ذوى الانكار وقت التجرد
فامسوا بعلم والولاية والعلا * له قد اقروا وليس ذاك بجحد
وصاحبه القانا وهم ثلاثة * واياته عدت لحصر معدد
وللحكمي قد حكمت في تصرف * يولى ويعزل كل طاغ ومفسد
ووله ملكا نافذا فيه حكمه * صريحا على الاطلاق لا بتقيد
كذلك روينا عن كبار وسادة * وكم مكرمات كم كرامات مسعد

فامسى

فامسى له ينقاد من كان منكرا * اذا با قلب خاضع متعبد
ولا سيما اذ حكمت حكميهم * سقاه هنا كاس حلية مرود
فامسى اماما للفقير يقين دالا * لكل فطر يقين اقتداء يرشد
له اتخذ الرحمن اذ كان منكرا * على شيخه من قبل حتى به هدى
و بحر العارف شيخه كان اميا * فسبحان منان لفضل معود
واكرم بعد رجا من بدر دجى * من البجلى من نسله متولد
له وارث سرا فاكرم بوارث * وارث وموروث وفرع ومحتد
على بن ابراهيم زين زمانه * مصاحب شيخ رب سعد مجدد
له الاصفياء فى الكبير ملقب * بنور اليمن اكرم به من ممجد
ومن نوره ابراهيم بدر كلاهما * مع الجد قالو لود نور المولد
فياحسن ايام اتيتها بها * البها محن انقرم الشجى الصدى
ويا سجنا بى كامنا من شجينة * ثوى بجوى بين الجوانح موقد
ويا بركات قدبحو بها عواجة * اوى تربها كم سعيد بمسعد
فاها على رؤيا كرام ترحلوا * واها على سامى فخر مجدد
و مستتر فيها الهنا ومعال * براح معلى فوق رب مسود
عظيم كرامات كريم مناقب * همام لدى نهى امام لمقتدى
ولما غدت من قطية هجرها * ابا الغيث امسى غيث دهر لمجتد
و شمسا على صدر الزمان منيرة * بها يهتدى نهج الهدى كل مهتد
له بركات باقيات ومذهب * زها مذهب فى نهج قفر بمسجد
باهد لهم عالى المعالى معال * فامسى كعقد جيد حسنا مقلد
وفى كاس ينبوع الفلاح ابن افلح * جميل المساعى منهل عندما هدي

فتى اسعد الاسعد حامل حزبه * على ظهر ليث وهو محيط مبتدي
له عظمت بل قدمته اكابر * كبحر خضم ذا خير عذب مورد
وكم حيرت حيرى علوم معارف * وشرع هدى هاد راد باح لمقتدي
الا راسيا محمد العالم والعلى * وصار راهدى له اثر اثر دد
وليان كل كم له من كرامة * عليان كل في مقام مشيد
جليلان كل صادق في وداده * جليلان كل في رداء المجد مرتدي
ردا مجد اكرام الولاية ملبا * نور الهدى يبدو به كل مسعد
هما الحضرمي نجل الولي محمد * امام الهدى نجل الامام الممجد
له كم خطت كم دلالة ثم دلالت * عنايات فضل ليس تدركه ليد
مدل ومحبوب وفي كلفة المنا * عظام كرامات وجاه وسودد
ومن جاهه اومى الى الشمس ازفني * فلم تمش حتى انزلوه بمقصد
ونجل نجيل كم بوا هب مجات * له وسعادات ومجد مجدد
تحلى حلى يزهو الوجود بحسنها * ويرفل في ثوب الجلال المتجدد
كان حلاه حلة الحسن ملبا * بها على كم الزمان اسجد
مشى سيرة محمودة لا يسيرها * سوى كل صديق بحفظ مؤيد
عظيم كرامات عزيز وجودها * لها شهرة نالت اذكر معدد
هو القمر الذي البهي ليت نظرة * الى بدر حسن في الدجى متهجد
وكم طبت لابن الخطيب وكم أتي * به كشف خطب في البلاد مشدد
سقى حيا حضرة حضرمية * وكم قد سقا هامن ولي مسدد
امام لاهل العلم بدر لسالك * غريم غرام ناسك زين معبد
عزيز نظير زاهد متورع * له سيرة حسنا وحلية مرشد

على

علي مقامات سني معارف * شهير كرامات كثير تأيد
مريد ومحمول بلطف عناية * له مشرب صافي المناهل مورد
ولا زيابين الشيرين شهرة * بفضل علي والفتى الاشاحمد
فذلك لي معدن الجود والندى * وذو مكرمات فوق عد معدد
وهذا سقى الراح بدر طريقة * شهير كرامات ومجد وسودد
كذلك الانهار يات كم نورت وهل * فتى غير بالنور النهاري مهتد
وكم غانم منها عطا نجل يغنم * هدى سالك ضرغام غاب لمتد
وكم قد زكى منها ابن زاكي فاثمرت * ثمرانه نفعا لمن فيه مقتدى
وكم فاز في حسن واحسانها فتى * يكنى ابا حسان للخير قد هدى
وكم حلت من سرهف لا بن سالم * ومن ضر به كم من عدو مقدد
وقد قلدت لابن الكميت كميتا * بجرية حرب بها كم مجدد
وكم اصرت منصور هم بجبر شها * وبيض وبيض والحسان المردد
وكم ماز اقبال باقبال هاوكم * شفت بابن احوص عن احوص ازمد
وكم اذنت لابن المؤذن بالصفا * غريم الغرام المسجن المتوجد
وكم فرجت كربا تبين مفرج * كما بالد مابني المسمى المسود
وما هدى في ربع مهدى هدية * ليوسف حتى صار نور المهتدى
ولابن كبير يت نحلت وكبرت * وكبرت مع كل وصف له ردى
وكم صفحت بابن المصفح واصلحت * به من فساد في البلاد ومفسد
وكم ما بجت ذباو ما حججت هدى * عن ابن الحجاج لوش وحسد

وكم قد هدى بدر الدجى ماطر الندى
بذى مطر بن نجل عيسى المجد

وكم فاز مرزوق برزق اتى له * من الغيب من هاتي العطيات مرغد
وكم جهر الجبار حتى اساسها * بدا فسقى من فوق اعلى مجيد
وكم قربت لابن الغريب غرائب * واغرى الغرام الهائم الظامي الصدى
وكم لابن علوان على الدهر من علا * فتى برد مجد العارف من تدي
ولي على الايام يعلو بمنصب * الى فرع علياء المفاخر مصعد
واعداؤه تهوي مناصبهم الى * ثرى ارضهم من متهميها ومنجد
فلم يزل في جيش من النصر مسعد * له تحت رايات العناية منجد
الى ان لهم امسى ملاذا وملجأ * وحصنا لدى طعن وهجو منشد
وكم اسعدت في ذي عقيب وصلها * لنجل سعيد حبذا وصل مسعد
امام امام ظاهر ثم باطن * وولي كبير فضله غير مجحد
فتى عارف مذ رس بدريه غير من * سقى بكؤس الحب من كل سيد
ابي بجواب مشرح الصدر عندما * ابي بكر قدم بانس متحمد
صفا عالا صحاب التصوف والصفا * رجال الوفا اهل الجوى والتوجد
سقوا مشربا ما ذاقه الغير منهل * لهم في على نهج الالى عذب مورد
وعنهم شروط في السماء ذكرتها * بنشر المحاسن من حلى كل جيد
وكم سر من اسرار عرفانها بدو * سرور كسيف بالمدن محدد
ومن له حد احد من الذي * يحد به احد بذلك واحد د
وكم جوهر غال حلت جواهرا * شهادة ظير للولاية مشهد
فسر ابي عمران اكرم بعارف * لمن اسمه كالجوهر المتوقد
فاعجب بامي عتيق وسوقي * به دون عز محمد بن محمد
ولا عجب في حكم حكمة حاكم * حكيم مقرب من يشاء ويبعد

بحق

﴿شعر﴾

بحق سما فوق السماكين باطل * باصحاب منهاج البشير مقيد

كذاك على بن قيدار اوتقي * لمرتبة تعلو على فوق فرقد

و بالسعد سعد فائز عن عناية * وذلك عداد به كم عمى هدى

وفى فاضل كم من فضائل اودعت * وصرانى من مرشد بعد مرشد

وريحانهم ريحانها سمحت وكم * تنفس مع التجويف والظاهر الردى

وفي عودها الجاوى الذكى الرطب جمرت * بجاويهم مسعود فضل معوده

وفي عمر كم عمر قلب منور * وتعمير وقت بالتقى و التعبد

وحسن اجتماع كان فى مسجد العطا * لاخوان صدق كم بذلك مسعد

بمصر به بين السادات مقبل * وعيش صفا من غير نقص منكد

وكم بابي الخطاب خطب وفى وكم * ظهورا عوجاج بالمواحى مسدد

وكم بالذهبي اذهبت من مصائب * وعليا وه قدمت بالذكر مبتدى

و سفيان لما ان سقته سلافها * له تلدت حيفا سطا ر فى معتد

حسام لذى ظلم و ربع لمجدب * شفاء لضر بدر داج لمهتد

وللمائدى كم عوذت من وصالها * و اسرارها اكرم بذا من معود

وفي البركاني الليث نسل مبارك * بدت بركات ثالث لا بمولد

ربى بلا شيخ مرب كبقلة * لدى رملة تسقى بماء التفرد

فهذا عجيب حين ناشه فتى * مربى بشيخ بعد طول تعبد

فهو ابن سعيد ذو السعادة والعلى * ثوى فى رباط في دثينة مقصد

وموسى اجتلى لما سما للعلى سنا * لبيض المعالى والعلا رف خرد

والمسى بمخل المرغب من كان منكرا * من الضد والاعداء عبا ومفند

وممن كذا كان الولي محمد * دليل الطريق العارف السيد الهدى
نوى مرشدا في ذي السفال لسالك * طريق الهدى اكرم هناك بمرشد
وقفت لنجل الجمد جعد ذوائب * وبيض مغاني كم بها من مسود
وفدته في الهيجا الذي اخذ ثاره * رمى به عريق قرن ممجد
ورقت اباعيسى الفتى الليث قرنه * لدى ضربة رجلى فتى منه مقصد
فيا عجبا من رقها وعتاقها * لضدين حقا لاتفاق التودد
رمى ذاك ذا في اسهم من قت وذا * لذ جليه رام بالحسام المهند
ولا قود في ذا ولا ارش واجب * ولا اثم لا حق بذ يا ولا غد
ومع ذاك كل منهما كان قاصدا * الى قرنه لا عن خطا بل تعمد
ولا صائب لو قيل لا بد واحد * مع العمد في هذاك والعلم معتد
فما قد في حكم الولاية قاطع * سلاح ذوي العدوان بل سيف مهند
على مثل سيف من طريق استقامة * الى الله بالله استقام فتى هدى
فهل من جواب ام االسادة لا * ايد وا والا فاسئلوا للتفرد
كذا لم ينمي العلى سامت له * لواء الولاء في الرباط بمسجد
فامسى به بدرا مضيا كسارى * على النار ذا نور به الركب يهتدي
مالة علم مع مقام ولاية * وبعد عن الدنيا و كثر تعبد
ومن بعده ايضا ابد ور منيرة * هناك اقاموا سيدا بعد سيد
وادركت منهم سيد الي واخيا * كسيف به من هيبة كم مشرد
واعنى ابا الخطاب اكرم ماجد * ولي حسيب الجانبين مسود
فتى طرفاه مالمان كلا هما * اصيل كلا الاصلين مولى ممجد
اصالة دين ذي علا و ولاية * لهاقي ذرى العلياء منزل سودد

معال واكرم

واكرم بمضر غامين بدري دجنة * وبحرى علوم من ركوع وسجد
كرامات كل منها عظمت على * واعني ابا عباد مولى ومعبد
كبير بن مشهور رين نسلي اكابر * رؤس الملا من كل خل مولد
سلام على الغر الكرام اولى العلى * غياث البرايا مرشدى كل مقتد

﴿قلت﴾ فهؤلاء الثلاثة والستون المذكورون في القصيدة المذكورة لهم كرامات يطول ذكرها بل يتعذر حصرها (وها انا اشير الى شيء يسير من غرائب ما اشتهر من كرامات بعضهم من غير التزام ترتيبهم المتقدم*

﴿ظهور بروز الناس الخضر في يوم الثالث بعد وفاة الشيخ﴾

﴿فمنهم﴾ في عدن الشيخ الكبير جوهر وكان عبدا عتيقا اميا متسببا في السوق يحضر عند الفقراء محبة لهم وحسن اعتقاد فيهم فحضرت وفاة الشيخ الجليل العارف بالله الخفيل ذي النور والبرهان المكنى ابا عمران قالوا له يا سيدي من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطائر الاخضر في اليوم الثالث من موتي هو الشيخ فلما كان اليوم الثالث اجتمع الخلق من الفقهاء والفقراء والعوام في مسجده وقعدوا ينتظرون ما يكون من الوعد الكريم* والواقع بتقدير العزيز العليم* وفيهم المصدق بذلك والمكذب والمتشكك واذا بالطائر الموصوف قد طار ووقع في طاقة المسجد فعند ذلك تشرف للمشيخة كبار اصحاب الشيخ والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فطار ذلك الطائر ووقع على رأس جوهر المذكور فقام اليه الفقراء ليزفوه ويضعوه في منصب المشيخة فبكى وقال اين انا من هذا وانا لا اصلح له بل جاهل لا اعرف الطريق فقالوا له ما اقامك الحق في هذا الا ويعلمك ويوليك التوفيق فقال وان كان لا بد فامهلوني ثلاثة ايام اتبرأ ذمتي برد الحقوق التي علي للناس والتخلص منهم فامهلوه ثم بعد الثلاث جلس في مرتبة المشيخة فكان كاسمه جوهرا معظما

من قراه (فقدم) بعض المشائخ الى بعض البلاد التي تقرب (عدن) فزاره المشائخ ولم يزره الشيخ جوهر المذكور فكتب اليه ذلك الشيخ كتابا يشتمه فيه ويحتقره فلما صلى الشيخ جوهر الصبح قال لاصحابه قبل ان يأتيه الكتاب لا يخرج منكم احد من المسجد فقعدوا ينتظرون ما يحدث واذا بالرسول قد دخل ومعه الكتاب فدفعه الى الشيخ جوهر فناوله الشيخ بعض الفقراء وقال له اقرأه علينا فلما فتحه وجد فيه ما يستحي ان يذكره فسكت فقال له الشيخ لم لا تقرأ فكره ان يقرأه فقال له الشيخ اقراه وفيك او في يقرأ وكلما ذكر طعنا قال الشيخ صدق انا كما يقول وهو يبكي فلما فرغ من القراءة قال الشيخ اكتب جوابه فقال يا سيدي ما اكتب قال اكتب

اذا سعدوا احبابنا و شقينا ✽ صبرنا على حكم القضا و رضينا

﴿ثم﴾ ناوله الرسول فرجع به الى ذلك الشيخ فلما وقف على هذا الجواب المذكور استغفر الله تعالى وتاب وتهيأ للاجتماع معه والحضور ورحل من بلاده الى الشيخ جوهر فلما اجتمع به كشف رأسه واستغفر والى ذلك اشرت بهذا البيت

وقد طار اخضر طائر كان شاهدا ✽ بتقديم نصب عن اشارة كاملى

﴿ومنهم﴾ شيخه الشيخ الكبير ابو حران المذكور و(منهم) شيخنا وبركتنا الشيخ الكبير مسعود الجاوي وهو اول من البسني الخرقة باشارة وقعت له وكان ممن لقي شيخ زمانه الفقيه الامام اسمعيل بن محمد الحضرمي وحضر يوما معه عند قبر بعض الصالحين فرهبت منه انه كلمه من قبره

﴿و منهم﴾ ق (لحج بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والجيم الشيخ الكبير الولي الشهير سفيان الحصري بفتح الحاء والصاد المهملتين واليه اشرت

بقولي

بقولي (وسفيانهم سيف القضا اضضم الوغا) مشيرا الى وقائع وقعت له في ضمنها كرامات له وكثرت وشاعت واشتهرت *

﴿ومنها﴾ قتله لليهودي الذي ولاه السلطان ومشى في خدمته تحت ركابه المامون اينما كان وعجز الامير وعسكره عند قتله عن الوصول الى قاتله سفيان المذكور بسوء وعن دخولهم الى المسجد عليه فضلا عن ايصالهم سوءا اليه وقد اوضحت هذه القضية وكيفيتها في كتاب (روض الرياحين) وغيره وحذفتها هنا لطولها وكان بالعلم مشتغلا فقيل له في حال ورد عليه اذا الرهنا فاترك القولين والوجهين *

﴿وذكره﴾ الشيخ صفي الدين في رسالته واثنى عليه وكان قد قتل بعضهم بالحال الشديد وبعضهم بالضرب بالحديد واليه اشرت بقولي في بعض القصائد *

وكم قد سقت سفيان رسلا فيها * فهام وخلى للاقارب والخل
وكم سطوة اولى الولاة من البلا * بحد بحال اوحديد وكم قتل
ولم تغنهم اجناد هم عند قتله * ومن ذاك ذبح لليهودي الذي ولي
ومشى اولوا الاسلام تحت ركابه * له مجلس مع ذاك من فوقه على
فقا بعد ذبح المتقرب مسجدا * فيصلي وبالنيران قربانه مصلي
فارسل اذ ذاك الامير جماعة * ليأتوا به سحبا على الراس لا الرجل
فلم يدرانّ الملك ملك غيره * له لا يحمي لو جاء بالخيل والرجل
فرامت دخول المسجد الرسل نحوه * فلم يقدروا من بعد حرص على الدخل
بقاراكبا في موكب وهو جاهل * بمركب عزليس يجمع بالطبل
وحامل رايات العلى من جماعة * ليوث المدى لا تختلط لجد بالهزل

فرام به كيلا وقتلا زعمه
فما طاع دخل الباب فضلا عن الكيل

فكاتب سلطانا فقال سلامة * رضينا فقد من قبل ذا سامني عزلي
رجال اذا ماقام لله واحد * بحرب البرايا فهو عال على الكل

﴿ ومنهم ﴾ في مسجد الرباط الشيخ الملي المقدام الحبر الامام ذو الفضائل والمكارم المعروف بالفقيه سالم(١) من اصحاب الشيخ فقيه اهل (عواجة) واليه اشرت بقولي *

وتاج المعالي سالم في رباطهم * جزيل المطامع سادة وافاضل

اعني جماعة من السادة معه في المسجد المذكور على ساحل البحر *

﴿ وله ﴾ ولد من السادات الكبار العارفين بالله مطالع الانوار لما ولد رأى بعض اصحاب والده في الليل عمود نور متصلا من بيته الى السماء فدنا من البيت لينظر ما سبب ذلك ولم يكن يعلم بولادته فسمع قائلا يقول يهنيكم الولد المبارك اما السر فسر ابيه واما السيرة فسيرة جده *

﴿ ومما ﴾ وقع لوالد المذكور محمد بن سالم من غرائب الايات وعجائب الكرامات في ضمن الفعل الذي هو في الظاهر مستقبح وفي الباطن مستملح وذلك ماشاع في بلادهم عند الفقراء المباركين *

﴿ واخبرني ﴾ به غير واحد من الصالحين انه جاء انسان من العرب الى الشيخ الفقيه محمد بن سالم المذكور وذكر له انه كان له زوجة جميلة يحبها فوقع بينه وبينها مخاصمة ومغاضبة وطلقها وبانت منه بدون الثلاث ثم ندم ندما شديدا وطلب ان ترجع اليه بنكاح جديد فامتنع اهلها وكانوا من عرب تلك

(١) وهو سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن زيد بن احمد بن محمد

البلاد فدخل عليهم وألح في ذلك فلم يقبلوا ثم كلمه أن يرسل إليهم ويستحضرهم عنده ويتكلم معهم ويشفع له في أن يزوجوه امته فقال يكون خير إن شاء الله تعالى فطمع في قضاء حاجته لما أنهم لا يخالفون الشيخ المذكور فلما كان بعد يومين أو ثلاثة أبصر مملوكه زوجته تمشي بين بيوت المكان الذي الشيخ نازل فيه ففرح بذلك فرحاً شديداً ظناً منه أنها جاءت مع سيدتها وأوليائها باستحضار الشيخ لهم بسببه فسألها ما جاء بك إلى هنا فذكرت له أنها جاءت مع سيدتها وأن الشيخ المذكور تزوجها فلما سمع منها ذلك طار عقله وازداد كرباً على كرب ثم قصد الشيخ الكبير الولي الشهير احمد ابن الجعد قدس الله روحه الى القرية التي هو فيها فشكا اليه ذلك فاستعظم الشيخ احمد ما وقع من الشيخ محمد واستقبحه واشتد انكاره عليه فيه بجمع جماً كثيراً من الفقراء وقصده مطالباً له بالانصاف وهو تلميذ والده سالم المذكور فلما وصل الى موضعه اقام اياماً في المسجد هو ومن معه من الفقراء والشيخ محمد يصلي بالناس فيه ويخرج لا يكلم بعضهم بعضاً ثم فاتحه الشيخ محمد بالكلام، قال له ارفع رأسك وانظر في اللوح المحفوظ تبصر فيه أولادي فلان وفلان، لا عدد هم وأسماءهم من المرأة المذكورة فرفع الشيخ احمد رأسه فرأى ذلك فقام واستغفر الله عز وجل وقام منصرفاً بعدما جاء مطالباً مستنصفاً رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم •

﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير المشهور احمد بن الجعد المذكور في تلك الناحية سكن (الطرية) بالطاء المهملة والراء والمثناة من تحت مشددة قرية معروفة هنالك وهو القائل في قصيدة •

كافل للامام بالشد مني • من رآني ومن رأى من آني

﴿وقال في اخرى﴾

قد كان ذلك في الزجاجة باقيا * واما الوخيد شربت ذاك الباقي

﴿ومنهم﴾ في حضرموت الشيوخ الكبار المذكورون أولو الانوار والاسرار المكنون اباعباد وابامسعود وباعيسى *

﴿من﴾ عجائب الآيات وغرائب الكرامات ما وقع بين الشيخين العارفين السيفين القاطعين اعني اباعيسى واسمه سعيد واحمد بن ابي الجعد المذكورين وذلك انه ورد الشيخ احمد المذكور في جمع من اصحابه على الشيخ سعيد في وقت جاؤا الى زيارة بعض القبور الشريفه (١) في حضرموت فوافقه الشيخ سعيد واصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع في هذا الوقت ويزور في وقت آخر فرجع هو واصحابه الى موضعهم واستمر الشيخ احمد على عزمه حتى انتهى الى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث اياما ثم خرج هو واصحابه الى الزيارة المذكورة فالتقى الشيخان واصحابهما في الطريق فقال الشيخ احمد للشيخ سعيد توجه عليك حق الفقراء في رجوعك فقال لاما توجه علي حق فقال له الشيخ احمد بلى قد توجه عليك الحق فقم وانصف فقام الشيخ سعيد وقال من اقامنا اقعدناه فقال الشيخ احمد ومن اقعدنا ابتليناه واصاب كل واحد منهما ما قاله صاحبه فصار الشيخ احمد مقعدا الى ان لقى الله تعالى وصار الشيخ سعيد مبتلى في جسمه ببلاء قطع جسمه حتى لقى الله تعالى رضي الله تعالى عنهما *

وهذه امور احوال تكلى في جنب بعضها السيوف القاطعة وانما يقطع الحال ان منا اذا كان صاحباهما متكافيين او قريبا من التكافي فان لم يكونا كذلك

(١) وهو ضريح النبي هود عليه السلام ١٢ هامش الاصل

قطع القوي منها الضعيف وقد يقطع السابق دون المسبوق فيما يظهر والله اعلم *

﴿والى ما جرى﴾ لهما في هذه القضية مع ما لكل واحد منهما من الفضائل المديدة اشرت قولي في قصيدة *

وعنت لنحل الجد جعد ذوائب * وبيض معان كم بها من مسود
وقدنه في الهيجا لدى اخذناره * ويرمي به عزيق قرن ممجد
ورقت اباعيسى الفتى الليث قربه * لدى ضربه رجلي فتى منه مقعد
فيا عجبا من رقها وعتا قها * اخذن حقا لاتفاق التودد
رمى ذا الشهد في ابهم مزقت وذا * لرجليه رام بالحسام المهند
ولا قود في ذا ولا ارش واجب * ولا اثم لاحق بدنيا ولا غد
ومع ذلك كل منهما كان قاصدا * الى قرنه لا عن خطا بل تعمد
ولا صائب لو قيل لابد واحد * مع العمد في هذا لك والعلم معتد
فاقطع في حكم الولاية قاطع * سلاح ذوي العدوان بل سيف مهتد
على مثل سيف من طريق استقامة * الى الله بالله استقام فتى هدى
فهل من جواب ايها السادة الملا * افيدوا والا فاسئلوا للتفود

﴿والجواب في ذلك والله اعلم انه يحتمل وجهين﴾

(احدهما) ان يكون المولى تبارك وتعالى اذن لكل واحد منهما ان يودب الآخر باشارة خفية مفهومة عند ذوي الاحوال والمقامات الموالي ابتلاء منه بعد كما لو امر بعض المخلوقين كل واحد من عبدين له ان يؤدب الآخر كما جرى لبني اسرائيل في قتل بعضهم بعضا حين امر وابذلك *

﴿والثاني﴾ ان يكون كل واحد منهما مفوضا في الحكم متصرفا في المملكة كما

ذلك واقع لكثير منهم مشهور عنهم يولى كل منهما ويعزل ويقطع ويصل فادي اجتهاد كل واحد منهما ان صاحبه مخطئ يستحق التاديب وانه فيما فعله فيه مصيب هذا ما ظهر لي من الجواب والله اعلم بالصواب والى ذلك اشرت في بعض القصائد بقولي*

رماه وضراب ببيض حد يدها
من الصدق والاخلاص في القول والفعل

كمثل الفتى ابن الجعد بالثار اخذ * يرى فتى منهم لمضا رب الرجل
فذا مقعد بالسيف في طول دهره * وذاك جميع الدهر يشكو من النبل

﴿ واليها ﴾ ايضا اشرت في قصيدتي الاخرى وهي (باهية الحيا) المتقدم ذكرها *

واكرم بضرغامين قدما تضاربا * بسيفين كل منهما فيرنا كل
حميدالثنا ابن الجعد اعني وماجدا * يكنى ابا عيسى وليس بخامل

﴿ ومن ﴾ غرائب كرامات ابن الجعد المذكور وايضا وكرامات شيخه الشيخ سالم المتقدم ذكره انه استاذنه في زيارة الكثيب الابيض وهو كثيب يزوره اهل تلك البلاد وما حولها من البلدان في كل سنة في وقت معلوم في رجب وكان استيذان ابن الجعد لشيخه في زيارته في غير الوقت المذكور فلم ياذن له وقال اخشى ان تسئ الادب هنالك ويقال في ذلك المكان قبور بعض الصالحين فخالف ابن الجعد شيخه ومشى الى الكثيب المذكور فبات عليه ورأى بعض الصالحين فيه يصلي فلم يكلمه حتى صلى الصبح فصلى معه مقتديا به فلما سلما مكث كل واحد منهما في مكانه ثم رتق ذلك الشيخ فانتظره ابن الجعد للسلام عليه حتى ارتفعت الشمس فلم يرفع رأسه و هو لا يرى الاد لله

فمد يده

فمد يده وحرك الداق فلم يجد فيه احدا فلبسه ونزل به الى اسفل الكثيب راجعا الى مكان شيخه فوجد دينارا ثم صار في اول كل يوم يجد دينارا ينفق ذلك على الفقراء اين ما كان فبقي على ذلك سنة ثم قال له شيخه سافر للحج ورد الوديعة الى صاحبها يعني بها ذلك الدلق وقال له ما قلت لك اني اخاف عليك ان تسيء الادب في زيارة الكثيب فخرج الى الحج فلما كان يوم الوقوف بعرفة ظهر له صاحب الدلق وقال هات الامانة مع بقاء اجر ما تجده كل يوم عليك الى ان ترجع الى بلادك فلم يزل تجد كل يوم دينارا ينفقه على الفقراء الى ان رجع الى بلاده *

﴿ ومن ﴾ كرامات الحضرميين الاخرين اعني اباعباد وابامعبد (ان الاول) منها اعني اباعباد رأى بعضهم نهرا يجرى من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى زاويته في بلاد حضرموت وفسر ذلك بانه مدد منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو ظاهر من حاله فانه ما زال من زمانه الى الآن زاويته عامرة بتلاوة القرآن والاذكار والرزق عليهم من فضل الله تعالى مدرارا *

﴿ ومن كرامات ﴾ الثاني اعني ابامعبد انه كان ينزل في البرية فينفجر انهارا فينتقل اليها الناس ويغرسون فيها ويزرعون فاذا بهجت بالبساتين واختلط ابناء الدنيا بالمساكين وسارت بالخضرة والزينة زاهرة انتقل الى برية مجدبة دامرة فاذا سكنها صار هو واصحابه يسبحون الله تعالى ويذكرونه فانفجرت فيها بقدرة الله تعالى عز وجل العيون * ثم كذلك اذا صارت كما تقدم يهرب منها الى محل المحل والعدم وكانت الدنيا تطلبه وهو يهرب منها ثم استقر بعد حيث شاء الله تعالى ولم يحل عنها *

﴿ ومنهم ﴾ في الحصي بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين الشيخ الكبير الولي

الشهير المعروف بالرعب بكسر الراء و سكون العين المهملة و عوحدة وهو الذى قطع بعض الرافضة لسانه لمدحه ابابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام ردلسانه الى موضعه فأتيه وقد عادلسانه اليه صحيحا في قصة يطول ذكرها وقمت للشيخ عمر المذكور * وذلك في اليمن و الحجاز مستفيض مشهور *

﴿ومما﴾ روي لولده موسى انه بنى مسجد افلما اخذ الصناع فى تسقيفه قصر بعض الخشب من بلوغ الجدار فلمارأى ذلك قال لهم اقعدوا تغدوا فلما فرغوا من الغداء رجعوا الى التسقيف فوجدوا تلك الخشبة قد طالت ووصلت الى موضعها من الجدار *

﴿ومنهم﴾ في خنفر بالخاء المعجمة والنون والفاء والراء الشيخ المشهور الولى المشكور محمد بن مبارك البركاني *

﴿ومما﴾ بلغني من كراماته انه سافر جماعة من اصحابه مع قافلة فنهبت تلك القافلة فنهب اصحابه معهم فرجعوا اليه فقال ما خبركم فقالو انهبنا قال فاعرفوكم قالوا بلى و لكن اتهم يافقراء تتبارك بكم فقال انا ابن مبارك كم من يظن انه اخذنا ونحن اخذناه ثم رتق ساعة واذا بالحرامية قد جاؤا وردوا متاع الفقراء *

﴿ومنهم﴾ في (موزع) بفتح الميم والزاي وسكون الواو في آخره عين مهملة الفقيه الكبير الولى الشهير وافر العطاء والنصيب عبد الله بن ابي بكر الخطيب المشار اليه في بعض قصائدى بقولي احسن الله احو الي مشيرا الى المنابة *

وكم خطبت لابن الخطيب وخاطبت * وكم كشفت خطباواوليه من فضل

ووليه

وولته ملكا نافذا فيه حكمه * وبالحالة الحسنا الرضية تدحلي
شيخ شيخنا الشيخ مسعود الجاوي وغيره من الشيوخ *
﴿ومن﴾ غرائب كرامات الشيخ عبدالله ابن الخطيب المذكور انه كان في شبابه مجاورا في المدينة الشريفة وكان اذا حصلت له فاقة يذهب الى السوق ويقترض من انسان يبيع الهريسة مايسد به فاقته فاذا اجتمع له عليه دين يقول له ذلك الهرس قدجاء في رسولك بالدراهم التي عليك ولم يزل هكذا يقترض ويقضي الله تعالى عنه على يد شخص من رجال الغيب ذكر الشيخ المذكور ان ذلك الشخص هو الخضر عليه السلام وعلى سائر المصطفين الكرام *
﴿ ومنهم ﴾ في جبال اليمن الشيخ الكبير الشان احمد بن علوان القائل *

﴿ شعر ﴾

جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا
حتى انتهيت مراتب الابداع

لا باسم ليلى استعين على السرى * كلا ولا لبنى تردد شراعي
﴿ومن كراماته ان ذرية الفقهاء الذين كانوا ينكرون عليه صاروا يلوذون عند النوائب بقبره ويستجيرون من خوف السلطان ونحو ذلك وبعض مناقبه الحميدة اشرت في القصيدة *

وكالابن علوان على الدهر من علا * فتى برد امجد المعارف مرتدي
ولي على الايام يعلو بمنصب * الى فوق علياء العلا خير مصعد
واعداؤه تروى منا صبهم الى * ترى ارضهم من متهم او منجد
فلازال في جيش من النصر مسعد * له تحت رايات العناية منجد

الى ان لهم امسى ملاذا و ملجأ * وحصنا لذى طمن وللهجو منشد

﴿ومنهم﴾ في زبيد الشيخ الكبير العارف ذو الكرامات و المعارف المشهور بالولاية والكرامات الخارجات عن حصر التعداد ابو العباس احمد بن ابي الخير المعروف بالصياد واليه الاشارة بقولي (وصياد م سامي الملا والفضا قل) واشرت اليه ايضا في غزل القصيدة المذكورة بقولي مشيرا الى محاسنه وتقدم زمانه *

كحسنا زهت قدما بما لى جمالها * سبت كم فتى صادت بنصب حبائل

﴿وكان﴾ اميا فحصل له من فضل الله تعالى ما اعترف به العلماء وتادب له به الاولياء وهو من قدماء شيوخ اليمن ادرك زمن ولاية الحبشة بها *

﴿ومن﴾ عجائب كراماته انه كان في وقت في مسجد الفازة على ساحل زبيد وعنده شخص من تلامذته فدخل عليه بعض الناس وقال له هذا تلميذك ياصياد فسكت فقال لصاحبه هذا شيخك قال نعم فقال ان كان لك تلميذا ياصياد فمره فليمش على الماء وليأتنا بحجر من الجبل الفلاني وهو في موضع تصل اليه السفن في نصف يوم فغضب الصياد وقال لتلميذه اذهب فامش على البحر مسرعا وائتنا بحجر من الجبل المذكور فذهب المريد الى البحر ومشى عليه مسرعا كانه يجرى على الارض فلحقه المنكر جاريا على الساحل وسأله ان يرجع فلم يرجع فاستغفر الله تعالى الى الشيخ وسأله وتضرع اليه طالبا العفو ورجوع التلميذ فناداه الشيخ ان ارجع فرجع *

﴿ومنهم﴾ في التربية بضم المثناة من فوق وفتح الراء والموحدة بينهما مثناة من تحت ساكنة الشيخ الكبير الولى الشهير ذو المقامات الفاضلة والكرامات الهائلة الشيخ عيسى المعروف بالهتار بكسر الهاء وقبل الالف

مثناة من فوق وبعدها راء

﴿ ومن كراماته ﴾ العظيمة انقلاب الخمر سمنا في قصة طويلة مختصرها انه تابت على يده بعض المعروفات بالفساد فتزوجها من بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا الهاادما فعملوا ذلك واحضروها فذهب انسان الى امير كان رفيقا لتلك المرأة فاعلمه بتوبتها وزواجها وحديث الوليمة فشق ذلك عليه وما قدر يفعل شيأ غير انه اراد مكرا ليفضح به الفقراء ويستهزئ بهم وهو انه اعطاه قارورتين مملوءتين خمرا وقال اذهب به الى الشيخ وقل له يسر بي ما بلغني عنكم وسمعت ان الوليمة ما لها ادام فخذوا هذا تادموا به فلما جاء رسوله بهما وجد الشيخ عيسى قاعدا منتظر اماياتي فقال له ابطأت يا بارد ثم تناول احدهما فصب ما فيها على العصيدة ثم كذلك الاخرى ثم قال للرسول اجلس وكل فجلس واكل فذاق سمنا لم يذق مثله فتحير عقله ثم رجع الى الامير فاخبره بذلك فجاء واكل معهم ورأى من انقلاب الخمر ما ادهش عقله فتاب ايضا *

﴿ ومنهم ﴾ في (ذوال) بفتح الذال المعجمة السيد الجليل العلي المقام الفقيه العلامة زين الزمن وبركة اليمن ذو المناقب والمجد الاثيل احمد بن موسى المعروف بابن عجيل واليه اشرت بقولي (وزينهم ابن العجيل شهيرهم) واشرت اليه ايضا في الغزل بقولي *

وكم في (ذوال) من ملاح ذوائب * اذا بت قلوبا للنفوس الذوابل
كذات البها الحسنا عجيلة زهت * بها سارت الركبان من كل راحل

ومن عظيم كراماته وحميد سيرته ما تقدم في ترجمته *

﴿ ومنهم ﴾ في (عواجة) السيدان الكبيران الوليان الشهيران طالما الانوار

وحزانا الاسرار ذوا الفضائل العظيمات والكرامات الكريمات الشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي (والشيخ) الفقيه محمد بن الحسين البجلي *

﴿ومن﴾ غرائب الكرامات المذكورات عنهما انه اتى بدوي الى البجلي منهما فقال له انه سرق لي ثور فخاطرك معي في رجوعه لي فقال له اتريد ان يرجع ثورك قال نعم قال اذهب الى المكان الفلاني تجد فيه شيخا فالزمه فعنده ثورك فذهب الى المكان الذي ذكر فوجد فيه الشيخ الحكمي فقال له يا شيخ رد علي ثوري فقال من قال لك هذا قال محمد بن حسين قال رد علي ثوري وخل عنك هذا الكلام قال وما صفة ثورك قال تسرق ثوري وما تعرف صفته فضحك الشيخ وقال له اذهب الى الشعب الفلاني في الجبل الفلاني تجد ثورك مربوطا في شجرة خله وخذه فذهب الى الشعب المذكور فوجد الثور مربوطا كما ذكر فحله وذهب به مسرورا وجاء السارق فلم يجده فرجع محزونا او مغموما ارجع كل من الشيخين الدالين له ماجورا او مبرورا *

﴿ومنهم﴾ في (شجينة) بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون المثناة من تحت وفتح النون الامامان الوليان الشهيران علي بن ابراهيم وابنه ابراهيم الساكنان في (شجينة) وفي (عواجة) مقبوران *

﴿ومما حدث﴾ من كرامات علي المذكور ان بعض الناس اودع عند امرأة وديعة ثم سافر فهلكت المرأة ولم يعلم اين تركت الوديعة فجاء صاحبها يطلبها فلم يجد من يعلمه بمكانها فذكر ذلك للفقيه علي المذكور فقال اروني قبرها فلما وقف عليه خلا به ساعة ثم استدعى بابن الهالكة وقال له هل في بيتكم شجرة حناء قال نعم قال احفر واتحت اصلها فالوديعة هنالك فحفروا فوجدوها كما ذكر *

﴿ومن﴾ كراماته انه ما اخبرني بعض اهل العلم انه زار مع ابيه مساجد الفتح

غريب

فربي المدينة الشريفة فنبحهم كلب فبصق عليه الاين المذكور فمات الكلب والتفت اليه ابوه ولامه على ذلك *

﴿ومنهم﴾ في (الضحى) (٢) بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة الامام الكبير الولي الشهير اسمعيل ابن السيد الجليل الفقيه المحدث الولي الوجيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وقد تقدم ذكر شيء من كراماته في ترجمته واليه الاشارة قولي في غزل اخرى *

وخود في الضحى اضحت بحسن * زهاتختال فائقة للغواني

﴿ومنهم﴾ في (بيت عطا) بحر الحقائق الذي سارت بفضله الركبان في المغارب والمشارق الشيخ الجليل ابو الغيث بن جميل وقد تقدم ذكر شيء من كريم مناقبه وعظيم مواهبه واليه الاشارة بقولي *

بيت عطاء عيطبول خريدة * بجانبه في ساقات المحامل

﴿ومنهم﴾ في (حلى بن يعقوب) شيخنا وبركتنا الشيخ الكبير صاحب القلب المنير نور الدين علي المعروف بالطواشي وقد تقدم ذكر شيء من فضائله وكراماته ومحاسنه وبركاته واليه الاشارة بقولي *

سقى الله اياما خلت بعد ما حلت * ومرت فمرت بعد ذلك التواصل
وايام وصل واجتماع به المنا * وعيش صفالي بالحبيب المواصل
بحبى به حلى بن يعقوب زاهرا * لسلمى به باهى خيام منازل

فهؤلاء نيف وعشرون من بين العجم الفقير اشرت من كراماتهم الى شيء يسير.
في هذا التاريخ الذي على الخمسين بعد السبع مائة انتهؤه * والحمد لله الذي بحمده وبذكره ختم الكلام وابتداؤه * وافضل صلواته على اشرف المرسلين

(٢) قال صاحب القاموس في توضيح ضبطه الضحى كغنى موضع في اليمن ١٢

المختوم به أنبياؤه ٭ وعلى آله السادة الكرام وأصحابه الذين هم نجوم الهدى الباهج بهاؤه وسلم عليه وعليهم أجمعين ٭ وعلى جميع النبيين والمرسلين ٭ وآل كل والملائكة المقربين ٭ وسائر عباد الله المخلصين ٭

﴿ تناهى ﴾ تاريخي الذي انتقيت معظمه من تاريخ الذهبي وابن خلكان ٭ حاذفا التطويل الممل للانسان ٭ ومايكره ذكره للمتدين وهو الخلاعة والمجون المستقبحان ٭ فجاء متوسطا بين الاختصار والاطناب ٭ كما اشرت اليه في خطبة الكتاب ٭ ونسأل الله الكريم ٭ بالآيات والذكر الحكيم ٭ ورسوله عليه افضل الصلوة والتسليم ٭ ان يجمع بيننا وبين احبابنا في جنات النعيم ٭ انه الجواد المنان ذو الفضل العظيم ٭ آمين آمين آمين يا رب العالمين ٭

تم الكتاب الموسوم بمرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض المشهورين من الاعيان للامام اليافعي قدس الله تعالى اسراره والحمد لله الذي بتيسيره نجاح الامور وبنوره انشراح الصدور وبتقديره تقلب الدهور ٭

﴿شعر﴾

و سبحانك اللهم ربا مقدسا ٭ لك الدهر كل الكائنات تسبح
بحمدك اشهد لا اله سواك قط ٭ تعاليت بل انت الاله المسبح
وغفرانك اللهم تب و مجالسي ٭ فكمر كما جاء الحديث المصحح
عن الصادق المختار صل مسلما ٭ على روحه ما غرد المترنح
ولله ربي الحمد قبلا و آخرا ٭ به يختم القول الحميد و يفتح

﴿ومن

﴿ ومن نظم المصنف الشيخ العارف بالله عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي نفع الله تعالى به آمين هذه القصيدة الفوثية وجدت في آخر بعض النسخ القلمية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يا خير داع دعا في خيرة الامم * بخير دين ومعبود وملتزم
يا سيد العرب العرباء قاطبة * وخيرة الخلق من عرب ومن عجم
اني بجاهك ادعو الله متشفعا * ان الاجابة تاتي قبل نطق فمي
بصاحبيك ابي بكر وصاحبه * ابر برو اقوى بطش منتقم
بحق صهريك عثمان وحيدرة * الحائزين لفضل منك مكتتم
ائمة الحق يا لله اربعة * لولاهم لم عماد الدين يستقم
بحق سبطيك من قد شاع فضلهما * في الناس اشهر من نار على علم
بطلحة زبير بابن عوفهم * وبالامين ابن جراح وسعدهم
بابن زيد بعباس بحمزتهم * بالصالحين بني الزهرا بامهم
بجعفر بنيه بل بباقرهم * بابن الحسين على بل بزيدهم
بالكاظمي بالرضا بالفاطمي فلهم * حب جرى حيث يجري في العروق دمي
واستشفع الله بالهادي وعترته * وبالانبياء فيا طوبى لذكرهم
بادم ثم شيث ثم نوحهم * بالانبياء جميعا ثم صحبهم
بحق عيسى يحيى بل بوارثهم * اعني سليمان رب الملك والكرم
بفتية الكهف بالكهف الذي نزلوا * بدانيال ولقمان بخضرهم
بمريم ابنت عمران باسية * بفاطم بخديج افضل الحرم
بعائش ثم ازواج النبي ومن * بايعنه بنات المصطفى الحرم

واذكر نفيسة واستشفع برابعة * وكل صالحة من سائر الامم

ببيت لحم ببيت القدس بل بقبا * بمسجد لرسول الله محترم

بمكة بل ببطحاها بها وحرا * بالطور بالتين بالزيتون بالقسم

بالحجر بالحجر الاسود ثم بمن * يلوذ من طائف منهم ومستلم

بموقف الناس يوم الحج بل بهم * بمروة بالصفا بالبيت والحرم

بليلة القدر مع شهر الصيام وبالعيدين مع جمع والاشهر الحرم

وبالضحى مع تراويح فضلهما * وبالعشا ثم وتر ثم بالعتم

بحق صبح وظهر ثم عصر هما * بكل وقت شريف القدر ذي الكرم

بحق عرش واملاك ثمانية * بالروح باللوح بالكرسي بالقلم

بجبريل وميكائيل وثالثهم * النافخ الصور محيي الاعظم الرمم

بحق فرقان الذكر الحكيم وبالسبع المثاني وما فيها من الحكم

بنافع بابي عمرو بحمزة ثم * بعاصم ثم عبد الله بعدهم

بحق فضل الكسائي بابن عامرهم * ومن روى لهم والمقتدي بهم

بالشافعي بنعمان بمالكهم * باحمد بل باهل الرأي كلهم

بالتابعين فلا تهمل اويسهما * لنا ثبات تكو لانا اويسهم

بحق قطب وابدال هم املي * وهم لدى الخطب بعد الله معتصمي

بالترمذي بابي داود بالنسائي * بمسلم بالبخاري عالي الهمم

بالبيهقي باصحاب الحديث معا * بمن به منهم الدين الحنيف حمي

بابن دينار بالبصري بفرقدهم * بذي الكرامات والاحوال والقدم

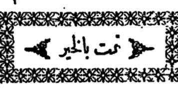
ابي يزيد بمعروف بمتبعهم * بابن المبارك بالشبلي بالعجمي

وبالسري ببشر بابن ادهمهم * وبالجنيد بداود بذي الصمم

بحق

بحق نساجهم و النخشبي و با * لفضيل واذكر شقيقا وان وردهم
بحق سهل بسهل بابن خضر ويه * بابن الخفيف بمشاد مع هيرم
بحق ذي النون بالدقاق انهم * في الاولياشيمة تعلو على الشيم
بابن اسباط بل شاه وشيبته * و بالرفاعي والحلاج نجمهم
ذاك الذي اعتاض في العليا بدايته * ومن له قدم في الصدق عن قدم
واذكر ابا الغيث والصياد احمدهم * وابن الغريب ولاتنس ابن هودهم
بابن العجيل باسماعيل بالبجلي * بالعامري بحق البحر بالحكمي
بجوهر بمتاري بابن بشبهم * باهدلي بل بياقوت بحقهم
و بالمريدين بالاشياخ في يمن * بنورهم حلوا اغربا ونجدهم
فان في الجيلي منهم عبدقادرهم * المرتقي همة تعلو على الهمم
ان الرسول الذي ناداه مرسله * فبات منه قريبا غير متهم
في ليلة قد رقي حجبا وارتفعا * وكان اذذاك جبرئيل من الخدم
بذي عقيب وما فيها وفي جند * زيد اليفاعي لقد فازوا بزيدهم
بالزيلعي بغير و ز باحمد هم * ابي ابن علوان ان قالوا بابيهم
بابن الحسن بسفيان بسالمهم * باعمد سيدى الشيخ ابن جمدهم
بجرمة العارف ابن الرعب زاهدهم * العابد القائم المسوني بالحرم
وبابنه الشيخ موسى ثم اخوته * قوما بفضلهم تجلو الك الظلم
بواد عمد بسادات بها و بمن * في دوعن من صبيح الوجه مبتسم
بني ابا حفص الاخيار ثم بني * بسعيد السيوي الوافون بالذمم
واهتف بيوسف مهما كنت منتظرا * فنعم غوث اللهو في ونهتضم
وحضر موت بها قوم بفضلهم * يستمطر الواكف الهامي من الديم

بنو ابا علوى والكرام بنوا * عباد السادة الحامون للحرم
وعصبة في نواحي الشحر بل بنى * اباوزير ذوى الاحسان والكرم
وفي ظفار رجال يستغاث بهم * ويستعان بهم بالدفع في النقم
بحق شيخي واشياخ له فهم * غوثي وعوني ومقصودي ومعتصمي
بذي سفال حماها الله من بلد * وبل منها الحيا والقاع والاكم
حوائجي اقضها واقض الديون ولا * الجا بجاهك من خصمي الى لزم
واغفر ذنوبي وان جات كبائرها * وما به قد المت مني اللمم
وعافني واعف للوالدين كذا * واسمح وسامح وسلمنا من النقم
واسبل الستر يا ربي علي اذا * ما جئت يارب كن حصني من الالم
ومن نكير ومن قبر ومنكره * ومن عذاب ليوم الحشر الملتزم
يسر حسابي وان جزت الصراط فلا * اراع فيه وثبت عنده قدمي
اذا فتحت لابواب الجنان غدوا * عبدي اليها ونجوه من الحطم
واغفر لاهلي واولادي وما ولدوا * والال مني واصحابي وذي الرحم
ووسع الفضل للجيران اذ لهم * حق علي وانت الواسع الكرم
جيران بيتي وجيراني بمقبرتي * يامن يقابل ذا الارحام بالنعم
عن ذكرت وبالماحي وعترته * فليبتدأ به مسدحي ويختتم
واصل الله موصول الصلاة له * والله ما سجعن الورق في السلم
واوصل الله ازكاها وافضلها * اليه مادام يهدي الساق بالقدم


﴿ تمت بالخير ﴾

﴿ فهرس مضامين الجزء الرابع من كتاب مرآة الجنان ﴾

ابي

وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

كرامة

وفاة

صحيفة   ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

السمعاني

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿مضمون﴾
١١٤	﴿وفاة الملك المظفر غازي ابن الملك العادل صاحب فارقين وخلاط﴾
ايضا	﴿سنة ست واربعين وستمائة﴾
ايضا	﴿وفاة الامام العلامة الفقيه المالكي النحوي المقري الاصولي المعروف بابن الحاجب ابي عمرو عثمان بن عمر والكردي الاسنائي المصري﴾
١١٥	﴿سؤال ابن خلكان عن ابن الحاجب في مسئلة اعتراض الشرط على الشرط وعن بيت المتنبي﴾
ايضا	﴿وفاة ابن البيطار الطبيب البارع عبد الله بن احمد المالقي صاحب كتاب الادوية المفردة﴾
ايضا	﴿وفاة الصالح عبدالله بن احمد البيطار﴾
ايضا	﴿وفاة صاحب المغرب المتضد السعيد ابي الحسن علي بن المامون ادريس﴾
١١٦	﴿وفاة الوزير ابي الحسين علي بن يوسف الشيباني وزير حلب﴾
ايضا	﴿قيمة كتب الوزير كانت تساوي اربعين الف دينار﴾
ايضا	﴿سنة سبع واربعين وستمائة﴾
ايضا	﴿نزول النصرة للمسلمين بعد قتال عظيم﴾
ايضا	﴿وفاة الملك الصالح ابن الملك الكامل ابن الملك العادل﴾
ايضا	﴿وفاة الامير نائب السلطنة وفخر الدين﴾
١١٧	﴿وفاة ابي الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني

صفحة　﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

الطام

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

صفحة ﴿مضمون﴾

﴿قتل

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ والصفقة

وشيوعه

﴿ وفاة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ سنة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

﴿ سنة

ذكر

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ اغتباط

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿وفاة

صحيفة ﴿مضمون﴾

الصالحة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

الاعتراض

وحضور

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة	مضمون
٢٤٤	﴿ وفاة الشيخ الكبير القدوة عثمان بالحانوتي تارك الخبز سنين ﴾
ايضا	﴿ وفاة رئيس الطب بعصر العلم ابن ابي الخليفة قيل تركته ثلاثمائة الف دينار ﴾
ايضا	﴿ وفاة المعمرة ام عبدالله فاطمة بنت سليمان بن عبدالكريم الانصارية الدمشقية عن قريب التسعين ولم تتزوج ﴾
ايضا	﴿ وفاة الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر بجاءة ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الحرم بمكة ظهير الدين محمد بن عبدالله بن منعة البغدادى المدنى مجاورا اربعين سنة ﴾
٢٤٥	﴿ وفاة الحافظ مفيد مصر شمس الدين عبدالرحمن بن شامة الطائى ﴾
ايضا	﴿ وفاة مسند الشام ابي جعفر محمد بن على السلمى العباسى الدمشقى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الجليلة ام عمر خديجة بنت عمر بن احمد الحموية ﴾
ايضا	﴿ وفاة عالم غرناطة الحافظ المقرى النحوى ذى العلوم ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفى ﴾
ايضا	﴿ سنة تسع وسبعمائة ﴾
٢٤٦	﴿ اظهار خربنده بمملكته الرفض وتغيير الخطبة وتقوية الشيعة وظهور فتن كبار ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشيخ الكبير العارف بالله الخبير دليل الطريقة لسان الحقيقة تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندراني الشاذلى صاحب ابى العباس المرسى ﴾

صفحة ﴿مضمون﴾

ابراهيم

شيخة

﴿سنة

﴿ من

القطبي

صحيفة ﴿مضمون﴾

صفحة ﴿مضمون﴾

﴿وفاة

صحيفة	﴿مضمون﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ ذكر

صحيفة ﴿مضمون﴾

﴿وفاة

صفحة ﴿مضمون﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

خمس

صفحة ﴿مضمون﴾

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صح ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

﴿ ذكر

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿مضمون﴾

صحيفه ﴿ مضمون ﴾

لما قطع الرافضة لسانه فى مقام الحصى لمدحه ابابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام حيث رد لسانه الى موضعه فانتبه عن النوم وقد عاد لسانه صحيحا ﴾

٣٥٦ ﴿ قصة بناء موسى الولى مسجدا وقصر بعض الخشب عن بلوغ الجدار فبدعائه وجدوا تلك الخشبة قد طالت ووصلت الى موضعها من الجدار ﴾

ايضا ﴿ كرامة الشيخ المشهور الولى المشكور محمد بن مبارك البركاني في مقام خنفر ونهوب قافلة اصحابه ورجوعهم اليه ورفقه ساعة فاذا الحرامية قد جاؤا وردوا امتاع الفقراء ﴾

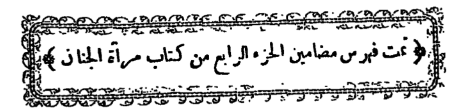
٣٥٧ ﴿ كرامة الشيخ عبد الله ابن الخطيب كان مجاورا في المدينة الشريفة في شبابه واقتراضه من الهرس هريسة قدر ما يسد الفاقة وعند زيادة القرض يقول الهرس جاءني رسولك بالدراهم التي عليك وهكذا يقترض ويقضي الله تعالى عنه على يد شخص من رجال الغيب ﴾

ايضا ﴿ ذكر الشيخ الكبير الشان احمد بن علوان وكرامته ان ذرية الفقهاء المذكورين عليه يلوذون عند النوائب بقبره ويستجيرون به من خوف السلطان ﴾

٣٥٨ ﴿ ذكر الشيخ الكبير العارف ذى الكرامات الخارجات عن حصر التعداد ابي العباس احمد بن ابي الخير المعروف بالصياد في زبيد وكان اميا فحصل له من فضل الله تعالى ما اعترف به العلماء وتادب

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	مضمون



﴿ خاتمة الطبع والاعتذار ﴾

تمت فهرس كتاب مراة الجنان فى سابع صفر من سنة اربعين وثلاثمائة والف من سنى الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة وسلام في عهد سلطنة النواب مير عثمان عليخان لازالت شموس دولته طالعة وسيوف عساكره فاتحة في بلدة حيدر آباد الدكن صانها الله عن الافات والمحن وحيث ان النسخ المنقول عنها كثرت فيها التصاحيف والاغلاط والتمزيق في بعضها والتخريق ولم نجد نسخة صحيحة كاملة فيمكن للناظر ان يعثر على بعض الاغلاط فاذا وجد نسخة صحيحة وعرف بعض الاغلاط في هذا الكتاب منها فالمامول ممن اطلع على ذلك ان يستعفنا بها ايك الضالة المنشودة ولا يوجه الينا سهام العتاب لانا حين الطبع لم يكن لدينا في المطبعة شئ من الكتب التى اخذ منها هذا التاريخ مع كثرة الحاحنا وتسئالنا على ارباب النظر في شئونها وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

٢٢٢٢٢٢٢٢٢

٢٢٢٢ ٢٢

٢٢٢

٢٢

٢

MIRAT - ALJINAN
'ABRAT - ALYKZAN

IN
M'ARIFAT MA YU'ATABAR MIN HAWUADTH
ALZAMAN

BY

ABV MOHAMMAD ABDULLAH BN
ASA'AD BN ALIBN SULAIMAN
ALYAFE'AI ALMAKKI
DEID-768 ·A·H